



55







كتاب الجواهر  
في معرفة  
الاسماء  
والصفات  
الالهية

١٥٥



كتاب درة التنزيل او غرة التأويل  
 اهداء الشيخ الامام العالم العارف ابي  
 عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الرازي رحمه الله  
 تعالى بالقلعة الفخرية كتب برسم ولد  
 العزيز ملا عثمان حفظه الله تعالى  
 آمين يا رب العالمين



١٥٥

قال العلامة الحلال السيوطي في كتابه الاتقان في علوم القرآن النوع الثالث  
 والشون في الايات المتشابهات افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب  
 الكساي ونظمه السخاوي والفي توجيذه الكرماني كتابه البرهان في تفسيره  
 القرآن واحسن منه درة التنزيل وغرة التأويل لابي عبد الله الرازي

عبد الله

السيد محمد  
عبد







بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وعليه التكلان ولا قوة الا بالله رب  
 المجدته حق حمده وصلوته على رسوله محمد وحجبه **ما** اعلوا وحقكم الله حوله الكتاب  
 الحكيم وحفظه القرآن **ما** وحقكم الله الحق علمه بعد حق تلاوته **ما** اذا تكلم من تاوليه **ما**  
 يسوق قلوبكم كلالوته **ما** الى مذهبني الله بالكرامة **ما** وسرفني بدراسة كلامه **ما** تدعوني  
 دواعي قوتي **ما** تبعتها روية **ما** في الآيات المكرر **ما** بالالفاظ المختلفة **ما** في اماكنها  
 المتشابهة **ما** تطلبها لعلامات **ما** برفع لبس الشك **ما** لا تحصر اللفظة بآياتها  
 دون اشكالها **ما** فلم تزل تلك الدواعي تزيد وتني منذ الصبي **ما** وثبوت القسب  
 الى ان عوضت منه ربيعة المسيب **ما** فاتفقت خلوة سطوت علي وخستها بالعلم  
 وتولانا انه لم يكن لي بها يدان **ما** فذلك بعد ما علمت من كتاب المعالي الاكبر ما لميت  
 من احتجاج الفرائد المختصرة **ما** وكانت هذه الخلوة خلوة غيب **ما** لا خلوة قلب  
 والانفراد لا عن اختيار بل لقهر وغلب في حالة توزع الراي فيها ما ذهبا **ما** واقتم  
 الهم منها ما طالب **ما** ففتقنا من الكمام المعالي **ما** او وقع قربانا **ما** وصار لهم المشايخ  
 تبيينا **ما** فاذا عرفت ما لجيناه من الانا **ما** رامت عند القراءة فخوف العناء **ما** ثم  
 تطلع بعده على علوم تبدو والنفوس **ما** وحقق معها بيان اللبس **ما** وترى مما لك لم  
 يملكها قبلك **ما** وما لك لم تجد في مدارجها **ما** فتعلم ان كلام الله جل ذكره **ما** وعلم  
 شأنه وامره **ما** لا تحرك لا تستفند جواهره **ما** وذو عبق لا يبلغ آخره **ما** وحق من ذلك عليه  
 ان تدعوا له بالرحمة والمعونة **ما** على شكره اولى من النعمة **ما** وتبلغ من حسن الجزا غاية  
 بان يعرف له في كل يوم اية يغني عليه اجرها ولا يحسركم نيزيده ثوابها **ما** فهو الغنى الذي  
 من حازه طغرت يداه **ما** ولم يخرج لقوت ما عداه **ما** قاله لنا قد تبهرج بزخارفها  
 وتخدع نفس عارفها **ما** الانفس اغلب نور قلبها ضياء **ما** بصرها **ما** وتصور العواقب  
 لا البوادي من زهر وشوها **ما** ما تنافض الفكر في قوله تعالى قل يلقظ الله ويرحمته فذلك

ولا ينقصكم

فليفرحوا



فليفرحوا هو خير مما يحسون لا تحزن ان اجذبت مراعيها المنجفة ولا ان زويت  
 عنه محاورتها المرجوة **ما** شغلنا الله بالحق عما يلي من احوال العاجلة **ما** وبالعجل عجا  
 يهون الا **ما** لا اظلم **ما** ان جميع قريب **ما** واول ذكر **ما** قوله **ما** وتلقنا يا ادم اسكن أنت  
 وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين  
**ما** وقال في سورة الاعراف **ما** ويا ادم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما  
 فعطف كلا على قوله اسكن بالفاء في هذه السورة وعطفها عليه في سورة البقرة بالواو  
**ما** والاصل في ذلك ان كل فعل عطف عليه يتعلق به تعلق الجواب بالابتداء وكان الاول  
 مع الثاني بمعنى الشرط والجزاء **ما** فالاصل فيه عطف الثاني على الاول بالفاء دون الواو كقوله  
 تعالى واذا قلنا ادخلوها هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا فعطف كلوا على  
 ادخلوها بالفاء لما كان وجود الكل متعلقا بوجوده لان من يدخل ستمنا  
 قد يأكل منه وان كان مجتزا فلما لم يتعلق الثاني بالاول تعلق الجواب بالابتداء  
 وجب العطف بالواو دون الفاء وعلى هذا قوله تعالى في الآية التي بدانا بذكرها **ما** قلنا  
 يا ادم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا وبقي ان نبين المراد بالفاء في قوله فكلوا من  
 حيث شئتما من سورة الاعراف مع عطفه على قوله اسكن وهو ان اسكن يقال لمن  
 دخل مكانا فإذ الرزم المكان الذي دخلته لا تشغل عنه ويقال ايضا لمن لم يدخله  
 هذا المكان يعني ادخله واسكنه كما تقول لمن تعرض عليه دارا ينزلها سكني  
 فتقول سكن هذه الدار واصنع فيها ما شئت من الصناعات معناه ادخلها  
 ساكنها فافعل فيها كما ذكرنا وكذا وعلى هذا الوجه قوله تعالى في سورة الاعراف **ما** قلنا يا  
 ادم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلوا بالفاء فيكون احد الخطأ بين لهما قبل الدخول  
 والآخرة بعده مبالغة في الاغذار وتوكيد للانداز وتحقيقا لمعنى قوله ولا تقربا  
 هذه الشجرة فتكونا من الظالمين **ما** الآية الثانية **ما** قوله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي

من متعلقا بدخولها  
 فكانت قال ان دخلتموها  
 الكلمة منها فالدخول موصول  
 الى الماكل والاكل متعلق  
 بوجوده لوجوده ليسكن  
 ذلك قوله تعالى فكلوا من  
 الآية في سورة الاعراف  
 واذا قيل ان اسكنوا هذه الآية وكلوا منها  
 ليسكنوا قوله فكلوا ففقط فكلوا على قوله اسكنوا  
 القام مع طرد البين والاكل لا يقتضيه  
 بالواو دون الفاء لان اسكنوا من اسكن وهي  
 اسكنوا قوله فكلوا ففقط فكلوا على قوله اسكنوا



عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعته ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون وقال  
 في هذه بعد العشرين والماية واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل  
 منها عدل ولا تنفعها شفاعته ولا هم ينصرون فقدم في الاول قبول الشفاعه  
 على اخذ الفدية وفي الثانية قبول الفدية على نفع الشفاعه والوجه في الاول انه  
 لما قال لا تجزي نفس عن نفس شيئا بمعنى لا يغني احد عن احد فيما يلزمه من العقاب  
 ولا يكفر شيئا ماله من الثواب وهو كقوله تعالى واخسوا يوما لا يجزي والد عن  
 ولده ولا مولود هو جازع عن والده شيئا وهذه الاسماء التي ذكرها في الآيات متنازع  
 وقوعها في الآخرة اربعة انواع تنقي بها المكافره وتداوى بها السدايد الا ترى  
 العرب اذا رفع احدها الى كريمة وارتمت نفسه بعظمه وحاولت اعزته دفعا  
 ذلك عنه وتخلصه منه بدأت بما في نفوسها الابسية من مقتضى الحية فذبت عنه كما  
 يذب الوالد عن ولده بغاية قوته وجلده فان راي من لا قبل له عما اغتته ولا يدره  
 له مدافعة عاد بوجه الضراعة وصنوف المسئلة والشفاعة في اول بالكلية  
 ما قصر عنه بالحقا سنة فان لم تغن عنه الحالتان من الخسونة والبيان لم يبق بعدها  
 الا فداء الشيء بمثله وفكاه من الاسر بعدله اما بال مال واما غيره فان لم تغن هذه التامة  
 تغلن بما يبرج في الاجل واداء له في الخاتمة كما قال تعالى ومن يغني عليه لينصرت الله وقال  
 تعالى فلما يسر في القتل ان كان منصورا على احد وجوه التفسير فاجبر الله ان ما  
 يغني في هذه الدنيا عن الجحيم وميت تب هذه المراتب بين العالمين لا يغني  
 منه شيء في الآخرة عن الظالمين والفايدة في قوله في الآية الثانية وتقدم الفدية  
 على الشفاعه هي انه لما قال اتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ومعناه ما ذكرنا  
 عقبه بنفي الفداء لان النفس تجزي عن النفس بفداء موقت يرتين عنها مدة معلومة  
 ويكون بعد ذلك فداء يعكس الرهن ويخلصه من المبتعات فيكون معنى لا تجزي

نفس عن نفس

مطلب

نفس عن نفس شيئا لا يغني عنها فداء محصور بوقت ولا فداء يخلصه على وجه  
 الدهر ويكون بعد ذلك ولا تنفعها شفاعته معناه ولا يخفف مسئلة من  
 عذابها ولا ينقص شفع من عقابها ولا هم ينصرون وهو الوجه الرابع الذي  
 ذكرناه اخيرا في شرح الآية المتقدمة **الآية الثالثة** قوله عز وجل واذا جئناك  
 من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم وقوله في سورة ابراهيم  
 عليه الصلوة والسلام واذا قال موسى لقومه اذكروا النعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل  
 فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم فادخل الواو في قوله ويذبحون  
 في سورة ابراهيم وحذفها منه في سورة البقرة جعل يذبحون بدلا من قوله يسومونكم  
 سوء العذاب والقول في ذلك انه اذا جعل يذبحون بدلا من قوله يسومونكم سوء  
 العذاب والقول في ذلك انه اذا جعل يذبحون بدلا من قوله يسومونكم سوء العذاب  
 لحج الى الواو واذا جعل قوله يسومونكم سوء العذاب عبارة عن ضرب من المكره  
 وهي غير ذبح الابناء لم يكن الثاني الا بالواو وهي اما وقعت هنا في خبر فمضت خبر  
 متعلقة لانه قال قبله ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات  
 الى النور وذكرهم بايام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ثم قال واذا قال  
 موسى لقومه اذكروا النعمة الله عليكم وضمن اخباره عن ارساله موسى باياته بينهم  
 قومه على نعمته الله ودعائهم الى شكرها فكان قوله يحكون في هذه السورة قصة  
 مضممة قصة تتعلق بها هي قوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا والقصة المعطوفة  
 على مثلها يقوى معنى معنى العطف فيها فحينما كان يجوز فيه العطف على التاني  
 لا على سبيل الجواز وليس كذلك موقع يذبحون في الآية التي في سورة البقرة لانه تعالى اخبر عن  
 نفيه باجناد بني اسرائيل وهما من اخبر عن موسى عليه الصلوة والسلام انه قال لقومه كذا  
 بعد ان اخبر عنه انه ارسله اليهم باياته فافترق الموضوعان من هذا الوجه **الآية الرابعة**

وفي الموضعين يحمل الوجهان  
 الا ان القادة التي يجوز ان تكون  
 خصصت لها الآية في سورة  
 ابراهيم عليه الصلوة والسلام  
 بالعطف بالواو مع

العطف مع

بيان انه ارسل







هو قوله سكنوا انفق لكم خطاياكم والجواب في حكم الابتداء بين فصل كما يفصل  
 ولا دليل في اللفظ على انفصاله الا بفصلنا اصله ان يكون متعلقا بحرف  
 عطف وهو سنزله المحسن وحذف الواو منه واستيفاء خبر مفرد او هذه المسئلة  
 هي التي غلط فيها ابو سعيد السيرافي في اول ما شرحه من ترجمة الكتاب وهي قوله  
 هذا باب علم الحكم العربيه وعدة للجوده التي تحتها هذه اللفظة وذكره  
 في جملتها هذا باب ان يعلم الحكم من العربيه فجعل الحكم وهي جملة في موضع  
 الفاعل من يعلم وهذا باب يا ابا نهجه ويندب عنه اهل البصرة وقد اومانا  
 الى غرضنا فيما يجوز ان تكون الواو محذوفة من قوله سنزله المحسن في سورة  
 الاعراف وثابتة في سورة البقرة فتأملنا ذلك في المسئلة الرابعة في  
 هذه الآية حذف قوله رغدا في سورة الاعراف والبيان به في سورة البقرة هو  
 الجواب عنها نحو الجواب عن قوله عن الخطايا والخطايا لانه ما اسند الفعل الى  
 نفسه عز وجل كان اللفظ الا شرف فذكر موصلا لانعام الاجم وهو ان ياكلوا رغدا ولما  
 لم يند الفعل في سورة الاعراف الى نفسه لم يكن مثل الفعل في سورة البقرة فاذا  
 تقدم اسم المنعم الكريم اقتضى ذكر نعمته الكريمه والمسئلة الخامسة في هذه الآية  
 تقديم قوله وقولوا حطة في سورة الاعراف وتأخيرها في سورة البقرة عن قوله  
 وادخلوا الباب سجدا والجواب ان ما اخبر الله تعالى به من قصة موسى وبنو اسرائيل  
 وسائر الانبياء وحكاية من قولهم في قوله لم يقصد الى حكاية الالفاظ باعيانها  
 ولما قصد الى قصاص معانيها وكيف لا يكون كذلك اللغة التي خطبوا بها غير العربية  
 فاذا حكاية اللفظ زائلة وتبقى حكاية المعنى ومن قصد حكاية المعنى كان مخيرا  
 بان يؤديه باي لفظ اراد وكيف شاء من تقديم وتأخير حرف لا يدل على تنويع التلوين  
 لو قصد حكاية اللفظ ثم وقع في المحكي اختلاف لم يجز لو قال قائل حكاية عن غيره قال

عن ذلك ما يحتاج الى  
 في هذه الايات التي قصدها  
 للفرق بين مختلفاتها

فلان زيد وعمرو ذهابا وكان هذا اللفظ محكيما ثم قال ثانيا قاصدا الى  
 حكاية هذا اللفظة من كلامه عمرو وزيد ذهابا لم تجز له ذلك لانه يخبر قوله واخر  
 ما قدمه فان قصد حكاية المعنى كان ذلك مخصصا للمسئلة السادسة في هذه الآية  
 قوله تعالى في هذه السورة فذل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وقال في سورة الا  
 في هذه القصة فذل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فذل ان يشك فيقول هل  
 في زيادة منهم في هذه الآية في سورة الاعراف حكمة وفائدة يقتضيها انها ليست في  
 سورة البقرة الجواب ان يقال ان قوله فذل الذين ظلموا او ان لم يذكر فيهم معلوم  
 ان المراد بالظالمين الذين ظلموا من المخاطبين بقوله ادخلوا هذه القرية فكلوا  
 وقولوا حطة فالذين ظلموا من هؤلاء هم الموصوفون بالتبذير بل والمغريون لما قدم  
 اليهم من القول لان في سورة الاعراف معنى يقتضي زيادة منهم هناك ولا  
 يقتضيها في سورة البقرة وهو ان اول القصة في سورة الاعراف يبنى على  
 التخصيص لتمييز بلفظة من لانه تعالى من قوم موسى امة يهدون بالحق وبه  
 يعدلون فذكر ان منهم من يفعل ذلك ثم عدد صنوف انعامهم عليهم واوامره  
 لهم فلما انتهت قال فذل الذين ظلموا منهم قولا فاني واخر ما حكى عنهم من مقابل  
 نعمته الله عليهم بتبذيرهم ما قدم به القول اليهم قاني بلفظة من التي هي للتخصيص  
 والتمييز بناء على اول القصة التي هي ومن قوم موسى ليكون آخر الكلام لاوله  
 مساوقا وعجزه لصدوره مطابقا فيكون الظالمون من قوم موسى بازاء اليهم  
 منهم فهناك ذكر امة عادلة هادية وهذا ذكر امة جائرة عادلة وكلتا هما من  
 قوم موسى فاقترنت التسوية في المقابلة ذكر منهم في سورة الاعراف واما في سورة  
 البقرة فانه لم يثبت الايات التي قبل قوله فذل الذين ظلموا قولا على تخصيص  
 فحل الآية الاخيرة على مثل حالها الا ترى انه قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي

منهم



التي انعت عليكم ثم تكرر الخطاب لهم الى ان انتهى الى قوله وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم  
 المن والسلوى وقوله واذا قلنا ادخلوا هذه القرية وبعقبه بقوله فبذل الذين ظلموا  
 فلم يرجع الي منهم لانه لم يتقدمه ما تقدم في سورة الاعراف مما يقتضيها **الآية الخامسة**  
 قوله في سورة البقرة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين  
 بغير الحق بالالف واللام وفي سورة الاحزاب ان الذين يكفرون بآيات الله يقتلون  
 النبيين بغير حق نكرة غير معرفة وكذلك في هذه السورة يقتلون الانبياء بغير حق  
 ذلك مما عصىوا وكانوا يعتقدون ليسوا سواء والجواب عن ذلك ان الآية الاولى  
 في سورة البقرة خبر عن قوم كفروا وعرفت افعالهم ومضت ازمنتهم فلما شروا  
 وشرف عليهم بوقوعهم منهم وقتل الحق هو ما قاله الله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله  
 الا بالحق والحق هو ان يكون قتل نفس مؤمنة لم يجز عليها القتل والقائل مكلف  
 او ان يرتد او يزي ويهو محصن لهذا معلوم بخبر عنه بلفظ المعرفة والقتل وقع  
 منهم من غير ان كان على الوجه المثلثة المعلومه على ان هذه الآية ليس فيها فيقال  
 قتلهم وقولهم يقتلون النبيين كناية لانه لا يقتل نبي لانه لا يرتكب واحدا من الالوهية  
 المثلثة التي توجب القتل وعن هذا اجوبة منها ما ذكرنا والاخر ان يقال المعنى  
 انهم كانوا يقتلونهم من غير ان وقع منهم ما يوجب عليه القتل عندهم وفي دينهم  
 وليس هذا موضع ذكر هذه الوجوه وانما القصد في هذا المكان الى التفرقة بين  
 لفظ النكرة والمعرفة والموضع الثاني الذي تكلفه حق هو خبر عن قوم يرون ذلك  
 ويعتقدونه ويمد يبنون به الامارة قال تعالى ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون  
 النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بوعذاب  
 الهم في اول الآية ان الذين يكفرون ولم يعمل الذين كفروا فلما لم تكن هذه الحال  
 واقعة منهم كانت هي لغة الحال الواقعة التي جعلت خبراً عن قوم مضوا على  
 هذه

كان م

وقال م

هذه الافعال فقال فيهم ذلك مما عصىوا وكانوا يعتقدون فاما قوله ضربت  
 عليهم الذلة ايما نقضوا الاجل من الله وجعل من الناس فهو خبر عن قوم كانوا  
 في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم يكفرون بآيات  
 الله ويقتلون الانبياء بغير حق فكان خبراً عن اعتقادهم لانه لا يجوز ان يعذبوا  
 ويضرب عليهم الذلة والمسكنة بذنوب وقعت من آياتهم لانه لا يجوز ان يعذبوا  
 الاولين الذين اخبر عنهم بقوله ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون  
 في تيميزه عن القوم الذين كانوا في عصر موسى عليه الصلوة والسلام فقال لهم هبطوا  
 مصر فان لكم ما تسئلمون فاختير لفظ المعرفة في القصة التي وقع التهديد مقارناً  
 لها ليمنع من قوعها وما كان في خبر ما لم يقع فالذنب في خبر المذكور والعقاب  
 عليه مثله كالمذكور **الآية السادسة** قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا  
 والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم اجرهم  
 وقال في سورة المائدة ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى  
 من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال  
 في سورة الحج ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى  
 والمجوس والذين اسروا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد  
 للسائل ان يشمل فيقول هل في اختلاف هذه الآيات بتقدم الفرق وتاخرها  
 ورفع الصابئين في آية ونصيبها في اخرى عرض يقتضي ذلك فالجواب ان يقال  
 اذا ورد الحكم تعالى آية على لفظ مخصوص ثم اعادها في موضع اخر من القرآن  
 وقد غير فيها اللفظ عما كانت عليه في الاول فلما بد من حكمته هناك تطلب فان  
 ادركتها فقد ظفرت وان لم تدركها فليس لانه لا حكمه هناك بل جعلت فاما  
 الآية الاولى في سورة البقرة فان فيها مسائل ليس هذا المكان مكانها لانه

كانوا



تعالى كيف قال ان الذين آمنوا من امن بالله واليوم الآخر الا ان الذي  
نذكره في هذا المكان هو ان المعنى ان الذين آمنوا بكتب الله المتقدمة  
مثل صحف ابراهيم والكذابين آمنوا بما نطق به التوراة وهم اليهود والذين  
آمنوا بما انى به الانجيل وهم النصارى فهذا ترتيب على حسب ما ترتب تنزيل  
التوراة وكتبه صحف ابراهيم عليه الصلوة والسلام قبل التوراة المنزلة على  
موسى عليه السلام والصلوة والسلام واكتتبت الانجيل المنزلة على عيسى عليه الصلوة  
والسلام فمنهم عز وجل في هذه الآية على ما رتبهم في بعثة الرسالة ثم الى ذكر  
الصائين وهم الذين لا يثبتون على دين وينتقلون من ملة الى ملة ولا  
كتاب لهم كما للطائفتين اللتين ذكرهما الله في قوله ان يقولوا انما انزل الكتاب  
على طائفتين من قبلنا فوجب ان يكونوا متاخرين على اهل الكتاب واما بعد  
هذا الترتيب فتمت شريعتهم في سورة المائدة وتقدم الصائين على النصارى  
ورفعوا ونصبه هناك ترتيب ثان فالاول على ترتيب الكتب الثاني على  
ترتيب الازمنة لان الصائين وان كانوا متاخرين عن النصارى بانه  
لا كتاب لهم فانهم متقدمون عليهم بكونهم قبلهم لانهم كانوا قبل عيسى عليه الصلوة  
والسلام فرفع الصابون ونوى به التأخير عن مكانه كانه قال بعد الى بحران  
الذين آمنوا والذين هادوا من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا  
فلا خوف عليهم والصائون هذا حالهم وهذا مذهب سيمويه لانه لا يجوز  
عنده ولا عند البصريين وكثير من الكوفيين ان يزيدا وعمر وقائمان فها  
والفراخين هذا على شريطة ان يكون الاسم الاول منصوبا بان الاعراب  
فيه ان هذا وهذا ان قايما وهذا من كبار المسائل ذوات النسب وتعلق  
بالخلاف بين البصريين والكوفيين في ان لها علمين النصيب لرفع على مذهب

البصريين فان لها علما واحدا وهو النصيب على مذهب الكوفيين الا ان مذهب  
الصحيح ما ذهب اليه سيمويه وهذه الآية تدل عليه لانه قدم فيها الصائين  
والنبيها التأخير على مذهب سيمويه واما تقدم في اللفظ والتأخير في النية لان  
الحقيقة التقديم بكتبه المنزلة على انبيائه عليهم السلام فاذا فعل ذلك في الآية الا  
وكان ها هنا تقدم آخر بتقدم الزمان وجاءت آية اخرى قدم فيها هذا الاسم  
على ما اخر عنه في الآية التي قبلت في لفظه اما رة تدل على تأخيره عن مكانه  
كان ذلك ليللا على ان هذا الترتيب تدب بالازمنة وان النية به التأخير  
والترتيب بالكتب المنزلة واما الترتيب الثالث في سورة الحج فترتيب لا  
نية للتأخير معه لانه لم يقصد في هذا المكان اهل الكتب اذ كان اكثر من ذكر  
تمن لا كتب لهم وهم الصابون والحجس والذين اسركوا عبدة الاصنام هذه  
نكت طوايف واهل الكتاب طائفتان فلما لم يكن القصد الاغلب اكثر من المذكورين  
ترتيبهم بالكتب رتبوا بالازمنة واخر الذين اسركوا لانهم وان بعدت لهم  
ومكانوا في عهد اكثر الانبياء الذين تقدمت نعمتهم صلوات الله عليهم فانهم كانوا  
اكثر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانهم لما كانوا موجودين في  
عصر النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اهل زمانه وهذا الزمان متأخر عن ازمته الزمان  
الذين قدم ذكره هم الآية التي بعده في هذه السورة قوله تعالى وقالوا لن  
نمنا النار الا ايام معدودة وقال عز وجل في سورة آل عمران قالوا لن نمنا  
النار الا ايام معدودات ولما سئل ان يقول الفرق بين المقطعتين ولم كانت  
الاولى معدودة والثانية معدودات والموصوف في المكانين موصوف  
واحد وهو قوله يا ما والجواب عن ذلك ان يقال الجمع بالالف والتاء هله  
للمؤنن نحو مسلمة ومسلمات وصحفة وصحفات ومكسورة ومكسورات لا يكاد



بحجج الجمع الذي واحد مذكور هذا الالفاظا معدودة نحو جوامع وحجائب  
 وجمل مسطر وجمال مسطرات واما قولهم كوز مكسور وجرة مكسورة  
 فان ما فيه ثمة التائيت التي تجع على مكسورات فيقال جوار مكسورات  
 وكثير ان مكسورة وثبات مقطوعة وسرر مرفوعة واكواب موصولة ونما  
 موصولة فالتصنيف الحارثي على جمع مذكور الواحد ليس فيها التائيت على الحد  
 الذي بينته وعلامة الجمع الموثب الواحدة الالف التاء في الاصل فلما كان  
 معدودة من المطر المستمر استعمال لفظها في الاول ولما كان الجمع بالالف والتاء  
 قد يكون فيما واحد مذكور وان قل وكان تبيل من سبل على ز يستعمل فيه كقولهم  
 واذا كروا ابدى ايام معدودات وقال في ايام معلوبات والا ايام جمع وهو مذكور  
 فيكون هذا احد الوجهين اما ان يكون المراد اذ كروا ابدى في ساعات ايام معدودات  
 لان المراد ان يكثروا في اليوم الواحد في اوقات الصلوات الخمس المكتوبة فخذوا ان  
 واقم المضاف اليها مقامها واما ان يكون الحق بما في واحدة علامة التائيت  
 لاستوائها في الجمع ودخولها في الفرعية التي يكسبان لفظ الموت فيقول  
 جوار مكسورة والجرة موصولة جازا ايضا كثيرا ان مكسورات جملة على الجمع الذي  
 يساويه في التائيت الذي ليس حقيقي واذا كان ذلك كذلك فمعدودة المذكورة  
 في الآية التي في سورة البقرة مستمرة في بابها وباب غيرهما والجمع بالالف والتاء  
 ليس مستمرا وانما هو على ضرب من التثنية بما اصدت الالف والتاء فلما استعملها  
 اولاً في الجوار والالف والتاء على طريق الاستمرار استعمال في التاء ليشتمل الاصل  
 والجايز بالاستعمال فاما المعنى في القلة فثبتوا في قول معدودة ومعدودات وقد  
 يقال ايضا ايام معلوبات على ان يكون الايام تسعة في الاصل فتدلت منها  
 ايام معلومة وتلك اخرى مثلها وثلاثه نالت معلومة ثم يحجج التلانيات

وليس قولك كثير ان مكسورة

يوم

على الايام

على الايام لمعدوبات على ان واحدتها ايام معلومة والمعلومة تجمع على معلوما  
 الآية الثامنة في هذه السورة قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولين  
 يتمنوه ابدى بما قدمت ايديهم وقال عز وجل في سورة الجمعة فتمنوا الموت ان كنتم  
 صادقين ولا يتمنونه ابدى بما قدمت ايديهم وذلك لئلا ان يقول هل في الآية الله  
 ما يقتضي ان الناصبة وفي الآية الثانية ما يوجب الاختصار على لا وزعم الفعل  
 بعدها والجواب ان يقال ان الآية الاولى لما كانت مفتحة بشرط علقته صحة  
 يتمنى الموت ووقع هذا الشرط غاية ما يطلبه المطيع ولا مطلوب وراه على ما مجموعه  
 لانفسهم وهو ان لهم الدار الآخرة خالصة من دون غيرهم وجب ان يكون ما  
 يبطل تمنى الموت المؤدى الى بطلان شرطهم اقوى ما يستعمل في بابه وابلغ في نفي  
 ما يقتضي في شرطهم به فكان ذلك يلفظ ان التي هي للقطع والنيات ثم اكد  
 بقوله تعالى ابدى البطل تمنى الموت الذي يبطل دعواهم بغاية ما يبطل به مثله  
 الا ترى انه ليس بعد حصول الدار الآخرة خالصة لانه من الالهم مقترح فترفع  
 ولا مطلب لمطلب وليس كذلك الشرط الذي علق به تمنى الموت في سورة الجمعة  
 لانه قال قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس  
 فتمنوا الموت وليس زعمهم انهم اولياء لله من دون الناس المطلوب الذي  
 لا مطلوب وراه لانهم يطلبون بعد ذلك اذا صح لهم هذا الوصف دار  
 الثواب فلما كان الشرط في هذا المكان حاصل عن الشرط في المكان الاول  
 ولم يكن الدعوى دعوى غاية المطلوب لم يحج في نفيه وابطاله الى ما  
 هو غاية في بابه فوقع الاختصار على لا يتمنونه وليس في لفظه معنى  
 التابيد وانما حصل ذكر فيه بما قاربه من قوله ابدى فكان الاول اوكد  
 وابلغ لان لفظي الفعل والاسم للتأبيد فافترق الموصوفان بهذا المعنى

قصر



الآية الثالثة سبعة في هذه السورة قوله عز وجل قل ان هدى الله هو الهدى ولئن  
اتبعنا هواهم بقدر الذي جاءك من الحق ما لك من الله من ولي ولا نصير وقال في هذه  
وما يعصهم بشايع قبله بعض ولئن اتبعوا هواهم من بعد ما جاءك من العلم انك  
اذ امكن الظالمين وقال في سورة الرعد ولئن اتبعوا هواهم بعد ما جاءك من العلم  
ما لك من الله من ولي ولا واق لئلا يقول ما في هذه المواضع بمعنى الذي في الفاء  
في اخراج بعضها على لفظ الذي وايضا في الاخر على لفظ ما وادخل من في بعض قوله  
من بعد ما جاءك من العلم وهك من قولك من بعد ما جاءك من العلم وقولك بعد ما جاءك  
من العلم فرق وهل بين الذي وما فرق والجواب عن ذلك ان يقال بين اول  
الفرق بين الذي وبين ما يصح الفصل ويظهر موقع كل واحد منهما والمعنى الذي  
يليق بهم اعلم ان ما اذا كانت بمعنى الذي فانها توافقها بانها تبين بصلتها  
وتجانسها باسما كثيرة فيصير الذي متضمنة من البيان ما لا يتضمنه ما فمن ذلك  
انك تدخل على الذي اسما الاستارة فيكون الذي صفة لها كقوله تعالى امن  
هذا الذي هو جبريل وقوله من هذا الذي هو زكريم ان امسك رزقه فيكف  
الذي بيان ان احدهما الاستارة قبلها والاخر الصلة بعدها ولا يكون  
ذلك في الاثنا لا يوصف بها كما لا يوصف بالذي لا نقول امن هذا ما هو  
جبريل والثاني ان ما تنكر في ما كان صفة لها صفة في نفسها وليس ذلك  
في الذي كقوله ربما تنكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال  
والثالث ان الذي تنسب وتوصف بالحق فالحق هذه العلامات بيان  
لهذه المعاني وما لا يلحقها ذلك بل هي على لفظ واحد في التنسب والجمع  
والثاني والرابع ان الذي قد لزمها اشارة التعريف وهي الالف واللام ونحو ذلك  
ولاشي مما ذكرنا في ما اولسدها بها من خص التجب بالان سبب العجب اذ استبرهم كان يبلغ

في معناه

اسماء بها

في معناه فاذا ثبت ان الذي وما التي بمعناها حملت على ما قصصنا الذي  
تزيد على في جوه البيان التي ذكرنا وجعلنا في الآيات الثلث وسبنا ما يليق  
من الاسمين بكلماية فكان قوله يتبع بعد الذي جاءك من العلم واقعا بعد خبر الله  
ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم اي لا ترضى عنك اليهود  
حتى تتبع ملتهم ولن ترضى عنك النصارى حتى تتبع ملتهم واتبع الملتين في عصر  
البنى صلى الله عليه وسلم كقوله ذلك قال الله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى  
اي الايمان الذي بعث به هو الطريق المؤدي الى ارضاء الله والى ثوابه ثم قال  
ولئن اتبعنا هواهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا  
نصير فمنع من اتباع الفريقين بالعلم الذي حاصل له بصحة الايمان وبطلان  
الكفر فالذي في هذا المكان واقعة على العلم الذي ثبت به الاسلام وصح الايمان  
وكما ان هذا العلم مانع من الكفر الذي هو اكبر الذنوب فالعلم الذي يمنع من فعل  
العلوم فاذا عجز عنه باحد هذين الاسمين المبهمين وجب ان يخص منهما بالآخر  
اذ كان للعلم المحيط بالاكفر وهو حمله الذهن فاما الموصوفان الاخران فليس قصد  
بما عجز بلفظة ما عنه فهما مثل القصد في الآية الاولى وذلك ان قوله من بعد ما  
جاءك من العلم جاء بعد خبر الله تعالى عن مخالفة اهل الكتاب بليني صلى الله عليه  
وسلم في القبلة لانه قال عز اسمه ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما  
يتبعوا قبلك وما انت بتابع قبيلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتيت  
اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذ امكن الظالمين فمنع عز وجل عن اتباع  
اهواءهم في امر القبلة وهو بعض الشرع بما حصل من العلم بان القبلة هي التي  
امر عليه الصلوة والسلام بالتوجه اليها فاذا كان ذلك بعض الشرع كان العلم  
بصحة بعض علم الشرع ولم يكن كالعلم في الآية الاولى الذي هو محيط بكل الشرع



وكل الايمان فلما كان بعض <sup>العلم</sup> على بعض ما وقع عليه الاول لم يستقر شهرته فغيره  
 بلفظ باللفظ الا قصر لما حصل الاول باللفظ الا شهره وكذلك قوله تعالى في سورة  
 الرعد ولن اتبع اهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا  
 واق انما جاء بعد قوله الذين اتيناهم الكتاب فيفرحون بما انزل اليك  
 ومن الاحزاب من ينكر بعضه فنهى الله عن قبوله من اتبع اهواءهم في بعض  
 مما انزل اليه وهو ينكره الاحزاب بما ثبت له من العلم بصحة هذا البعض الذي  
 ينكرون كما ثبت له ببقائه فلما كان هذا العلم بعض الذي غير عنه بلفظ الذي  
 صار كان في بعضه هي مجموعة في الاولى التي غير عنه باللفظ الا شهره فكان  
 العلم المانع من اتباع اهوائهم فيه مثل العلم المانع من اتباع اهوائهم  
 في امر القبله فغير عنه بمثل ما غير به عن ذلك فان قال فكيف حصل في القبله بلفظ  
 من وقال من بعد ما جاءك من العلم لم يكن ذلك في قوله بعد الذي ولا في قوله  
 سورة الرعد ولن اتبع اهواءهم بعد ما جاءك من العلم وهل الاختصاص هذا  
 المكان بمن فائدة يخصه دون المكانيين الآخرين قلت هنا فائدة تقتضي  
 من وليست في الايتين الاخريتين وهي ان امر القبله مخصوص بغرايض  
 مضيقه واتجاهه فثبت لها في اليوم والليله موقته فخص عن التي هي لا تبدل  
 الغايه والقبله يشرع كان يجوز نسخها ما هو مثله فكانه قال هناك وليس  
 اتبع اهواءهم من الوقت الذي جاك العلم فيه بالقبله التي وليتها وامر بالتو  
 اليها صرت من الظالمين فلما تخصصت بوقت مضيق محدود لم يكن بد من المعنى  
 من العلم بالوقت الذي نقل فيه من القبله الاولى الى غيرها وليس كذلك ما بعد قوله  
 قل ان هدى الله هو الهدى لان العلم الذي وقع التوعد معه على اتباع اهواء  
 اهل الكتاب لم تخصص وجوب العمل بوقت دون وقت اذ كان واجبا

في الاوقات كلها ولم يكن مما يجوز ان ينسخ لانه علم بالامان وصحة باسلامهم  
 الزكي والكفر فلما لم تخصص وجوبه بوقت دون اخر لم يحتج معه الى لفظه من  
 التي هي للحد وابتداء الغايه وكذلك الآية في سورة الرعد لما كان العلم المانع  
 من اتباع اهوائهم علما بان جميع ما انزل الله حق وان قول الاحزاب الذين  
 ينكرون بعضه باطل كان هذا ايضا من العلوم التي لا تخصص فيها بوقت  
 بحج حده فحين بل هو واجب في الاوقات كلها فلم يكن له دخول من في الايتين مقتضى  
 كما كان له في الآية المتوسطة وما يبين لك الاخر من التي اسرنا اليها في الايتين  
 وانها يجوز ان يكون مقصوده والله اعلم ما اقترن من الوعيد بكل واحد منها  
 فالوضع الذي منعه بغيره من اتباع اهوائهم في قوله ولن ترضى عنك اليهود ولا  
 النصارى حتى تبغ منهم ملتهم هو منع عن الاعظم الذي هو الكفر فنصار الوعيد فيه  
 اغلظ وهو قوله ما لك من الله من ولي ولا نصير الآية الاخيرة ايضا لما كان العلم  
 بها مانعا من العمل بشر من الدين وترك شطر منه كان مثل الاول في استحقاق  
 الوعيد فكان مثله في الغلظة وهو قوله ما لك من الله من ولي ولا واثق واما اتباع  
 اهوائهم في امر القبله فلانه بما يجوز نسخه فكان الوعيد عليه خف من الوعيد على  
 هو الدين كله او بعضه مما لا يصح تبديله وتغيره فنصار الوعيد المتعارن له دون  
 فكان مثله في الغلظة وهو قوله ما لك من الله من ولي ولا واثق واما اتباع اهوائهم  
 في امر القبله فلانه بما يجوز نسخه فكان الوعيد عليه خف من الوعيد على هو الدين  
 فنصار الوعيد المتعارن له دون الوعيد المتقرون بالموضعين الآخرين وهو قوله  
 ولن اتبع اهواءهم من بعد ما جاك من العلم انك اذا لم الظالمين اي ان فعلت  
 ذلك وصنعت الشيء غير موضعه ونقصت الدين في حق فهدى الكلام في الفرق بين  
 المواضع الثلاثة الآية العاشرة في هذه السورة قوله عز وجل واذا قال امراهم رب







تثبتت للمعاندين من اهل الكتاب ادعوا ان لزوم دينهم وشريعتهم لما  
احببوا الانبياء عليهم السلام على سلفهم وخلفهم فاجتج عليهم فان ما يدعون لا يقدر  
فيه على ان يقولوا انهم سمعوا ذلك منهم شاهد اذ حضر  
يعقوب الموت على معنى لم يكونوا شهداء فاذا لم يثبت ذلك يثبت اهدى قطع العذر  
وتلزم الحجة لان تلك الامة قد دخلت وانقضت وادت عن الله ما تجلت وهو ان  
يكون التوراة قد اجتزت بحج عيسى والنبى عليهما الصلوة والسلام بعده فلها الاكبر  
في حجة ادائها واظهارها ما اخذ الله به الميثاق عليها في واد اخذ الله ميثاق الذين  
اوتوا الكتاب ليعتقوا للناس ولا يكمونه فتذوه وراة ظهورهم واستروا به مناه  
قليل فهدا معنى قوله بكذامة قد دخلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت يبين ذلك ان لم  
يعلموا ما يدعون من طريق المشاهدة لم يبق الا ان يعلموه بخبر نبي وانما الذي لا  
يكذب بنبيته على ذلك قوله عند الانبياء ام يقولون ان ابراهيم واسحق وعيسى  
وعقوب والاسباط كانوا انصارى قبل انتم اعلم ام الله ومن اظلم منكم  
شهادة عنده من الله اى اذ لم تعلموا ذلك من طريق مشاهدة لا نقضاء تلك الام  
فانه تعالى منكم اعلم وقيله اصدق من قبلكم وانتم تعلمون فكمتمون ما عندكم من الشهادة جسد  
وبغيا وطلبوا للرياسة والله تعالى قد ثبت ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وان هذا  
القران تنزيله نوح لا يحته وبراهيم واسحق وهو عزو تعالى بخبر خيرا حقا وقولا صدقا  
ان الذى يدعون نقله عنهم ليس نوح فاذا ابلغتم علما من طريق الشهادة وطريق الخبر  
لم يثبت لكم من الحجة ما ثبت عليكم ويكون معنى قوله تسئلون عما كانوا يعملون لا  
يسئلون عن عملهم لانهم لا حجة لكم فيه بل الحجة عليكم لان عملهم ابلل بغير الرسالة وبها  
ما هو حجة عليكم وقد قاموا به حق القيام وثبت لهم صدق هذا المقام فلا تسئلون  
عن عملهم الذى هذصفه ولا يقال لكم هل ذلك اليكم لو صرح بالحجة به عليكم ويجوز

ان يكون

صودا

الله رسولهم

ان يكون في هذه الآية وحى مسؤلون عن عملكم تثبتت لكم وتبينت الحجة عليكم فبذلك احد  
الضدين ويكتفى به عن الضد الذى ينافيه كما قال تعالى وجعل لكم سراييل نعتكم  
الحزب ومعناه نعتكم الحزب والبر وفكذلك قوله ولا تسئلون عما كانوا يعملون وهم  
مسؤلون عن عملكم كما قال الله تعالى واذا قال الله يا عيسى بن مريم ائت قلت للناس  
اتخذوني وائى الهمين من دون الله فاجابته يسئل عيسى عن عمل القوم بعد ارفعهم  
عليه لم يقل تثبتت للقوم وتبينت للحجة عليهم فكذلك معنى الخوف من الآية بازاء  
المثبت فيها والنفى بذكرها ونفى الجواب عن فائدة تكرار الآية في اول هذه العشرة  
وفي اخرها وهو انها ذكرت في الاول بعد قوله ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت  
اذ قال لبيته ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله ابائكم ابراهيم واسحق واليهما  
واحدا ونحن لمسلمون بكذامة قد دخلت ومعناه ان اسراييل عليه الصلوة والسلام قرر  
بنبيه على عبادتهم التى ثبتت عندهم ووصاهم بها فقال الله تعالى هؤلاء اتفقون ما  
ثبتت من وصية يعقوب عليه السلام وتقريره اياهم واقرارهم به والامة وقد انقضت  
وحالها في عبادتها قد ثبتت ومن نفى ما ثبت من الدين فقد دخل في الكفر بهذه الآية  
الاولى عقوبة ما ثبت من تقرير يعقوب عليه السلام لبنية واقرارهم له وهذه الآية كرت  
بعينها بعد قوله ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق الامة ام يثبتون ما هو  
منتف ومن اثبت في الدين ما ليس فيه من هذا العظيم هو الاثم لمن نفى عنه ما فيه وفي الاو  
نفى ما هو ثابت من اقرار بني اسراييل في النامى اثبات ما هو منفي من كون ابراهيم واسماعيل  
كانوا هودا او نصارى وكل واحد من هذين يوجب من البراءة ويستحق من علق  
الوعيد والتخويف بالعقاب والتبعية على الكبيرة التى تحيط بالحسنات مثل ما يوجبها الاخر  
فذلك اعيد في الدعوى الثانية الباطلة ما قدم في الدعوى الاولى الكاذبة فلما استحققت  
لكذبرة الذمة من قائلها وتبينت على فساد قوله كذلك استحققت هذه فصارت الثانية

وكانا على



في مكانها وحرقا كما وقعت الاولى في محلها وسحقها ولم يكن ذلك تكرارا بل كان وعيدا  
 عقب كبيرة كما كان الاول وعيدا عقب كبيرة اخرى غير الثانية الآية الثانية عشر  
 من هذه قوله عز وجل قولوا آمنا بالله وما انزل البنا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل  
 واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي البسيون من ربهم لا  
 نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وقال تعالى مشيتا لهذه الآية في سورة ال عمران  
 قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق والاسباط  
 وما اوتي موسى وعيسى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون  
 للآية ان يستعمل في موضعين في ما يتبين الايتين احدهما قوله انزل البنا وفي الثانية  
 علينا والموضع الثاني ان قال في الآية من سورة البقرة وما اوتي موسى وعيسى وما  
 اوتي النبيون من ربهم فاعاد اوتي مع ذكر النبيين ولم يعبه في موضعين من سورة  
 ال عمران فقال وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم فنقول هل الاختيار اريد  
 قوله انزل في سورة البقرة فائدة توجب اختصاصها وهل الاختيار على مع انزل في  
 سورة ال عمران مع تقتضيا ولم يكرر اوتي هناك ولم يكررها هنا والجواب المختص  
 المشار به الى الفرق بين الموضعين في اولى الآية التي اختصت بها على قل آمنا  
 واول الآية التي بها الى قولوا آمنا بالله وشرح ذلك ان على موضوعه لكون الشيء فوق وجه  
 من علوه في خمسة من الجهات الست بجهة واحدة والى الكنتى ويكون الكنتى من  
 الجهات كلها فان التوجه نحو الشيء عن يمينه او عن شماله او من قدامه او من ورائه  
 او من فوقه او من تحته فانه اذا بلغه يقال انتهى اليه فلا يخص الى جهة واحدة كما  
 يخص على قوله قولوا آمنا بالله اختيرت فيها اي لانها مصدرة بكتاب المسلمين  
 فوجب ان يختار له الى ثم جعل عطف عليه على لفظ نحو الاتباع واندرج منه معنى  
 الاثبات فالموصوفون فالمؤمنون لم ينزل الوحي في الحقيقة عليهم من السماء وانما انزل

على الانبياء

اختصت

ويعقوب

على الانبياء عليهم الصلوة والسلام ثم انتهى من عندهم اليهم فلما كان قولوا خطا بالخير لا  
 وانما كان لامتهم كان اختيارا الى اولى من اختيار على ولما كان في سورة ال عمران قد  
 صدرت الآية مما هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو قول آمنا بالله وما انزل علينا كما  
 احتق بهذا المكان لان الوحي انزل عليه وفي لفظه انزل لالة الفضل النبي من فوق الى  
 اسفل وان يقرن اليه ينال كل فيما يستحقه من المعنى اولى وان كان القرآن قد نطق بجميع  
 ذلك في الانبياء عليهم الصلوة والسلام وفي غيرهم لقوله نزل عليك الكتاب وقال في موضع  
 وانزلنا اليك الكتاب بالحق لتبين للناس ما نزل اليهم فانزل على الانبياء من ربهم  
 فلو كان صلى الى وصحت الا ان على صلها اذا قصد الافصاح بالمعنى ان يستعمل فمن نزل  
 الوحي عليه شركة الامة في اللفظ لا محالة حقيقة والى ذكر الانزال المتعلق باسم الانبياء  
 صلواته وسلامه عليهم خبر حقيقة معناه من على فلذلك خصت في الموضعين باللفظين  
 المتخالفين وجعل ما بعدهما يجري مجراهما كما يجب في حكم الاتباع واما الموضع الثاني  
 الذي اعيد في لفظه اوتي من سورة البقرة ولم يعد فيما باراها من سورة ال عمران  
 فالجواب عنه اذا اختصر ان يقال لان العشر التي في سورة ال عمران مصدرة بقوله اذاخذ  
 الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب وحكمة فقدم ذكر اتياء الكتاب واكتفى به عن التكرير  
 في الموضع الذي كرر فيه من سورة البقرة على سبيل التوكيد وبيان ذلك ان هذه العشرة  
 مبنية على ذكر عهد الله الى الانبياء وما اخذ من المواثيق عليهم في قبيل ما انزل اليهم للثبات  
 اقوله اذاخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب في المعنى فلما تقدم هذا الذكر وجا  
 وما اوتي موسى وعيسى الكنتى عن اعادة وما اوتي النبيون بالذكر للتقدم ولما لم يتقدم في  
 البقرة ذكر اتياء النبيين ما اوتوا من الكتاب في هذه العشرة لم يكن فيه ما يغني عن التوكيد بعبارة  
 اللفظ هذا الفرق بين الموضعين وابدأ الآية الثالثة عشر من هذه السورة قوله عز وجل  
 عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فتوجه نحو مكة

بالحق مصدقا لما بين يديه وقال بعده هو الذي انزل عليك الكتاب بالحق فمنه آيات محكمة

فقد روي ما اوتي النبيون من ربهم هو ما اوتي



وارنه الحق من ربه وانه  
 يغفل عما يقولون ومن حيث  
 خرجت قول وجهك لظن  
 المحام

وحيث ما كنتم فتولوا ووجهكم شرطه وقال بعده في هذه العشرة ومن حيث خرجت  
 قول وجهكم شرط المسجد الحرام وحيث ما كنتم فتولوا ووجهكم شرطه لئلا يسأل  
 عن الفائدة في تكرار هذه الآية في هذه العشرة ان في واحدة كفاية والجواب عنه  
 ان يقال ان قوله تعالى قول وجهكم شرط المسجد الحرام هو الامر الاول بالتوجه نحو  
 القبلة التي هي الكعبة واللفظ للذي جعل الله عليه وسلم وبعده ما خطاب له ولا منه  
 وهو قوله وحيث ما كنتم فتولوا ووجهكم شرطه اما الآية الثانية وهو قوله ومن حيث  
 خرجت قول وجهكم شرط المسجد الحرام والخروج خروجاً واحداً مما خرج المصلي  
 من مكان يرى فيه الكعبة وهو المسجد الحرام فكانه قال ومن اي باب من ابواب  
 المسجد خرجت فتوجه استقبال الكعبة بالصلوة والخروج الثاني خروج من البلد  
 الذي فيه المسجد الحرام وهو الحرم فكانه قال فان خرجت من البلد من اي باب خرجت  
 فاجعل الكعبة قبلة لك تتوجه نحوها لصلواتك فعلى هذا تكون لكل آية فائدة فالاول  
 ليس فيها خروج والثانية هي خروج من اقرب الاماكن الى الكعبة والثالثة خروج  
 ما عدا ذلك عام في البلاد وقد كان يتوهم ان القرب حرمة لا يثبت ثبوتها للبعد فثبت  
 مظهرة بالامر بتولي القبلة في القرب والبعد ولفظ خرجت لفظه الماخى ويخرج في موضع  
 المستقبل لان المعنى الشرط والجواب وحيث وحدها وان تفحنت معنى الشرط فانه  
 لا يخرج من الفعل المستقبل بل يقول من حيث تخرج فتخرج الفعل وان اردت من اي  
 موضع تخرج واي موضع تخرج الفعل وحيث لا يخرج الا قارنتها فتقول حينئذ تنزل  
 انزل فان قلت حينئذ تنزل وجب لرفع فتولوا وحيث ما كنتم فتولوا ووجهكم  
 شرطه وليس كذلك من حيث خرجت الا انه لا يخرج عن تضمن معنى الشرط يبين ذلك  
 دخول الفاء في الجواب ولولا هذا المعنى ما احتج اليها فلهذا قلنا ان الماخى بعدها معنى  
 المستقبل كما يكون في قولك ان خرجت خرجت الا ان المستقبل لا يخرج كما لا يخرج الفعل

في صلة

في صلة الذي وان دخله معنى الشرط اذا قلت الذي يزورني فلهذا هم فاجبت الهم  
 بالزيادة وحيث في هذا الموضع على غيرها من عليه في قوله فتولوا اليوم حيث قعدت  
 بالامس لان تلك شايعة كناية عن الاسماء التي بمعنى الشرط ويجازي بها الآية  
 الرابع عشرة في هذه السورة قوله عز وجل واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل  
 نتبع ما علينا عليه آباءنا وانا لو كان آباءهم لا يعلمون شيئا ولا يفتدون في هذه الآية  
 موضعان مشبهان موضعين من آيتين اخريين الاول قوله ما علينا عليه آباءنا  
 وبازاية قوله في سورة لقمان واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا  
 عليه آباءنا وهذا الموضع الثاني مشبه لقوله في سورة المائدة او لو كان آباءهم لا يعلمون  
 شيئا ولا يفتدون دون قوله لا يعلمون شيئا ولا يفتدون ولما سأل فيقول  
 هل يخص الموضع الذي في سورة البقرة بقوله الغنادون قوله وجدنا فائدة فثبت  
 وهل يخص المكان الثاني بقوله لا يعلمون شيئا ولا يفتدون دون قوله لا يعلمون  
 شيئا ولا يفتدون فائدة وهل في سورة المائدة لا يخص لفظ يعلمون دون قوله  
 يعلمون المستعمل في سورة البقرة فائدة فاجاب عن الموضع الاول وهو قوله الغنادون  
 ان الغنادون يقصد بها بعض الوجوه التي جعل عليها وجدنا لانه يقال وجدت الشيء فلا  
 يحتاج الى مفعول ثان اذا وجدت عن عدم وجود ان الضالة تقول وجدت  
 الضالة وتقول وجدت زيدا عاقلا فيكون الوجود متعلقا بالزاد الذي هو الثاني  
 فلا بد له في هذا الوجه منه ولا يكتفي بالمفعول الاول واما قولهم الغيت فانها مخصوصة لهذا  
 الوجه منه ولا يكتفي بالمفعول واما قولهم الغيت فانها مخصوصة لهذا الوجه من وجوه  
 وجدت لا يقال الغيت درهما معنى وجدت درهما ولا الغيت الضالة بمعنى وجدت اوتاما  
 يقال الغيت زيدا عاقلا والغيته على الهدى والضلالة فكان في الموضع الاول استعمال  
 اللفظ الاخص بالمكان اولى وتأخير اللفظ المستعمل في المكان الثاني اولى واما المسألة



الثانية من هذه الآية في قوله اولو كان آباءهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون في قوله  
في سورة المائدة اولو كان آباءهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون فالجواب عنها  
ان يقال ان لقوله تعالى رتبة ليست لقوله يعقلون واذا وقفت على ما بينهما سلمت  
عليك معرفة ما اوجب تخصيص كل مكان باللفظة المخصوصة له فقول القائل يعلم معناه  
يدرك الشيء على ما هو به مع سكون اليه وقوله يعقل معناه يحضره باذنه لا يدركه  
ولذلك جاز ان يقول يعلم الله كذا ولا يجوز ان يقول يعقل الله كذا لان العقل سعة  
والعقل الذي يحسن عما تدعو اليه الشهوات ولا شهوة لله فيحسن عنها فلهذا لا  
يقال في الله تعالى عاقل ويقال عقل فلان الشيء وهو يعقله معنى حضره باذنه لا  
لا يدركه وشده بتميزه عن غيره مما لم تدركه وهذا لا يصح في الله تعالى فاذا كانت  
رتبة يعلمون زائدة على رتبة يعقلون واخبر الله عز وجل عن الكفار في سورة  
المائدة فقال واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا احسننا وحدثنا  
عليه آباءنا ولفظة حسنا تستعمل فيما يكفى في بابها ويعني عن غيره فامدرك الشيء كذا  
ادركه على ما هو به وسكنت نفوسنا اليه بما وجدنا عليه آباءنا من الدين فنفي ما ادعوه  
بعينه والي العلم والموضع الاول في سورة البقرة لم يحكم عنهم فيه انهم ادعوا تناسلهم  
في معرفة ما اتبعوا فيه آباءهم بل كان قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا  
بل نتبع ما افينا عليه آباءنا ولم يدعوا اننا المفعول عليه آباءهم كان كما فهمهم  
فالتقي بنفي اولى منازل العلم لتكون كل دعوى متعابلة بما هو بازانها مما يطلها  
الآية الخ مائة من هذه السورة قوله عز وجل في هذه السورة يا ايها الذين امنوا  
كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم  
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل الكتاب ينجس من اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وجاء  
في ثلثة مواضع بشدة وما اهل الكتاب ينجس من اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وجاء

والدم

والدم ولحم الخنزير وما اهل الكتاب ينجس من اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وجاء  
على ما علم بطريقه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير وما اهل الكتاب ينجس من اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وجاء  
في المواضع الثلثة به مؤخره عن قوله لغير الله وفي الموضع الاول من سورة البقرة  
مقدمة على قوله لغير الله وذلك لان يقول لما اذا اختلف الموضع الاول والمواضع  
التي بعده والجواب ان يقال اما الموضع فانه جاء على انه الذي يقتضيه حكم اللفظ  
لان الباء التي يتعدى بها الفعل في هذا المكان من جملة ادوات التي تجيء بحرف من  
نفس الفعل تقول ذهبت زيد ثم تقول ذهبت زيد اقتصر الباء كما لم يدع في بنية  
الفعل فيجب له ان يكون احق بالتقديم وما يتعدى اليه الفعل باللام لا يتنزل  
لام بمنزلة الحرف من نفس الفعل فصار قوله اهل لغير الله بمنزلة فرج لغير الله  
مسمى عليه اسم بعض الالهة فلما كان هذا الاصل الاول حوت الآية الاولى عليه ولما كان  
الاهلال المذبح لا يستنكر الا اذا كان لغير الله كان ما عدا الاكل بتقديم المستنكر  
احق واولى الا ترى انهم يقدمون المفعول على الفاعل لان الكافر يبيانه ان  
فيقولون ضرب زيد امرؤ يتقدمون المفعول على الفاعل لان الاهتمام بامرهم اتم  
لان هذا ينبغي به ما في وهم متوهم او قول قائل ضرب زيد امجد ايقع الخلفاء في المفعول  
لان الفاعل فيقول المنكر لكذا لم يثبت صحة ما عنده ضرب عمر زيد لان محمدا وان  
ترك قوله لا محمدا كان مكفيا عنه بتقديم المفعول ولذلك لو كان ما ينكره من الفضل  
كالظنين والحال فقال الخياط لو توهم ضرب زيد عمر اليوم فقال المنكر ضرب امس  
زيد عمر اقدم امس على الفاعل والمفعول به لانه هو الذي ينكره ويمنع ان يكون على  
توهمه والباقي من الكلام ليس فيه ما يستنكره فالتعناية بتقديم ما ينزل الشك عنه اتم وهو  
بالقديم احق فلهذا قوله تعالى لغير الله في هذه الآية الثالثة السابعة عشرة في  
هذه السورة قوله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم

فانه رجب او صفا اصل  
لغيره وفي سورة طه  
ما رزقناكم الله حلالا  
واشكروا بعمه الله  
كنتم اياه تعبدون  
انما حرم عليكم الميتة والدم  
ولحم الخنزير وما اهل  
الكتاب ينجس من اضطر  
غير باغ ولا عاد فلا اثم  
عليه وجاء في ثلثة مواضع  
بشدة وما اهل الكتاب ينجس  
من اضطر غير باغ ولا عاد  
فلا اثم عليه وجاء



وقال في سورة الانعام فمن اضطر غير بارغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وقال  
 في سورة النحل فمن اضطر غير بارغ ولا عاد فان الله غفور رحيم لسائل ان يسأل  
 فيقول من لا اختلاف في الالفاظ التي قوله اضطر غير بارغ ولا عاد معنى يخص كل مكان  
 باللفظ الذي اختص به الجواب ان يقال قصد الله تعالى في المواضع الثلاثة ان  
 يستبين للمصطر قوله ان يتناول من المحرم الذي تمسكه رخصة فذكر في الموضوعين  
 الاخيرين فان ربك غفور رحيم فان الله غفور رحيم فكان تعريضا بمغفرة لمن اضطر  
 الى تناول المحرم في حاله والموضع الاول بواء به بصرح اللفظ واستقاط الالمام فقال  
 فلا اثم عليه ثم عطف بما انصف به من المغفرة والرحمة وفي هذه الآية الثالث سوال  
 آخر وهو انه قال في الاولى ان الله غفور رحيم وقال في الثانية فان ربك غفور رحيم  
 وقال في الثالثة فان الله غفور رحيم فهل الاختصاص الاول والاخر بذكر الله تعالى فائدة  
 ولا اختصاص في الآية الثالثة فان ربك غفور رحيم وعدوله من الله الى ذكر ربك  
 فائدة تخصص مكانه فالجواب عن ذلك ان يقال لكل موضع معنى يوجب  
 اختصاص اللفظ الذي ذكر فيه فالاول فلان لما قال يا ايها الذين آمنوا اكلوا  
 من طيبات ما رزقناكم واستكروا الله ان كنتم اياه تعبدون اغناكم عنكم كذا  
 كان بما قدمه مثبتا عليهم لانه لا اله الا هو الذي تحقق له العبادة بما له من النعمة  
 فلما قدم ذكر ما رزقهم منها وطالبهم بشكرها اتبعه بقوله ان كنتم اياه تعبدون  
 وحسم الآية بان قال ان الله غفور رحيم اي ان من انعم عليكم في حال الضيق  
 واستحق بها غاية التعبد والتذلل هو الذي يغفر لكم عند الضرورة تناول ما حرم  
 عليكم في حال الاختيار رحيم وكذلك الآية الثالثة مثله على مثل هذا لان اوكلوا  
 فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واستكروا الله ان كنتم اياه تعبدون فكان  
 مشبها لما قدمنا ذكره فقال فان الله غفور رحيم واما الثانية فلان قدم عليها ذكر

غاية النعم

ما خلقه

ما خلقه الله تعالى لتربيته الاجسام فقال هو الذي انشا جنات معروشات فذكر النمار  
 والحب واتبه بذكر الحيوان من الابل والبقر والغنم خص هذا الموضع بذكر الرب لان  
 الرب هو القايم بمصالح المربوب فكان هذا اللفظ بهذا المكان والله اعلم الاية ان  
 عشرة في هذه السورة قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يسترون  
 به فنيا قليلا او ليكذبوا ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم  
 ولهم عذاب عظيم قال في سورة آل عمران ان الذين يسترون بعد الله واما انهم  
 ثمنا قليلا او ليكذبوا ياكلون في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا ينظر اليهم  
 ولهم عذاب عظيم قال ان يسأل ان يسأل فيقول الاخبار في الموضوعين عن اهل  
 الكتاب الذين كتموا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من كتبهم المنزل عليهم من التوراة والاول  
 والتوعد في الموضوعين مختلف والكبيرة مواخضة فهل هناك معنى يوجب اختلاف العذاب  
 في المكاتبين الجواب ان يقال الوعد في كل مكان من المكلفين على حسب ما ذكر من  
 عظيم الذنب وكبير الجرم فقال في سورة البقرة ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب  
 فوضعهم انهم خالفوا الله في امره ونقضوا ما قدم من عهده حيث قال واذا اخذنا  
 ميثاق الذين اوتوا الكتاب لنبين للناس ولا يكتُمونه فتولوا ولم يسيئوا وكنتم اوفوا  
 بالكتاب ما نهى الله عن ارتكابه وترك ما امر الله بايتانه ثم قال ويسترون به ثمنا  
 قليلا او نصيبا يسيرا من الدنيا في آية على هذا غلظ الوعيد وهو قوله او ليكذبوا ياكلون  
 في بطونهم الا النار اي هذا الخط اليسير الذي نالوه من الدنيا المصطنع والمنسب اعما هو  
 تاريخ اجوافهم ثم قال ولا يكلمهم الله يوم القيمة اولى من ان يبرحوا بجهنم فيهم  
 من قبل الله كلاما وسلاما كما قال في اوليايهم يوم يلقونه سلاما ثم قال ولا  
 ينظر اليهم اي لا ينظر من ذنب الكفر بالعفو عنهم ولهم عذاب عظيم ثم قال اولئك الذين استروا الضلالة  
 بالله هدى وكرر الجزم بعقوبتهم وانهم باعوا الاسلام بالكفر واستروا عذاب بالغفران



واقتربوا عذاب النار فكل من يحب من جبره عليها هذه النواحي كثيرة من التوعد واقتربت بها  
 فصل من الانبياء العظماء في كتمان ما لم ينجس كتمانهم والاعراض عن تبين ما اوجب بيانها والآية التي في  
 سورة النجم لم يذكرني اولها من الذنوب التي ارتكبوها مثل ما ذكرني اول هذه الآية قال الذين  
 يشكرون بعد امدوايمانهم غمنا قليلا فكان هاهنا ذكر بعض ما ذكرني اول هذه الآية الا ان  
 وهو يشكرون بغمنا قليلا وقرن به من الوعيد اقل ما قرنه بالآية الاولى وهو ان قال لا خلقي في الاخرة  
 اى لا نصيب لهم من الخير ولا يكلمهم الله بكلام اوليائه ولا ينظر اليهم نظر رحمة ولا يزكهم ولا يهديهم ولا يصيبهم  
 اى لا يصيبهم من عذابي من هذه السورة قوله عز وجل ولا تنبشروهن وانتم عاكفون في بيوتكم  
 فكذلك حدوا الله فلا تعبدوا الا الله ان يقول كيف اختص الموضع الاول بقوله فلما تقرّبوا  
 والموضع الثاني فلا تعبدوا الا الله ان يقال الاول خرج على غلبة الوعيد كما قال ولا  
 تقرّبوا هذه الشجرة وانما كان نهى عن اكلها لا عن الدنو منها فخرج مخرج قول القائل  
 اذا نهى عن الشيء وحده الامر فليقرب هذا الشيء وما احسن قوله صلى الله عليه وسلم  
 في المنع من مقاربة الحرام من رعى حول الحرام او سكن ان يقع فيه او كما يروى عن بعض  
 الصالحين اني لاحب ان يكف الحرام مني وبين ما حرّم الله فلما كان هذا الموضع  
 الاول نهيا عن مقاربة الناس في حال الاعتكاف في المساجد صار فيه تحذير  
 من دواعي المواقعة فانتضى من المبالغة ما لم يغتضبه قوله فلا جناح عليكم  
 فيما افترت به بكم حدود الله ولا تعبدوها فكانه قال لا تتجاوزوها يعني المرأة  
 التي افترت بمهرها وخالعت زوجها لم يكن عليها اثم وهذه حدود ديني عن  
 تعديها والحدود ضربان حد هو منع من ارتكاب المحظور وحد هو فاصلة بين  
 الحلال والحرام فالاول ينهى عن مقاربة والتالي ينهى عن مجاوزة وهما المذكوران  
 في هذه السورة الآية التاسعة عشرة قوله تعالى عز وجل وقاتلوهم حتى لا يكون  
 ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين وقال في سورة الانفال

وقاتلوهم

وقال في موضع آخر من هذه السورة عاكفون في بيوتكم

وقاتلوهم حتى لا يكون فتنه ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون  
 بصير لئلا ينزل في لاي فائدة قال في هذه السورة ويكون الدين لله ولم يتركه  
 وعقده بقوله فلا عدوان الا على الظالمين وقال في سورة الانفال ويكون الدين  
 كله لله فوكده وابتدعه قوله فان الله بما يعملون بصير والجواب عن ذلك ان الآية الاولى من  
 سورة البقرة جاءت في قتال اهل مكة الا ترى ما قبلها واقتلوهم حيث تقف منهم  
 واخرجوهم من حيث اخرجوكم ثم قال ولا تقا تلومهم عند المسجدين وهذا يختص بقتال  
 قوم مخصوصين من اهل الشرك هم نازلة الحرم فاقصر على الذين من غير تركيد على معنى  
 حتى يكون الذين حيث هو لا في مكان آخر لانه لا تحصل بقتل مشركي مكة الذين  
 في كل البلاد وقوله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين اى ان انتهوا  
 من كفرهم فلا عدوان عليهم انما العدوان على من اقام على الضلالة وظلم نفسه  
 بلزوم الجمالة واما في سورة الانفال فالامرور وعلى ما في قتال كل الكافرين الا ترى  
 قبل الآية قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وليس هذا في طائفة من  
 الكفار ومن طائفة فاذا كان ذلك كذلك قال بعده وقاتلوهم حتى لا يكون  
 فتنه اى لا يكون شركه كفا يقتضي هذا ان يكون بعده ويكون الدين كله لله  
 فامر واما بطل كل كفر عليه قد روي وابتدعه قوله فان انتهوا فان الله بما يعملون  
 بصير اى ان انتهوا وانتقلوا الى الايمان وكفوكم عن قتالهم عما يظهرون من  
 اسلامهم فالتدبير على علمهم فتكون يعملون خطا بالمقاتلين والمقاتلين جميعا  
 لانهم جميعا قد صاروا مؤمنين فضمهم خطاب واحد واعلمهم انه مجاز لهم على  
 علمهم مطلق على سائرهم يعرفون كان انتهاؤه عن الكفر لرغبته من رغبته الدنيا  
 ومن انتهاؤه للتدبير فليست في بين السور والهجاء واللفظ في صفها اذا وردت  
 من القادر الحكيم غاية التوفيق والوعيد وغاية الترهيب في النواحي العظمى لفرق الطاعة والعصيان



الآية العشر من هذه السورة قوله عز وجل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما كنتم  
مثل الذين قتلوا من قبلهم لم يفلحوا والاضراء وزلوا حتى يقول الرسول  
 والذين آمنوا معه من نصر الله الا ان نصر الله قريب وقال في سورة آل عمران  
 ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصالحين وقال في سورة  
 التوبة ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من  
 دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خير بما تعملون ولما قيل ان يقول  
 كيف اختلف في المواضع وهي فيها كلها بعث على الجهاد وهل يصح ما هو في الاول للاخر  
 ام اقتضاه مكانه بعينه دون غيره والجواب ان يقال بل لكل معنى يقتضي اللفظ  
 الذي خفف به الآية الاولى من سورة البقرة وردت عقوب قوله كان النكاح امة  
 واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ثم قال ولا اختلف فيه الا الذين  
 اوتوه يعني الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فلكان هذه الآية التي  
 اخبر الله تعالى عنها مشبهة حال النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه فيما دفعوا اليه  
 من بغى المشركين ومقاتلتهم لهم مجاهدين فقال ام حسبتم ان تشركوا الجنة لتسكنوا  
 خالدين فيها ولم تفعلوا افعال الامام الحاشية فيما دفعت اليه هي وابناؤها صلوا  
 الله وسلامه على نبيه وعليهم اجمعين وما نالهم في قتال الكفار من الشدة والمضرة والاضرب  
 عن الموطن حتى استعملوا النصر لما استنفذوا الصبر واعلم الله ان نصره قريب من اولياءه  
 غير بعيد عن خزنة فلكذلك حالكم اذا عرضتم حالكم وعاقبة امرهم وما لهم ومعنى قوله  
 تدخلوا الجنة هو ما بينه في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم  
 بان لهم الجنة فيقتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون فكان في ذلك تسخير لصلواتهم  
 في الجهاد وحملهم على الاقتداء بالصالح وامم الانبياء قبلهم صلوات الله وسلامه عليهم  
 وتأيسر لهم بالصبر على ما حل بهم حتى جحدوا عاقبة امرهم واما الآية الثانية في

آل عمران

بقرة

في آل عمران ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصالحين  
 في خطاب للمسلمين الذين نالهم من قتال المشركين جراحات قال فيها ان يمسكم  
 فرح فقد مس القوم فرح منه فقال ام حسبتم ان تنالوا الجنة ولما يجاهدوا الاعداء  
 من الكفار فيعلم الله ذلك منكم ولما نصبروا صبرا زائدا على صبرهم ويرى ذلك من فضلكم  
 عليهم اي الجنة فمن فعل ما امره الله به في الوقت من قتال اهل الكفر وتوطئته النفس  
 فيه على الصبر فتح عليه ما يجد من الالم بما يتحقق من الفوز في الآجلة فالجاء التي وفيها  
 هذه الآية اقتضت البعث على التمسك للقتال والصبر بعد صبر الاعداء فتعيل بعض العرب  
 ما كان سبب الظفر واما الآية الثالثة في سورة براءة وهو قوله ام حسبتم ان تتركوا  
 ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا  
 المؤمنين وليجة فانها خطاب للمجاهدين من المؤمنين وتوعد لمن كان منهم سعي  
 على قارب عند الظفر بهم لقوله بعده يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واهل انكم  
 اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون تحذر  
 المنافقين الذين ضاموا المؤمنين في قتال المشركين ان يعلم الله مجاهدتهم اعداءهم  
 وقد اتخذوا معهما وليجة بينهم وبين المشركين والوليجة هي المدخل الذي ذكره الله في هذه  
 الآية بعدها عند دخول المنافقين فقال ويخلفون بالله انه لمعاكم وما هم منكم  
 ولكنهم قوم يفرقون لئلا يجدون مليا او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يحسبون  
 قوتهم على كل شيء دخلوا في المدخل وهي الوسيلة التي تدخل بها الانسان  
 حريم الانسان كالباب المفتوح له بفعل فعله فكان كان التوعد يقتضي ان يقال  
 لهم انتم ان تتركوا وما تظهرون من مجاهدتكم اعداءكم ولم يكن منكم جهادكم  
 لله لانما يكون فيسبابا ولا ابنا ولا ترعون حيماء ولا قريبا ولا تبكون على ذي  
 معرفة ابقاء تنقبون به رجاء ان يجاوزكم عليهم فان قدرتم انكم تتركون ومضامته

في قوله تعالى  
 ام حسبتم ان تتركوا  
 ولما يعلم الله الذين  
 جاهدوا منكم ولم يتخذوا  
 من دون الله ولا رسوله  
 ولا المؤمنين وليجة  
 والله خير بما تعملون  
 في قوله تعالى  
 ام حسبتم ان تتركوا  
 ولما يعلم الله الذين  
 جاهدوا منكم ولم يتخذوا  
 من دون الله ولا رسوله  
 ولا المؤمنين وليجة  
 والله خير بما تعملون



المسلمين في القتال من غير ان يعلم منكم باطننا عاريا من هذه الحال فقد اخطا فكم  
واختلف تقديركم فانكم مطالبون بالتوفيق بين شركم وجهركم الآية الحادية والعشرون  
من هذه السورة قوله عز وجل ذلك يوخطبه من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر  
ذلك اذ لم يظروا قال في سورة الطلاق ذلك يوخطبه من كان منكم يؤمن بالله واليوم  
الآخر لسبيل ان يسئل فيقول اذا كانت الكاف في ذلك للمخاطب فتح اذا كنوه او قال  
ذلك كما قال في الآية الاية من الآيتين وكما قال ذلك كما ذكر في المخاطبة  
الايتين ذلك مما علمني ربي وكما قال في مخاطبة النساء قالت فذلك الذي لم يمتني فيه شيء  
ويجمع على حب المخاطب كما توثق وتكثر كقوله تعالى قال كذلك قال ربك هو علي هين  
فقال قوله ذلك يوخطبه من كان منكم يؤمن بالله في سورة البقرة موحد الكافر من ذلك  
مع جمعها في نظيرها من سورة الطلاق والجواب عن ذلك ان يقال ان الكافر محي في  
الكلام اسما للمخاطب كقوله رايتك وغلماك والكافر هنا اسم للمخاطب وموضعا  
للمصيب في رايتك وغلماك ويجوز متصلا في الاسماء المبهمة التي لا تشار  
ولست باسم ولكنها الخطاب ويقاد بها معنى آخر وهو تبعية المثار اليه نحو ذلك  
واولئك والدليل على انها ليست باسم قوله تعالى فذا انكذبها ثمان من ربك لو كانت  
اسما مجرورا لما اجتمعت مع انون التثنية في ذا انك كما لا يجمع معها في قوله غلماك لا تقول  
غلماك نكر فلا يجوز ان تكون الكافر بعد المبهمة اسما منصوبا لانه ناصب ونكر آخر وهو  
ان هذه المبهمة معارضة لا تصح اضافتها للكافر بعدها ليست باسم مضاعف اليه فاذا  
عريت من الامة لم تعزم معنى الخطاب والمعنى الذي يقاد بها مع الخطاب في المبهمة  
تقول في فتاوى اشارة الى قريب فاذا قلت ذاك صار بالكافر اشارة الى بعيد فلما  
عريت الكافر من الامة وقصرها على احد المعنيين اللذين وضعت لهما كذا في  
الاسماء المبهمة لما قصد بهما معنيان الخطاب والتبعية جازان لا تعري من

احدها وهو الخطاب وتقتصر بها على معنى التبعية حسب على حسب قصد القاصد و  
جاءت مناشاة اللفظ او جموعه على حسب المخاطبين ونفي على المعنيين وتبين الموضع  
الذي يقصد فيه التبعية وحده بغرض من الاغراض دون الخطاب والتبعية معا يمكن  
استمر اكمل لفظه في القرآن جاءت فيه ذكر المخاطبون عدة وتامل موضعها مع تامل  
الموضع الاخر التي تنبت وجمعت واستنباط حكم يقتضي في ذلك الموضع استحبابها  
للتبعية وحده دون الخطاب وسنتأمل هذا على استمكان في كل مكان ان شاء الله  
وجواب آخر عن المسئلة وهو ان كل موضع افردت فيه الكافر في الخطاب لمجاة قاعا  
قصد بالكافر المفردة مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم العدو الى مخاطبة امة  
كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقت النساء فلم يمنع قوله اذا طلقت وهو خطاب للمجاة  
عن ان يفرد للنبي صلى الله عليه وسلم خطابا لم يخصا موثقا او بقوله يا ايها النبي وكذلك قوله  
كل موضع جاءت الكافر فيه هذا الجمل الآية الثانية والعشرون من هذه السورة قوله  
عز وجل ولا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والاندما تعلمون جبروا قال في  
آخر هذه السورة قال عز وجل فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف  
واحد عزير حكيم لسبيل ان يقال ما القايمة التي اوجبت اختصاص المكان الاول بالعرف  
والبلاء والمكان الثاني بالتنكير وبلغت من الجواب عن ذلك ان يقال ان الاول  
بقوله والذين يتوكلون منكم ويذرون ازواجا يعترقن بانفسهن اربعة اشهر  
فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليهن فيما فعلن في انفسهن بالمعروف اي لا جناح عليكم  
في ان يفعلن في انفسهن بما رآته وهو اباحة لهن من التزوج بعد انقضائه  
فالمعروف هنا امراد المشهور وهو فعله او سره الذي شرعه وبعث عليه عياده  
والموضع الثاني المراد به فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من جملة الافعال التي  
لهن ان يفعلن من تزوج او تعودت او فعلت من افعالهن يعرف في

حاله

فيها

منكم يؤمن بالله واليوم الآخر  
للمخاطب النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تملكه وكذلك في غيرها



الذين جوارحه وهو بعض ما لم ين ان يفعلته في المعروف في الاولي معترف اللفظ لا  
 المعنى فيما فعلت في الغيب بالوجه المعروف من السمع لم ين وهو الذي دل الله عليه  
 وابانه فعرف ان كان معرفة مقصودا نحوه والناي كان وجهها من الوجه التي لم ين  
 ان ياتينه واخرج مخرج الكثرة لذكر الآية الثانية والعشرون من هذه السورة قوله  
 عز وجل محو الله الربا ويزي الصدقات والله لا يحب كل كفار اسيم وقال في سورة كذا  
 ولا يتجادل عن الذين يتحذون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا انما وفي  
 الحديديكي لا تاسوا على ما كنتم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختار فخر للناي ان  
 يستمال فيقول ذكر في الآية الاولى والكفر والايتم وفي الآية الثانية الخوان الايتم وفي  
 الثالثة الخيال الفخر فهل في كل مكان ما يجب اختصاص اللفظ المستعمل وما ذكر  
 المعنى ام لا **الجواب** ان يقال ان الآية الاولى في الكفر والذين احتملوا ما حرم الله  
 وعارضوا ما انزل الله فقالوا انما البيع مثل الربا حتى قال فاولئك اصحاب النار هم فيها  
 خالدون فعلم كفرهم وسمي كل واحد منهم كفارا على لفظ المبالغة لان كفارا بعد كفر  
 لمن يرميهم على الكفر والكفر عاداته كضارب وضارب وخابط وخياط ثم اتبعه  
 بقوله لا يسمي اي مبالغ في الكتاب الايتم وايتم ابلغ من اتم فاذا كفر كفرا بعد كفر واقام عليه  
 وهو وصف من اخبر عنه بالاحلال الربوي سمي كفارا وصارا انما بذلك وسائر بنيات  
 الافعال التي يلحقها بالكفر والامام الموضع الثاني فانه ذكر فيه الذين يتحذون انفسهم فلم يخبر  
 عن حالهم فاقضى مقدم الذكر هذا الوصف والموضع الثالث ان الله لا يحب كل  
 مختال فخر جاء بعد تنبيه عن تمكين الخزن من النفس على تقوت من احوال الدنيا وجمع  
 به الانسان من مستفاد النعمي للعلم السابق بانها عوار مجترة وكذا اذا دخل منها  
 الكثير لا يمدح بحبه ولا ينظر فيه كما قال ولا تمش في الارض مريحا اي فعل المختال قدم  
 الاخر اطلق الجوع عند الفجوة والغلو في الفرح والمدح عند العطف حتى يخرج

لا من ص

التواضع

التواضع مما يحول الى الكبرياء فيبطو ويرج ويختر فقال عقب ذلك واذ الله لا يحب كل  
 مختال فخر واختص كل مكان بالوصف الذي لا يه معنى الكلام فيما شابه من سورة  
 البقرة مكانا اخر منها او من غيرها عن احد وتلخيص موضوعا وقع فيها السؤال  
**سورة النمل** من هذه السورة قوله عز وجل كذاب ال  
 فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب  
 وقال في سورة الانفال كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات الله فخذهم  
 الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب وتوعدا بآية كذاب ال فرعون والذين  
 من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون وكل كانوا  
 ظالمين للسائل ان يسأل في هذه الآية عن مسائل منها في الآية الاولى عن قوله كذبوا  
 باياتنا والعدول بعده عن الاخبار عن النفس بالاسم المظهر وقوله فخذهم  
 الله فلم يقل فاخذناهم وهل هاهنا فائدة يوجب العدول عن اجار الكلام الثاني  
 بحري الكلام الاول في اسناد الفعل الى ما استند اليه فيما قبل والمسئلة الثانية ان  
 يسأل عن الكافر في كذاب ووجه اتصالها بما قبلها وموضوعها من الاعراب لانها  
 بمعنى مثل والكافر يصح مكانها مثل يحكوم على موضعها برفع او نصب او جر والمسئلة الثالثة  
 في الآية وتخي لغتها للآية الاولى في اتجر الجنس كله على لغظة واحدة وهي لغظة الله  
 لانه قال تعالى كذبوا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب  
 ولم يقل كذبوا باياتنا كما قال في الاولى والمسئلة الرابعة في الآية الثالثة وهي ان الله  
 قال كذبوا بايات ربهم ولم يقل كذبوا باياتنا كما قال في الاولى ولا بايات الله كما  
 قال في الآية الثانية بل الى بصفة من صفات الله تعالى وهو الرب والمسئلة  
 الخامسة فائدة التكرار في سورة الانفال في موضع لا يتكرر بينها الآية واحدة  
 للمسئلة الاولى قوله كذبوا باياتنا وقع الاخبار عن النفس كما يجب في مثله اذا اخبر المتكلم

المظهر

عند



وليس هذا الشك في لفظة الاضمار  
التي هي قبلها قد وقع فيها هذا القول  
في هذه اللفظة لا يحتاج الى حجة

ولا يخفى ان يوم القية

والآية مستق من الـ  
بالا لاهة اي عبد  
يعبد عبادة جنة

عن نفسه بفعل فعله فاني بلفظ المضمر دون المظهر ثم خالف ذلك اللفظ  
الى غيره فقال فاخذهم الله والجواب عن هذا ان يقال العود  
عن النهج الاول المستمر في الاخبار عن النفس الى لفظ ظاهر هو لفظة  
يتضمنها هذه اللفظة عن الاحتياج الذي وقع من اجل العود في  
هذا المكان اليه هو قوله ربنا انك جبار مع الناس ليوم لا ريب ان الله  
لا يخلف الميعاد فقوله ربنا يقتضي ان يكون بعده انك لا تخلف الميعاد  
فان قال في آخر السورة ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك انك لا تخلف  
الميعاد فلما قال تعالى في هذه الموضع ربنا انك جبار مع الناس ليوم لا ريب  
فيه ان الله لا يخلف الميعاد فكان المعنى انك خلقت الدار الاول للتعليق  
ومكنت العباد فيها من الطاعة والعصيان وارضيت المطيع في الثواب  
وتوفيت العاصي من العقاب فوقع منك وعد ووعد فرغبت من الوفاء  
بهما فانت تجمع الخلايق ليوم الجزاء لان من خلق وانعم نعمته حقها  
العبادة ولزمت من اجلها الطاعة وهو معنى قولنا الله اذا وعد صدق  
فلما خلف في قوله ولا تبدل كلامه فلما كان معنى قولنا الله بمعنى الاله  
والآله هو الذي حقت عبادة لما عظمت نعمته كان العود الى هذه  
اللفظة للاحتياج بمعناها فائدة لم تكن ليحصل لو قال انك لا تخلف الميعاد  
فلما تقدمت هذه الآية التي وقع العود فيها عن لفظ الى لفظ قصد  
من الاحتياج بمعناه كذلك ثبتت هذه الآية التي يليها عليها في مثل هذه الحكم  
لما ثبت من هذا المعنى فقال تعالى كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا  
بآياتنا انا عرضناهم للايمان ومكناهم ثم كذبوا وازحنا العلة فصفا  
الآلة فكذبوا بها والذي حقت له العبادة وعظمت منه النعمة اخذهم

بذنوبهم

بذنوبهم والله تعالى يعاقب الكفار عقوبة تستد عليهم ولا تخفف عنهم كما قدموا  
من العصيان ما استمر مثله ولم تنقل عنه قدم ولا عقبه بعد الاصرار عليه ندم  
فهذه فائدة العود الى لفظة الله في قوله فاخذهم الله بذنوبهم دون قوله  
فاخذنا بهم المسئلة الثانية ان يسأل عن الكاف في كذاب ووجه اتصالها  
بما قبلها وموضعها من الاعراب لانها بمعنى المثل والكاف التي يصح مكانها مثل  
محكوم على موضعها برفع او نصب او جر والجواب عنها ان يقال يجوز ان  
يكون الكاف متعلقة بقوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم فيكون موضع  
الكاف نصبا على معنى المصدر كما قال لن تغني عنهم مغل لم تغني عن آل فرعون  
اي اذا جاء عقاب الله لم يدفعه المال والولد كما لم يدفع عن آل فرعون والذاب  
اصلهم وهو العادة وما جرى عليه قوم في معاملة وتجوز ان يكون الكاف متعلقة  
بقوله وقود النار كما قال اولئك يصلون النار كما جرى الله حكمه عادة لآل فرعون وفيه  
ثالث وهو ان يكون موضع الكاف رفعا على انه مبتدأ كما قال حال هؤلاء مثل حال آل  
فرعون وودائهم كذا بهم والمسئلة الثالثة في الآية الثانية هي تحالفها للآية الاولى في اجزاء  
الكسرة على لفظة واحدة وهي لفظة الله قال تعالى كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم  
ان الله قوي شديد العقاب ولم يقل كفروا باياتنا كما قال في الاولى الجواب عن ذلك ان يقال  
الآية التي تقدمت هذه وهي قوله تعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض عر  
ب هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله غفور رحيم فخرى في هذه الآية على اللفظ الظاهر  
وهو من يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم ثم جاء بعدها ولو ترى الذين كفروا  
الملائكة فلم يكن فيهم خبر عن الله تعالى وجاءت الآية التي فيها كذاب آل فرعون وفيها خبر عن  
تعالى فكان بناؤها على الآية التي قبلها اولى كما كان في الآية التي في سورة آل عمران يقتضي بناؤها  
على الآية التي قبلها العود الى لفظ الاضمار الى لفظ الاظهار ثم كان اللفظ الصريح في معناها



اجتاج عليهم كما كان في اللفظ الذي عدل اليه في الآيتين المتقدمتين من قوله  
ان الله لا يخلف الميعاد وقوله فاخذهم الله بذنوبهم والمسئلة الرابعة  
في الآية العاشرة هي ان قال كذبوا بايات ربهم ولم يقل يا ايها الناس كما قال في  
في الاولى ولم يقل بايات الله كما قال في الآية الثانية والجواب ان يقال  
ان لما اخبر عن نعمته على عباده وان منهم من يغيرها بقصيانته فيستحق بذلك تغيير  
النعمه عليه وهو معنى قوله ذلك بان الله لم يغير النعمه انما على قوم حتى  
يغيروا ما بانفسهم والمنعم على عباده ربهم لا يغير ما موبون بنعمته كان المقصد  
في هذه الآية الى ذكر نعمهم في الدنيا وتغيير النعمه عليهم فيها اذا لم يقوموا  
بحقها بعقاب من عتاب الدنيا مثله مما يفعل بعض الناس ببعض فلذلك قال  
فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون فكانه قال كذبوا بايات من اقام  
في انفسهم شواهد لربوبيته باياتهم اياهم بصنوف نعمته وتقل الولد عن اولى  
حالته الى غيرها مما يبلغ بدعائه قوته ونشرح ذلك في جواب المسئلة الخامسة  
وهي السؤال عن فائدة التكرار في سورة الانفال في موضع لا يخرج بينهما الاية  
واحدة وهذه المسئلة قد اجاب عنها بعض اهل النظر بان قال اخبر الله عن اجراء  
العادة فيهم بنوعين من العذاب مختلفين واذا كان كذلك لم يكن تكرار الآية  
ذكر في الآية الاولى عقوبة اياهم عند الموت والاشارة التي استتم بعذاب  
الحريق وان فعل بهم ذلك كما فعله بال فرعون ومن كان قبلهم من الكفار  
ثم ذكر في الثانية ما يفعل بهم من شدة عقابه بعد الموت كما فعله بال فرعون  
ومن كان قبلهم من الكفار ثم اخبر في الآية العاشرة في تغيير اياهم بعد الموت  
في القبور وخبرها والجواب عنه اذا اخبر في الاول عما عقابهم به من العذاب  
الذي يملك الناس ايقاعه ولم يكن بعضهم من ان يفعل بعض وهو ضرب

يكره

بشرية

الملائكة

الملائكة وجوههم وادبارهم عند نزول ارواحهم واخبارهم له اياتهم مصرهم  
الى عذاب محرقتهم وفي الثانية اخبرنا انزل فيهم من العذاب الذي لمن الناس  
من شغل مثله وهو الهلاك والاخر لان ذلك مما اقدر العباد عليه فالنوعان  
هما فالعذاب الاول من احكام الآخرة بعد ظهور اسرار الساعة والعذاب  
الثاني من احكام الدنيا والذين يبين ذلك انه قال في الاول كفروا بايات الله  
فاخبر اعظم ما اركبوه وهو الكفر وذكر ايات الله وهو الاسم الذي يقبل استحقاق  
العبادة التي هي مضارة للكفر كما قال في سورة آل عمران كذبوا باياتنا فاخذهم  
الله بذنوبهم اي اخذهم من انعم عليهم ليكروا الما عصوا وكفروا بذنوبهم التي  
اركبوا ثم قال والله شديد العقاب والمراد به عقاب الآخرة كما قال وللعذاب  
الآخرة اسد ويشهد لذلك قوله في الثانية كذبوا بايات ربهم فذكر هذا الاسم دون  
غيره لان فيه معنى تهديهم وبنتهم ورسولهم وقام بمصالحهم حتى بلغوا احد التكليف  
والبلغ الذي قدروا فيه على اداء حق الانعام فلم يعمروا انما انعم الله عليهم عن جهته  
وصرفوه الى معصيته وتغفروا بنعمته على مخالفته فليسهم ذلك في الدنيا بان عجل الملائكة  
فاخبرتهم بالعقاب المؤخر ذكره في الآية الآخرة مما يفعل اهل الدنيا بعضهم  
وذكر عقيب انعام عليهم وتغييرهم له بوضع الكفر موضع الكفر غير ان سابق الانعام  
بعد الانتقام فلم يغيروا غير عليهم فالعقاب الاول اولى ان يكون المراد به عقاب  
الآخرة لان في الاخبار بالاحراق والثاني هو العذاب بالاحراق مثله قوله  
ذوقوا عذاب الحريق وتغييره بقوله كفروا بايات الله فاخذهم الله قوله  
في سورة آل عمران واولئك هم وقود النار كذا قال فرعون والذين من  
قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم فذكر انهم وقود النار وذكر في الآية  
ثم قال فاخذهم الله بذنوبهم فذكر الاسم الذي يغيره هو حجة عليهم كما ذكرنا قبل



وجواب آخر وهو انه يجوز ان يكون الاول خبرا عن عادتهم في الاستغفار  
 والطهارة عند الاستغناء والمعنى جرت عادتهم بمقابل الاحسان بقبول  
 العصيان ويكون الاخير بعد ذكر الله معاقبتهم على فعلهم خيرا مما جرى الله  
 به العادة في عقاب مثلهم فكان معنى الاول عودوا من انفسهم عادة وهي  
 النماز عودوا اذا فعلوا ذلك عادة هي سلب نعمه الدنيا والنقل الى عذاب  
 الآخرة والله اعلم بالمراد الآية الثانية من سورة آل عمران قوله عز وجل  
 ويعلم الكتاب والحكمة والتوراة والابجيل ورسولا الى بني اسرائيل قد جعلناكم  
 بآية من ربكم الي اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن  
 الله وابرى الامة والابري واهي المولى باذن الله وانبتكم بما تاكلون وما  
 تدخرون في بيوتكم وقال في سورة المائدة واذ خلق من الطين كهيئة الطير  
 باذني فتنفخ فيها فيكون طيرا باذني وتبصرى الامة والابري باذني للسائل ان  
 يسئل فيقول اذا كان المذكور في الموضوعين كهيئة الطير واصلح ان يعود الضمير  
 الى ذكره والى مؤنث فيراد مثل هيئة الطير وهو ذكر او يراد هيئة كهيئة وهي  
 مؤنثة فما باله في آل عمران حصن بالتذكير وما في سورة المائدة حصن بالتأنيث  
 والجواب ان يقال ان الاول الذي ذكر الضمير فيه انما هو فيما اخبر الله تعالى  
 به عن عيسى عليه السلام وقوله لبني اسرائيل اني قد جعلتكم هذه الآيات منها الي  
 اخذ من الطين ما صور منه صورة على كهيئة في تركيبه فانفخ فيه فثقل  
 حيوانا لها قدر كعب عظماء وخالطها واكتسى ريشا وجناها كالطائر الحي  
 فالقصد في هذا المكان الذي ذكر ما يقوم له حجة عليهم وذلك اول ما تصور  
 الطير على هيئة الطير ويكون واحدا يلزم به الحجة بالتذكير اولى به والآية  
 في سورة المائدة المنحصر بتأنيث الضمير العائد الى ما خلقه هي في ذلك

ما عدا الله من النعم على عيسى عليه السلام وما هي آياته من المعجزات وانه ظهر على يده من  
 الآيات وابتدأوها اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر الكتاب والحكمة والتوراة  
 والابجيل واذ خلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فيكون طيرا باذني  
 والآية في هذه الآية ليست الى اول بيده لبني اسرائيل من ذلك فحسبها  
 محجة به عليهم وانما هي الى جميع ما اذن الله في كونه دلالة على صدقه من قبل الصور  
 التي تصورها من الطين على هيئة الطير وفتح جمع والتأنيث له اولى مسئلة في  
 ذلك فقلنا لبعض اهل النظر في هذه الآية انما قال فيصير طيرا باذن الله وابرى  
 الامة والابري واهي المولى باذن الله فذكر اذن الله في هذين الموضعين  
 ولم يذكر اذن الله في قوله الي اخلق لكم من الطين كهيئة ولا في قوله فانفخ  
 فيه ولا في قوله انبتكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم لان ما وصفه من هذه  
 الاعمال انما هي افعال ولم يكن افعالا الله فلهذا لم يذكر ان اذن الله كان باذن الله  
 كما ذكر الاذن فيما وصفناه مما فعله الله وانه وذكر ان فيه لم يعين بالاذن فصلا  
 بين فعله وفعله انه انتهى كلامه وهو سهو منه لان الذي ذكر انه لم يذكره  
 الله لانه من فعل عيسى قد نطقت سورة المائدة بخلافه وهو قوله واذ خلق من  
 الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فيكون طيرا باذني فتسوي بين الفعلين  
 اللذين ذكر من حكمنا كلامهما انهما مختلفان وان احدهما فعل عيسى وقد راى  
 ما عدا الله به عليه في سورة المائدة ينطق ما ذكر انه بغير اذنه هو باذنه واذ  
 كان كذلك وجب ان يكون المعنى في الآية من آل عمران الي اخلق لكم من الطين  
 كهيئة الطير قلبه بعد الترتيب على مثال الطائر لما وادما وعظامه بالنفخ فيه  
 اجعله حيوانا وذلك باذن الله ويكون معنى قوله فيكون طيرا باذن الله  
 راجعا الى ما ذكره انه يفعل من مبتداء قوله الي اخلق لكم من الطين كهيئة الطير

امره بان ينفخ  
 في ذلك وانما هي  
 الله هو الذي فعله  
 جعل ذكر الآذن



في تلك الافعال واقع باذن الله واذن الله عبارة عن ارادة فيسهل  
ذلك على عيسى عند الاحتجاج به وابر الاله والابصر واجباء المولى ثلثه  
افعال لا يكون الا باذن الله وقوله وانبتكم بما تاكلون وما تذخرون في يوم  
هذا وان اخبارا من عيسى عليه السلام وفعلا من افعاله فلا يصح ان يكون الا  
باذن الله للملائكة في اطلاعه عليه الآية الثالثة من سورة آل عمران قوله  
عز وجل ان الله نزلني وربكم فاجدوه هذا صراط مستقيم وقال في سورة مريم  
الله نزلني ربكم فاجدوه هذا صراط مستقيم وقال في حم الزخرف حكايه عن علي عنه ريف  
التوريتين وان الله هو ربي وربكم فزادوه في هذه الآية من هذه السورة  
للسايل ان يسئل عما اوجب اختصاصها بهذا التوكيد دون الموضوعين الاولين  
وهي كلها فيها اخبر الله بعيسى عليه السلام والجواب ان يقال لم يجب في الاولين  
من التوكيد ما اوجب اخبار الكلام في الموضوع الثالث وذلك ان قوله تعالى ان الله  
نزلني وربكم حكايه عن عيسى بعد ما مضت آيات كثيرة في ذكره وابتداء امره من متداء  
الآية التي نزلت في شأن مريم واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفوك طهر  
واصطفاك على نساء العالمين الى آخر هذه العشر فلما تناصرت هذه الآيات  
المقدمة في ذكره ودلت على وحدانيته وخلقه كانت في هذا دلالة على انه مربي  
مصنوع بكثرة الافعال التي اسندت اليه وجعلت آيات له وانه عبد من عبده  
واند ربه ومالكه والقيام بمصالحه وانه اصحبه معجزات تدل على صدقه في نبوته وكذا  
من قال بربوبية فصرتم تلك الافعال التي تقدم ذكرها الى العلم بانه تعالى ربه وكذلك  
في سورة مريم جاء قوله وان الله نزلني وربكم بعد ما مضت آيات كثيرة ابتداءها  
واذكر في الكتاب مريم وبعد عشرين آية من قصتها قال فان الله نزلني وربكم فكان  
تلك العشرين آية ناطقة بان الله ربه فاكتمى بما طال من الكلام الموكد بحاله على حقيقتها

كان

ان

عن التوكيد

عن التوكيد الذي جاء في سورة الزخرف لانه لم يذكر هذه الآية الا بعد قوله ولما جاء  
عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله  
واطيعوا ان الله ربي وربكم فاعلموا ان الله نزلني وربكم فاعلموا ان الله نزلني وربكم فاعلموا  
ان الله ربه وهو عبده لا اله الا الله حسن تأكيد الكلام فيه صراحة للناس علما اذ عوه من  
ان ابن الدالي انه عبده الا ترى الى قوله في سورة مريم ما كان لله ان يتخذ من ولد  
سجانه اذا قضى امره فانما يقول له كن فيكون فان الله نزلني وربكم فاعلموا ان الله نزلني وربكم فاعلموا  
ان التوكيد بقوله هو في مثل هذا الموضع يكون لاحد وجهين اما ان يريد ان على  
الصفة التي جعلها خيرا عنه لا غيرها واما ان يريد ان صاحب هذه الصفة  
التي جعلت خيرا عما هو فلان لا غيره اذا قال القائل ان زيدا هو اخوك اي هو  
صديقك لا عدوك او يريد ان يقول ان اخوك لا عدوك وكذلك قوله تعالى ان الله ربي  
وربكم فاعلموا ان الله نزلني وربكم فاعلموا ان الله نزلني وربكم فاعلموا ان الله نزلني وربكم فاعلموا  
ان هو خالق والقيام بمصالحه لا غيره من الالهة التي يرون عبادتها وان يريد  
انه هو ربه لا اله الا الله كما زعمت النصارى تعالى الله عن ان يكون له ولد الا  
الرابعة من سورة آل عمران قوله عز وجل فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصركم  
الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد باننا مسلمون فحذف  
من انان وقال في سورة المائدة واصلحت الى الحواريين ان امنوا بي وبسوي  
قالوا امنا واشهد باننا مسلمون بآيات النونات الثلث ولما سئل ان يسئل  
فينقول لم خسر في سورة مريم في سورة آل عمران باننا وما في سورة المائدة باننا  
والحواريون سواء والتخفيف جاز في الموضوعين كما يجوز الايمان به على الاصل  
والجواب ان يقال ان الذي في سورة المائدة جاء على الاصل غير مخفف بالمخفف  
لانه اول كلام الحواريين ان امنوا بي وبسوي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون

ان

واذا اوجبت



خدر فاما وليس كذلك لان التي خدرت من الي هي نون العباد والاحقة مع الياء وبلا الخدر فاما

والذي هو في سورة آل عمران هو حكاية عن عيسى انه سألهم عما اقروا به تدنسا  
تقال من انصارى الى الله تعالى قال الجواريون نحن انصار الله آمننا بالله وانشهدوا باننا  
مسلمون فكان ذلك منهم اقرا بابنا الرسول عليه السلام مثل ما اقروا به لله تعالى  
والثاني يختار فيه من التخفيف ما لا يختار فيه في الاول لان الاول قد وفي العباد  
حقا والاية الثانية معتمدة على قبلها ولا نهكثرة والعرب تستقل المعاد لا تستقل  
غيره فاختير في سورة آل عمران ما لم تختص في سورة المائدة لذلك واعلم ان النون  
المحذوفة من التي غير محذوفة من انا وقد جاء في القرآن اني انتست نارا ووقود  
يا موسى اني انا ربك وجاء على الاصل بعده فاستمع لما يوحى اني انا الله لا اله الا  
انا فاعبدني وقال انا رادوه اليك انا الفاعلون وقال وانشاء في شك عما  
تدعوننا اليه مرعب في قصة صالح ومن لم يرتض هذا العلم يتوهم ان النون  
التي خفف تحذفها التي هي التي خفف تحذفها من نظايرها اذا قلت لعلي  
في لعلي وانا النون التي هي انا من قولك اننا فانها مع الالف اسم المخبر من عن  
انفسهم ولا تسقط سقوط التي تجيء مع الياء فاذا قلت انا فالتساقطية النون  
الاخيرة من ان دون اللاحقة مع الضميرها فاعرف الاية الخامسة من آل عمران  
قوله تعالى وما جعله الله الا بشري لكم ولتطمين قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز  
الحكيم وقال في سورة الانفال وما جعله الله الا بشري ولتطمين به قلوبكم وما النصر الا  
من عند الله ان الله عزيز حكيم لعل ان يكتفى بقول في الاية الاولى بما حجب  
ان ياتي فيها بقوله لكم وليس في الاية الثانية وما بال قوله به قد اضرب في الاية الاولى  
عن قوله قلوبكم وقدم في الاية الثانية على الجواب ان يقال اما قوله لكم في هذه وخلفه  
من الاية الثانية مع العلم بان الله تعالى جعل اخباره بانزال الملائكة لتصرم بشارة  
لهم لان لكم مضمر في سورة الانفال كما هي مظهر في سورة آل عمران فلان الاول

على الاصل

ويعادني كعادة الالفه  
التي حفظت خبرنا ان مسرنا نفث اول ما انظر الى اس عندنا هذا ان الله عز وجل يحكم

على الاصل والناية قد تقدمهما لكم فاعثت عن اعادة بلفظها ومعناها  
في قوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اي ممدكم بالف من الملائكة مرفعين  
فلما قال استجاب لكم علم انه جعل بشري لكم فاعثت لكم الاولى بلفظها ومعناها  
عن النائية وفي الآية الاولى لم يتقدم ما يقوم هذا المقام فاني بقوله لكم على  
الاصل واما تأخره بعد قوله فلو بكم فلانة لما اخرج الجار والمجرور في الكلام الاول  
وهو قوله وما جعل الله الا بشري لكم وعطف الكلام الثاني عليه قد وقع فيه  
جار ومجرور وجب تأخره عما في اختيار الكلام ليكون الثاني كالاول في تقديم  
ما في الكلام اخرج اليه وتأخير ما قد يستغنى عنه واما تقديمه في الآية الثانية  
فان الاصل في كل خبر تصد بفاعل ان يكون الفاعل بعده ثم المفعول والجار  
والمجرور وقد تقدم المفعول على الفاعل اذا كان اللبس اقوا واربدا زالة  
عنه كما نكر تقول ضرب عمر زيد لا مجد الان الخاطب عنده ان المصروب مجد فلا  
خلاف بين المتخاطبين في ان الضارب زيد فهو يبدأ بماله اهم وعيانية  
اتم وكذلك الجار والمجرور بمنزلة المفعول به في التقديم والتأخير وسيهما ورف  
هذا الموضع اذا لم يعرض في اللفظ من التوقفة ما يوجب اجراء الكلام على  
الاصل كما كان في سورة ال عمران فان العتمة تحققة عند المخاطبين انما هو  
الامداد بالملائكة وهو المضرب بعد الباء في قوله به على الفاعل فقال تعالى ولطمثين  
به قلوبكم وفي هذه الآية مسئلة اخرى هي ان يقال في اختلاف الاخبار عن الله  
تعالى بالغزو المحمي فجا في ال عمران مجي الصفة فقال وما النصر الا من عند الله  
العزیز الحكيم والجواب ان يقال القصد اعلام المخاطبين ان النصر ليس من قبل  
الملائكة ولا من جهة العدد والعدة وفضل القوة ولكنه من عند القادر الذي  
لا يغلب ولا يمنع عما يريد فعلة والحكيم الذي يضع النصر موضع الآية التي هي

وهو الذي اخبره الله  
بأنه لن ينجو الا من  
يقدم الى الله من  
الصدق



الانفال انما هي في قصة يوم بدر و يكن الله تعالى ذلك فيه بلفظ جعده كالعلة  
ليكون النصر بيده فكانه قال في المعنى النصر ليس الا من عنده لانه العزيز الذي  
لا يمنع عما يريد فعلة والحكيم الذي يضع في موضعه نصره ففعل ذلك في خبرين على  
الاصل الواجب في توفيقه كل معنى حقيقة من البيان والآية التي في سورة الانفال  
هي في قصة يوم احد وهو بعد يوم بدر وكان هذا البيان قد حصل فيما جعل  
خبراً عن النصر في اليوم الاول فاقصر من ذكره في اليوم الثاني على خبر واحد  
يجري عليه معنى الجز الثاني مجرى الوصف للاختصار المعنى عن البسط اعني  
على ما فعل في الجز عن الاول فكان الاختصار بالثاني البين وكان الثاني له الحمد  
فخص كل موضع مما رايت لما ذكرنا والله اعلم الآية السابعة قوله تعالى فان  
كذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلكم بالبينات وبالزبور والكتاب  
المبين لك ان يسئل عن اختلاف الالبين في ادخال الالف في قوله بالزبور في  
موضع وحذفها منها في سورة الانفال في قراءة الاكثرين والجواب عن ذلك  
ان يقال ان الزبور والكتاب في سورة الانفال وقوله في كلام بني على الاختصار  
والاكتفاء منه بالقليل عن الكثير مع وضوح المعنى فكان اول ذلك قوله فان  
يكذبوك والتقدير وان يكذبوك فوضع الماضي الذي هو اخف موضع المستقبل  
الذي هو اثقل بدلالة التي للشرط وحصول الحقيقة في اللفظ ان الفعل الذي جاء  
في جواب الشرط ببنى للمفعول ولم يسم فاعله فكان الاختصار ان يجعل آخر الكلام  
كاوله في الاكتفاء بها قل عاكر منه مع وضوح المعنى والآية التي في سورة المائدة  
صدرت بما يخالف ذلك في الموضعين لان الشرط جاء فيها على الاصل بلفظ مستقبل  
وهو وان يكذبوك وجاء الجز ايضا مبتدأ للفاعل ولم يحذف منه ما حذف من  
الاول فلما قصد منه توفيق اللفظ حقه اتبع آخر الكلام اوله في توفيقه كل معمول

فيه عاملة

كان

فيه عاملة وهو حرف الجر التي استوفاهما المحرور فلذلك خلفت الايتين مصت سورة  
ال عمران عن ست آيات واحد عشرة مسألة **سورة النساء** الآية الاولى منها قوله  
ان لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيماً  
وقال في هذه السورة في الثلث الاخير منها ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك  
لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً لك ان يشاء عن تأييد تكرار  
هذه الآية وله ان يشاء فيقول ثم جواب من يشرك بالله في الآية الاولى فقد افترى اثماً  
عظيماً وجواب من يشرك بالله في الثانية فقد ضلّ ضلالاً بعيداً فالجواب عن التكرار فلان  
هذه السورة لما اشتمل صدرها على ذلك الاحكام وانتهى الى ذكر التيمم انقطع ذلك بقوله لم  
تر الى الذين اتوا نصيباً من الكتاب وهم اليهود الذين اتوا التوراة فخرقوا ما فيها لاله  
على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الى ما تدعو الى ترك الايمان به ثم توعدهم ان اقاموا  
على الكفر يقول يا ايها الذين اتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل ان  
نظلمن وجوهاً اتبع ذلك ما دل به على عظم الكفر الذي هو شرك وذكر في آخر السورة  
والموضع الثاني تقدمت فيه آية قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما ظهرت آياته  
وتظلمت دلالة ويتبع سبيل المؤمنين قوله ما تولى ومعناه من غادر الرسول  
من بعد ما ظهرت آياته وتظلمت دلالة ويتبع سبيل الكفار فان الله يولييه ما تولى  
من الاصنام التي عبدوها بان يكلم اليها يستنصرها ولا نصر عندها وهو لاء شركه  
العرب فدل على ان من تقدم ذكرهم وان كانوا اتوا الكتاب كهؤلاء الذين لاكتفى  
لهم كفرهم كفركهم وهؤلاء المشركون سبيلهم كسبيلهم فاعاد ذكر عظم الشرك ثم عدا  
لصنيف آخر من الكفار لم يدخلوا في جملة من تقدم ذكرهم ليعلم انهم وان كانوا  
ديناً فقد وافقواهم كفراً فتم هذه تأييد التكرار فاما ابتداء الاول فقد افترى اثماً عظيماً  
والثاني فقد ضلّ ضلالاً بعيداً فلان من اراد بالآية الاولى توهم عرفوا صحة نبوة النبي

من بعد ما تبين ان الذي وضعه غير سبيل المؤمنين



صلى الله عليه وسلم من الكتاب الذي معهم كذبوا او افقوا ما لم يكن عندهم فكان كفرهم  
من هذا الوجه الذين اضلوا به اتباعهم واما اتباع الثاني فقد ضل ضلالا بعيدا  
فلان من ارى يدب من كوا العرب وهو ان يتخلقوا بما يهدىهم ولا كما بنى الله  
فيعرجوا اليه فيما يسكنون فيه فقد بعدوا عن الرشد وضلوا اثم الضلال يقتضي  
المعنى بالاول ما ذكره تعالى والمعنيون بالثاني ما ابتغى آتاه وان كان  
الفرقان مفسرين انما عظمها وضالين ضلالا لا بعيدا الآية الثانية من  
السورة قوله عز وجل وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا  
جناح عليهما ان يصالحا بينهما صليا والصلح خير واحضرت النفس الشرج وان  
خشوا وتفقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا وقال بعده ولن تستطيعوا ان  
تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل تميل فتدروها كالمعلقة وان  
يصلحوا وتفقوا فان الله كان عفورا رحاما للسايل ان يسئل عن مسئلتين  
في ذلك احدهما قوله تعالى في الآية الاولى وان خشوا وتفقوا وفي الثانية وان  
وتفقوا والمسئلة الثانية ان ختمت الآية الاولى بقوله فان الله كان بما تعملون  
خبيرا والثانية بقوله فان الله كان عفورا رحاما والجواب عن الاول معناه  
ان خافت امرأة من زوجها ترفعوا وبشر الملل او اعراضا لموجدة او بدل فلا  
اثم في ان يتصالحا على ان تترك له من مهرها وبعض ايامها ما يتراضيان به الصلح  
خير من ان يعقبا على التباعد او يصيرا الى القطيعة ونفركل واحد منهما شرج  
عالمها قبل صاجرها وقيل المراد شجهم على النقصان من اموالهم والنساء كان  
من ازواجهن وهذا يقتضي مخاطبة الازواج بجانبه البقيع وابتدأ الخبي  
في معاملتهن فبعث الله تعالى في هذا المكان على فعل الاحسان فاما الثانية  
فانه جاء بعد قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء في مجازة وهو

لهن لا ذلك ليس الحكيم وان حرصتم على التسوية سبهن فلما تميلوا كل الميل بان  
تجعلوا كل مبيتكم وخلوكم وجميل عشرتكم وبسعة نفقتكم عند التي تشبهونها دون  
التي لا تشبهونها فتبقى تلك معلقة لا ذات زوج ولا مطلقة فاقضى  
هذا الموضوع ان تحت الازواج على اصلاح ما كان منه من الانصهار الى  
الوحدة دون صراتها بالنوبة مما سلف واستيناف ما يقدررون عليه من  
التسوية ويملكونه من الخلو وسعة النفقة وحسن العشرة فقال وان  
وتفقوا اما جواب المسئلة الثانية فقد بان ووضح بما ذكرنا ان لما قال ان  
جانبتم البقيع وانتم الاحسان فالله به عالم وعليه مجازة قوله فان الله  
كان بما تعملون خبيرا ولما عدل الازواج في بعض الميل وهو الذي لا يملكون خلا  
حتهم على ما يطبقون فعلم بما ذكرنا وعلى اصلاح ما سلف منهم بما بينا فان الله  
يعفركم عن قبايحهم ويؤمر بعدوا الحسن من افعالهم وهذا قوله فان الله  
كان عفورا رحاما الآية الثالثة من سورة النساء قوله عز وجل وان يتفرقا  
يفغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما ولله ما في السموات وما في الارض  
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وآياكم ان اتقوا الله وان تكفروا  
فان الله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما  
في الارض وكفى بالله وكيل للسايل ان يسئل في هذه الآية عن مسئلتين عن تلك  
قوله ما في السموات وما في الارض تلك قرأت والثانية عما تتبع المكر في انه من  
قوله وكان الله غنيا حميدا وفي اخرى وكفى بالله وكيل والاول لم يتبعها مثل ما  
الوسطى والافرة والجواب عن المسئلة الاولى وهي التكرار ان اذا اعيد الكلام  
لا سباب مختلفة لم يسم تذكرا فالاول بعد الاذن للرجل وامرأة في ان تفرقا  
بطلاق وتسلتها عن الوصلة بانه هو الذي يغني المحتاج منهما وان كان قبل



واذكر ان غنى كل واحد منهما بصاحبه فانها بعد الفرقه يبرحوا ان الغنى من عنده  
لان واسع الرزق وواسع المقدرة فان له ما في السموات وما في الارض وارزاق  
العباد من جعلتها واما الثاني فانه بعد قوله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب  
من قبلكم وايها ان اتقوا الله اي الله واسع النعمه والفضل والرحمة وقد اوكلم  
منها ووصاكم ومن قبلكم بمقواه والاستجاره بطاعته من عقوبته فانكم ان عصيته كفرتم  
لم يكن بالله حاجة الى طاعتكم وانما انتم محتاجون اليها والله غني مجيد فوجبت عليهم  
طاعته لان له ما في السموات وما في الارض وهو غني بنفسه حميد لان جاد بما اسجد به  
الي خلقه من الاحسان اليهم والافعام عليهم فالمقتضى لذكره ما في السموات وما في  
الارض في الثاني غير المقتضى له في الاول واما الثاني فلانه لما ذكرناه اوجب طاعته على  
من قبلهم وعليهم لانه ملك ما في السموات وما في الارض فانهم عليهم من ذاك ما حقت العبادة  
افقضى ذلك عن دوام هذه القدرة فكان قال وله ذلك دائما وكفى بالله حافظا اي  
لا زيادة على كفايته في حفظ ما هو موكول الي تدبيره وللوكيل القيم بمصالح الشئ  
وقيل هو الحافظ وما قام الله بمصالحه فهو حافظه فقد بان ان ذلك ليس بتكرار  
واما الجواب عن المسئلة الثانية من اتباعه قوله وان تكفروا فان الله ما في السموات  
وما في الارض وكان الله غنيا حمدا فقد تضمنه الجواب بذكرنا من التكرار وهو  
كقوله ان تكفروا فان الله غني عنكم اي محتاجون الى طاعته ولم يقتض ما تقدم به هذا  
الوصف فلما اتصف تعالى بالغنى وكان الغنى اذا لم يجد من عنده مذكورا والله قد  
يعطيه المسحق وعجزه من الكفار كان الغنى الحميد واما قوله بعد الثالث وكفى بالله  
وكيفا فلانه لما كان المعنى انه دائم القدرة اجزا ما يحفظه ما في السموات وما في الارض  
يكفي به حافظا ان ملكه دائم وتدبيره فيه قائم الاية الرابعة من سورة النساء قوله  
تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم والوالدين

والاقربين

والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا قاله اولي بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا  
وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبير او قال في سورة المائدة يا ايها  
الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يخرمنكم شئان قوم على ان لا  
تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون للسائل ان  
يسأل ما الفائدة في تقديم قوله بالقسط على شهداء في الآية الاولى وتأخير عنه في  
الآية الثانية والجواب ان يقال ان الآية الاولى في الشهادة امر عر وجل من عنده  
ان يقوم بالحج فيها ويشهد لله على كل من عنده حق لغرض يمنع اياه حتى يصل اليه فقال  
قوموا بالقسط اي بالعدل في حال شهادتكم لله على كل ظالم حتى يوخد الحق منه فقدم  
القسط لانه من تمام قوامين اذ فعله يتعدى الى مفعوله بالياء واما شهداء فانها اذا  
حالا من الضمير في قوامين فان حقها ان يحجب بعد تمام قوامين وكذلك ان كانت خبرا  
ثانيا وان كانت صفة لقوامين فان حقها ان يحجب بعده واما قوله الله بعد شهداء  
فلمتعلقة بالشهادة لانه قال كونوا شهداء لله لا للهوى والميل الى ذوى القربى  
والدليل على ذلك انه قال ولو على انفسكم وشهادة الانسان على نفسه ان تقر بالحج  
لخصه اي افعلوا ذلك لله وان كان عليكم او على الوالدين وذوى القربى منكم وقوله ان  
يكن غنيا او فقرا اي ان يكن من عليه الحق على احد هذين الوصفين فاستهوا في  
امره الى امر الله ولا تحملنكم الاستفاد من فقره على حجابته ولا يدعونكم غنى الغنى الى  
مداراة فان الله اولي بالنظر لهما وطمع عبادة عندهم لانفسهم ولغيرهم وقوله فلا  
تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا السنتكم بالشهادة قوله لم تقتض ايتها ولم تقو مواجا  
يجب عليكم فيها او تتركوا ما يلزم منها فان الله عليم بعلمكم وهو مجازيكم على فعلكم وقيل  
تلووا بمعنى تطلوا من توليت الغريم اذا دفعته كانه قال ان تدفعوا للشهادة  
ولم تودوها وقت الحاجة اليها وقرئ بضم اللام وادوا واحدة بمعنى ان وليتكم امر



الناس او تركوه وتحوذ ايضا ان يبدل من الواو المضمومة همزة ثم تحذف بالقاء كترها  
على اللام وحذفها وان كان مستضعفا في الهمزة العارضة واما الآية التي في سورة المائدة  
فان فيها ما يدل على انها للولادة فقال كونوا قوامين لله لا لنفع ويكون بالقسط  
متعلقا بقوامين اي كونوا قوامين لاجل طاعة الله بالعدل به والحكم به في حال  
كونكم شهداء اي وسائط بين الخالق والخلق او بين النبي صلى الله عليه وسلم  
وامته كما قال ثم بتنفيذ احكام الله بين خلقه اذ اوفى بما عليه من حقه فهو  
عليه السلام سيد الخلق بتنفيذ احكام الله على من وليه والرسول عليه الصلوة والسلام  
شاهد عليه بما نقله اليه والدليل على ان الخطاب لولادة الاحكام قوله بعده ولا  
يخرج منكم شئان قوم على ان لا تعدوا اعدوا وهو اقرب للتقوى وذكر عام في  
المخالفين من اهل الاديان والموافقين ممن حصلت لهم بغضة وعداوة اي  
اعدوا على الولي والعدوى عدلا واحدا وقيل في هذه الآية انها ايضا في الشهادة  
بالحق وقيل في الشهادة عن المنكر وتجنبه الآية الخامسة من سورة النساء قوله  
عز وجل ان تبدوا خيرا او تحفه او تغفوا عن سوء فان الله كان عفوا غفيرا وقال في  
في سورة الاحزاب ان تبدوا خيرا او تحفه فان الله كان بكل شئ عليم السائل ان  
يسأل عن الآية الاولى لم يخص فيها خير وعن الثانية لم يعم بلفظ شئ والجواب ان يقال  
انما خص في الموضع الخ بالابداء لانه بازاء السوء الذي قال في الآية تحت الله الجهر بالسوء  
من القول لا من ظلم والمعنى لا يجب ان تجهر بالقول الشئ غير المظلم وهو ان يكون  
على من ظلمه وان يحذر ظلمه او يتصبر منه بسوء مقالة فيه فقال ان تبدوا خيرا وذكر  
جميل لمن يستحقها او اخفيقوه او اسأتم عن اسألكم بالعفو منكم فان الله مع  
كثير العفو عن خلقه فاقترنت في هذا المكان المقابلة ان تجعل باذاء السوء الخير  
واما في الآية التي في الاحزاب فلان قبلها تحذير من اضرار الا يحسن اضراره في قوله الله

يعلم

يعلم في قلوبكم وقوله واذا سلمتموه متاعا فسلوه من وراء حجاب ذلك اظهر  
لقلوبكم وقلوبهم فاقترنت في هذا المكان العموم فقال تعالى ان تبدوا خيرا او تحفه  
او تحفه فان الله كان بكل شئ عليم السائل ان يسأل عن الآية الاولى لم يخص فيها  
خير وعن الثانية لم يعم بلفظ شئ والجواب ان يقال انما خص في الموضع الخ بالابداء  
لانه بازاء السوء الذي قال في الآية تحت الله الجهر بالسوء من القول لا من ظلم  
والمعنى لا يجب ان تجهر بالقول الشئ غير المظلم وهو ان يكون على من ظلمه وان يحذر  
ظلمه او يتصبر منه بسوء مقالة فيه فقال ان تبدوا خيرا وذكر جميل لمن يستحقها  
او اخفيقوه او اسأتم عن اسألكم بالعفو منكم فان الله مع كثير العفو عن خلقه  
فاقترنت في هذا المكان المقابلة ان تجعل باذاء السوء الخير واما في الآية التي في  
الاحزاب فلان قبلها تحذير من اضرار الا يحسن اضراره في قوله الله يعلم

سورة النساء عن خمس آيات فيها سبع مسائل **سورة المائدة** الآية الاولى من سورة  
المائدة قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اعملوا الصالحات واتقوا الله واعلموا ان الله  
هو الله الذي آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما السائل ان يسأل

فيقول لم رفع مغفرة واجرا عظيما في الآية الاولى ونصبها في الثانية والجواب ان يقال  
بقوله لهم في الاولى وقولهم في الثانية وذلك انما قال وعد الله الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات عملوا انهم وعدوا وما هو حق لهم فعدل عن ذكر المفعول الى جملة تضمنت معناه

من الجملة ابتداء وخبره وهو في موضع مفرد منصوب كانه قال وعد الله الذين آمنوا مغفرة  
ومثله قول الساع وجعلنا الصالحين لهم جزاء وجنات وعينا سلبلا كانه قال وجعلنا

لصالحين جزاء وجنات وعينا فاللام في لهم داخلية على ضمير الصالحين فكانها داخلية عليهم  
فكانه قال وجعلنا للصالحين جزاء وعطف على موضع الجملة التي هي لهم جزاء منصوبا اذ كان موضع  
الجملة موضع نصب واما الآية الاخرى فان منهم متعلقة بكاذبين آمنوا وعملوا الصالحات

ومن تمامها ولم يكن هناك ما ترتفع مغفرة به فتعدى اليها الفعل الذي هو وعد فخرى على الال  
في نصب المفعول به فان قال كيف يجمل ان ببعض القوم الذين اخبر عنهم محمد رسول الله

مع اسداء على الكفار مع ساير ما وصفهم الله به فاشئ عليهم بذكره كلهم وعدوا مغفرة واجرا  
عظيما فالجواب عن ذلك من وجهين احدهما ان يقال ان من في هذا المكان ليست للتبعية

انما هي لتبيين الجنس كانه قال وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين هم كما قال  
فاجتنبوا الرجس من الاوثان اي الرجل الذي هو الاوثان والجواب الثاني ان يكون التقيد  
للتحذير لانهم وان علم الله منهم النيات على ما هم عليه من العمل الصالح فانه لا يحيلهم من الامر النبي

١٢٩

مغفرة

فيها



والوعد والوعيد على معنى قوموا على ما اتمت عليه فان دام منكم عليه فقد وعد الله مغفرة وجر  
عظيما فان قال فلماذا اختصت الآية الاولى بان جعل مفعولها الثاني جملة والآية الثانية مفعولها  
مفرد قلت لان الاولى خطاب لقوم جحدوا على نوحى العدل فيما يحكمون بهم اعم من محب من  
الصاحبة الذين ذكرهم في آخر سورة الفتح واشى عليهم بالسدة على الكفار والرحمة للمؤمنين  
وملازمة الركوع والسجود وابتغوا رضوان الله وان مثلهم كثر ع اخرج سقاها الى آخر الآية  
فخص هؤلاء بصريح المغفرة وذكر انه وعدهم ذلك وقال في الاولى وعد الله الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات فالحق ان اخبار راعى وعد الله اياهم الى جحيم ان فقال لهم مغفرة على معنى ان وافوا  
بتلك وان لم يحبطوا بالساعات فجزا منهم هذا ولم يعلق المغفرة بوعدهم بها بل بالآية  
الثانية حقق المغفرة لهم وعد الفعل اليها وكان الحكم بانهم يوافون الاخرة باعمالهم الصالحة  
وقد وعدهم الله عنها المغفرة والاجر العظيم خلافاً لما اختصت به فاعرفه ان شاء الله  
الآية الثانية من سورة المائدة قوله عز وجل فبما نقضهم ميثاقهم وجعلنا قلوبهم  
قاسية يحرفون الكلام مما جوعوا حتى اخذوا به وقال بعده في التوراة سمعون  
الكذب سمعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلام مما جوعوا حتى اخذوا به فقال فيقول  
لما قال في الاولى تحرفون الكلام عن مواضعه وقال في الثانية من بعد مواضعه وما الفرق  
بين اللفظين وبين الموضوع حتى اختص كل واحد منهما باللفظ الذي خصه والجواب  
ان يقال ان الاولى في اليهود الذين خرفوا ما انزل الله من كلامه عما جحدوا تأويله  
فيكون هذا خريفاً من جهة التأويل وخرفوا ايضا من جهة التنزيل كما قال فان منهم  
لفريقا يلوون السنتهم بالكذب لتحسبه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون  
هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون فيقول  
عن في الكلام العرب موضوع لما عدا النبي يقول اطعمه عن جوع وكساه بعد العري الا  
ان الاصريح في المكان ان يستعمل عن لان بعد قد يكون لما تأخر زمانه لزمته والمراد

من بعد

الآية

بالكتاب

اذ قال

اذ قال اطعمه عن جوع وسقاه عن عطش ليس ليراد به الا انه لما عطف سقاه واطعمه  
وقد حاجته الى الاطعام واما الآية الثانية فيمن في قوم من اليهود فاجبر الله عنهم بانهم  
سمعون لما يقولون لعلوا عليك واخبروا بخلاف ما تقول عنك ويتقولهوا كلامك الى قوم  
آخرين لم يأتوك ومعنى تحرفون الكلام من بعد مواضعه يحتمل ان يكون المراد من بعد  
النبي صلى الله عليه وسلم ليجعلوه على خلاف سمعوه منه وهذا موضع بعد لا موضع عن  
لانه ليس بعده الى المحرف الى الله فيفصل عما جاء عليه الى الكذب مقارنا له وانما ذلك  
بعده بازمنة كثيرة يتوقعون مضيتها ليسهل كذبهم بها بعد ما بعدها ويكون التقدير  
سمعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلام من بعد مواضعه اي ناوين تحريف من  
بعد وقوعه واقعه وحصوله مواضعه تحرفين بمعنى ناوين التحريف كقوله وخروا له سجداً  
اي ناوين السجود وكذلك ادخلوها خالد بن اي ناوين الخلود ومقدرون له جوداً ظاهراً  
في هذا المكان لا يصح فيه الا ما نطق القرآن به ويحتمل ان يكون المراد ما ذهب اليه اكثر  
اهل التنزيل وهو ان قوله ارسلوا هؤلاء النبي صلى الله عليه وسلم في قصة زان محضين فقالوا  
لهم ان افتاكم محمد بالجلد فخذوه وان افتاكم بالزعم فلا تقبلوه وقال قتادة كان هذا  
في قتل منهم قالوا ان افتاكم محمد بالدية فاقبلوه وان افتاكم بالعود فاحذروه وكانوا  
تحرفوا في القولين حكاه الله الذي في التوراة بعد ان عمل بيني مواضعه ولم تحرفوه ساعة  
نزوله وجوب العمل به وهذا معنى قوله يقولون ان او تيمم هذا فخذوه وان لم تؤنوه  
فاخذوا وقيل ان هذا اشارة الى دين اليهودي ان حاكم محمد دينكم فاقبلوه وان  
ما يأتكم به فاحذروه فقد بان بين الموضوعين بما يتناهى والله اعلم الآية الثالثة من سورة المائدة  
قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثير مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو  
عن كثير وقال بعده يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا  
ما جاءنا من بشير ولا نذير لئلا يسأل فيقول فبئس اهل الكتاب عجب الرسول صلى الله عليه وسلم

طعمه

الى

الفرق



في الآية الاولى واجترانه يبين لهم كثيرا مما تخون من الكتاب ويعضون كثير وقال في  
 الآية الثانية ان جاء يبين لكم على فطرة من الرسل ان يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير  
 وهل ما ذكر من البتين في الثانية كما يجوز ان تفسر بالتبني الاول ام وجب لكل ما يتبعه  
 من الكلام فاجاب ان قوله في الآية الاولى يبين لكم كثيرا مما تخون معناه يبين كثيرا  
 مما في التوراة والانجيل من وصف الرسول صلى الله عليه وسلم ما يدعوا الى الحق  
 في الاسلام ويترك كثيرا مما تفرقه فلا يثبت له ليس في ذكره ما يلزم حجة وتجددكم  
 فهذا البتين حقه التقديم والاجتهاد به ولذلك وافقه قوله قد جاءكم من الله نور الى  
 منافع يتاكم واما الآية الثانية التي بعدها فمعناه جاءكم رسولنا يبين لكم على حين  
 دروس مما كان الرسل انما به مما يلزمكم في دينكم اجتبا جاعلكم وقطعا لغيركم لئلا  
 تتجربوا بان لم يجئكم بغيركم بالثواب وتختوكم من العقاب فالاول اجتاج النبوة  
 النبي صلى الله عليه وسلم وبعد تبينه يبين الداعي الى بعثته وما ذكر في الآية الثالثة  
 الآية الرابعة من سورة المائدة قوله عز وجل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان  
 يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما  
 فخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقال بعدها وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا  
 الله واجتأوه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب  
 من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير والسائل ان يسأل  
 عن اثنين في ما بين الايتين التصلة احداهما باللاخرى احداهما عن تكرار قوله  
 ولله ملك السموات والارض وما بينهما والثاني صلة الاول بقوله فخلق ما يشاء والله  
 على كل شيء قدير وصلة الثاني بقوله واليه المصير والجواب عن التكرار ان يقال ان  
 الآية الاولى في النصاري خاصة وهم الذين لما قالوا في عيسى عليه السلام  
 انه الله واللاه واحد صاروا كما انهم قالوا الله هو المسيح ابن مريم وقد ذكرنا ذلك عليهم

معادل

معادل به على ان المسيح عبد مخلوق مملوك ليس هو با بن لله ولا با لله لان احدا لا  
 يملك ان يدفع عن المسيح وامه وعن سائر من في الارض من الخلق ما يريد الله ان يفعله  
 بهم من موت وهلاك ولا المسيح يملك ذلك فدل هذا على انه مخلوق وان الله له  
 ملك السموات والارض فالتصديق بذكر ملك السموات والارض وما بينهما في الآية الاولى  
 ان يبين ان المسيح مخلوق مملوك ليس با بن ولا با لله اذ لو كان الها كما زعموا لم يكن الله  
 ما لهما جميع السموات والارض وما بينهما ولما تمها لهما ملك المسيح فكان اجتبا جاعلكم  
 بان خلقه وان الله خلق ما يشاء من امثاله بدلالة انه قادر على اهلاكه وفي ذلك  
 جواب على المسئلة الثانية وهي صلة الاول بقوله فخلق ما يشاء واما الآية الثانية  
 وهي وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا لله واجتأوه فيروي عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما ان جماعة من اليهود حين حذرهم النبي صلى الله عليه وسلم فقامت  
 وعقوباته قالوا نحن فتننا فاننا ابنا لله واجتأوه وقيل ان اليهود تنزع عن الله  
 اوحى الى اسرائيل ان ولدك بكرى من الولد وقال الحسن انما قالوا ذلك على معنى  
 قرب الولد من الوالد والنصارى تأولوا ما في الانجيل من قوله اذهب الى ابي وابكم  
 وقيل بل لما قال المسيح ابن الله اجري على القائلين بذلك مثل ما جرى على الواحد من  
 هذا بل اذا قال نحن الشعرا والمراد منا وكما يجري لهط مسئلة هذا الاطلاق في  
 قبيلتهم فيقولون نحن الانبياء كما قال واحد منهم ذلك وتابعة الباقر عليه السلام  
 كان هذا مقالة الفريقين رد الله عليهم قولهم مع اعترافهم بانهم يعذبونكم  
 بذنوبهم اذ لو لم يقولوا ذلك لا باحوالهم بالانفوا حس فقال فلم يعذبكم بذنوبكم  
 والاب المستحق على ولده لا يعذبه وكذلك الجيب لا يعذب من احبته فكان هذا اجتبا  
 عليهم مما يعتقدون صحة من عذاب الآخرة وانكم لستم لله تعالى بابنا ولا احبا  
 ثم قال وهو المنفرد بملك السموات والارض وما بينهما وان لا ولده ولا نظير ولا شريك

الملك لا يملك ان يدفع عن المسيح وامه وعن سائر من في الارض من الخلق ما يريد الله ان يفعله بهم من موت وهلاك ولا المسيح يملك ذلك فدل هذا على انه مخلوق وان الله له ملك السموات والارض فالتصديق بذكر ملك السموات والارض وما بينهما في الآية الاولى ان يبين ان المسيح مخلوق مملوك ليس با بن ولا با لله اذ لو كان الها كما زعموا لم يكن الله ما لهما جميع السموات والارض وما بينهما ولما تمها لهما ملك المسيح فكان اجتبا جاعلكم بان خلقه وان الله خلق ما يشاء من امثاله بدلالة انه قادر على اهلاكه وفي ذلك جواب على المسئلة الثانية وهي صلة الاول بقوله فخلق ما يشاء واما الآية الثانية وهي وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا لله واجتأوه فيروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان جماعة من اليهود حين حذرهم النبي صلى الله عليه وسلم فقامت وعقوباته قالوا نحن فتننا فاننا ابنا لله واجتأوه وقيل ان اليهود تنزع عن الله اوحى الى اسرائيل ان ولدك بكرى من الولد وقال الحسن انما قالوا ذلك على معنى قرب الولد من الوالد والنصارى تأولوا ما في الانجيل من قوله اذهب الى ابي وابكم وقيل بل لما قال المسيح ابن الله اجري على القائلين بذلك مثل ما جرى على الواحد من هذا بل اذا قال نحن الشعرا والمراد منا وكما يجري لهط مسئلة هذا الاطلاق في قبيلتهم فيقولون نحن الانبياء كما قال واحد منهم ذلك وتابعة الباقر عليه السلام كان هذا مقالة الفريقين رد الله عليهم قولهم مع اعترافهم بانهم يعذبونكم بذنوبهم اذ لو لم يقولوا ذلك لا باحوالهم بالانفوا حس فقال فلم يعذبكم بذنوبكم والاب المستحق على ولده لا يعذبه وكذلك الجيب لا يعذب من احبته فكان هذا اجتبا عليهم مما يعتقدون صحة من عذاب الآخرة وانكم لستم لله تعالى بابنا ولا احبا ثم قال وهو المنفرد بملك السموات والارض وما بينهما وان لا ولده ولا نظير ولا شريك

العرب ص



اذ لو ثبت له عنده لما كان ما كان <sup>في</sup> جميع فلما اُجيب على ابطال قولهم بما يعتقدون صحة  
من عذاب المذنب منهم وذلك من احوال الآخرة ثم اُجيب بملكه السموات والارض  
على ذلك صرف اليه قوله والله الميراثي مال الخلق اي مال الخلق الى ان لا يملك لهم احد  
نفعاً ولا ضرراً غيره تعالى وفي هذا جواب المسئلة الثانية من اقتران ما اقترن  
بذكر ملك السموات والارض وما بينهما في الآيتين الاولى الخامة من سورة المائدة  
قوله عز وجل واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياءاً وجعلكم  
ملوكاً واتاكم من لم يؤت احد من العالمين وقال في سورة ابراهيم عليه السلام واذ قال  
موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ اخذكم من آل فرعون ذلك بل ان يسأل  
فيقول هل للتبني في الآية الاولى من سورة المائدة بقوله يا قوم فائدة لم يكن مثلها في  
الخطاب الواقع في سورة ابراهيم عليه السلام لم يقل فيه يا قوم والجواب ان يقال لا يمتنع  
المخاطب بتدنية مع الاقبال عليه بعد مبالغة في التبني له فاذا قال للفقائل افعول كذا  
يا فلان فكانه قال اعنيك بخطابي لا غيرك فمن يصح ان يصرف الخطاب اليه لا ترى انه اذا  
عزى النداء صلح لكل مخاطب فاذا قارن النداء والمبالغة في التبني حقها ان يكون في الآ  
الاعم نفعاً وقوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياءاً  
ان يقال لما تبنيهم على خصمهم من الاكرام ليسكر على هذه النعم العظام بان جعل فيهم انبياء  
مقيمين بين اظهريهم فدعواهم الى طاعة ربهم وينشرون اعينهم عن المحظور من شهواتهم  
وان جعلهم ملوكاً حيث اغناهم بما انزل عليهم من الملوك والسلوى من الحاجة الى الناس  
والنماس الى رزق من امثالهم وتكلف خدمتهم واجمالهم ومما ملكهم من المال والعبيد  
والا ما الذين كانوا يخدمونهم وكيفونهم ما تحتاجون الى مباشرتهم بانفسهم فالمثبت  
عليه في هذا المكان اشرف ما يحول الانسان من النبوة التي لها اشرف مما نزل النوايا  
والملك الذي هو غاية ما سموه الله في دار التكليف فنهوا بالبلغ الا لفاظ ليقيموا

بشك

بشكرا عليهم من الانعام <sup>تنبه</sup> والآية التي في سورة ابراهيم عليه السلام على صفة من البلاء  
وليس هو كالتبني على تحويل شرف العطاء مع صرفه لغيره وجواب بان ومهوان المن والسلوى  
مما لم يتبع به على احد قبلهم ولا بعدهم فلهذا قال وانا لكم مالم يؤت احد من العالمين فاذا نبهوا على ص  
شكر نعمة صوابها دون الناس كلهم كانت المبالغة في ذلك ولي جواب بان وهاهنا  
يقال لما جعل الخطاب بعد قوله يا اهل الكتاب في آيتين وحذر المخاطبات بنه في المخاطبات  
مننادا اتم فيما حكى من اقوالهم كقوله تعالى يا قوم اذ خلقوا الارض المقدسة التعالى  
كتب اليكم وقوله يا موسى ان فيها قوما جبارين وبعده قالوا يا موسى نالين نذخلها  
ابدا ما داموا فيها وقوله اني لا املك الا نفسي واني كان الاخيار ان تجري تجري نظائره  
المتقدمة والمناسبة ولم يكن شئ من ذلك في الآية التي في سورة ابراهيم فلهذا يذكرها  
يا قوم لهذا وقد اختلف الناس فيمن سمي ملكا للدار والمراة وما الى ادم وقال غيرهم الملك  
الذي له ما يستغني عن تكلف الاعمال وتحمل المشاق للمعاش وينبوا اسرائيل بنحو ما ملوكا  
من الله به عليهم من المن والسلوى والجز والغمام عن ابن عباس رضي الله عنهما  
وعنه وقال الحسن لانهم ملكوا انفسهم بالتحلف من القبط الذين كانوا يستعبدونهم وقال  
السدي ملك كل واحد منهم نفسه واهله وماله وقال قتادة كانوا اول من ملكوا واخذهم  
فاما قوله وانكم مالم يؤت احد من العالمين فيحمل وجهان احدهما ان يريد من  
عالمي زمانكم كما قلنا واني فضلتكم على العالمين اي على زمانكم ويجوز ان يراد بها  
انماكم امتك والسلوى وهو ما لم يؤت احد من العالمين وقد ذكرناه قبل الآية  
السابعة من سورة المائدة قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون  
وبعده فاولئك هم الظالمون وبعده فاولئك هم الفاسقون للسائل ان يسأل  
فيقول الموضع الذي وصف فيه من لم يحكم بكتاب الله بالكفر هل يابن الموضع الذي  
وصف فيه تارك حكم الله بالظلم والفسق والجواب ان يقال ان الآية الاولى

رب

عالم



قوله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا  
والربابيون والاحبار بما استفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشون  
الناس واخشوني ولا تشعروا بايائي مننا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم  
الظالمون قال فيهما نعلم انهم لم ينظروا من ليست ميناكن في الحجازة وانما هي معنى الدنيا  
ويصح دخول الفاء في جوابها كما تدخل في جواب الشرط لتضمنها ذلك المعنى وان كان يجازي  
بها وهو كقولك الذي ينزلني فلدهم اذا اذواجبت له الدرهم بالزيارة وان لم ترد من  
ينزلني فلدهم فقول تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله في هذه الآية المراد به اليهود والذين  
كانوا يبيعون حكم الله بما يشعرون من من قليلين يرتسونه فيبدلون حكم الله بالسير  
ياخذونه فم يكفرون بذلك واما ان يكون الحكم بخلاف ما انزل الله كفرا فهو من خارج  
يفهمون من هذا الى الشارع الذي مراد في الحجازة وهذا مخصوص به اليهود والذين  
تقدم ذكرهم وتبدل حكم الله ليكن بتواضع صلى الله عليه وسلم وذلك كفر واما  
الآية الثانية فهي فيهم ايضا لقوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ومعناه كتبنا  
على هؤلاء في التوراة هذا الذكر الى الذين كما دواوهم الذين كفروهم كبرهم و  
الله والحكم بما انزل الله وصفهم بعد خروجهم عن حكم الله في القصص بين عبادي  
قتل النفس وقطع اعضاها باثمهم مع كفرهم الذي تقدم ذكره ظالمون وكل كما في  
ظالم لنفسه الا انه قد يكون كافرا غير ظالم لغيره فكانه وصف في هذه الآية المراد بها  
لا يحكمون من اليهود واما الثالثة فانه بعد قوله وليحكم اهل الاجيل بما انزل الله فيه  
ومعناه قيل لهم ذلك الزمان وامروا ان يحكموا به ومن لم يحكم بما انزل الله قال  
فيه حكينا قوله في المتقدمين انه بمعنى الذين والذي اذهب اليه ان معنى الحجازة  
كما يقول فحين لم يحكم بما انزل الله من ان لا يبلغ منزلة وانما يوصف بالغيري فلذلك  
قال فاولئك هم الفاسقون فعد بان لكل موضع من الآيات الثلاثة اخبرين

مصحف زائدة على مصنف  
الكفر بالله وهو ظالم لعباده  
بحر وجعل القصص عن  
حكم الله ومن لم يحكم  
في هذه الآية صح

الذكرين

الذكرين قبل بالكفر والظلم والفسق انما وجب فيه ذاك ولم يحسن غيره هناك  
فاعلم الآية السابعة من سورة المائدة قوله عز وجل قال الله هذا يوم ينفع الصادقين  
صدقاتهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدار رضي الله عنهم ورضوا  
ذلك الفوز العظيم وقال في سورة البقرة والسابقون الاولون من المهاجرين  
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعدهم جنات  
تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدار رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك هم  
واعدهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدار ذلك الفوز العظيم وقال في سورة  
الحجرات و يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدار رضي الله عنهم  
عنه اولئك هم الذين احب الله والان احب الله هم المفلحون وقال في سورة الطلاق ومن  
يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدار  
ان يسأل فيقول قال في سورة المائدة لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدار  
وقال في سورة براءة تجري من تحتها الانهار ولم يدخل عليها من وقال في سورة الحجرات  
تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدار رضي الله عنهم ولم يذكر ابدار كما ذكره في الآيتين  
المتقدمتين والجواب ان يقال ان الآية الاولى وهي قوله هذا يوم ينفع الصادقين  
صدقاتهم وان كانت عامة في كل صادق مؤمن فانها خرجت على ما يكتسب الله به المضاري  
من دعائهم الباطلة ومقالاتهم الكاذبة منسوبة الى عيسى وقوله قال الله يا عيسى  
مريم انت قلت للناس اتخذوني واممي الهين من دون الله فانكنت هذا صديقه عليه  
عليه السلام وكذب القوم كما اجاب وقال ما قلت لهم الا امرتهم فافظله ايضا وقين  
في قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقاتهم اي الذين صدقوا في الدنيا ينفعهم اليوم  
والصادقون يجوز ان يكون منصرفا الى عيسى وامثاله من الانبياء صلوات الله عليهم لقوله  
عز وجل بل جاء الحق وصدق المرسلين اي قال لهم صادقون فيكون الاشارة بالالف

ابدا

رضي الله عنهم ورضوا عنه



واللام اليهم صلوات الله عليهم ان كان صادق داخل في حكمهم الانتفاع بعد فهم  
وكذلك الآية التي في الخبر المجادلة خرجت على ذكر الرسل لقوله تعالى كتب الله علينا اننا  
ورسلنا ان الله قوي عزيز لم قال اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويهدى  
جنات تجري من تحتها الانهار والانبيا وغيرهم ومن لا بداء الغاية والانهار مباديها  
اشرف الجنات التي مبادي الانهار من تحتها اشرف من غيرها والموضع الذي لم يدخل  
عليه من انعامه في قوم ليس فهم لا بنبيا ولا ترى الى قوله والتا بقول الاولون من المهاجرين  
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعدهم جنات تجري  
من تحتها الانهار فجل المبادي تحت جنات اخبرنا الله الصادقين والمؤمنين والذين عملوا  
الصالحات وفيهم الانبياء بل هم اولهم والمعتاد انها اشرف الانهار والآية التي في  
البراءة قد خرج الانبياء عنها لان اللفظ لم يشمل عليهم فلم يخرج عن جناتهم بان اشرف  
الانهار على تجري العادة في الدنيا تحتها كما اخبر عن الجنات التي جعلها الجنة خيامهم  
الانبياء اذ لا موضع في القرآن ذكرت فيها الجنات التي جعلها الجنة الا وقد دخلتها  
من سوى هذا الموضع **في** الموضع المذكور الموعودين فيه على الانبياء عليهم السلام في  
تحتها وما حذف قوله ابدان اخر سورة المجادلة فلان في خالد بن مديد على التاميد  
قد نزل منزلة اخبرني في مدحهم وهي قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك خربا الله  
الا ان خربا الله هم المخفون فلما نظمت هذه الاجنار التي هي ثناء من الله عليهم ومع  
لهم وطال الكلام بها واستغنى بذكر خالد بن مديد عن ذكر قوله ابدان خربا الله لم يحسن في  
المواضع الاخر التي لم يتطاول فيها مثل هذه الاخبار لهم دار الخلد ودار النعيم  
**سورة الانعام** الآية الاولى في سورة الانعام قوله عز وجل قد كذبوا فيهم  
انباء ما كانوا يستهزئون للتايل ان يسأل فيقول قد ذكر في الآية التي في الانعام ما كذبوا  
به والحق لما جاءهم وقال سوف يا ايها الذين كفروا ان الله يبعث فيكم نبيا من قبلك  
يخبركم بما كنتم تعملون

ثم قال اولئك خربا الله  
الا ان خربا الله هم  
المخفون فكان الذي  
اخر عنهم انهم  
يخبرون من تحت الانهار  
الانبياء

واجري الانهار

التي

الموجبة مع

من

بدل السين

كان

بدل السين **تس** فعل يجوز احدهما مكان الآخر والجواب ان يقال ان الآية الاولى قد وردت  
المعنى فيها حق من اللفظ لا من سابقه للنانية اذ سورة الانعام مكتبة **والان**  
وان كانت سورة الشعراء مثلها في انها انزلت حيث انزلت فاستعنته الفاظ الاول  
مستوفية لمعناها والثانية اعتمدت على اختصار لما سبق في الاولى من البيان واقتصر على  
قوله كذبوا وهذا اللفظ اذا اطلق كان لمن كذب بالحق الا ترى قوله ويل يومئذ للمكذبين  
فاذا قيل حازان يقول كذب الكذب وكذب الصدق وكذب سبله وكذب النبي صلى الله عليه  
وسلم الا انه اذا عري من التقييد يصح لا كذب بالحق فصارت قوله في الشعراء من هذا القبيل  
بعد البيان الذي سبق في سورة الانعام ولما بينته هذه النية على الاختصار  
والاكثاف بالتقليد من التقييد جعل فيها بدل سوف للمعين وحدها وهي مودية معناه ما  
ومن الخويين من ذهب الى انها مأخوذة من سوف ان كان ذلك عندنا غير صحيح  
الآية الثانية من سورة الانعام قوله عز وجل متصلا بالآية التي تقدم ذكرها الم يروى  
كم اهلكنا من قبلهم من قرن ممتهم في الارض ما لم يكن لكم وقال في سورة الشعراء  
الآية التي اشبهت هذه او لم يروا الى الارض كم ابنتنايتها من كل زوج كريم  
وللتايل ان يسأل فيقول بالالف في الآية الاولى دخلت على لم وفي النانية  
دخلت على ولم فكان بين الالف ولم واو عطف ولم يكن في سورة الانعام ما عطف  
بين لم وبين او لم وهل صلح ما في الشعراء كان ما في سورة الانعام والجواب  
ان يقال ان الالف تدخل على او والعطف في الاختيار والانتكار والمقترع على تقدير  
ان تكون الجملة التي فيها الواو معطوفة على كلام منتهى مقتضيا وذلك كقول القائل  
تقول بمل رايت زيد ثم او زيد ثم يكون منه بصورة بصورة من ثبت ذلك  
عنده او قال فاستفهمه عطف على توجهت انه في علمه او وجه في الاختيار فكل موضع  
فيه بعد الف لا تارة او وفيه بكتبت على سبيل الطريق الى ما بعد الواو والاعتبار





كثره امثاله كقوله تعالى ولم يروا الى الارض كم ابتغا فيها من كل زوج كريم كان  
 كان قائلًا كذبوا الرسل وعقلوا عن الذكروا التدبر فقال فعلوا ذلك ولم ينظروا الى  
 المشاهدات التي تبين الفكر فيها من العقلية وكذلك قوله ولقد كذب الذين من  
 قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا الى الطير فوقهم صافات كأنه قال كذبوا ولم ينظروا الى ما يرفع  
 عن العقلية من الفكر والمشاهدات وكذلك قوله ولم يروا الى ما خلق الله من شيء  
 تتقنوا اظلاله عن الجبين والسماكل سبحان الله ذلك شأنه فكل ما فيه او مثل  
 اولم يوتنبه على تقدمته في التقدير امثال له منهته لكثرة ما فالتكيت فيه اعظم  
 فهذا كله في المشاهدة وفي حكمه وليس فيه او مثل الم يروا فهو مما يقدر قبله يعطى  
 عليه لبعده لانه من باب ما لا يكسر مثله وذك فيما يؤدي الى الاستدلالات كقوله  
 عز وجل في سورة الانعام الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض  
 ما لم تكن لهم الى قوله فاهلكناهم بنوهم وهذا مما لم يشاهدوه وانما علموه وكذا  
 قوله الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون هو مما الطريق به الاستدلال  
 لا المشاهدة فهذا هو كثره مما لم يكسر في معلومهم اسبابه فهم ينهون عليه ابتداء  
 من تقديره تنبيه على شيء مثل مما قبله فان عارض معارض بقوله تعالى اولم يروا الى  
 الطير فوقهم صافات وهما ورسوا حدهما بالهه اختلفا من حيث وجب ان يتفقا  
 في اتصال ان يقال اننا علمنا موضع الم يوجب ان يكون هذا الموضع من اماكنها الا  
 ترى اننا علمنا بكل موضع ينهون عليه ابتداء من غير تنبيه على شيء مثله مما قبله فاهلكنا  
 المشاهدات بما يخرج هذا عنها لان قبل هذه الآية والله اضر حكي من بطون الم لها كم  
 لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمح الابصار والافئدة لعلكم تشكرون الم يروا الى الطير  
 فبينت هذه الآية على الآية التي اخبر الله فيها عن اول احوال الانسان وانه اخرجهم  
 اطفالا صغارا من بطون امهاتهم لا يعلمون متافهم فيقصدوها ولا مضارهم فيجفوها

ثم بقصم

الم يروا الى الطير فوقهم صافات كأنه قال كذبوا ولم ينظروا الى ما يرفع  
 عن العقلية من الفكر والمشاهدات وكذلك قوله ولم يروا الى ما خلق الله من شيء

ثم بقصم حتى عرفوا ونبتهم على ما يشاهدون من بصرف الطير في الهواء وعجزه  
 عن مثل ذلك وكان قد اقرنا بالاول الاحوال ولم يتقدم امثال لم يقع التنبيه عليها  
 قبله فيكون في حكمه يعطف على تقدمه فان عارض بقوله فاننا اذا ذقتنا الناس  
 رحمة فحوا بها وان نصبرهم سيرة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اولم يروا ان  
 الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر وقال ذلك بما يعلم ولا يشاهد وحكمه ان يكون  
 بالكم قبيل الكثرة وسعة في الرزق والتقدير فيما كانت لهما امارات تروى وتشهد  
 من احوال الغنى والفقر صارا مرهما كالمشاهدات فكانا بما شهدتا امثال لهما  
 فعطف عليها فان سأل عما جاء بالفاء في قوله فلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم  
 من السماء والارض وقال الفرق بين هذا المكان الذي جاءت فيه الفاء وبين الاما  
 التي جاءت فيها الواو وهل كان يصح في اختيار الكلام الواو او كان الفاء ههنا  
 فالجواب ان يقال الفاء ههنا اولى لان قبلها وقال الذين كفروا اهل نذركم على حين  
 ينشكم اذا مضى كل منقرك انكم لفي خلق جديد انتمى على الله كذا بما امر به جنة بل الذين  
 لا يؤمنون بالآخرة في الضلال التبعية فلم يروا الى ما بين ايديهم والآية فكانت  
 قيل فيهم انهم كذبوا الله ورسوله فما انكروه من البعث فلم يذكروا ولم يحسوا  
 اقل يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض اي لا يتفكرون من ارض يعلم  
 وسما تظلم والذي جعلها تحتهم وفوقهم قادر على ان تخف الارض بهم او يسقط  
 السماء عليهم فهذا موضع الفاء لا موضع غيرها لما بيننا الآية الثانية من سورة الانعام  
 قوله عز وجل قل سيرا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكدسين وقال في سورة  
 النمل قل في سورة النمل في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين وقال في سورة  
 العنكبوت قال سيرا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم ابدى في الشاة  
 الآخرة وقال في سورة الروم قل سيرا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين



العذاب ووجه

سيرا



من قبل كان اكثرهم مشركين ولك يا ايلان يسأل فيقول التي في سورة الانعام جعل ما بين  
السير والنظر فيها مهلة متراخية تجر عنهما بنم وسائر الاي جعلت المهلة بينهما فيهما فلما  
 فبخر عنهما بالفاء فما الذي خصص الاول بنم والثانية بالفاء والجواب عن ذلك ان  
 يقال ان قوله سيروا في الارض فانظروا يدل على ان السير يؤدي الى النظر فيقع بوقوعه  
 وليس كذلك ثم لا ترى ان الفاء وقعت في الجزاء ولم يقع فيه ثم فقوله في سورة الانعام  
 قل سيروا في الارض ثم انظروا لم يجعل النظر فيه واقعا عقب السير متوقفا وجوده بوجوده  
 لانه يثبت على سير بعد سير لما قدم من الآية التي تدل على انه تعالى يخدعهم على شقاء  
 البلاد ومنازل اهل الفساد وان يستكبروا من ذلك ليرى انرا بعد ان في دياره  
 عمر اهلها بدوا لقوله تعالى الم يروا اهلكتنا من قبلهم من قرن مكثناهم في الارض  
 ما لم يمكن لكم ثم قال فاهلكتناهم بنوهم وانسانا من بعدهم قرنا آخرين قد ذكر في  
 قوله لم اهلكتنا من قبلهم من قرن ان قرونا كثيرة قبلهم اهلكتهم ثم قال وانسانا من بعدهم  
 قرنا آخرين فدعا الى العلم بذلك بالسير في البلاد وحثا هذه الآثار وفي ذلك  
 ذهاب ازمته كثيرة ومدة طويلة تمنع النظر من ملاحظة السير كما كان في الكون  
 الاخر التي دخلتها الفاء كما قصد من معنى التعقيب واتصال النظر بالسير وليس في  
 شيء من الااكن التي استعملت فيها الفاء في هذا المكان من البعث على استقرار الديار  
 وتأمل الآثار فجعل السير في الارض في الموضوع ما موراه على حدة والنظر بعده ما موراه  
 على حدة وفي سائر الااكن التي دخلت بها الفاء علق فيها وقوع بوقوع السير لانه لم  
 يتقدم لانه لم يتقدم الآية تحدى على السير الذي تحدى عليه فيما قبل هذه الآية فلذلك خصت  
 ثم التي تغيد تراخي المهلة بين الفعلين الآية الرابعة من سورة الانعام قوله تعالى وان  
 سمك الله بغير فلا كما شق له الا هو وان يمسك بخير فهو على كل شيء قدير وقال في سورة  
 يونس وان يمسك الله بغير فلا كما شق له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضل الله لك

النظر

ان يسأل

ان يسأل فيقول ما الذي اوجب ان يقال ان جملة الشرط والجزاء في الآية الاولى الشرط الثاني  
 وجوابه فهو على كل شيء قدير ثم قرن في الآية الاخرى الى جملة الشرط والجزاء وان يردك بخير فلا  
 راد لفضل الله في الاول والجواب ان يقال ان التورثين اللتين وقعت فيهما الايتان  
 مكنتان والاولى منها قبل الثانية فاما التي في الانعام وهي وان يمسك الله بغير فلا كما شق  
 له الا هو فمخفا ان يمسك الله ضرا وهو سوء الحال فلا منزل له غير انه ويمكدها يعبد من دونه  
 كشف ومعنى يمكدها ان الحاسة في الاعراض مجاز وتوسع في اللغة فمعنى منته الله بغير  
 انا له واوصله اليه وان يمسك بخير فهو على كل شيء قدير ان يمسك خيرا يريح الاكثر  
 منه لانه قادر عليه وعلى مثاله والدليل على ان المعنى هو الجزاء اذا كان جملة ابتداء خبر  
 فان المعنى الجزاء يكون جزاء ومقدرا في مكان الفاء كقولك فان زرتنى فانما كرمك وان  
 احسنت الي فانما قادر على تقابلتك ضمان المقابلة وانت اذا قدرت قوله وان يمسك  
 بخير فهو على كل شيء قدير ان يمسك خيرا يعبر عليه لم يستقم الكلام لان الجزاء حقه ان يكون  
 بعد الشرط والقدرة على الفعل لا يكون بعده والمعنى ان يمسك خيرا يريح لان مثاله  
 قادر عليها وعلى كل شيء وكونه تعالى قادرا من صفات النفس واما الجزاء فمفعول  
 فلا يصح ان يكون كونه قادرا متاخرا عنها فالمعنى ان تفعل الي سوء حال كم عليك  
 كشف عنك غيره وذلك كسدا يد الدنيا من الامراض والالام والنقصان في الاموال لا  
 تفعل الي حسن حال كان بعده قادرا على مثاله والكمال ضعا فله ان قادر على كل  
 يصح ان يكون مقدرا عليه فهو وصفه بالقدرة على النفع والضرا واما الآية الثانية  
 فيها نفي وان يغالبه مغالبة ومنع عما يريد فعله لان معناها اذا انزل بك  
 كرهها لم يقدر احد على دفع ما يريد ايقاعه وان اراد اخلال ضررك لم يبدد حظه  
 عنك وهو معنى لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ورتبة هذا الوصف بعد رتبة  
 الوصف الاول لانه يوصف الفاعل بقدرة على الضم واليسر كل من كان كذلك متمسكا

وقوله



عن ان يقهره قاهر فيقول بسنة وبين ما يريد فعله فاذا وصفه بانه قادر كان وصفه  
بانه قادر غالب للتقادرين لا يدفعه عن مراد له دافع وصفه ثانيا فلاح بكل  
موضع ما ورد فيه ينطق القرآن به فالذي اقتضى هذا الوصف قوله تعالى قبل الاكل  
قل ان امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين اي لا اعبد الهام معه  
فاشرك به وقوله قبل الاكل الثانية ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك  
فان فعلت فاكذ اذا من الظالمين ومثلها قوله قل افرأيت ما تدعون من دون الله  
ان ارادني الله بضرب هل هتن كاستنفاض ضربة او ارادني برحمة هل هتن  
رحمته الآية الحاشية من سورة الانعام قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا  
او كذب باياته انه لا يفيح الظالمون وفي سورة يونس ومن اظلم ممن افترى على  
الله كذبا او كذب باياته انه لا يفيح البحر من لسانه ان يسأل عن موضعين في الآية  
احدهما الواو في الآية الاولى وهو من اظلم والفاء في اول الآية الثانية وهو من  
اظلم والثاني اختصاص الآية بقوله انه لا يفيح الظالمون واختصاص الآية الثانية  
بقوله انه لا يفيح البحر من لسانه عن الاول وعطفه بالواو وان ما تقدم من قوله قل  
اي شيء اكبر منها دة الى قوله ومن اظلم عمل عطف صدور بعضها على بعض بالواو ولم  
يتعلق الثانية بالاولى لتعلق ما يكون من سببها فاجرى قوله ومن اظلم ثم اعطف  
بالواو عليها الاترى قوله واوحى الى هذا القرآن لا نذكركم به ومن بلغ وبعده وانني  
بريء مما تشركون واما الثانية فاما قبلها عطف بعضها على بعض بالفاء بقوله قل  
لو شاء ما تملو عليكم اذ اكرم به فقد لبنت فيكم عرا من قبله فلا تعقلون فتعلق  
كل ما بعد الفاء بما قبله لتعلق المسبب بسبب لان المعنى لو اراد الله ان لا يوحى الى  
هذا القرآن لما تملو عليكم ولما عرفتكم اياه في هذا الوقت الذي اخبركم ان الله بعني  
به اليكم وهذا يؤيدكم الى ان تعلموا الى طوبى فيكم قبل هذا اكثر من ايام عيسى ولم

الآية ص

اول ص

الآية

يتبنا الى ذلك

ولم يتبنا الى ذلك ولا تملو عليكم شيئا مما تملو له الان فيؤدركم الى ان تعرفوا حقيقة ما  
انه من عند الله من فعله وقوله فوطف بعض هذا الكلام على بعض بالفاء وقوله بعده  
فمن اظلم اي اذا عرفت انه ليس من قول الظهور من بعده ما لم يكن فيما مضى من عيسى فليس  
احدا شدا ضرارا بنفسه من قولكم على انه ما لم يقله فهذا موضع الفاء والجواب عن  
السؤال الثاني ان لما قال في الآية الاولى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وكان المعنى  
انه لا احد اظلم لنفسه ممن وصف الله بخلاف وصفه فاوردنا العذاب الدائم كما  
قوله ان لا يفيح الظالمون عايدا الى من فعل هذا الفعل اي لا يظفر برحمته الله ولا يفيح  
بنجاة نفسه من كان فاذا ذكر من فعله فبناء الاجر على الاول اقتضى ان لا يفيح الظالمون  
واما الآية الثانية في سورة يونس وتعليقها بقوله انه لا يفيح البحر من لسانه  
الظالمون وان كان الوصفان لفريق واحد فلا تفتقرها الآية التي تضمنت  
وصف هؤلاء القوم بما عاقبتهم به فقال ولقد اهلكنا القرون من قبلك لما ظلموا وجاهم  
رسلم بالبنات فيما كانوا يؤمنوا كذلك يخزي القوم البحر من فوسفهم بانهم يحرمون  
عند تعليق الجزاء بهم وقال بعد ان جعلناكم خلائق في الارض من بعد انهم لننظر كيف  
تعملون واذا تسلى عليهم آياتنا بينات الى الموضع الذي حججهم مدفع سوالهم وهو  
اتينا بقران غير هذا او بدله فقال تعالى انه لا يفيح البحر من لسانه هؤلاء سبيلهم في  
الضلال سبيل القوم الذين اخبر عن اهلكهم وقال كذلك يخزي القوم البحر من لموقع  
المسوية بينهم في الوصف المسوية بينهم في الوعيد الآية السادسة في سورة الانعام  
قوله عز وجل ومنهم من سمع النداء وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم  
وقرا وان يروا آية لا يؤمنوا وقال في سورة ومنهم من يسمعون الكافرات  
تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك قانت تهدي ولو كانوا لا يسمعون  
للسايل ان يسأل عن قوله من سمع في الآية الاولى وتوحيد الضمير العائد الى من خلا

١٧ بطل فيهم ص

يونس ص

البحر ص



على لفظ واحد من قوله من يستمعون اليك في الآية الثانية وجميع الضمير العايد الى من  
 حملها على معناها ولما ذكرنا الاختصار الاول بالتوحيد والثاني بالجمع هل كان يجوز في  
 الاختصار عكس ذلك في المكاتبين فالجواب ان يقال لكل من الموضوعين ما يجب  
 اختصاره باللفظ الذي جاء فيه فاما قوله ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على  
 قلوبهم اكنت ان يفقهوه وفي اذانهم وقرأ فقد كمل ان في قوم من الكفار كانوا  
 يستمعون الى النبي صلى الله عليه وسلم والى قرأته بالليل فاذا عرفوا بها مكانه رجوه  
 وآذوه ومنعوه من الصلوة خوفا من ان يسمعه منهم من يدعوه داعي الحق فيسلم  
 في قوم قليل العدد يرصدونه صلى الله عليه وسلم بالليل وكان الله يمنعهم عنهم بنوم يلقيه  
 عليهم وحباب تجبه عنهم لقوله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين  
 لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فصار ذلك كالرأى على قلوبهم وكالقيم في اذانهم  
 واما قوله في الآية التي في سورة يونس من يستمعون اليك فانتم سمعتم  
 الى اخر الايتين فهو في كل الكفار الذين يستمعون القرآن سموغا هو حجة عليهم وهو  
 القرآن ولا يتفكرون بسماعه فكانهم سمع عنه فلما كانت من تصلح للواحد عما فوقه  
 ان يعود الضمير الى لفظ الواحد الى معناه وهو ما يرد به من واحد واثنين او ثلثة  
 او اربعة واختلف هذا المكان في الثلثة والقلبة والكنزة حملت في موضع القلبة  
 على حكم اللفظ وعاد الضمير اليها بلفظ الواحد فقال ومنهم من يستمع اليك في موضع الكنزة  
 على حكم المعنى وعاد الضمير بلفظ الجمع فقال ومنهم من يستمعون اليك ايضا بالاختلاف  
 هذا المعنى فلم يصح في كل مكان الا اللفظ الذي خصص مع القصد الذي ذكرنا فان قال  
 فعلى هذا وجب في الاختصار ومنهم من ينظرون اليك لانهم هم الاكثر من المستمعين كما كانوا  
 محجوبين بما يسمعون من القرآن كانوا الاكثر من في الخارج وليس كذلك المنظور اليه لان  
 الآيات التي رويت بالعين لم تكن كثيرة ايات القرآن التي سمعت بالاذان فتباين

السامون

وهو لفظ صحيح

السامون الناظرين في الكنزة عند الحجاج فلذلك عاد الضمير اليهم بلفظ الواحد الآية  
 السابعة من سورة الانعام قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله وانتم  
 الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل يا ايه تدعون وقال بعد ما قل ان  
 ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة اوجرة هل يهلك الا القوم الظالمون فقال في هذه  
 الموضوعين ارايتكم وقال في سورة يونس قل ارايتكم ان اتاكم عذابا بيانا او نهارا ما ذا  
 يستعمل منه المحرمون ولما سأل ان يسأل فيقول لاي معنى قال في الموضوعين الاخيرين  
 ارايتكم ومن كان في الاختيار ان يكون احداهما هل هل البصرة وهو ان الكافي يج  
 ارايتكم زيدا عاقلا للخطاب كالكافي في ذلك لم يست باسم ويقولون للاثنين ارايتكم  
 زيدا عاقلا وار ارايتكم زيدا عاقلا بمعنى اعلمته عاقلا والناك لا يتغير عن الفتح وعلامة  
 الضمير والکاف والفتى بتثنية الكاف وجمعها عن تثنية التاء ومن ذهب اهل الكوفة  
 في الايتين ان التاء اسم والكاف اسم مضمر والتقدير ارايتكم ان اتاكم عذاب الله والناك  
 موحدة اللفظ مع الكاف التي تختلف باختلاف المخاطبين المتكلمين باختلافها عن اختلاف  
 التاء ولا خلا في ترداد الخطابين التاء والكاف على المذهبين ولا يترادفان الا عند  
 المبالغة في التثنية والمبالغة فيه هو ان يعلم المخاطب ان لا يتنبه لعله وما يتصل بقوله ارايتكم في  
 الموضوعين كلام يدل على اذ وقع لم ينفع عنده الزجر والتنبه لا ترى انه يقول ارايتكم ان  
 اتاكم عذاب الله ارايتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين اغير الله تدعون  
 وعند اتيان العذاب وقيام الساعة لا ينفع التنبه وارايتكم قول يتعدى الى مفعولين  
 والجملة التي هي ان اتاكم عذاب الله مضممة مفعولية وكذلك قوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب  
 الله بغتة اوجرة هل يهلك الا القوم الظالمون معناه اعلمته ان اتاكم العذاب مفاجاة  
 من حيث لا تعلم وعيانا من حيث لا يدرك هل يهلك الا القوم الظالمون معناه اعلمته ان  
 اتاكم العذاب كعنه غير الظالمين وهم المخاطبون اي يهلك غيركم فليعلق بارايتكم جملة

ارايتم  
 قل  
 هذه العو  
 وقال في  
 ان اخذ الله  
 على قلوبكم  
 من الاخرة  
 ارايتكم



تتضمن مفعولها ومعنى الجدة تنالها امر في تخويلهم بالحسنة حيث ينقطع التنية  
كان هذا الموضع احق المواضع بالمبالغة فيه مرادفة التنية فلذلك الى بالناس الكاف  
الذين لا تخلوا من الخطاب على المذهبين على ان مذهب الكوفيين في الآيتين صحيح محتمل  
فالآية الاولى تقديرها ارايتكم انفسكم داعية غير الله ان اتاكم عذابه والآية الثانية تقديرها  
ارايتكم انفسكم غير هالكين ان اتاكم عذاب الله بعبادة او ارايتكم انفسكم هل هلكتم  
لانهم هم الظالمون فاما الآيتان الاخرتان اقتصر فيها على ارايتكم ولم يترادف في كل واحدة  
منهما الخطاب بالذات على التناهي في التنية الى حيث لا يقينه بعدة بذكر غاية ما يترعون  
به وينذرون قرب حلوله فلان الجملتين بعدهما لم يتضمنا من المبالغة فيما يحذرون  
ما ينقطع التنية عنده اما الاولى فقوله ارايتكم ان اخذ الله بمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم  
من انه غير الله يا حكيمة اي اعلمتكم ان سلبكم الله صحة ما يحسون به المشاهدات ويعلمون  
به المعينات الها غير الله يردوها عليكم وليس هذا استنباطا لا كما في الآيتين المتقدمتين فاما  
قوله ارايتكم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعملون منه المحرمون فلان قبله يقولون  
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين بخبر انهم استعملوا العذاب وقيام الساعة نزلوا منزلة  
من لا يخافون ما وعدوا به ولذلك قال ماذا يستعملون منه المحرمون فلم يكن فيه صريح الاستنباط  
والافصاح بالهلاك فكان كانه لم يبلغ حد الامز يد للتنية فيه بل هم في تلك الحال اخرج ما  
كانوا الى الزجر اذ لم يبلغ منتهاه كما يبلغ في الآيتين الاخرتين وصار التقدير علمه اي شي  
يستعمل المحرمون من عذاب الله اي هم يستعملون هلاكهم ولا يعلمون ومعناه اعلمهم  
طالبيين هلاكهم بما يستعملونه من نزول عذاب الله بهم فقد بان لك الفرق بين الآيتين  
وما ترادفت فيه علامتا الخطاب دون غيره بما جرى على اصل الكلام والعلم عند الله تعالى  
الآية الثامنة من سورة الانعام قوله وذروا الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وخرتهم  
الحياة الدنيا وذكره ان تبسل نفس بما كسبت وقال في سورة الاعراف قالوا ان الله

حرثهم

حرثهم على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فقدم الله على اللعب وقال  
في سورة العنكبوت وهذه الحياة الدنيا الهوى ولعب وجاه في سورة الحديد غلبوا  
انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة فقدم اللعب على الهوى كما في سورة الانعام وويل  
ان يسأل فيقول اذا كانت الواو بالجمع بين شئين والاشياء بالترتيب فهل تقدم احد  
الاسمين على الاخر في موضع دون موضع وتقدم الاخر عليه في غير ذلك الموضع فائدة تحفة  
ام كان جائزا في كل مكان تقدم ايها شاء المشكل لا الغرض تحفة والجواب ان يقال اما  
الآية التي في سورة الانعام فانها في قوم من الكفار وكانوا اذا سمعوا آيات الله هزلوا غدا  
واستهزوا بها فهذا اتخاذهم دين الله لعبا ولهوا وهو كما قال في آية اخرى وقد نزل عليكم  
في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستنهزوا عنها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا  
في حديث غيره انكم اذا مثلهم وقوله تعالى وذروا الذين اتخذوا دينهم لعبا لقوله فلا تقعد  
معهم فهو كما تقوم حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وسمعوا القرآن وعشوا عند سماعه وتلعبوا  
بآياته واجروها مجرى افعال يستروح اليها ولا ينفذ في عقابها ثم شغلوا بدنياهم عن  
تدبرها والهمهم محلا وتها عن الفكر في صحتها فاول فعالهم وناسيها للهو واللعب فعمل  
في طاعة الجاهل يتجمل منه مسرة واللهو قال فيه صاحب العيس ما شغل الانسان من هوى وطير  
وهو كما فعلوا عند سماع القرآن من الاستهزاء والعبث اطلق على فعلهم اسم اللعب  
وهان اول دينهم لعبا وما بعده لهوا فلذلك تقدم اللعب على الهوى في هذه الآية  
واما قوله في سورة الاعراف ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء  
او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرثهم على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا  
وتقدم اللهو على اللعب في هذه الآية فلان الكافرين هنا العامة الكفار غير مختصين  
سبح الآيات تقدم فعل اكثرهم على فعل اقلهم وهم الذين شغلهم الدنيا وحلاوتها  
والولادة وعاداتها واستجلا ما مرت عليه طباعها وهذا هو الهوى كما نساها الهوى

لعبهم



اقتدوا فيها بابائهم لما طابت لهم ولم تجدي العافية نفعاً عليهم كاللعب الذي  
 ينطوي على فعال تبطل في الاجل وان سرت في العاجل وهذا الاول واكثر دأوم  
 الله وهو ان شغلته حال التي استصحبها في الكفر فيما بطا عليها فوجب هنا تقديم ذكر  
 الله لئلا يجهل من تقدمه على ما هو كاللعبة لانه فعلا اكثر منهم واللعب الذي اريد في الآية  
 فعل اقلهم وهو اول ما ورد به ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اما قوله تعالى في سورة  
 الحديد اعلموا انما الحياة الدنية لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتمايز في الاموال والاولاد  
 وتقديم اللعب فيه فلان معناه الحياة الدنية لمن استغل بها ولم يتعب لغيرها مقسود بين  
 العباد وهو وقت اللعب بعده الله وهو التفرغ عن النفس عما عدا الله وبسبب  
 ذلك اخذ الزينة لمن ولغيره ومن اخذ الزينة تشبهاً بما هاهنا الكفاة ومفاخرة الكمال  
 والنظر اعم بعده الكثرة بالاموال والاود فتشبه الحياة على هذه الاحوال بوجوب  
 تقديم حال اللعب على حال الله وهو اذا اطلق في كلامهم هو اختلاف المسرة بمخالطة النساء  
 وكذلك قال امرئ القيس الامر عجت سبات اليوم الى كبرت وان بحسن اللهوا امثال  
 وقال الآخر لهونا بمنحول البوق حقة فما بال دهرنا بالوصافين وقيل في قوله  
 تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا عيس لوارثنا ان نتخذ لهوا الا تخذناه  
 من لدنا ان كنا فاعلين قيل في تفسيره الله والمراد وقال قتادة الله هو بلغة اليمن  
 اي المرأة اي لقلوبنا من حيث يتجشع بعلمنا ولا يطلع عليه غيرنا تعالى الله عن الصفة  
 والولد فعلى هذا تسمية المرأة لهوا باسم الفعل الكثرة ما يقع بها ذلك وما قورن  
 في سورة العنكبوت وما هذه الحياة الدنية الا الله ولهو وان الدار الاخرة هي الحيوان  
 لو كانوا يعلمون فليس المراد به ان الحياة الدنية كلها لهو ولعب وليست شيئاً غيرهما  
 لقوله اي لا يعلم لان لو كان المراد هذا كان لقال ان يقول ما هذه الحياة الدنية  
 الا خوف وحزن فالحزن والتم القلب لتوقع مكره والحزن المله لفقده محبوب ثم ان هذه الحياة

ينطوي

الله ينطوي على عبادة الله وعلى تلاوة كتابه وعلى ما يكتب رضى الله ويوجب ثوابه  
 الدائم فكيف يقال فيما يتضمن كل هذه الخيرات ليس الله هو ولعباً بل العافية في وصف  
 قصر مدة الدنيا بالاضافة الى مدة الاخرة فكانه قال ما امد الحياة الدنيا الا كما مد ازمة  
 الله واللعب وهي ازمة تستغرق لشغل النفس لملادة ما يتجمل كما قال الآخر شهور  
ينقضين وما شغرتنا بالاضافة لمن ولا سرار وكما قال الآخر وليلة اجري الليال  
الدبر لم تدر غير شفق ونج والدليل ان المراد هذا ما ذكرنا قبل ما ذكره الله تعالى  
 بعد قوله وان الدار الاخرة هي الحيوان اي حياتها تبقى ابدًا ولا تعرف امدًا وانما  
 قدم الله هنا على اللعب لان الازمنة التي يقصرها الله اكثر من الازمنة التي يقصرها  
 اللعب لان التشاغل به اكثر فلما كانت معظمها يستغرق وجب تقديم ما يكسر على ما هو  
 دونه في الكثرة لان ذلك اخذ بالشبه والبلغ في وصف المسبة ولا خلاف ان ازمنتهم  
 المستغولة بالله اكثر من ازمنتهم المستغولة باللعب وان طيبها لهم تحبب اللههم قصرها  
 وتنفات طيبها على حب تغاوت ميل النفوس الى محبوبها فمعظم ما يري الزمان  
 الطويل قصير ازان الله هو بالنساء وهو الذي نساء منهن فتنة الرجال وهلاك  
 اهل الحب فهذا الكلام في هذه الاية الثانية السابعة من سورة الانبياء قوله تعالى  
 قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر  
 ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون وهذا الذي انزل من السماء ماء الى قوله  
 ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون لئلا يسل ان فيقول ما الذي اوجب في اختيار الكلام  
 ان يقال في الاول فصلنا الآيات لقوم يعلمون وفي الثاني لقوم يفقهون وفي الثالث  
 ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وهل يصلح بعض مكان بعض او في كل معنى يحسن  
 اللفظ الذي جاء عليه والجواب ان قوله قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون  
 جاء بعد آيات بنهت على معرفة الله وهي من قوله ان الله فالتق الحب والنوى يخرج

٧ يوم

يشال

ذلك



يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ذلكم الله فاني يوفكون قالوا لا يصاح  
 وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسانا ذلكم تقدير العزيز العليم وهو الذي جعل  
 لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر فكان جميع ذلكم الا على العلم بالله ووحده  
 وهو اشرف معلوم ولا لفظ من انما يعلمون ويعقلون ويفقهون ويشعرون بالخطا  
 يعلمون اعلم منه ولكم حجة في الخبر عن الله تعالى ولم يصح فيه غيرها من الالفاظ التي ذكرنا  
 فلما كان المعلوم اشرف المعلومات عبر عن الآيات التي نصبت للدلالة عليه باللفظ  
 الاسرف واما استعمال فيه فيفقهون فهو بعد قوله هو الذي انشاكم من نفس واحدة  
 فمستقرو مستودع فاجبر عن ابتدائه الانسان وانشائه اياه ثم نبه بما ادى من  
 تنقله من حال الى حال ومن عدم الى وجود ومن مكان الى مكان ومن طلب الى ربح  
 ومن وجه الارض الى بطنها على انه كما نقل من موت الى حياة ومن حياة الى موت  
 كذلك ينقل من الموت الى الحياة ومن القبر الى الحشر ومنه الى احد الدارين فنظقت تلك  
 الاحوال الحادثة لمن يفهمها ويفطن لها ويستدل شاهدها على مغيبها ان الموت  
 بعنا وحشرنا ونوابا وعقابا وهذا ما يفطن له فيفقهون اولى به واما قوله ان في  
 ذلكم لايات لقوم يؤمنون بعد ما عدت على خلقه وما وسعه من رزقه من الحب  
 المؤدي للقاءات ومن ضرر الشجر وحنوف النمار وكان هذا مستدعي الايمان به  
 على شكر نعمته والقيام بما فرض من طاعته واوجبه من عبادته كانت الايات في ذلك  
 معرضة لمن آمن بالله فلذلك قال في الاخير بان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون الآية  
 العاشرة من سورة الانعام قوله عز وجل ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فاعبدوه  
 ثم يكون للسائل ان يسأل فيقول لما ذا قدم في سورة الانعام لا اله الا هو خالق كل  
 شيء وقدم في سورة المؤمن خالق كل شيء على قوله لا اله الا هو والجواب ان يقال لا اله  
 هذا جاء بعد قوله وجعلوا لله شركاء الجبر وخلقهم وخرقوا بنين وبنات فلما قال ذلكم

لا اله الا هو خالق كل شيء  
 فاعبدوه وحده على كل  
 شيء هو كليل قال في سورة  
 المؤمن ذلكم الله ربكم

ربكم

ربكم الى بعده بما يدفع قوله من جعل له شركاء فقال لا اله الا هو ثم قال خالق كل شيء وفي  
 سورة المؤمن جاء هذا بعد قوله لخلق السموات والارض كبر من خلق النكس ولكن انتم  
 انكم لا تعلمون فكان الكلام على تبين الناس لا على نفي الشرك عليه كما كان في الآية الا  
 فكان تقديم خالق كل شيء هاهنا اول الآية الحادية عشرة قوله عز وجل لو شاء ربك  
 ما فعلوه فذرهم وما يفترون للتأنيل ان يسأل كيف قال في الاولى ولو شاء ربك  
 وفي الثانية ولو شاء الله وصل في الكاين ما يوجب اختلاف الاسمين والجواب ان  
 يقال ان الاولى قبلها وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن  
 يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا اي كان للانبيا قبل ذلك اذى  
 من قبل العدو ومن الانس والجن ولو شاء من ربك وربكم قام بمصالحكم  
 لا لجامهم الى موافقتكم وترك مخالفتكم ان كان من يقوى برأيكم يحرمهم عن  
 مضرته وان يظفروا بمردهم من عداوتكم فقد تضمن قوله ربك هذا المعنى  
 وقوله في الآية الاخرى ولو شاء الله بعد قوله تعالى وجعلوا لله شركاء مما  
 ذرأ من الحزن والانعام نصيبا الآية فاجبر انتم اقاموا لله افراده بالوعاء  
 شركاء ولو شاء الله اي شاء من نعمته عليهم نعمته توجب ان لا يعبدوا  
 سواه ما ملكتموه من فعله فهذا موضع لم يليق به الا الاسم الذي يفيد معنى فيه  
 حجة عليهم دون غيره من الاسماء فاذا كل اسم من الاسمين في مكانه ما لم يكن  
 يستفاد بغيره الآية الثانية عشرة قوله تعالى ان ربك هو اعلم من يفضل  
 عن سبيله وهو اعلم بالمستندين في سورة القلم ان ربك هو اعلم من يفضل  
 سبيله للتأنيل ان يسأل عن الفرق بين اللفظين وحذف الباء وابنائها وهما  
 ما في سورة القلم ان يكون في سورة الانعام وما في سورة الانعام ان يكون  
 مكانها والجواب ان يقال ان مكان كل واحد منهما يقع بين اللفظتين في

خ  
 خلق

خلق



المعنى بوجوب اختصاص اللفظ الذي جاء به فقوله ان ربكم هو اعلم من يفضل عن سبيله  
 معناه اعلم اي المأمورين يفضل عن سبيله ازيد ام عمرو وهذا المعنى يقتضي ما  
 تقدم هذه الآية وما جاء بعدها مما يتعلق بها فالذي قبلها وان قطع النهر من ربح  
 الارض يفضلوك عن سبيل الله اي ان قطع الكفار يفضلوك عن طاعة الله وجادته  
 ثم اخبرنا يعلم من الذي يغولونه ويفضلونه ومن الذي يتمكن من الضلالة وبعد هذه  
 الآية وان كثرة يفضلون بما هو ايتهم بغير علم ان ربكم هو اعلم بالمعتدين واما قوله في  
 الآية الاولى ان ربكم هو اعلم بمن ضل عن سبيله فمعناه غير في الآية اي الله اعلم  
 من ضل كيف كان ابتداء ضلاله وما يكون من ماله اي يصير على باطل او يرجع عنه الى الحق  
 وقبلها فتبصرون يا ايكم المفتون فمن جعل المفتون بمعنى الفتون كالمعقول بمعنى  
 العقل كان معناه يستعلم ويعلمون بكم بهم الفتون وجبال الراي وفساد العقل ومن  
 جعل المفتون المستبلى بفساد التمييز وهو حكايته معنى قولهم انه ضل الله عليه وسبيل  
 مجنون كان كما يقال في اي الفريقي المجنون اني فرقة الاسلام ام في الفرق والبيان  
 تقارب معنى في تقول فيه عيب به عيب فيفسد كل واحد من الطرفين من باب الاخر  
 في اداء المعنى وتجوز ان يكون البناء معناه اعلما يقال فلان بالله وبكاي نبأته  
 به اي ستعلم يا اي الطائفتين ثبات المجنون وقوام المفتون واذ كان مدار الكلام على  
 سبيل ربكم الجبال كان قوله ان ربكم هو اعلم بمن ضل عن سبيله اي هو اعلم بابتداء  
 ضلاله وانتهاء امره وحصل يقيم على كفره ام يقلع عن غية لرسده فقد بان لكان  
 كل موضع الى فيه مما اقتضاه المعنى من اللفظ الآية الثالثة عشرة قوله عز وجل  
نزين للكافرين ما كانوا يعملون وقال في سورة يونس كذلك زين للكافرين ما كانوا  
 يعملون للتاثر ان يقال فيقول ما قايمة اختصاص المكان الاول بالكافرين والمكان  
 الثاني بالمؤمنين والجواب ان يقال ان الاول قبله او من كان ميتا فاحيائه وجعلنا

الاولى

الكفر

له نورا

له نورا يمشي به في كمن مثله في الظلمات كذلك زين للكافرين والمراد بالميت هاهنا  
 الكافر والنور الايمان وحياته به ومن في الظلمات من استمر به الكفر ولم ينقل عنه فكان  
 ذكر الكافرين بعده اولى واما المكان الثاني فنقده ان الذين لا يرجون لقاءنا ووروا  
 بالحياة الدنيا واطمئنوا بها وهذا صفة كفار نفوا ابوابهم ونسوا ديارهم وانفقوا  
 على عمارة الحياة الدنيا ولم يتعبوا للطلب الاخرى وبهم المسرفون الذين قال الله فيهم  
 وان المسرفين هم اصحاب النار لانهم غلبوا في الدنيا وتغلبت غيبتهم وتجاوز الحد  
 في عمارتها والاعراض عما هم منها وتجاوز ان يكون الكفار رستموا مسرفين بل في رستم  
 الحد في العصيان اذ كان يقال لهم مسرفون على وجهين احدهما البالغة في تنعيم  
 النفوس وجعلهم الدنيا عظمتهم مما عرضوا له من النعيم والثاني وبجاوزتهم الحد في  
 معصية الله فلما قال فنذر الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمئنوا  
 بها ثم وصف حال الان في الشدة والرخاء وانقطاعه في الشدة الى الدعاء ونسيانهم  
 لهم في الرخاء فسمى الذين هذه صفتهم على احد الوجهين الذين ذكرنا لا سرفهم في  
 الحالتين الآية الرابعة عشرة قوله عز وجل فان لم يكن ربكم لهلك القرى بظلمها  
غافلون وقال في سورة هود وما كان ربك ليهلك القرى بظلمها اهلاها مصلحون للسان  
 ان يسأل فيقول لم قال في الاول غافلون وفي الاخر مصلحون والجواب ان ذلك اشار  
 الى تقدم ذكره من العقاب في قوله قال النار منواكم وبعده يا معشر الذين والانس ام  
 يا ايكم رسل منكم يعصون والمعنى ذلك العقاب لانه لم يكن ربك ليفعله من قبل ان ينجح  
 عليهم رسل منكم ونذروهم ما وراءهم فاقضى هذا المكان ان يقال لم يواخذوا  
 وهم غافلون بل كانوا مبتهمين بالاعذار والاذار على السنة الرسل عليهم الصلوة  
 والسلام واما الموضع الثاني الذي ذكر فيه اهلاها مصلحون فلاننا ما تقدم وهو قوله  
 فلو كان من القرون من قبلكم اولوا بعية يهتدون عن العباد في الارض الا قليلا ممن

ق



٢ الغافلين وص

۱۷ شام

سند فاعل الذین من قبلهم  
لا یملک ان یشاء ان یموت  
مستقیم احدا من  
فکر فی انما ینه من دونه  
من شیء

توكيد الضمير

٦ في سورة النحل

لا  
و  
على الضمير في قوله فانه  
قوله كما امرت بعض  
منكم ما امرت به فلي  
امرته

خاصہ ص



العامل مع ان في المتقدم كفاية كقولنا الذين امنوا آمنوا وعملوا الصالحات انا  
 لا نضيق اجر من احسن عملا وكقولنا ايذا كنا واباونا ايذا لمخرجون وكقولنا ايذا  
 انكم اذا ممت وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فلما جعل الجزاء لهم مخرجون  
 من انكم الاول اعيدت فاذا كان الاختيار ما ذكرنا فيما طال الفصل في قوله ما عبيد  
 دون نبي قد طال بحاريس ومجرورين بين علامه الضمير في عبيدنا وبين لا المؤكدة بما  
 التي تنفي الفعل الذي علامه الضمير في نضاع عبيدنا من اجزائه وكوفي من حروفه احتاج  
 الضمير في العطف عليه الى ما يوكده فلذلك دخل نحن هنا ولم يدخل في قوله لا نركنوا ولا ابكون  
 فافهم فانه من دقيق النحو وفقنا الله لمعرفة الآية السابعة عشرة قوله عز وجل قل نعالوا  
 انكم لا تحرم عليكم ان تتركوا شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق  
 نحن نترككم اياهم وقال في سورة بني اسرائيل ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن  
 نتركهم واياكم للتايل ان يسأل فيقول قوله نحن نترككم اياهم هو على عليه الاختيار في  
 كلام العرب من تقديم ضمير الغائب بناء على قولك اعطيتك والاية في سورة بني اسرائيل  
 قدم فيها ضمير الغائب على ضمير المخاطب لكانها بنيت على قولك اعطيتك وهذا التفسير  
 فما الذي اوجب اختصاص التايل بتقديم ضمير الغائب والجواب ان يقال اولا ليس الضمان  
 اذا اتصل بالفعل كضمير اذا الفصل اهدا وعطف على الاخر لان قولهم منته واما  
 مثل قولهم اكرمتك اياه في ان كل واحد منهما مختار في مكانه الذي يوجب تقديم ما  
 وتأخيرا اخر بخلاف ما يختار اذا اتصل بالفعل وا عطيتك فاما قوله في سورة الانعام  
 نحن نترككم اياهم فلان قبله ولا تقتلوا اولادكم من املاق اي من اجل املاق ولا  
 مال وزاد وهذا مني عن قتلهم مع قتلهم وخوفهم على انفسهم اذا نزلتهم مؤنة غيرهم  
 فكانه قال الذي يدعونكم اليه من حالكم في انفسكم ثم في غيركم لا يجبان تشققوا منه فاني  
 اترككم واياهم واما الاية اللامية فانه قال فيها خشية املاق والاملاق غير واقع فانه

ربكم

المخاطب على ضم

مثل

قال خوف الفقر على الاولاد وكان عقوب هذا ازالة الخوف عنهم ثم من القاعين اي لا  
 تقتلوا من تخشون عليهم من الفقر فانه يتركهم واياكم فقدم في كل موضع من  
 الموصفين ما اقتضى تقديمه واخر ما اقتضى تأخيرها الآية الثامنة عشرة قوله عز وجل في  
 الوصية الاولى من هذه الاية ذكركم وصاكم به لعلكم تعقلون وفي الثانية ذكركم وصاكم به  
 لعلكم تذكرون وفي الثالثة تتقون للتايل ان يسأل فيقول ما يقتضي في الاولى قلون  
 وفي الثانية يذكرن وفي الثالثة يتقون وهل صلت الثانية مكان الاولى في اختيار  
 الكلام الجواب ان يقال قدم الله الوصية بالاسر والاعظم وهو الايمان بدل ان ترك  
 وقية حق اداء المنع من الاحسان الى الاولاد بتربيتها وترك ما كانت عليه العرب  
 في جاحليتها من قتل البنات للفقر والاملاق ثم ان لا تتركوا بالاعلان يكون سبب  
 ولدا لا يصب سببه هذا في النهي عن سبب الاحداث كما لا وكن في النهي عن الاهلاك  
 ثم ان تحقنوا الدمالا بفسكوها الا تحرقوا وهو ان يقتلوهما للقصاص والزنا  
 بعد الاحسان والكفر بعد الايمان فانه نعمة يتعلقون باكثر الحقوق واوكد الاصول  
 فالترك اعتقاد مذهب باطل هو وترك الاحسان الى الوالد بن يكون اما لمحبة مالا  
 يسمح به لهما او اتباع هوى يدعو الى مخالفتها وواد البنات خوف الفقر والعار  
 والزنا وما يقع جدا من المعاصي تحمل عليها الشهوة وتقتل نفسا غير حق يدعون اليه شفا  
 غيظ والنفس الامارة بالسوء وكل ذلك قبيح في العقول يحتاج في ذم عنها الى اجترار  
 عقل يدفع الهوى فلما قال لعلكم تعقلون اي تتعقلون العقل الذي يحسن حكمكم  
 عن قبيح الارادات وفواحش الشهوات وبعد هذه النعمة تحت اخر هي متعلقة بالحقوق  
 في الاموال دون النفوس فاولها حفظ مال اليتيم عليه لا يقوى على حفظه والاطمئنان  
 تمتد الى ماله وذو الولد يفكر في حاله وما يكره لولده لا يستجره لولد غيره وبعد التعديل  
 في المكيل وهو الذي توعد الله تعالى في قوله ويل للبطغيان اذا اکتالوا على الناس

النفوس



يستوفون واذا كالمومنين او وزنهم بخسرون ثم الموزون مثله ومعنى قوله لا يكلف  
نفسا الا وسعها اي اذا اجتهدت في التحري وتوخي العتق فقد استعطف عنها ما يجدر  
بحبته من اقل القليل فيما يكاله ويوزونه والربيع القول بالعدل وهو في الحكم  
والشهادة والوفاء بالعهد والعدل وهو ان تحلف بالله في معصية وكل هذه قد  
دعي فيها الانسان الى تذكر حاله ورضاه في فعله لو كان هو المعامل بما يعامل هو بغيره  
اي ولو كان ولده اليتيم او كان الذي يكال له ويوزن او كان الذي يحكم عليه او تمام  
الشهادة بما لا يلزمه وتحلف بالله على اذها بحق له او يلزم الوفاء به فلا  
يرضين من ذلك غيره الا ما يرضاه لنفسه فذكرهم حالاً امرت لهم لو تخافونه مروها  
عليهم فلذلك قال لعلمكم تذكرون واما الآية الاخرة وهي ان هذا صراطي مستقيماً  
لا تتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله المودى الى نعمكم الدائم فاسلكوه  
ولا تتبعوا الديانات المخالفة له فتبعدكم عن سبيله المودى الى نعمكم تجتنبون  
بلزوم معصيته وتتقون بطاعته عقوبة فاتبع كل صنف من الوصية ما اقتضاه  
معناها وبالله التوفيق تمت المسألة في سورة الانعام وانقضت عن ثمان عشرة  
وعزوز مسئلة **سورة الاعراف** الآية الاولى منها قوله عز وجل قال يا منعه الاخذ  
امرته قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاصبط منها فما يكون لك ان تتكبر  
فيها فاخرج انك من الصاغرين وقال في سورة الحجر قال يا ابله ان لا تكون من الساجدين  
قل لا اكن لاسجد لبشر خلقتة من صلصال من حمأ مسنون قال الا اخرج منها فانك رجيم  
ان يئمال فيقول اذا كان هذا في قصته واحدة ووقع في كلام الله حكاية عما قال بين  
وعما قال له عند ما كان يظهر من عصابة فلما اذا اختلف الحكيمان والمحكى سمي واحداً  
والجواب ما قلناه فيما قبله بقوله فيما بعده من اقتصاص ما مضى اذا لم يقصود اذا لفظ  
بايجازها وانما المقصود ذكر المعاني فان الالفاظ اذا اختلفت وادت المعنى المقصود

تتقون  
عليكم  
ذلكم  
اي  
وهو  
نعمكم

كان اختلافاً واقفاً فيها سواء وقول الله منعك لا تسجد اذا امرتك قوله في سورة  
الحجر يا ابله ان لا تكون مع الساجدين وقال في سورة ص قال يا ابله ان لا تسجد  
لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالمين قال بلى في بعض الفاظها اختلاف في  
المعنى اتفاق وهي منعك ان تسجد وما منعك التسجد وما كان لا يكون مع الساجدين  
واما قوله لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالمين فمعه زيادة اخبار عن الحال  
لم يكن في الآيتين المقدمتين ولم يقل عند هما ان لم يكن هناك خطاب لآدم حكيماً  
فيهما فتكون الزيادة معدودة في الاختلاف واما قوله وهو حكاية ما كان من جوان  
ابليس في سورة الاعراف وفي سورة ص انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين  
وفي سورة الحجر لم اكن لاسجد لبشر خلقتة من صلصال من حمأ مسنون وفي سورة  
بنو اسرائيل قال اسجد لربك خلقت طيناً فانه يحصل السامع من الآيات الاربع معنى واحداً  
وهو ذكر حكمة على ترك السجود لادم عليه السلام لما كان مخلوقاً من النار وادم مخلوقاً  
من الطين وراى اصلاً شرف من اصلاً وان كان في ذكر احدهما ذكر دعاه الى  
فعل وفي الاخرين ذكر كونه من مقابلة اصلاً باصلاً وتوجه انه اسرف وان سجود  
الاسرف لما دونه لا يجوز وكذلك حكاية من قوله في سورة الاعراف قال فاصبط منها  
فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين لا يخالف قوله في سورة الحجر  
قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين لانه اذا امره بالخروج  
من الجنة او من السماء فقد امره بالهبوط الى الارض وقوله ان عليك اللعنة ويعني  
واحد لان اللعنة في الحقيقة ابعاد الله عن يعصيه عن الخير نعم لعن الملائكة وان  
من التبع لللعنة فعوذ بالله منه الآية الثانية الثانية منها قوله تعالى قال انظر الى  
يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم للسائل ان يسأل عن  
الفاء في سورة الحجر وص وحذفها منه في سورة الاعراف والجواب ان يقال ان قوله

وان عليك اللعنة الى  
يوم الدين ولا يخالف  
لانه قوله من قال  
فاخرج منها فانك رجيم

في قوله رب فانظر لي

في قوله رب فانظر لي في سورة الحجر



النظر في سورة الاعراف وقع مستأنفا غير مقصود به عطف على ما يقع به هذا السؤال  
 عقيب فلم يحجج الى الفاء والجواب ايضا لما يمكن اجابة له الى ما طلب لم يكن ايضا  
 معطوفا عليه بالفاء وانما سال تاخرا جلا فقال انك في حكم من آخر اجله لا لا اجل لك  
 واما في الآيتين في سورة الحجر فانه قال رب فانظري وجاء بعد اخبار الله بعباده  
 له فكانه قال يا رب ان لعنتي وايسرني من الخير فاخر اجلي الى يوم يعينون ويوم يعينون  
 هو يوم القيامة فليس يوم البعث والبعث والاحياء الى ما طلب لا يقال فان  
 من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي وقت الذي هو آخر اوقات الاحياء فبعضي  
 اضمار ان لعنتي يا رب ان بالفاء فيقول فانظري وياي في جوابه وهو فانك من المنظرين  
 لان التقديم ان طلبت تقديرا لاجل وتنفيذ المهل من اجل ان لعنت فانك موضع الموت  
 بما حكمت به لا باجابه الى مثلك فهو معطوف على السؤال عطفا على الكلام  
 الذي يقتضيه العطف لا يجب على السؤال لان الله تعالى ان يجب عاصيا مثله الى  
 رساله بدخول الفاء الموضعين لتقدم ذكر اللعن وان المعنى لان ايسرني من تمكيت  
 فاخر اجلي لان من عدوي الذي كان سبب ذلك ما اقدر عليه من الاعمال ولمن  
 يكون من نسله واستغنى ذلك بحمله نعوذ بالله من طاعة الهوى المؤدى الى  
 سبيل الردى لاية الثالثة منها قوله عز وجل وقال فيما اعوتيتي لا تعذبني لهم  
 المستقيم ثم لا تتركهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شياطينهم ولا  
 تجدا كفرهم ساكرين وقال في سورة الحجر ربما اعوتيتي لا تتركهم في الارض  
 ولا غويتهم اجمعين الا عبادا ذكر منهم الخلفين ليس ليل ان يسأل في هذه الاية عن  
 شئ من احد هما اختلافا للحكايات ففي موضع فيما اعوتيتي وفي موضع ربما اعوتيتي  
 وفي آخر فبعضك لا غويتهم اجمعين والى حذف الفاء في سورة الحجر قال رب بما  
 اعوتيتي وابنايتها في الآيتين الاخرتين والجواب عن اختلاف الالفاظ المحكية

الامانة انما هو يوم  
 فلم يقع الاجابة  
 في تمام

ان يقال

ان يقال متى حملت الفاء على القسم في قوله بما اعوتيتي في الآيتين بسنادة الآية الثالثة  
 وهي فبعضك لم يكن اختلافا في المعنى لان المراد في قوله بما اعوتيتي يا غواك يا اي  
 وهو يحكم وجوها من المعنى احدها ان يكون المراد تجنيبك يا اي لا جهرتك في تخيبتك  
 وهذا ظاهر الكلام لان القسم متعلق باللام ولان قوله فبعضك في مقابلتها من الآية  
 الاخرى ويحتمل انه هو بعزته ومنه قوله ومن يغوي لا يعدم على الف لا بما اي من  
 محبة لم ينل خبر البشهاد بذلك صدر بيت وهو فمن يلق خيرا يجز الناس امره  
 والثاني ان يكون المراد باهلا كذا يا اي بان لعنتي وهذا الفعل ايضا علة من  
 وكذلك ان حمل على معنى الحكم بغواية فهو علة من الله واذا كانت كذلك ساوية  
 في المعنى وكل قسم والاغوا الذي هو التحية بالاهلاك والحكم بالغواية كل ذلك ذكره  
 من الله تعالى فالقسم كالقسم بعزته والجواب عن السؤال الثاني وهو حذف الفاء  
 مع قوله رب بما اعوتيتي فلان الدعاء في الصدر يستأنف بعده الكلام والقصة  
 غير مقتضاها لما قبلها كما اقتضاها قوله رب فانظري والفاء توجب اتصال ما بعد  
 بما قبلها والنداء او لا يوجب القطع واستئناف الكلام لا سيما في قصة لا يقتضيهما  
 ما قبلها فلم تجز الفاء مع قوله رب بما اعوتيتي والموضعان الاخران لم يدخل  
 الكلام فيهما نداء يؤخر استئنافا بعده فلذلك وصل القسم فيها بالاولى بدخول  
 الفاء لاية الرابعة منها قوله عز وجل فاذا ن مؤذن بينهم ان لعنة الله على  
 الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون  
 وبنيهم احجاب وقال في سورة هود ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب على  
 على ربهم ويقول لا سندا وهو لا الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين  
 الذين يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون للآل  
 الا يسأل عن اعادتهم في قوله وهم بالآخرة هم كافرون في سورة هود وكذا في

هناك ص

آية

ليس



سورة الاعراف جاء على صله غير مريد فيه ما يجري مجرى التوكيد في سورة  
 هو وجاء بعد قوله ويقول الاستهزاء هؤلاء الذين كذبوا على الله فاستأجرهم  
 ثم قال لا لعنة الله على الظالمين فظهر ذكر الظالمين في موضع الاستهزاء  
 على الحكيم في اختيار الاسم عقوب الذكر فكان الالفة الله عليهم لان الملامه في الظالمين  
 هم المؤمنون يقول هؤلاء الذين كذبوا على ربهم واستشهد بالكلام المتقدم اليهم فلما  
 استمر الكلام على الاضمار بعد ذكر الظالمين صارت الظاهر كانتهم عين المشار اليهم بقوله  
 هؤلاء الذين كذبوا على ربهم فاعيد بهم في قوله وهم بالاحزاب الكافرون لتحقق  
 الكفر عليهم نسبة الاوصاف المتقدمة اليهم واوكلها كذبهم على ربهم ثم ظاهرا فيهم  
 وصدهم عن كسبيل الله وصغفهم لها بدل الاستقامة باعوجاج وكفرهم في هذه الاحوال  
 بالله واستحقاقهم عقوبة الله في الآية فانها لم يصرف الخبر الثاني في سورة هو عادة  
 الضمير الاول ووضع مكانه ظاهرا يحتمل ان يكون غير الاول وعنى بهم انهم هم  
 كان الموضع موضع توكيد لتحقيق الخبر عنهم بالكفر وتبينه عليهم باوكده لفظا كانا ظاهرا  
 بهم ثم هم المعاد في قوله وهم بالاحزاب هم الكافرون الا تبين بذلك ان المكان مكان  
 توكيد ليفرق بينه وبين الاول الآية الخامسة منها قوله عز وجل هو الذي يرسل  
 الرياح نشرابين يدي رحمة حتى اذا اقلت سحابا نقلا سقناه لبلد ميت وقال  
 في سورة الفرقان وهو الذي ارسل الرياح نشرابين يدي رحمة وانزلنا من  
 السماء ماء طهورا لينجي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا الغماما واناسي كثير او قال في  
 سورة الروم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء  
 ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله وقال في سورة الملائكة والله الذي ارسل  
 الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء بعد موتها كذلك ينزل السحاب  
 ان يسأل في قوله هذه الآية الرابع قد خضعت آياتنا منها بقوله يرسل على لفظ متقبل

الاضمار ولو صح  
 بالظا

في سورة الاعراف مصروف  
 ليس هو الاول ثم يحج الى  
 توكيد ولما عدل صحت  
 عن

وايتان

وايتان بقوله ارسل على لفظ الماضي فعمل في كل مكان ما يقتضي اللفظ الذي خصه  
 كل جاز لوجاء عليه والجواب ان يقال بل لكل ما يوجب في الاختيار اللفظ الذي  
 عليه وان كان الله وصف بانه ارسل الرياح فيبسط بها السحاب فيسقي منه الامطار  
 واجيى بها البلاد لوصفه بانه يفعل ذلك في المستقبل لانه قادر كما كان وقد عود فعل  
 ذلك واعلمناه مشاهدة الا ان الآية الاولى في سورة الاعراف جاء فيها يرسل في  
 المستقبل لان قبلها ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا تحب المعبدون ولا تغفوا في الاخر  
 بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين فكان ذلك دعوت  
 على الدعاء والتضرع وتعليل الخوف بما يكون من الرحمة وصنوف ما رزق للخلق من  
 النبوة فكان لفظ المستقبل نسبة موضع الخوف والطمع الى الله تعالى والى الله تعالى  
 الفرقان وبجي هذه اللفظة فيها بلفظ الماضي فلان قبل الآية المتهمة الى ربك كيف مد  
 الطل ولو شاء لجعله ساكننا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه اليضا شيرا  
 وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار شورا وهو الذي ارسل  
 الرياح نشرابين يدي رحمة فلما عدوا انواع ما انعم به وكان ارسال الرياح شرا  
 ولنفيكم من رحمة وتبجي الفكر بامره فبني قوله الله الذي يرسل على البناء الذي جعل  
 عليه هو من اياته فحث على الاعتبار بما يغتاد من فعله بترك رتبنا وسجانه وانما في  
 سورة الملائكة واختيار لفظ الماضي فيها على المستقبل فلان اولها الحمد لله فاطر السموات  
 والارض جاعل الملائكة رسلا بمعنى فطر وجعل وخاتمة هذا العشر من مبدء العبرة  
 الله الذي ارسل الرياح فلما افتتح العشر من اول السورة بالتدريج بما صنع اتبعه  
 ما كان من جنس مما فعل فكان الاختيار لفظ الماضي ههنا لذلك فاهمها فانه  
 يفتح عليك ما يشبه ان شاء الله الآية السادسة منها قوله عز وجل لقد ارسلنا رجا  
 الى قومك وقال في سورة هود ولقد ارسلنا نوحا الى قومك وقال في سورة المؤمن

والطرح المداخيلين مع

فلما عدوا انواع ما انعم به  
 وكان ارسال الرياح في جملة  
 غده بعد ما تقدمه واخبر  
 فبني على قوله وادعوه  
 انما في سورة الروم ومن  
 مبشرات من



ولقد ارسلنا نوحا الى قومه لنبي ان يسأل عن حذف الواو من لقدي في سورة الان  
وابياتها في سورتي هود والمؤمنين والجواب ان يقال ان الايات التي بعد  
قوله لقدي ارسلنا نوحا في سورة الاعراف الى ان اتصلت به في وصف ما احتضن  
الله به من احداث خلقه والبدايع من فعله من حيث قال الشارح ان الله الذي خلق  
السموات والارض في ستة ايام الى ان ذكر الشمس والقمر والرياح والامطار والنبات  
والسهل من الارض الطيب والحزن منها الطيب لم يكن فيها ذكر بعنة نبي وخلق  
من كان له من عدد وخصايا لا يجني من الاول فيم يعطف عليه واستأنف ابتداء  
كلام البديل على انه في حكم المنقطع من الاول وليس كذلك الآية التي في سورة الان  
اولها افتتح الى ان انتهى الى قصة نوح عليه السلام بما هو احتجاج على الكفا  
بايات الدلائل اظهرها على نبينا والستهم صلوات الله عليهم اجمعين وتوعد  
لهم على كفرهم وذكر قصة كفص من تقدمهم من الانبياء الذين جحدوا بآياتهم فطوت  
هذه الآية على قبلها اذ كانت مثلها الا ترى اول السورة الركاب احكمت اياته ثم  
فصلت من لدن حكيم خبير الاتعبد والا اله الا الله اني لكم منه نذير وبشير وبعد العشر منها  
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وصاياك به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كثر الى  
قوله قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ثم وحف حال من امن بالله ورسوله اخبت  
الى ربه وحال من افترى على ربه وحصل على خسران ربه ونشهره في قوله حال من انطوى  
على ذكره مثل الفرعيتين كالاعمى والاصم والسميع البصير هل يتوبان من انما تقتضي  
تساها القصصين طيف الثانية على الاولى ايا في سورة المؤمنين فان قبل هذه الآية  
منها ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم قوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق  
وما كنا عبثين الا انما انقطعتم الى قوله وعلينا وعلى الفلك تجلجلون وكان  
ما تقدم في هذا المكان مثل ما تقدم في سورة الاعراف لانه باينه بان كان فيه

خلقنا الانسان وقوله ولقد خلقنا فوقكم ثم انقطعت الى قوله وعلينا وعلى الفلك  
تجلجلون والفلك التي تحمل عليها بما اتخذ نوح عليه السلام قد خلقت واوالعطف في  
قصة نوح للفظتين المتقدمتين وهما ولقد في رؤوس الايتين والمعنى المقضي  
من ذكر الفلك الذي يحيى الله عليه من اصل الخلق في نذر هذا السبيل الآية السابعة  
منها قوله تعالى متصلا بقوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما  
لكم من الله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقال في سورة هود ولقد ارسلنا نوحا  
الى قومه اني لكم نذير مبين الا تعبدوا الا الله الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم ليم  
وقال في سورة المؤمنين ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من  
اله غيره فلا تتقون للناس ان يسأل عن اختلاف المحكمات كقوله بعد ما لكم من اله  
غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وفي هود والي اخاف عليكم عذاب يوم اليم  
وفي المؤمنين ما لكم من اله غيره فلا تتقون والقصة واحدة والجواب ان يقال  
ان الانبياء صلوات الله عليهم مقامات مع امهم تكرر فيها الاغذار والاذار  
ويرجع فيها عودا على بقا الوعد والوعيد ولا يكون دعاؤهم الى الايمان بالله  
ورفض عبادة ما سوى دينه في موقف واحد بلفظ واحد لا يتغير عن حاله مثل  
الواعظ يفتش في مقالته والجاد تختلف اجوبته في مواقعها فاذا جاءت المحكمات  
على اختلافها لم يتطابق وقد اختلف في الاصل باتفاقها لانه قال لهم مرة باللفظ  
الذي حكى مرة ومرة اخرى بلفظ آخر في معناه كما ذكره ذلك الجواب برز من قوام  
يكسر عددهم وتختلف كلامهم ومقصدهم وصدق الخبر نبينا والي على ما كان عليه  
فلا وجه اذا لا اعتراض بهذا وخو الآية الثامنة متعلقة بهذه الآية من سورة  
الاعراف قوله تعالى قال الملأ من قومه انا لنراكي ضلال مبين يا قوم ليس لي ضلالة  
ولكني رسول من رب العالمين وقال في سورة هود فقال الملأ الذين كفروا من قومه

جعل

قصة



ما نراك الا بشر امثلنا وما نراك تتكلم الا كمن هم اراذ لنا وقال في سورة المؤمنين  
 فقال الملاء الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم للتسائل  
 ان يسأل فيقول لا معنى قلت قال في سورة الاعراف من الغاء وقد جاء مثلها في  
 في التوريتين بالغاء وهو فقال فالحجاب ان يقال ان الموضع الذين دخلتهما  
 الغاء ما بعدها مما اقتضاه فكلام النبي عليه السلام مما رآه الكفار جوابا له فكان بناء  
 الجواب على الابتداء يوجب دخول الغاء في الكلام الذي في سورة الاعراف  
 لانهم في جوابهم صاروا كالمبتدئين لا بالخطاب غير ساكنين طريق الجواب لانهم  
 قالوا اننا نراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس لي ضلالة فكان كلامهم له كالكلام  
 الذي يتبداه الانسان صاحبه فلذلك جاء بغير فاء مخالفا لطريقة الكلام بعدة  
 بناء الجواب ومما اخرج من الاجوبة مخرج الابتداء بالكلام وان كان في ضمنه الجواب قوله  
 ولما جاءت رسلنا ابراهيم وابراهيم بالبشرى قالوا انما مهلكوا اهل هذه القرية وان اهلها  
 كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا الحق اعلم بمن فيها بخيسته واهله لا امراته كانت  
 الغابرين فلم يأت بالغاء في اللفظتين الذين كان ما بعده كل واحد منها كالجواب  
 بما قبله وما يؤكده في هذا قوله تعالى فما كان جواب عا دلهود والى عاد اخاهم  
 هوذا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الة غيره افلا تتقون قال الملاء الذين كفروا  
 من قومه اننا لنراك في سفاهة ولم يعمل فقال الملاء لان ما بعد قال هنا مسلوب  
 به طريق الابتداء بالخطاب اذ رمى بالسفاهة كما رمى في نوح بالضلالة فلم يرد  
 على واحد منهما الغاء التي بحال الثاني متعلقا بالاول وتعلق الجواب بالابتداء الآية  
 التاسعة منها قوله تعالى بلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من افقه ما لا تعلمون  
 وقال في قصته هوذا بلغكم رسالات ربي وانصح لكم ناصح اعيان لك بل ان يسأل  
 من الفرق بين قوله وانصح لكم وقوله وانصحكم ناصح اعيان وما الذي اقتضى الاسم الآخر

وليس كذلك آية التي هي  
 في سورة الاعراف

والفعل

والفعل في الاول وهل كان يصح احدهما مكان صاحبه والجواب عن ذكر من جهمين  
 احدهما ان يقال ان معنى كلام نوح ما نطق به القرآن ومعنى كلام هوذا ذكره الله  
 حاكما عنه وليس لقائل ان يقول اذا كان القولان صحيحين في موضعهما هلا قال احدهما  
 قول الاخر والوجه الثاني ان يقال ان قول نوح عليه السلام جوابه من ضلالة قيل اننا  
 لنراك في ضلال مبين وهو دليل على السلام قبل ان نال نراك في سفاهة والضللال من صفات  
 الفعل بقول ضل فهو ضال والسفاهة من صفات النفس هي ضد الحلم وهو معنى تبا  
 يولد الخفة والمخلة المذمومتين والحلم معنى ثابت يولد الاناة الحمودة فكان جوابا  
 من عيب بفعل مذموم بغيره بفعل محمود لا بل افعال تنفي ما ادعوه عليه هي ان قال لست  
 ضالا ولكني رسول من رب العالمين وذا اليكم ما تجلت من اوامره وادعوكم باخلاق  
 الى صلاح امركم واعلم من سوء عاقبة ما انتم عليه لا تعلمون فنفي الضلال بهذه الاعمال  
 التي ينتقل الانسان عنها الى ضد ادعاه في الزمن القصير مرارا كثيرة كان نفيها بصفات  
 ثابتة تبطلها اولى كما كان نفي المذموم بالفعل المحمود اولى فنقوله ناصح اي اننا ثابت لكم  
 على النصيحة في النفس لا ينتقل لكم عن النصيحة اي النفس ولا يتبدل خيانتها بالامانة وكان  
 من الكلامين مالا في اقتضاه الآية العاسرة منها قوله تعالى فكذبوه فاجنبناه ومن  
 في الفكر وجعلناهم خلايعا غرقنا الذين كذبوا باياتنا والجواب ان يقال التورتان  
 مكتتان جميعا الآية في سورة الاعراف وقوله اجنبناه اصل في هذا الباب لان افعلت  
 في باب النقل اصل افعلت وهو كسر تقول بخا واجنبته كما تقول ذهبت واذهبتة دخل  
 وادخلته وخرج واخرجته واما فعلته فمن الفلة بحيث يمكن عدة نحو فرغ وفرغته  
 وخاف وخوفته وقد جاء مع الهمزة فيقال فرغته واخفته ولا تجتمع تشديدا العين  
 الهمزة لا يقول ذهبتة ودخلته في اذهبتة وادخلته فالآية الاولى جاءت على اصل  
 الاكثر ولهذا اكثر ما جاء في القرآن جاء على اجنبينا كقوله فاجنبناه الذين معه برحمة منا

الذين  
 غفرا  
 والذين هم في الفكر  
 كذروا يا ايها الذين  
 عمن وقال في سورة  
 فكذبوه فاجنبناه



وكذلك اجنبا موسى من مواجعتين وقوله فاجنبا الله من النار وليست الجيم المبردة في  
اجنبا للكثرة وانما هي العاقبة للهزمة بدلالة قوله في ذي النون عليه السلام فاجنبا له  
واجنبا من الغم والكثرة هناك اما قوله الذين معني في العذر فهو في الاصل ومن يجنبا  
ويكون مشتركة في معان والذين خالص للجنس محسوبة بالصلة فاستعمل الاصل في اللفظتين  
اجنبا والذين ولما كرر هذا الذكر كان العود الى اللفظين الاخرين الذين هما معنهما  
وهما اجنبا ومن اسبه بطريقة الفصحى وعادة البلاغة قالوا قوله جعلناهم خلايف في  
الآية الثانية فانه زيادة في الجزع عن احوال الذين يجوز من العزق فصاروا خلفاء  
لها لكن وقيل كانوا ثمانين نفسا وهكذا سائر اهل الارض فان قال فلا عرق  
قبل ان جعلوا خلايف فكيف قدم عليه قبل ان يكون معني وجعلناهم خلايف انما  
قدم لانه من صفة الذين اجنبا فلم يخبر عنهم بذلك ضم اليه الجزع الثاني ويجوز ان يكون  
معني وجعلناهم خلايف لانه لم يكن الا عرق بعده على ان العوا ولا يثبت  
فيها ولا يمتنع ان يكون المذكور بعدها مستقدا على قبلها الآية الثانية عشرة منها  
قوله عز وجل في قصص صالح قد جاءك بقية من ربك هذه ناقة الله لكم آية فذروها  
تاكل في الارض لا تمسوها بسوء فاحذركم عذاب اليم قال في سورة هود ويا قوم  
هذه ناقة الله لكم آية فذروها تاكل في الارض الله ولا تمسوها بسوء فاحذركم  
عذاب يعزب وقال في سورة الشعراء قل هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم  
الاحقر فاحذركم عذاب يوم عظيم للسائل ان يقال عن اختلاف  
الجزع الواحد في الاماكن الثلاثة وهو حكاية ما قاله صالح عليه السلام لعقوبه حذرهم  
التعرض للناقة الجواب ان يقال ان هؤلاء السائلين ان يخرج لهم من هضبة طسا  
ناقة فقال الله تعالى صالح عليه السلام ذلك في جبرائيلهم بداهتهم في هذه الآية عن مسئلة  
كانت منهم فانفجرت عن ناقة بعد ما غصت بخضر المرأة والناقة غشاه

هذا لك ثم ح

عشر  
فقد

فنجحت بعد ذلك فصيلا وكانت تردما لهم بين جبلين يوما فشراب ما هم كلهم  
وتستقيم اليمين بولاء للقوم شرب يوم فحضرهم فنيقل عليهم امر شرها وانقطاع الماء  
عن مواشيرهم بسببها وحذرهم صالح عليه السلام التقرض لها الى ان عقرها الحمير  
فصار سبب هلاكهم فالآية الاولى في الاعراف عاقبة في جملة ما كان من وعظه لهم لانه  
قال قد جاءكم بنية ربي شهيدكم بآياتها انما من قدرة الله تعالى المحققة بفعله الذي لا  
يفعله غيره ثم قال هذه ناقة الله لكم آية اي هي ناقة ليست ملك احد منكم وانما هي  
لله استخراجها من الهضبة اما ردة لصدق بنية عليه السلام لتو منوا عندها  
وانت كرها تترع في الصحارى التي هي ارض الله من الكلال الذي هو نعمة الله ولا تتعرضوا  
لها بسوء فاحذركم عذاب ينال منكم ويولكم وهذه المعاني المجملية في الآية الاولى رتبة  
بيانات في الآيتين فالاولى تحذيره على طريق العموم فاما قوله في الثانية فاحذركم عذاب  
قريب بعد ذلك في الاولى اليم فانه اختصر هذا المكان بقرب لما بعده ومن قوله  
فحذروها فقال متعوا في داركم ثلثة ايام فقال المدة التي بينهم وبين هلاكهم وقرب  
يوعدهم به من عذاب الله لهم والقريب لا ينافي في اليم بل سدا لما اذا لم يكن بعد ذلك  
قالا اختصاص بالآية الثانية بقرب دون اليم لما ذكرنا من قرب البعد والمقرون  
ذكره الى ما ذكره واما الآية الثالثة واختصاصها بقوله فاحذركم عذاب يوم عظيم فلان قبلها  
ذكر اليم من المقسومين بين الناقة وبينهم كان قال لهم ان منعموها يوما بعقروا ولا تتكرونها  
لها اخذكم عذاب يوم عظيم عليكم وكل ذلك معني واحد وانهم ان عقروها عوقبوا  
قالا لا تختلف دابة على هذا المعنى واختلافها لا اختلاف مواضعها المحققة بغير  
الآية الثانية عشرة منها قوله عز وجل في قصص صالح فاحذركم الرجفة فاحذروا في دارهم  
جائعين وقال فيهم في سورة هود فحذروها فقال متعوا في داركم ثلثة ايام وذكر وعد  
غير مكذوب وقال فيهم في هذه السورة بعد هذه الآية فاحذركم عذاب يوم عظيم



في دارهم جائنين وقال في الاعراف ايضا في قصة شعيب وقومه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا  
في دارهم جائنين وقال في هذه القصة في سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة  
فاصبحوا في ديارهم جائنين الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الا بعد المدين كما بعد  
مؤد للسائل ان يسأل عن قولنا صبحوا في دارهم فتوحد الدار في موضع وهل هناك  
فرق بين موضع الواحد وموضع الجمع والجواب ان يقال اذا كان التوحيد والجمع  
جائنين وكان وجه التوحيد على طريقين احدهما ان يراد بدارهم بلدهم فيوجد  
ذنا بالي معنى الدار وهو موحد او يذهب به مذهب الجنس كما تقول ديارهم شر من ديارهم  
كما قال دياراك سليمان ودرهمهم كما يلين حقا بالعقارب **فنفي الكلام في اختصاص**  
**موضع بالتوحيد وموضع بالجمع وان يقال هل ذاك لغاية تخصصه به فيقول انه وحدثني**  
**في كل مكان ذكر في ابتداءه والى مؤد اخاهم صالحا والى مدني اخاهم شعيبا ولم يذكره**  
**اخراج النبي ومن آمن معه من بينهم بن اب واحد وكذلك هل دار واحدة ورجل ايضا**  
**ان يصير وابا لايان فرقة واحدة وكل موضع آخر عن تفرقة بينهم واخراج النبي**  
**ومن آمن منهم اخبر عنهم الاخبار الدال على تفرقة مسلمهم وشنت امرهم وذهاب**  
**المعنى الذي كان يحرم لان واحد ودار واحدة وان يصير وامع المؤمنين فرقة واحدة**  
**فقال فلما جلد امرنا بخيما صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا واخذ الذين ظلموا الصيحة**  
**فاصبحوا في ديارهم جائنين قال قال فقد قال في قصة شعيب في سورة الاعراف فاخذتهم**  
**الرجفة فاصبحوا في ديارهم جائنين فتوحد الدار وقد خرج شعيب من بين اظهروا والحكم**  
**بتفرق مسلمهم فكان ما ذهب اليه يقتضي ان يجمع الدار فقال ديارهم في هذا المكان والجواب**  
**ان يقال ان لم يتقدم في هذا الموضع ذكر اخاهم من بينهم مع الذين آمنوا معه كما ذكر في**  
**الموضعين الآخرين في قصة هود في قصة شعيب فيها الا ترى انه قال قصة صالح في سورة**  
**الاعراف وسورة هود قبل ان يخبر انه جاءه ومن آمن معه لما جاء امره مرتين فتوحد**

في كل مكان

وقال لما جاء امرنا بخيما  
والذين آمنوا برحمة منا  
والذين ظلموا الصيحة  
فاصبحوا في ديارهم  
جائنين صح

سورة هود

الدار

الدار فيها وفي الموضع الذي ذكر تفصيله مع المؤمنين منهم جمع الدار وكذلك جاء قصة  
شعيب في موضعين احدهما جمع فيه وفي الآخر وتوحد الدار حيث ذكر اخاهم من المؤمنين  
مؤد بتره ان شاء الله تعالى الآية الثالثة عشرة منها قوله عز وجل في آخر قصة صالح  
عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصي لكم فكيف آسى على قوم كافرين للسائل ان  
يسأل عن افراد الرسالة في قصة صالح وجمعها في قصة شعيب والغاية المختصة بكل  
واحدة من التفصيلين مكانها والجواب عن ذلك ان يقال الذي نطق به بكل واحد  
القرآن من تحذير صالح عليه السلام قومه بعد ان امرهم باثغاء الله وطاعته هو امر الله  
والمنع من التعرض لها فجعل الرسالة جملة لما لم يقصد تفصيلها الى به شعيب حين نهاهم  
عن عبادة الاوثان بدلالة قوله قالوا يا شعيب اصلوا لئلا تمر ان تترك ما يعبد آباؤنا  
او ان نفعل في اموالنا ما نشاء ثم قال اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعوا نهيكم  
قالوا فوالكيك ولا تكونوا من الخسرين وزنوا بالقسط من المستقيم ولا تتخون الناس اشياءهم  
ولا تعنوا في الارض مفسدين وقال ولا تقعدوا بكل صراط لتوقفوا عليه وتصدوا عن  
سبيل الله قيل في التفسير الفارون عن قتادة والسدي وقيل كانوا يقعدون على  
طريقه من قصة شعيب فيعدونه ويصدونه عن دين الله فلهذا التي امر بها شعيب قومه  
اشياء كثيرة ليس امر به صالح كثيرة فلهذا جمع الرسالة فقال رسالات ربي وقال صالح  
رسالة ربي وجواب ثان وهو على ما يروي ان الايكة غير مدني وان شعيبا بعث  
الى اميتين وهذا عن قتادة وقيل الغيضة الملتفة واصحاب الايكة هم اهل مدني  
فاذا حمل على الاول كان على كل واحد من اميتين رسالة يجمع الاختلاف قوميه وتخصيص  
كل منهم برسالة من الله فان قال قائل فبأي عذاب اهلكوا وقد نطق القرآن  
بالرجفة في امرهم ونطق بالصيحة التي خروا لها وما تواتر ونطق بعذاب يوم القيمة  
وبكى سحابة اظلمتهم فاحرقهم الحريقا وهذه انواع من العذاب مختلفة وفي كل

وقال في  
صحت  
وكان لا يحسن التفصيل  
الذين كذبوا شعيبا  
قصة شعيب  
كانوا يقيمون  
وقال يا قوم لقد ابلغتكم  
رسالات ربي ونصي لكم  
صحت



واحدة ما يعني عن الاخر في الاهلاك فاذا اهلكوا باحد ما المتقى به عن غيرها والجواب ان  
يقال في التفسير عن محمد بن كعب قال عذب قوم شعيب ثلثة اصناف من العذاب اصابهم  
الرجفة فخرجوا من ديارهم ثم اصابهم حر شديد ففروا من ان يدخلوا البيوت  
خوفوا لنزلة فبعث الله عليهم الظلة وهي سحابة انشئت لهم فصاح رجل منهم هل  
لكم في الظلة هل لكم في الظلة وفي رواية عليكم الظلة فما رايت كاليوم من ظيل طيب  
ولا برد فجل اليها هربا من الحر الذي اصابهم فلما اجتمعوا تحتها امطرهم نارا فاحترقوا  
وقيل صبح بهم صيحة واحدة فما توا منها فعلى هذا استلقت عليهم الانواع الثلثة من العذاب  
عذاب الاستيصال الالة الرابعة عشرة قوله عز وجل ولوطا اذ قال لقومه اتان تون  
الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون  
النساء بل انتم قوم مسرفون وما كان جواب قوم الا ان قالوا اخرجوهم من قريبتكم  
انهم ناس يتطهرون فاجابناه واهله الا امراته كانت من الغابرين وقال في  
سورة النمل ولوطا اذ قال لقومه اتان تون الفاحشة وانتم تبصرون انكم لتأتون  
الرجال شهوة من دون النساء بل انتم تجهلون فما كان جواب قوم الا ان قالوا  
اخرجوا لوط من قريبتكم اناس يتطهرون فاجابناه واهله الا امراته قدرناها  
من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين وقال في سورة العنكبوت  
ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين  
انكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديك المنكر فما كان جواب قوم  
الا ان قالوا اتينا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم  
المفسدين للتايل لئلا يسأل في هذه الآية عن ستة مواضع فالاول قوله في سورة  
الاعراف شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون وقال فيما وقع في سورة  
النمل بل انتم قوم تجهلون والثاني قوله بعد ذلك وما كان جواب قوم في سورة الاعراف

بالواو

بالواو وقال فيما السبعة من سورة فما كان جواب قوم بالفاء وهل صلح احدكم  
مكان الاخر في الاختيار والثالث قوله في سورة الاعراف الا ان قالوا اخرجوهم  
في سورة النمل الا ان قالوا اخرجوا لوط من قريبتكم فاصبر في الاول واظهر في الثاني  
والرابع قوله في سورة الاعراف الا امراته كانت من الغابرين وقال في النمل قدرنا  
من الغابرين والخامس قوله اتان تون الفاحشة وانتم تبصرون والسؤال عن  
الحكيما في سورة الاعراف في النمل فما كان جواب قوم الا ان قالوا اخرجوهم واخرجوا  
لوطا قال في سورة العنكبوت فما كان جواب قوم الا ان قالوا اتينا بعذاب الله  
ان كنت من الصادقين فاما المسئلة الاولى فهي بل انتم قوم مسرفون في الاعراف وفي  
انتم قوم تجهلون في النمل فكل بيتهم خلعت بيظلموا فامسرق رجل ناسرا وبالجاهل من  
في افعاله اذا الاسراف مجاوزة الحد الى الفساد فبحر ان يكون لوط عليه السلام لما كانت  
له مع قوم مقامات قال بعضها هذا اللفظ وقال في المقام الآخر اللفظ الثاني ولم ينفذ  
احدهما الاخرى اختصا من سرفين في سورة الاعراف فلان الايات التي قبلها فواصلها  
اسماء جموت هذا الجمع من حيث قال واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبقاكم في الارض  
فكانت فاصلة هذه الالة مفسدين وما بعد هاتين وما بعد هاتين وما بعد هاتين  
المسلمين وما بعد هاتين وما بعد هاتين وما بعد ذلك فاستهمل هذه الالة العالمين  
فكان الاسم احق بالوضع في هذا المكان ليسا وى الفواصل وفي سورة النمل تقدم الالة التي  
فاصلها بل انتم قوم تجهلون فكل بيتهم خاوية بما ظلموا اي في ذلك الالة لقوم يعلمون واثنا  
الذين آمنوا وكانوا يتقون ولوطا اذ قال لقومه اتان تون الفاحشة وانتم تبصرون فلما  
تنا سقت هذه الافعال في هذه الفواصل التي قبل هذه الفاصلة كان بناؤها على ما  
قبلا على لفظ الفعل اولى بها فاني اجهلون في هذه الموضع ومسرفون في الاول لهذا الفصل  
وانه اعلم واما المسئلة الثانية في اختصاص الواو في سورة الاعراف في قوله وما كان جواب قوم

في م

موقعه



والقاء في سورة النمل فما كان جواب قومه فلان قبلها مسرفون وبهم اسم وان دى  
معنى الفعل وتجلون صرخ لفظ الفعل والاجوبة التي تتعلق بالاول المتبداء  
بما انما اصلها في الافعال التي تقع وتوجد لوجود غيرها والواو والفاء جازيان  
في الموضوعين فيختار بكل ما هو به اليق اذ ليس اسم اصلا في جعلت الفاعل الجواب  
ما قبلها وهو الفعل واخبرته واما المسئلة الثالثة وهي اخبار كمال لوط في الاعراف حيث قال الا ان قالوا  
اخرجوهم واظهاره في سورة النمل لما قالوا اخرجوا آل لوط من قريتهم والجواب عنه  
ان يقال ان السورتين كميتين وموجب هذا الاضمار والاظهار ان يكون ما جاء  
فيه الاظهار نازلا قبل ما جاء فيه الاضمار فلما اظهر في الآية المنزلة قبل اعتماد في القصة  
التي هي عند ذكرهم على الاضمار الذي اصله ان يكون بعد تقدم الذكر واما المسئلة  
الارابعة وهي الامارة كانت من الغابرين في سورة الاعراف وقوله في سورة النمل  
الامارة قدرناها من الغابرين فالجواب عنها ما يدل عليه الجواب عن المسئلة  
الثالثة وهو ان هذه القصة في سورة النمل نازلة قبل القصة في سورة الاعراف  
بدليل الاضمار والاظهار واذا بيننا على هذا فان قوله الامارة قدرناها من الغابرين  
اي كتبتنا عليها ان تكون من الباقيين في القصة الهاكيتين مع اهلها فلما ذكر في الآية  
المنزلة اول الاحال في الثانية على الاولى في البيان فقال كانت من الغابرين  
اي في تقدير الله الذي قدره لها واخبر فيما قبل عن حكم عليها واما المسئلة الحادية  
فعن قوله في سورة الاعراف اتانئون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين  
وقال في سورة النمل اتانئون الفاحشة وانتم تبصرون فالجواب عنها على بئنا وهو  
ان ذكر قصة لوط وقومه نزل القرآن به قبل ذكره في سورة الاعراف وتبكيتم بالفاحة  
وتعظيم امرها فحشيتهم فما قبل الاخبار عن سبقكم اليها فكان قوله وانتم تبصرون  
اي تنكحون بها لانهم كانوا في مجالسهم لا يحشون عنها وقيل وانتم تبصرون محشوا

الله انه يختار حيث جاء اصل  
الذي وضعت الفاعلية  
لما قبلها وهو الفعل واخبرته  
الواو حيث المكفوفة اليه  
لتعريف الموضوعين في

وسناعة فحين وهذه صفة ترجع الى الفعلة نفسها ثم انهم لم يسبقوا اليها كما فعل  
في الجزاء انه ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط وهذا وصف حقه ان جمع بعد توفية  
الفاحشة حتى وصفها في نفسها فاخر ذكره الى الحكاية الثانية لهذه القصة وقد  
خاطبهم لوط بذلك باكثر منه في مقامات انكاره عليهم ودعائهم لهم واما المسئلة  
فعن اختلاف الحكيمات اذ كان في سورة الاعراف النمل وما كان جواب قومه الا ان  
قالوا اخرجوهم واخرجوا آل لوط وقال في سورة العنكبوت فما كان جواب قومه الا ان  
قالوا ايتنا بغدا ب الله ان كنتم من الصادقين والجواب عن ذلك ان هؤلاء تكرر عليهم لوط  
الانكار واعد عليهم الاعذار والانهذار قال في موقف حكاه الله فلان جوابهم له  
في ذلك ما كثره الله تعالى والجواب الثاني وان خالف الجواب الاول فهو من جهتهم واذا  
خالفوا بين الاجوبة تناولت الحكاية مختلفا على انه لو كان كل ذلك في موقف واحد  
جائزا ان يكون جواب طائفة منهم ما ذكر اوله وجواب طائفة اخرى ما ذكرنا بيا وكل من  
الطائفتين قومه فاذا قيل ما كان جواب قومه اي بعض قومه فاذا قال بعض ورضي به الاخر  
فكلام قائلون او في حكم القائلين فلا يقدح ما جاء من اختلاف اجوبتهم في الآيات التي  
نزلت في هذه القصة على ما يظن المعترض وانما يتعلق بمسئلة من جعل الانبياء عليهم السلام  
موافقها ولم يعزف اللغات ومصادقها وهذا كثير في قصة موسى عليه السلام مع فرعون  
وحكايتها في هذه السورة وفي غير ما توقف عليه ان الله تعالى الآية الخامسة عشرة  
تتمل على نكت من يل قوله عز وجل تلك القرى نقص عليك من انبيائها ولقد جاءتهم رسلهم  
بالبينات فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وقال  
في سورة يونس عليه السلام ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا  
ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب المعذبين لك بل ان يسأل عن  
اختلاف ما اختلف من الابنيين المتشابهين واحتمل من في سورة الاعراف بسقوط به



وما كان من المؤمنين انما كانوا يرون قلوبهم  
 قوله كذبت على قلوبهم انما كانوا يرون قلوبهم  
 فاستجاب لهم ما أرادوا في سورة يوسف  
 من كذبوا على قلوبهم انما كانوا يرون قلوبهم  
 والجواب عن قوله ان  
 مستغاب من قوله

من قوله كذبوا هو للبنا على ما جعل صدر هذه الآيات التي نزلت في الترتيب  
 وهو لو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض  
 ولكن كذبوا فاحذناهم بما كانوا يكسبون فقوله ولكن كذبوا لم يذكره مفعول وانما  
 الآيات بعد التحريم المتوالي بقوله فلكل القرى نقص عليكم من انبائها ولقد جاءتهم  
 رسالهم بالبينات وما كانوا يؤمنوا بما كذبوا من قبل فالكذبون هنا هم المكذبون  
 في قوله ولكن كذبوا فدل على ذلك بان اجري مجراه في حذف ما يتعدى اليه ما يتعدى  
 اليه بالباء كذبا بآياتنا واذا كان من المكذبين فانه يتعدى اليه غير حرفه فانه  
 كذب كقوله تعالى وكذبوا رسلنا فالحذوف في هذا المكان هو المفعول به وهو الذي تعدى  
 اليه الفعل بالباء وما قوله في سورة يوسف فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل وانما  
 المفعول به هنا فلان قبله قصة نوح وهي وانك عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم  
 ان كان كبير عليكم مقامى ثم بعدة فكذبوه فنجناه ومن معه في الفلك ثم بعدة واغرقنا  
 الذين كذبوا بآياتنا فنجاهت كذب امام القصة المبينة على القصة التي قبلها متعديا  
 فلما وقعت الاشارة في قوله ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاءهم ما يبينات فما  
 كانوا يؤمنوا بما كذبوا من قبل الى كذب من قوم نوح اخير بعدة به  
 الفعل المذكور على الفعل لعلم ان الفعل معني به ما تقدم فلما جاء ذلك متعديا جاء هذا  
 مثله وتكلم بجي في الآية التي في سورة الاعراف متعديا لم يجي فيما بين عليه لا محذوف  
 المفعول به وما الجواب عن اختلاف قوله كذبوا على قلوبهم الكافرين فلان  
 الآية في سورة الاعراف مبينة على ما تقدم من الآيات وهي يتعلل من الاضمار الى الآيات  
 ومن الاظهار الى الاضمار اعني في الاخبار عنه نف كقوله اقامن اهل القرى ان  
 يايتهم بائنا بيننا وان يايتهم بائنا نحن وقوله بعدة اقامن اكم انك فاعلموكم  
 يقول فامنوا فاما وقع هذا الافتتان في المكان ثم جاء بعده او لم يهد للذين

يرنون

الاول

يرنون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء صلبنا بهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم  
 فاجري الفعل على اضمارها علمه ثم عاد ذكر الطبع في الآية الاخرى كان اجراؤه  
 على ظاهرها الفا على شبه ما بينت عليه الآيات المتقدمة من الانتقال من الاضمار الى  
 الاظهار المختار استعماله في هذا المكان وانما الآية التي في سورة يوسف وهي كذبوا على  
 قلوبهم المتعديين فلان ما قبلها جار على حد واحد وسنن لاحد هو اضمار الفا على  
 حيث اخبر في قصة نوح قبله وهي من مبدء العشر وانك عليهم نبأ نوح الى ان قال فكذبوه  
 فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلايع واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر  
 كيف كان عاقبة المنذرين ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فقال بعدة كذبوا على  
 قلوبهم المتعديين فلم يتقدمه ما تخالف هذا المعنى ولم يبين على الطريقين فاتباع الملل  
 وحمل عليه في اضمار الفا على فيه والمسئلة الثالثة في هذه الآية قوله في الاعراف  
 قلوب الكافرين وفي سورة يوسف على قلوب المتعديين والجواب عنها ان الآيات  
 التي تقدمت في سورة الاعراف تضمنت وصف الكفار لانه لا يحذر عذاب الله  
 ونجيه بآياته الا الكفار ثم اطلاق الخاسرين لا يكون الا في الكافرين فلما اوج  
 المقترح بصفات الكفر صرح به عند ذكر الطبع ولما كانت الآية في سورة يوسف  
 قد تقدمها الكفار ما كان كاللناية عنهم فقال فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وما كل  
 منذر كافر الا كفى عن الكفار بعدة عن ذكر الطبع المتعديين وما كل معتد كافر انما لفه  
 كل واحدة من الآيتين الاخرى هي لموافقة ما قبل كل واحدة منها من طرح الكلام وقصد  
 الالتئام الآية السادسة عشرة منها قوله في قصة موسى عليه السلام قال ان كنت جئت بآية  
 فأت بها ان كنت من الصادقين فأتني خصاه فاذا جى نعيان مبين ونزع يده  
 فاذا جى ببيضاء للناظرين قال الملا من قوم فرعون ان هذا ساحر عليم يريد ان يخرجك  
 من ارضك ثم سمعوا فامروا فرعون قالوا ارجيه واخاه وارسله الى المدائن حاشرين يا قوم



بكل ساحر عليهم وجاء السحرة فرعون قالوا ائمن ائمن ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم  
 لمن المقربين قالوا يا موسى ان تلقى واما ان نكون نحن الملكيين وقال في سورة  
 الشعراء فكان قوله قال الملأ من قوم فرعون قال للملأ حوله ان هذا الساحر عليهم يريد  
 ان يخرجكم من ارضكم سحرة فما تأمرون قالوا ارجئوا اخاه وابعث في المداين  
 حاشرين يا ثورك بكل ساحر عليهم في السحرة السائل ان يسأل في هذه القصة عن سائل  
 اولها قوله في سورة الاعراف قال الملأ من قوم فرعون ان هذا الساحر عليهم فاجبر  
 في الاولى ان قائل ذلك الملأ من قوم فرعون في الثانية ان فرعون هو القائل ذلك للملأ وهذا  
 اختلاف ظاهر في الخبرين والجواب ان يقال ان قول الملأ في حكاية الله في سورة الاعراف  
 قوله فرعون في رؤساء قومه اذ واعنه ما كان من قوله الى عامة الصحابة والدليل على  
 ان ذلك قوله وانهم فيه مودون رسالة عنه قول العامة في جوابه ارجئوا اخاه فكان  
 هذا خطا بالفرعون ولم يكن للملأ اذ لو كان لهم ليقيل ارجئوا اخاه واذا كان  
 كذلك يخالف ما قاله في سورة الشعراء من انه قال للملأ حوله بل يكون هو البادي ملأ  
 لمن حوله ليعود الى من بعد عنه قوله فان قال فكيف اختصت سورة الاعراف في حكاية ما  
 قاله الملأ وسورة الشعراء بما قاله فرعون قيل ان من رد قول موسى ثم ما عليه ملاه  
 وهو ما حكاه الله في سورة الشعراء واقتصر حاله حيث اخبر عنه بما قاله لم يترك فينا  
 ولبنت فينا من عمر سبعين الى ان انتهت الآيات الى القصة المودعة ذكر السحرة فقال  
 فرعون للملأ حوله اذ واعنه الى غيره وسورة الشعراء كسورة الاعراف وترتيب  
 الاقتصار يقتضي ان يكون قبلها وفي الصورة الثانية اخبر عما اذاه ملاه الى الناس الذين  
 اجابوه بان قالوا ارجئوا اخاه وكان قول فرعون للملأ حوله سابقا قول الملأ الذي  
 اذوا الى غيرهم قوله فذكر حيث قصدا اقتضاها اول ما ادعاه موسى عليه السلام الى طاعة الله  
 الآية السابعة عشرة من سورة الاعراف قوله عز وجل في سورة الاعراف يريد ان يخرجكم

من ارضكم

من ارضكم فما ذاتا حمرون وقال في سورة الشعراء يريد ان يخرجكم من ارضكم سحرة فما  
 تأمرون للسائل ان يسأل فيقول ذكر في الآية الاولى ان قال يريد ان يخرجكم من ارضكم سحرة  
 وذكر في الثانية من ارضكم سحرة والقول واحد فلما اذا اختلف الجواب ان يقال لما اسند  
 الفعل في الاولى الى فرعون وحكم ما قاله وان قال للملأ حوله من قومه ان هذا الساحر عليهم  
 اسندهم ثم اذ اولهم تجرأوا بلغهم فيما يرد به الحق كان في قوله يريد ان يخرجكم من ارضكم  
 ذكر السبب الذي يصل الى الاخراج وهو سحرة فاشبع المقال بعد قوله ان هذا الساحر عليهم  
 بان ذكر انه يريد ان يخرجكم سحرة واما الموضع الذي لم يذكر فيه سحرة فهو ما حكى من قول الملأ  
 في سورة الاعراف حين قال قال الملأ من قوم فرعون ان هذا الساحر عليهم ان يخرجكم من ارضكم  
 فما ذاتا حمرون والملأ لم يبلغوا مبلغ فرعون في ابطال ما اورد موسى ولم يحتجوا في الخطاب  
 حقا فتنالوا الحكاية ما قاله فرعون على جهته بتكرير لفظ السحرة من فعله بعد ما اخرج في  
 صفة حيث قال ان هذا الساحر عليهم فان قال قال ذكر الله في سورة طه عن الملأ انهم قالوا  
 ان هذا الساحر ان يريد ان يخرجكم من ارضكم سحرة فما قيل له قوله تعالى فتنازعوا امرهم  
 بينهم واستروا النجوى وقالوا ان هذا الساحر اخبر عن فرعون وملايه فلما كان في حيلة غلب  
 امره على امرهم الا ترى ان ابتداء ذلك لقدر رينا آياتنا كلها فكتب وابل وهذا خبر عن  
 فرعون ثم بعده اجئنا لخرجننا من ارضنا بسحر يا موسى فلما تبين سحره فاجعل شيئا  
 موعدا لا تخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موعداكم يوم الزينة وهو خطاب لفرعون  
 ومن تبعه ويجوز ان يكون له وحده على مخاطبة الملأ من لفظ الجمع بخبرون بمنزلة عن ام  
 فذكر سحرة مما حكى من كلام فرعون فلذلك خلا منه الموضع الذي كان اخبر عن الملأ من قومه  
 فاعلم ان شاء الله الآية الثامنة عشرة من سورة الاعراف قوله تعالى قالوا ارجئوا اخاه  
 في المداين حاشرين وقال في سورة الشعراء وابعث في المداين حاشرين للسائل ان  
 فيقول لا معنى لاختلاف اللفظان في الآيتين وكان في الاولى وارسل وفي الثانية

٧ يريد

٢ تقدم

٨ فعله

٧ كما







فصل اقتصاص لما جرى لم يبين غيرها عليهم من نحو ما تقدم وما يجيء بعد الآية والعشرون  
من سورة الاعراف قوله تعالى قالوا يا موسى ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين  
وقال في سورة طه قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى للسائل  
ان يسأل عن اختلاف الحكم في الموضوعين مع ان في موضع واحد والجواب المقصود  
معنى واحد واختير في سورة الاعراف واما ان نكون نحن الملقين لان الفواصل قبله  
على هذا الوزن واختير في سورة طه واما ان نكون اول من القى ومثله قوله تعالى  
الحره ساجدين وفي سورة الاعراف وسورة الشعراء لتكون الفاصلة بينهما  
متساوية للفواصل قبلها وباراء الساجدين قوله والحق السحرة سجدا في سورة طه  
كذلك ومثله قوله قالوا امتنا برت العالمين رب موسى وهارون في التوريتين للفواصل  
التي حملت هذه عليها وقال في سورة طه قالوا امتنا برت هارون وموسى فقدم  
هارون ليكون موسى فاصلة مثل الفواصل المتقدمة فهذا ونحوه مما يدعى في  
الفواصل الاية في قوله واظعنوا الرسولوا واضلونا السبيل فريدت الالف للبدل  
من التوسين اذ لا تسوين مع الالف واللام وانما ذلك للتوفيق بينه ونحوه مما يدعى  
وبينهما وبين الفواصل التي قبلها وبعدها نحو تعقيل وتبديلا وقريبا وسعيها  
ونضيرا وبعدها كبيرا ووجيها وشديدا وعظيما الآية الثالثة والعشرون من  
الاعراف قوله تعالى قالوا امتنا برت العالمين رب موسى وهارون للسائل ان يسأل  
فيقول لم كررت في التوريتين ولم يكرره في طه انما قال قالوا امتنا برت هارون  
وموسى والجواب ان اذ قيل رب العالمين فقد دخل فيهم موسى وهارون وهما  
دعوا الى رب العالمين لما قال انا رسول رب العالمين الا انه كرر في التوريتين رب موسى  
وهارون ليدل بتخصيصه العموم على قصد يفهم بما جاء به عن الله فكانه قيل امتنا برت  
العالمين ونحو يدعوا اليه موسى وهارون واما في سورة طه فلم يذكر رب العالمين لانه كان

ذلك ص

الذي

الكلام

الكلام يتم به آية كما تم في التوريتين فيكون قطع الآية فاصلة مخالفة للفواصل التي  
عليها سورة طه فقال تعالى قالوا امتنا برت هارون وموسى ورتها هور رب العالمين  
وكان القصد حكاية المعنى لا اداء اللفظ على حقيقته بما دللت عليه الآية الرابعة  
والعشرون من سورة الاعراف قوله تعالى قال امنتكم به قبل ان آذن لكم انه وقال في سورة  
طه والشعراء قال امنتكم به قبل ان آذن لكم للسائل ان يسأل عن موضعين من هذه الآية  
احدهما اظهار اسم فرعون في سورة الاعراف في هذا اللفظ واظهاره له في مثله في  
سورة طه والشعراء والثاني قوله امنتكم به وقال في الموضوعين الآخرين امنتكم له ووجه  
اختلافهما والجواب عن الموضوع الاول وهو اظهار الاسم في سورة الاعراف لانه جاء في  
الآية العاشرة من اللآية التي اضم فيها ذكره ووجه قوله قال نعم وانكم لمن المقربين وجاء في  
الآية العاشرة من هذه قال فرعون امنتكم ولم يتعد هذا الذكر في الآيتين اللتين في سورة  
طه والشعراء لان فرعون مذكور في سورة طه في جملة قوله الذين اجبر عنهم بقوله اجبتنا  
ليخرجنا من ارضنا بسبب كيا موسى وبعده فتولى فرعون فخرج كيدته ثم الى قال لهم موسى  
ويكلم لا تقفروا على الله كذبا فيسحقكم بعذاب وقد خاب من امته في وهذا خطا في  
وقوله منطوق على ضميرهم الى قوله فاجعوا كيدكم ثم اتوا صفا والذكر في قال امنتكم له انما  
من اللآية التي جرت ذكره فيها وكذلك في سورة الشعراء ولم يتعد الذكر بعد في سورة  
الاعراف الا ان ترى ان اخرها ذكره فيها الفصل بهذه الآية قوله تعالى قال نعم وانكم اذا لمن  
المقربين وذكره بعد ذلك في الآية الثانية من اللآية التي جرى ذكره فيها فلما بعد  
الذكر في سورة الاعراف خالف بعده في التوريتين اذ كان في احدهما في السابعة وفي  
الآخرى في الثامنة وهو في الاعراف في العاشرة اعيد ذكره الظاهر للاختلاف والجواب عن  
السؤال الثاني وهو قوله امنتكم به في سورة الاعراف وامنتم له في التوريتين الاختلاف بين  
وهو ان الهاء في امنتكم به غير الهاء في امنتكم له وكل واحد واحد يعيد اليها الاخرى فالذي امنتكم  
لرب العالمين لانه تعالى حكى عنهم قالوا امتنا برت العالمين وهو الذي الهاء في امنتكم

واظهاره في ما سواه ان  
ذكر العالمين في فرعون بعد في  
كثرة الاعراف



فلو سى عليه السلام والادليل على ذلك انها صارت في سورتين و بعد هاتين كل واحد منهما  
ان الكبير الذي علم السحر قالها في انه هي التي في امنتم فلا خلا وان هذه لموسى الذي جاء به  
عند قوله امنتم بقوله ان هذا المكر منكم في المدية اي اظايركم ما اظهرتم من الايمان  
برت العالمين ووقع على قواطيركم خفيتموه لتستولوا على البلاد والعباد و يجوز ان  
تكون الهاء في امنتم بضمير موسى لانه يقال امن بالرسول اي اظهرتم تصديقه واقتنم على  
خلا في قبل ان اذنت لكم فيه وهذا المكر منكم في سر رتموه لتضلوا الناس فاقضى  
هذا الموضوع الذي ذكر فيه المكر ان كان الايمان به فاما الايمان له في الموضعين الاخيرين  
فاللام تغيد الايمان من اجله ومن اجل اني به من الايات وكان قال امنتم بر العالمين  
لاجل ما ظهر لكم على يدي موسى من آياته وفي الموضوع الذي ذكر فيه من اجله عبر عنه باللام  
وهو الموضوع الذي قصده الى الاخبار بان كبيركم الذي علم السحر فلهذا خص باللام والاول  
خص بالباء وقد يدال اللام على الاتباع فيكون اتبعتموه لانه كبيركم في عمل السحر وقد نؤمن  
بالجز من لا يعمل عليه ولا يتبع الداعي اليه الاية الحسة والعشرون من سورة الاعراف في  
سوف تعلمون ولم قلنا في سورة طه انه كبيركم الذي علم السحر فسوف تعلمون لاسيما ان  
فيقول قال في سورة الاعراف سوف تعلمون ولم يقل في سورة طه وانما ادخل الفاء على  
قوله لا قطع وانما في سورة الشعراء فان الى سوف تعلمون مع اللام فقال فسوف  
تعلمون فما وجد اختلاف هذه واختصاص بعض مكان غيره والجواب ان يقال ان قوله  
سوف تعلمون من الوعيد المبطل المعترض به اي فعلت بجهل ما يعرف من بعد نجيته وظهر  
قد رسته قصده بعلم نهايته وهذا النوع من الوعيد يبلغ في الافصاح على انه قد  
قرن اليه بيان وهو لا قطع ايديكم الا في فسطح القرآن بحكاية التعرض بالوعيد والافصاح  
بالتهديد معا واما اختصاص سورة الشعراء بقوله فسوف تعلمون في زيادة اللام فلهذا خص باللام  
اضلا عليهم وقر به منهم حتى كانت في الحال موجودا واللام للحال فاجمع بينهما وبين سوف التي

للاستقبال

الفعل

للاستقبال انما هو التحقيق وادنايه كما قال تعالى ان ربكم ليحكم بينهم يوم القيمة في اللام  
وبين يوم القيمة كما جمع بينهما وبين سوف على قوله تعالى واما امر الساعة الاكل  
البصر او هو اقرب وقد بينا ان سورة الشعراء اكتمل اقتضاها لحوال موسى عليه السلام  
في بعثته وابتداء امره وانها حال مع عدوه فجعلت لفظ الوعيد المبهمة مع اللفظ  
المقرب للتحقق وقوعه الى اللفظ المصحح بمعناه ثم رفع الافتصاح في سورة التي لم يقصد  
فيها من اقتصاص الحال بقصد في سورة الشعراء على ذكر بعض ما في موضع البسط  
والزج وهو التعريض بالوعيد مع الافصاح به وانما في سورة طه فانه اقتصر فيها  
على التصريح بما وعدهم به ونزل فسوف تعلمون وقال فلا قطع ايديكم الا ان  
جاء بدل هذه الكلمة بما يعادلهما ويقارب ما جاء في سورة الشعراء التي مثلها  
واقتصاص حواله من ابتداءها والى حين انتهاءها وهو قوله بعد ولا صلبكم  
في جذوع النخل وتعلمن اننا اسعدنا باوابقي فاللام والنون في تعلمن هو  
للقسم وهي التحقيق الفعل وتوكيده كما ان اللام في قوله فسوف تعلمون لادناء  
الفعل وتقريبه فقد تجاوزا في السورتين المقصود فيهما الى اقتصاص الحالين  
من اعلاء الحق وازهاق الباطل الاية السادسة والعشرون من سورة الاعراف  
قوله تعلمن ثم لا صلبكم اجمعين وقال في سورتين طه والشعراء ولا صلبكم بالواو  
للسايل ان يسأل عن اختصاص طه في الاعراف بنم والآخرتين بالواو والجواب  
ان يقال ان السورتين اللتين جاز الواو فيهما في هذا اللفظ منهما هما  
المبشيتان على الاقتصاص لاكثر والبسط الاوسع بالواو اسببه بهذا المعنى  
لانها يجوز ان يكون ما بعدها ملاما قبلها كما لتعقيب الذي يقا وبالفاء  
وتجوز ان يكون متراخيا عنه كالمهلة التي تعاد بنم لابل تجوز ان يكون بعدها  
مقدما على قبلها ومجا معها لهما اذ هي موضوع للجمع ولا ترتيب فيها وكانت الواو



اشبه بهذين الكائنين ولم تختص باحد الموضع التي يصلح الواو جميعها فلما كانت  
مقتضياتها على بعض ما وضعت له الواو استعملت حيث اختصرت الحال فاقول  
بكل ما كان اليق بالعصود فيه فلذلك خصت بم سورة الاعراف ~~والواو~~ والواو في  
الاخيرتين والله اعلم الآية السابعة والعشرون من سورة الاعراف قوله تعالى قالوا يا  
الربنا منقلبون وقال في سورة الشعراء قالوا لا خير لنا الى ربنا منقلبون على ما ذكره في  
الاعراف واختصاص تلك بهادون هذه والجواب ان يقال انهم قابلوا وعيده بما هو  
ونزيل الميم من انتقامهم الى نواب ربهم مع المتحقق من منقلب فجاء في سورة الشعراء  
وهي التي قصد بها الاختصاص لاكثر لاخير لا ضرر علينا فان منقلبنا الى خير ربنا فيم  
ابدا ويعذب ابدا فالضر الذي نتجوا لانه لا يكون بكذا ولا يعلم مقبها ونحن نالم  
ساعة لا يعتد بها مع دوام النعيم بعدها وكان لم يلحقنا ضرر وفي سورة الاعراف وقع  
الاختصاص على قوله انما الى ربنا منقلبون وفيه كفاية واثباته عن هذا المعنى ودلالة بناء  
على قوله تعالى اني نسين وشرح في سواها الآية الثامنة والعشرون من سورة الاعراف  
قوله تعالى قال انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون قل لا املك لغيري نفعا ولا ضرا  
الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لتكلمت من الخبز قال في سورة يونس ويقولون مني  
هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا املك لغيري ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله الآية لان  
عن الآيتين في تقديم النفع على الضر في الاولى وتأخير عنه في الموضع والخبر  
ان يقال ان الاول بعد قوله يسئلونك عن الساعة اياها مرهاها قال انما علمها  
عند ربّي لا يحكيها لوقتها الا هو وبعدة قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس  
لا يعلمون وكان معنى قوله لا املك لغيري نفعا ولا ضرا لا املك بحيل نواب ولا عقاب  
الا ما ملكنيته الله فلا املك الا ما ملكت ولا اعلم الا ما علمت والذين يسئلون من الغيب  
الغيب وانما لا اعلمها ما هو اقرب الى رجم الظنون وكيف تختص به علام الغيوب

فصل  
فيها على  
ما فصلت بها

ولو علمت

ولو علمت الغيب لتكلمت في الحصة المحضة ما يدفع كل الحوية وقيل لا تكلمت من  
العمل الصالح الذي تحقق انما ارفع الاعمال عند الله درجة لان من علم الغيب  
وعرف الافضل عند الله لم ينزل الا ما هو دون وقوله متين السوء اي ما يجنون كذا  
المشركون وقيل الفقرا استكبر من الخبز الذي يتبارك به الفقراء عند شدة الزمان اما  
الآية التي في سورة يونس فانها كان فيما استجد الكفار من عذاب الله وقبلها واما  
ما نزل من بعض الذي بعدهم او تنفكنا لينا مرجعهم ثم الله شهيد على يفعلون اي ينكب  
بعض ما هو عذبه هؤلاء الكفار من العذاب في عاجل الدنيا حتى تراه نازلانهم  
في حياتهم او اخرنا ذلك عنهم بعد اي بعد وفاء فان ذلك لا يفوتهم لان مرجعهم  
الى حيث يحازي فيه العباد ولا يملك بعضهم ام بعض ويقول الكفار من العذاب بعد  
قل لا املك وعذكم من هذا العذاب ولا ارفع عنكم سوء العقاب كما لا املك لغيري ضرا  
ولا نفعا الا ما شاء الله ان يملكنيته منهما فتقديم الضر على النفع في هذه الآية كخبرها  
على ذكر العذاب الذي قال الله فيه بعدها ثم اذا ما وقع امنت به الان وقد كنتم به  
تستعملون ثم ان اللفظة التي تراوحت لفظ الضر على لفظ النفع ومعناه في انه لا  
ملك الا بملك الله منه عبادة واحد فلذلك تبع ذكره الآية التاسعة والعشرون من  
سورة الاعراف قوله تعالى واما ينزع عنك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه  
السميع العليم للسائل ان يسأل فيقول لا اي معنى جاء في الآية من سورة الاعراف سميع  
عليم وقال في سورة حم السجدة واما ينزع عنك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه  
هو السميع العليم على لفظ النكرة وفي سورة حم السجدة معرفتين بالالف واللام  
مؤكدتين والجواب ان يقال ان الاول وقع في فاصلة ما قبلها من الفواصل افعال  
معها وانما ما خوفة من الافعال نحو قوله تعالى تعالى الله عما يشركون وبعد بخلقوا  
وميصرون وينصرون واجاهلين فاضربت هذه الفاصلة باقرب الفاظ الكلام

سورة الاعراف

بها

وقال في سورة حم السجدة  
واما ينزع عنك من الشيطان  
نزع فاستعد بالله انه  
هو السميع العليم



الفعل اعني

المؤدية معنى النكرة وكان معنى استغفار باقداً سمع استغفار ذكر يعلم استغفار ركن  
والتي في سورة ثم قبلها فواصل سلكها طريق السماء وهي قوله تعالى ارفع الي هي  
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كان ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا الآية وقوله  
ولي حميم ليس من الاسماء التي يراد بها الاضال وكذلك لانه قد حفظ عظيم والخط معنى  
فعل فخرج جميع عليهم بعد الفواصل التي هي على سنن الاسماء على لفظ يعبد عن اللفظ  
الذي يؤدي معنى الفعل فكانت الآية التي هي لا تخفى عليه سمع ولا يعلم فليس المقصد  
الاخبار عن الفعل كما كان في الاوّل ان يسمع الدعاء ويعلم الا خلاص هذا فارق فيما  
بين المكائين انقصت سورة الاعراف عن تسعة وعشرين آية

سورة الانفال

قد مر في سورة البقرة وآل عمران من الآيات التي تشبه الآيات من هذه السورة  
وهذه الآية التي تذكرها قد سبق في سورة الاعراف قد ذكرنا في هذا المكان  
ذكرها حتى لا تخلو هذه السورة من تحميمها بما خصصنا به امثالنا الآية الاولى  
من سورة الانفال قوله عز وجل فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وقال في سورة  
الاعراف قبلها فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون للسانك ان يسأل فيقول ان الخبر  
في الموضعين عن الكفار فاعبالا احدهما المختص بقوله بما كنتم تكفرون والاخر بما كنتم  
لجواب ان يقال ان الآية التي في سورة الاعراف خرج عن قوم ذكرها قبل هذه الآية في قوله  
اعظم من افترى على الله الكذب الى قوله من دون ادب المعنى في قوله ينالهم نصيبهم الكتاب  
اي حطهم من العذاب المكتوب عليهم تغير ما كتبوه من سيئات الاعمال حتى جاءتهم  
رسالتنا يتوفونهم اي يستوفونهم من كسب غيرهم ليسوفوهم الى النار الى قوله لكل ضعف  
ولكن لا تعلمون واخبارنا خبرا وهم يسأل الله ان يضعف العذاب على اولادهم لانهم ضلوا  
واضلوا استحقوا العذاب على قدر الاكساب فلذلك طلبوا ان يكون عذابهم ضعفاً

عذابها

عذابهم الا انهم فيما كبوا جهنم في انفسهم فيما اكتسبوا من ضلال غيرهم وقالت اولادهم لا  
فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فهذا موضع يقتضي ذكر الاكساب  
وما يجب على قدره من العقاب واما قوله في هذه السورة في ذكر الكفار الذين قال الله  
تعالى فيهم وما كان صلاتهم عند البيت الامكان وقصدية اي صغراً وتضعيفاً لم يكن  
صلاتهم تسبيحاً وتحميداً وخضوعاً لله تعالى كما يفعل المؤمنون فقال لهم في الاخرة ذوقوا  
العذاب بما كنتم ولستم تتقون هذه الآية ما يوجب قدر من العذاب حتى يقولوا ذوقوا  
العذاب بقدر كسبكم كما كان في الآية الاولى واما ذكر كفركم حيث قال وما كان الله  
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا بعدتهم الله الى قوله وهم  
يصدّون عن المسجد الحرام وذلك كله في كفا قرين فلذلك جاء ذوقوا العذاب بما كنتم  
تكفرون دون ما كنتم تكفرون الآية الثانية من سورة الانفال قوله تعالى ان الذين  
امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله الى قوله اوليا وبعض وقال في سورة براءة الذين  
امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بما موالاهم وانفسهم اعظم حجة عند الله لسان  
يسأل فيقول ما الذي قدم له في الآية الاولى ذكر اموالهم انفسهم على قوله في سبيل الله ثم  
ما له قدم ذكر في سبيل الله في سورة براءة على ذكر اموالهم انفسهم والجواب ان يقال ان  
الآية في سورة الانفال عقيب انكرة الله تعالى على من قال لهم يريدون عرض القرين  
وانه يريد الاخرة وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما اسروا المشركين ولم يقتلوه  
طمعاً في الفداء فقال لولا كتاب من الله سبق لمستكم فيما اخذتم عذاب عظيم فما اخذتم  
من فدايتهم ففعلت ذلك هذه الآية التي مدح فيها من اتفق الموال في سبيل الله الا من وجد  
طلباً لتفزع العاجل فقال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا بما موالاهم وانفسهم على قوله  
في سبيل الله لتعلموا ان ذلك يجزى ان يكون انفسهم واولي بتقديهم عندهم صرفاً عما  
حرصوا عليه من فائدة الفداء ولم تكن كذلك الآية التي في سورة براءة لانها بعد ما يوجب

هو لاء الاسارى من العذاب  
قال لهم ان غفر لهم ما كان لهم  
من ثل العذاب الى الاسرى  
فكلوا مما غنم خلا لا طيباً  
الى انتموه بما كنتم من  
اموال المشركين وبما  
اخذتم من حرمهم



تقديم قوله في سبيل الله على ذكر المال لأنه قال تعالى أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله  
الذين جاهدوا منكم قال في أبطال أئاه المشركين من عمارة المسجد الحرام ومسقاية  
الحاج مع المقام على الكفر جعلهم مسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله  
واليوم الآخر جاهد في سبيل الله فكان المندوب اليه في هذه الآية بعد الإيمان بالله  
الجها في سبيل الله قال بعده ما وكل من تلقى بالطاعة امرؤ الذين آمنوا وجاهدوا  
في سبيل الله ثم ذكر أموالهم وأنفسهم لما قدم ذكر ما يقتضي الموضع تقديمه وإن جعلها  
مهم إليهم من غيره فخالف هذا المكان قوله في سورة الانفال فقدم فيها آخرها كذا  
فأعلم بالله التوفيق. انقضت سورة الانفال عن آيتين وسئلين **سورة براءة**  
الآية الأولى من سورة براءة قوله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله جعلتم  
الحجر وعجارة المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر جاهد في سبيل الله لا تتحول  
عند الله وقال بعده والله لا يهدي القوم الفاسقين بعد قوله قل إن كان آباؤكم وبنائكم  
وأخوانكم الآية وقال في هذه السورة والله لا يهدي القوم الكافرين موصولا بقوله إنما  
النبي زيارتي الكفر الآية لتل أن يسأل عن تخصيص بعض هذه المواضع بالظالمين  
وبعضها بالفاسقين وبعضها بالكافرين وفعل ذلك لمعنى تخصه والجواب أن يقال  
أن الظالمين في الآية الأولى المراد بهم مشركوا العرب الذين قاموا بسقاية الحاج  
وانفقوا على المسجد الحرام وجاهد الثواب مع المقام على الكفر والعصيان فهم لأنفسهم  
بالكفر ظالمون ويعلمهم الذين يؤملون الانتفاع به مع مصاحبة الكفر واصنعوا  
الشيء غير موضع لما فعل هؤلاء المشركون ذلك وكل مشرك ظالم وكل من وضع شئاً  
في غير موضعه يكون ظالماً وإنما يكون غير ظالم إذا انفق في حال الإسلام على المسلمين الحج  
دون الذين كانت صلواتهم عند البيت مكاة وتصدية عترة عنهم بالظالمين لا يظلموا  
هذه الصفة على الكفر وعلى المعنى الذي لا يضيح المال في حال الشرك والمعنى لا تهديهم

النبيل

النبيل الثواب الذي لا ينفقون وسببه يعمرون البيت ولا بد لهم على مرة ما يملكون وأما الموضع  
الثاني وهو والله لا يهدي القوم الفاسقين فإنه جدير بل من قال فهم من المسلمين قال إن كان  
آباؤكم وبنائكم وأخوانكم وغيركم وأموال اقترفتهم وجارحة تخشون كسادها ما كن  
ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيل الله فبليت من نازل عقاب الله وإن  
يفعل ذلك من جملة الفاسقين وإن حكمهم ولا يهديهم إلى ما أعد للذين آمنوا من الثواب  
لأنهم مخالفون أمر الله العقاب وكان ذكر الفاسقين البق هذا المكان وأما الموضع  
الثالث وهو والله لا يهدي القوم الكافرين فإنه بعد قوله في وصف الكفار إنما النبي  
زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمن عاماً وهو ما كان بعض العرب  
يأتيه من تخليل بعض الأشهر الحرم ويحررهم بدله من الشهر الذي ليس يحرم لبغى على الأربعة  
فيكون في ذلك تحريم ما أحل الله وتخليص ما حرره فاجزأ الله أن ذلك زيادة في كفرهم ثم عقبة  
بوصفهم والله لا يهديهم فكان أحق الأوصاف بهذا المكان لفظة الكافرين ثم خطاها  
هذا المعنى والذكر المتقدم في مكانين من الآية الثانية من سورة براءة قوله عز  
وجل يريدون أن يطغوا بنور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون  
وقال في الآية في الصف ليطغوا بنور الله فما الذي أوجب الاختصاص الأول بما خصت  
به الثانية بالآدم دون أن يكون مثل الأولى بأن وجه الأصل في تعدي الإرادة إلى الجاهل  
أن يقال إن الإرادة في الأولى تعلقت باطفاؤ نور الله بأفواههم أطفأ نور الله إنما هو ما  
حاولوه من دفع الحق الباطل والحق سمي نوراً لأن حججه وبراهينه تضيء لطالبه فيهدى بها إليه  
والباطل هو قولهم بأفواههم وهو ما أجرا الله به قبل عن اليهود والنصارى فقال الله وقالت  
اليهود وغيرهم من الله وقالت المسيح بن الله ذلك قولهم بأفواههم أي هو قول لا حقيقة له ولا  
محصول وبمثل لا يدفع الحق وبالأفواه لا يطفأ هذا النور كما يطفئ السراج لأن النور  
يشبه في أن يهدي ويميز الحق من الباطل فهو بخلافه في الامتناع من الألفاظ كما تنبأ

٧١  
وأوزوا حكمهم  
فقد قدم أن من أضرعها  
هذه الأبواب الذي عدها  
على طاعة التي زوجها من  
الجهاد في سبيله ثم م

التي م

النصارى م



ذلك في الراج والنور يجوز ان يكون الآية المستوفى الحي الساطع ويجوز ان يكون المراد  
 به القرآن ويجوز ان يكون المراد النبي صلى الله عليه وسلم كما قال انا ارسلناك شاهدا  
 ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه ونورا جليلا قال ارج المني بسمي نورا وكل واحد  
 من الثلاثة اذا دفعوه جازان يقال حاولوا الطغاة والخير عن اليهود والنصارى  
 قال لهم ذلك قولهم بافواههم بظاهرون قول الذين كفروا من قبل اي يباكلون بانيام  
 الله ابنا ونزيرا قول من اثبت مع الله الهة وما امر ولا يعبد والالهة واحد الا اله الا  
 هو سبحانه عما يشركون فهذا واضح وتعدية الارادة الى هذا المراد ظاهرا وهو وجه الكلام  
 والاصل في الآية في صورة الصفة لتعريف الارادة فيها بالا طغاة مع زيادة اللام  
 فان النونين في ذلك قد عيسى احدهما ان اللام توضع موضع ان لكثرة ما يقال زرك  
 لتكرير في اللام لما شئت منها من ان وقيامها مقامها في الموضع كان تعدى الفعل  
 اليها مع ما بعدهما من الفعل كعدية الى ان وما تنصبه من المستقبل فيقال قصدت ان  
 وقصدت لتفزع وهذا لا يكون الا على سبيل التوسيع دون الحقيقة فاما المذهب الاخر  
 فللمحققين وهو ان الفعل معدى الى مفعول محذوف في اللام الداخلة على الفعل المنسوب  
 تكون مبنية على العلة التي لها انشئ الفعل والكلام في الآية على هذا التحقيق هو ان  
 المراد يريدون ان يكذبوا ليطغوا انورا الله بافواههم لان قبلها ومن اظلم ممن افترى  
 على الله الكذب وهو يدعي الى الاسلام فتقوله يريدون لم يذكروا مفعول ما يريدونه اعتمادا  
 على ما بينه عليه من قوله ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب ليطغوا انورا الله وعلى هذا  
 قوله اردت ليعلم الناس انها سراويل عادي مئة مئود اي اردت ان انزع  
 سراويل ليعلم الناس ذرا وطولها انها على عادي القائمة مئودى الخلق فلهذا اختصت  
 الآية ان الله يدعوا اللام على ليطغوا ولما كان المراد في الآية الاولى الا طغاة بالافواه  
 لما دل عليه من العبر وهو قاتل اليهود وغيرهم ان الله وقالت النصارى المسيح بن الله

الله

ذلك

ذلك قولهم بافواههم كانت الارادة معقدة الى طغاة نور الله بافواههم هو ما حكى  
 عنهم ان قولهم بافواههم اي يريدون ان يدعوا الحق بالباطل من افواههم وهذا واضح  
 الآية الثالثة من سورة براءة قوله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا  
 بالله ورسوله الآية وقال في موضعين آخرين من هذه السورة ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله  
 والله لا يهدي القوم الفاسقين وبعده ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وما تواتر  
 وهم فاستدلوا بانهم انما لم يسموا من الفرق بين هذه الامكن حتى ايجد في الاول حرف جر  
 مع المعطوف ولم يجد في الكائين الا خبر بين الجواب ان يقال ان المكان الاول فيه  
 ايجاب بعد نفي فصار الخبر وكذا الى اماره التوكيد اخرج الا ترى ان قولك ما زيد الا فاضل وكذا من قولك ما زيد الا فاضل وكذا  
 او كذا من قولك ما زيد فاقم فلما كان كذلك جاز المعطوف على قوله بالله الى توكيد لم ينجح اليه في  
 قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله وليس احد من الموضعين الاخرين تضمننا ايجابا بعد  
 نفي كما تضمنه قوله وما منعهم ان يقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ورسوله  
 فاعرف ان شاء الله الآية الرابعة من سورة براءة قوله تعالى ولا ينفقون الا  
 وهم كارهون فلا تعجبك مواالهم ولا اولادهم وانما يريد الله ليغفهم بما في  
 الحياة الدنيا وتزهق انفسهم هم كافرون وقال بعدها ولا تفصل على احد منهم  
 مات ابدوا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وما تواتر وهم فاستدلوا بانهم  
 اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يغفرهم بما في الدنيا وتزهق انفسهم  
 كافرون للتأني ان يسأل في الآيتين عن اربعة مسائل اولها قوله فلا تعجبك بالافواه في الآية  
 الاولى وقوله ولا تعجبك بالاول في الآية الثانية والمسئلة الثانية ان تكرر لافي قوله ولا  
 اولادهم والثالثة في قوله انما يريد الله ليغفرهم باللام وقال في الآية الاخرى انما يريد  
 الله ان يغفرهم والمسئلة الرابعة قوله في الحياة الدنيا في الاولى وفي الاخرة من غير ذكر  
 الحياة الموصوفة بها والجواب عن المسئلة الاولى في الفاء والواو وبجى الآية الاولى

ما زيد الا فاضل وكذا من قولك ما زيد الا فاضل وكذا



على فلا تجبروا الأخرى على ولا تجبروا أن الفاء قوله تعالى ولا يأتون الصلوة الا وهم  
 كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فاجز عن المتناقضين بما يقصدون به بافعالهم التي  
 يوقعونها في حالهم واستقبالهم على معنى ان يكسلوا عن الصلوة ويكرهوا الصدقات  
 فان الله يجازيهم بما يشربون من اموالهم ولادهم قبل ان يجعل ذلك عندا بالهم مدة بقائهم  
 بما ينالهم من النقص في الاموال بما اباح منه للمسلمين بالقتال في يصيرهم في الاولاد من  
 النسيان والاستعداد ثم عند الفراق يكون الالم على قدر حجة الاحباب وهذا سوى سؤال  
 نقلها عند لهم من العذاب ليوم المآب فلما كان الفعل الذي قبل الفاء معنى للشرط  
 ما بعدها في موضع الجزاء فحذت الفاء كذلك اما الآية التي دخلتها العاوة فان قبلها افعال  
 ما ضيت كقولهم كفروا بالله ورسوله وما تواروهم فاسقون وعمله الافعال لمضيتها واخطا  
 لا تكون شرط فتعقب بالفاء التي تدل على الجزاء فقطعت الآية احدها على ما قبلها بالواو  
 لبطلان المعنى الذي يقتضي الفاء الا ترى انه قال وما تواروهم فاسقون ولا يشترط فعل  
 من مات فيعقب بذكر الجزاء فلذلك اختلفا في الواو والفاء والجواب عن المسئلة الثانية  
 وهي توكيد قوله ولادهم بل في قوله ولا تجبروا مواليهم ولما اولادهم هو ان الذي اتي به  
 معنى الشرط في الفعل الاول فهو لا يأتون الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون  
 بنى على او كما يبنى عليه الاخبار من الايجاب بعد النفي فلما علقته الجملة الثانية تعلقت  
 الجزاء بالشرط واقتضت من التوكيد ما قصد ضلحه الاول فكان ذلك ان أكد معنى المنهى بتكرار  
 لا في قوله ولا تجبروا مواليهم ولما اولادهم واما الآية الثانية فهي مخالفة للاولى في هذا المعنى  
 لانه لا شرط ينطوي عليه الفعل الذي قبلها كما انطوى الفعل الذي قبل الفاء ولم يتضمن ايضا  
 من التوكيد المقضي بنا ما يتعلق به على تخلي من الداء على التوكيد فلم يكره فيه لكونه جوابا  
 عن المسئلة الثانية وهو وصل الارادة بالله في الاول حيث قال ليغزوهم ووصلها بان في  
 الثانية حيث هو ان الاولى معناها انما يريد الله ان يزيد في نعماتهم بالاموال والاولاد

ليغزوهم

ليغزوهم في الحياة الدنيا فغفول لا رادة محذوف اللام الصيرورة والآية الأخيرة  
 مخالفة للاولى في ذلك لانها في الاخبار عن قوم ما تواروا ونقضوا على التقاضي فلم يضمن الا  
 مفعولا وهو ان يزيد في نعماتهم لا انقطاع الزيادة بالموت عنهم فعدت الارادة الى ما  
 ال فليج حالهم من تغذيتهم به في الدنيا ففرق بين الجزئين اذا كان احدهما جازا من قوم معينين  
 لزيادة النعم ان الله عليهم اخبارا عما انقطعت اعمالهم وبلغت نعمة الله عليهم والآخر عما  
 انقطعت اعمالهم وبلغت نعمة الله غايه لا يزيد فيها لهم فانه يريد تغذيتهم به في الدنيا تغذيتهم  
 بذلك بعد كفرهم ومقامهم على نفاقهم والجواب عن المسئلة الرابعة وهي قوله في الاول في الحياة  
 الدنيا فجعل المحييا صفة للحياة وقوله في الاخرة في الدنيا فاعني بذكر الصفة عن ذكر الموصوف  
 وهو ان الثانية لما كانت بعد الاولى وقد نبه فيها على الموصوف كان في ذكره كفاية هناك غنى عن  
 ذكره في هذا المكان لا سيما والدنيا كما سم علم على الحياة الاولى والدار الدنيا فاعني كل ذلك  
 عن ذكر الحياة والاثبات بالموصوف وهذه حال الصفة الآية الخامسة منها استاذنك اولوا  
 الطول منهم وقالوا ذرنا لنعبد مع القاعدين رضوانا بان يكونوا مع الخوفا وطبع على قلوبهم  
 لا يفقهون وقال بعد هذا في العشر التي تلي هذه العشر انما السبيل على الذين يستاذنوك وهم  
 اعيناء رضوانا بان يكونوا مع الخوفا وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون للسبيل ان يسأل  
 هاهنا عن المسئلة احدى قول في الاول وطبع بفعلهم بسم فاعله وفي الثاني علم فاعله  
 وطبع الله على قلوبهم والمسئلة الثانية قوله في الاولى فهم لا يفقهون وفي الاخرى فهم لا يعلمون  
 والجواب عن المسئلة الاولى ان قوله طبع في اخواته افتحت بقوله اذا انزلت سورة والمعنى  
 انزل الله سورة فلما صدرت الآية في فعل علم ان فاعله الله تعالى مبينا لا يقتضي ذكر الفاعل بل  
 بتمام المفعول مقامه كان من هذا الفعل في منتهى الآية نحو لا عليه له معلوم وان الله تبارك وتعالى  
 يطبع كما علم ان الله منزل السورة فكان التوفيق في ذلك بين الاخر الاولى واولها الاختيار الآية  
 الاخرى وقعت هذه اللفظة منها في موضع تنبيه وتاكيد لا تراها في قوله انما السبيل على الذين

عليهم  
 كتغذيتهم بنكاحهم

قوله تعالى



يستأذنونكم وهم أغنياء فخارت أمتا بعد نفي تكرار في قوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى  
وعلى الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نكحوا الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل الله  
غفور رحيم ولا على الذين إذا ما اتوك تمكلمت لا أجدا حكمكم عليه نفي الحرج عن من تمكش  
الجهاد واحد المقادير التي ذكرنا ثم الزم الحرج القوم الذين حالهم مضادة لأحوال أولئك  
فقال إنما السبيل على الذين يستأذنونكم وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوفا أي الأمن  
يتوجه على من يستأذن في المقام وهو قادر على الجهاد بالغنى واليسار وصحة الأبدان رضوا بأن  
يكونوا مع النساء والذمى والضعفاء والذين طعن على قلوبهم فهم لا يعلمون فلما كان هذا الموضع  
موضعا بين فيه مضادة حالهم لأحوال غيرهم ليخالفوا بين أفعالهم وأفعال من في حق القوم  
لهم كان موضع تبينه وتأكيده وتخفيف وتحذير ويحتمل الفاعل وهو الله عز وجل ليس في هذا الفعل  
إذا جاء هذا الجواب مكانه والجواب عن المسئلة الثانية هو أن الذين ذكروا بالطول هو  
الفضل في النفس والمال والقدرة على الجهاد إنما مالوا إلى الدعة واخلدوا إلى الراحة  
واشفقوا من الحر ولم يفتنوا أن الراحة في حمل التعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والدعة توجد تحت المسئلة مع فطلبوا ما كان مطلوبهم ضده لوفقه هووا ففتنوا  
فكان هنا موضع يفتقرون وأما الآية الأخرى وهي إنما السبيل على الذين يستأذنونكم  
وهم أغنياء أي العقاب منوجه إلى هؤلاء وهم لا يعلمون مما أعز الله بكل ذي حق عمله  
ما يعلمه المؤمنون الذنون يستحبون الخروج والذنون يفيض طامعهم إذا لم يغفرهم  
بالمركوب فلما كان بازاءهم في الآيتين اللتين قبل ذكر من تحقق بالدين وعلم الغوا بالعقاب  
علم اليقين فلما كان بازاءهم في اللتين قبل ذكر وخالفهم هؤلاء بنفي عنهم ما نبهت لأولها  
وهو العلم فلذلك جاء في هذا المكان أنهم لا يعلمون الآية السابعة منها قوله تعالى قل  
لا تعتذروا لن تؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله يردو  
إلى عالم الغيب والشهادة وقال بعده وقلوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

الآيتين

وستردون

وستردون إلى عالم الغيب والشهادة لك الله ان سئال عن شئين في هذا المكان  
أحدهما ذكر المؤمنين في الآية الأخيرة وذكره في الأولى والسؤال الثاني قوله في الآية  
الأولى ثم تردون وفي الآية وستردون وهذا لا خفا فيها معنى يؤخرون بحقيقة  
بالمكان الذي تحققت الجواب عن الأول أن يقال أن الخطابين في الآية الأولى وهم  
الخطاب المنفقون والخطابيون في الآية الثانية هم المؤمنون لأنه قال في الأولى يعتذروا  
اليكم إذا رجعت إليهم فقل لا تعتذروا لن يؤمن لكم والثانية خذ من أموالهم صدقة تطهرهم  
وتزكيتهم بها وصل على من أريد صلواتك سكن لهم وبعدة ألم تعلموا أن الله هو يقبل عن غيب  
ويأخذ الصدقات ثم قال قل فقلوا فسيرى الله عملكم ورسوله بعد قوله لا اختلاف في  
عما نبأنا من الآيتين كان قوله سيري الله عملكم ورسوله بعد قوله قد نبأنا الله من أخباركم  
معناه أن الله قد أخبرنا بأخباركم التي تخفونها في أنفسكم وتجاهدون بها من كان من  
المنافقين مثلكم والله يرى ما سيعملون منكم بعد ويرى رسول الله باطلا مع الله  
عليه أعمالهم التي لا جعلها يحكم عليهم بالنفاق أو يطلع عليها رسول الله عليكم وما كل مؤمن  
يعلمه فلذلك لم يقل في هذا المكان والمؤمنون بعد قوله سيري الله عملكم ورسوله وأما  
الآية الثانية فمن مر الله تعالى نبه صلى الله عليه وسلم وهم الذين أوجب الله عليهم الصدقات  
فإن الله ورسوله والمؤمنين يرون ذلك في هذه الأعمال ما يرى بالعين خلافاً لعمل  
المنافقين التي يقتضي لهم النفاق لا ضارهم خلافاً لظاهرهم وهو لما للذي يرى بالعين  
وأما يعلم عالم الغيب والشهادة فلذلك لم يذكر المؤمنين في الأول وذكر في الثانية الجواب  
عن المسئلة الثانية أن معنى قوله للمنافقين قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم  
ورسوله أي سيعلم الله حقيقة عملكم وإن غمر عن صحة اعتقادكم وإن اعتذر لكم  
قول بلسانكم لا بباطنكم منظوي ضميركم وهذا ظاهر يكون الجراء عليه خلافاً لفصل بينه  
وبين ردهم إلى الله تعالى الجراء عليه فقوله ثم أي عملكم يعلم الله من باطنه خلافاً لظاهره  
وقد أمر بالرضا به وحقن دماءكم ثم إن الحكم إذا رددتم إلى الله تعالى في الأخيرة بخلاف

التوبة



فليعدنا بين الظاهر من علمهم وما يجاوزون به دخلت ثم وليت كذلك الآية الأخيرة  
 لان فيها بعثنا على عمل الخير كقوله وقل اعلموا في الله علمكم ورسوله المؤمنين وهو  
 وعدوا الاول وعيدوا بعده وستر دون لانه وعد بما يكمل افعالهم ويطلبون  
 اعمالهم من حسن الثواب وجميل الجزاء ولم يبعد كسعد ضراء المناقش عما هو ظاهر من  
 اعمالهم التي يراون بها ويعلم الله تعالى خلافا فيها في الكلام على نسخ واحد  
 فيسري وستر دون ولما يدخل الكتي في التراجيح والبناء على اختصاص كل موضع بما  
 اختص به من اللفظ كما ذكرناه الآية السابعة منها قوله تعالى ذلك بانهم لم يصيبهم  
 ظمأ ولا نصب ولا محضه في سبيل الله ولا يبطون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون  
 من عدو نيلا الا كتب لهم عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال بعده ولا ينالون  
 نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادبا الا كتب لهم اجرهم الله احسن ما كانوا  
 يعملون للسائل ان يسأل في ذلك عن مثلين احدهما قوله في الاولى الا كتب لهم به  
 عمل صالح وقوله في الثانية الا كتب لهم محسب لم يذكر عمل صالح كما ذكر في الثانية  
 الثانية تعقيب الاولى بقوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين وتعقيب الثانية بقوله ليجزيهم  
 احسن ما كانوا يعملون ووجه الاختلاف في الآيتين الجواب عن المسئلة الاولى هو  
 ان في جملة ما ذكره الله تعالى بما اوجب لهم الاجر اشياء ليست من اعمالهم لان الظاهر  
 ليس هو فعل الانسان والنصب المحض كذلك فلما تضمن ما سبق بعضه على بعض ليس  
 بعمل لهم وما هو عمل لهم كقوله ولا يبطون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو  
 نيلا الخ احوالهم ليس بعمل بما هو عمل لهم فالا كتب لهم به عمل صالح اي اجر عمل  
 صالح وما ذكر في الثانية كلهم من اعمالهم وهو قوله ولا ينفقون نفقة صغيرة  
 ولا كبيرة ولا يقطعون وادبا الا كتب اي لا يخرجون ما دفع اوجلا ولا يقطعون في سبيلهم  
 الى اعدائهم وادبا الا كان ذلك محفوظا لهم معلوما مكتوبا او كما مكتوب عنده كمنه عليه  
 احسن الجزاء فلي كان ما في الثاني علمهم كتب على حتمته ولم يحج الى ان يكتب به علمهم

ثم

من اموالهم

عمل صالح

عمل صالح به لانه هو هو الاول كان منه ما ليس بعلمهم فكتب اجر مثل علمهم فكذا  
 كانت الزيادة في الاولى ولم يفتح اليها الاخرى والجواب عن المسئلة الثانية وهي  
 تعقيب الاول بقوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين هو ان من اجر عنه بانه اصابه ظمأ  
 ونصب وجوع فقد اجر عنه بفعل الا انه يجب له بما وصل اليه من الم العطش والجوع  
 والتعب في النصب لا جوف ذلك عقبه بقوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي من احسن  
 الله ويعرض منها لما يله في هذه السدايد والناية وتعقيبها بقوله ليجزيهم الله احسن  
 كانوا يعملون فلان جميع ما ذكر كان علمهم فوعدهم حسن الجزاء على علمهم وذكر ظاهر  
 والله اعلم انقصت برادة عن سبع آيات وتلك عشرة مسئلة  
**يونس عليه السلام** الآية الاولى ويعبدون من دون الله مالا يشركهم ولا ينفعهم  
 وقال في سورة الفرقان ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم للسائل ان  
 يسأل عن تقديم يضرهم على ينفعهم في الاولى وتقدم ينفعهم على يضرهم في الثانية  
 وهل صلح احدهما مكان الاخر الجواب ان يقال لما قدم يضرهم على ينفعهم في الآية  
 الاولى لان العبادة تقام للمعبود خوفا من العقاب او لانهم رجا للثواب ثانيا وقدم  
 في هذا المكان ما اوجب تقديم يضرهم على ينفعهم وقوله قل اي اخاف ان عصيت ربي عذاب  
 يوم عظيم كانه قال ويعبدون من دون الله مالا يخاف ضررا في معصيته ولا يرحمون  
 في عبادة تقدم ما يضرهم على لا ينفعهم في هذا المكان لهذا المعنى ولهذا اللفظ المتقدم  
 واما في سورة الفرقان فقد تقدم فيها آيات قدم فيها الافضل على الادون لقوله وهو الذي  
 مرج البحرين عذاب غدا فوات وهذا الم اجاج وكقوله بعده وهو الذي خلق من  
 الماء بشرا فجعل نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وصلة النسب افضل من صلة المصاهرة  
 كما ان العدا بغير جورة النفع ولا يجبونه لضر تقدم الافضل على الادون لهذا المعنى  
 ولا انها على ما تقدم من الايات بخلاف كل موضع على ما اقتضاه ما تقدمه وصح في المعنى اعتمده

من الى انفسهم الخ وقال بعده ويعبدون من دون الله مالا يشركهم ولا ينفعهم ولا يضرهم



الآية الثانية منها قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرون كذلك حقت  
 كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون وقال في سورة المؤمن وحيث كل امة  
 برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب  
 وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار لتسائل ان يسأل في النار  
 الآيتين عن ثلاث مسائل احداها دخول الواد على ذلك في سورة المؤمن وخلوها  
 منها في سورة يونس الثانية في الذين فسقوا وفي الآيتين على الذين كفروا والثالثة  
 قوله في الاول انهم لا يؤمنون وفي الثانية انهم اصحاب النار وعن الوجه وفي اختلاف  
 ذلك والجواب عن المسئلة الاولى هي التي قبلها في مرتبطة بها يعودها اليها في  
 التسمية فاستغنت بهذين الرباطين عن حرف العطف فهم الذين فسقوا الذين حقت  
 عليهم كلمة الله انهم لا يؤمنون هم الذين خطبوا بقوله قل من يرزقكم من السماء والارض  
 وليس كذلك في سورة المؤمن لانه وان تعلق به بكاف التشبيه فانه ينقطع عنه بان  
 المذكورين بعد ذلك غير المذكورين قبلها الا يري قوله كذبت قبلهم قوم نوح والاهل  
 من بعدهم وحيث كل امة برسولهم خبرا عن الذين كانوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم  
 وما بعد قوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار انما هو وعيد من  
 في عصره عليه الصلوة والسلام فلما انقطع ما بعد ذلك هنا عما قبلها احتاج الى الواد وفي  
 سورة يونس لما لم ينقطع ما بعدها عما قبلها لم يخرج اليها الجواب عن اختصاصه بقوله على الذين  
 فسقوا في سورة يونس واختصاصه في سورة المؤمن بقوله على الذين كفروا فان الاول  
 في ذكر قوم اخبر عنهم بقوله من يرزقكم من السماء والارض فاذا قرأهم بان الله هو الذي يرزقكم  
 من مطر السماء ونبات الارض وهو الذي يملك اسماءهم وابصارهم فان اجيب سمعوا  
 وابصروا وان لم يرد ذلك سمعوا وعلموا والذي يخرج الحجج من الميت كالفرغ من البيضة  
 وتخرج الميت من الحية كالبيضة من الدجاجة وهو الذي يدبر صور الخلق من ابتداء

قوله  
 ترك الواد في هذا الموضع  
 وابتدأ في سورة المؤمن  
 ان القصة بعد ذلك  
 هي صم

حالم

احولهم الى انفسها وكما نواها اخبر عنهم بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم  
 الا ليقربونا الى الله زلفى فباينوا بنبات الصانع وما زعموه من معرفة الخالق من انظره  
 وحده باياته بان عبدا ومعه غيره ولم يسموا النبي صلى الله عليه وسلم وبنو له للفسق  
 الاولم الذي هو الكفر لا ينفع معه بالاقران فقال تعالى ها اولاء الذين اقرؤا بالصلوة وصنفت  
 فعلهم ثم خرجوا عماد خلوا فيه بالجار نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وعبادة الهة مع  
 كان ذلك فسقا خرجهم عن حكم من يؤمر بما اقرؤا به والفسق فسقا ان احدهما هو الكفر  
 وتسميته لهذا الوجه الذي قلناه وهو كقوله تعالى واما الذين فسقوا فاما واهل النار  
 والثاني فسق ليس بكفر كقوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون وليس  
 المراد به الكاذبين فاجبر عن هؤلاء بالذين فسقوا في سورة يونس كذلك اما في  
 سورة المؤمن فانه لم يتقدمه من قبل تقدم هنا بل قال تعالى قبله يجادل في آيات  
 الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاهل  
 من بعدهم فاجبر عن الكفار الذين في عصره بانهم كفروا بمجادلتهم في آيات الله لانهم  
 بالقوم الذين مضوا قبلهم حيث قال وحيث كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا  
 بالباطل ليدحضوا به الحق ثم قال وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب  
 النار فلما اراد الذين قدم ذكرهم في اول القصة وهم الذين اخبر عنهم لقوله يجادل في  
 آيات الله الا الذين كفروا وكان ان يصفهم بما وصفهم به قبل ذلك من الكفر او  
 على ان المعنيين بوجوب النار انهم هم الذين قدم ذكرهم والجواب عن المسئلة  
 الثالثة وهي قوله حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون فلما لا يعالج  
 اراد ان يبين انهم وان اقرؤا بالله تعالى واشتوه خالقا قادرا صانعا غير مؤيد  
 وما داموا يعبدون غيره لا يؤمنون فالقصة الى الابطال ما بدلوه بالسنتهم من  
 الاقرار بخالقهم والقصد في الآية التي وعدهم على كفرهم بالنار اذ لم يتقدم ذكر اقرار

فسقوا

في سورة المؤمن التي هم



يشبه اقرار المؤمنين فيبطل بتركهم ساير ما اقر الله تعالى به الآية الثالثة منها  
 قوله عز وجل الا ان تدعى في السموات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون  
 وقال بعده في العشر التي يلي هذه العشر الا ان تدعى في السموات والارض وما بينهما  
 الذين تدعون من دون الله شركاء وقال بعده في هذه العشر قالوا اتخذ الله ولدا  
 سبحانه هو الغي له ما في السموات وما في الارض ان عندكم سلطان بهذا لسائل ان يسأل  
 في ذلك عن مسائل احدها لما اذا كان في الآية الاولى ما في السموات وفي الثانية من في  
 ومن في الارض وهل صلح ما في الآية الاولى في الثانية والمسئلة الثانية من في السموات  
 عما دعا الى تكريم من في السموات ومن في الارض ولم يتركها في الآية الاولى في قوله الا ان تدعى  
 ما في السموات والارض ولم يقل وما في الارض الجواب عن المسئلة الاولى واختصاص  
 ما حيث اخصت واختصاص من حيث اخصت هو ان الاولى جاءت بعد قوله ولان  
 لكل نفس ظلمت ما في الارض لا تقدم به فكانت المعنى ان النفس الظالمة لا تمكث في الارض اذا  
 رأت عذاب الله لو ظلمت جميع ما في الارض لبذلته فداء لنفسه وهو يخرج عن على السبيل من حطامها  
 في اهلها وكررها على ذلك قوله الا ان تدعى في السموات والارض اي النفس الظالمة لا تمكث في الارض  
 فتعذب به ولو ظلمت ما قبله في فدايتها وكيف يكون لها ذلك والله تعالى ما كان في السموات والارض  
 وليس المعنى لا محله هناك فيجب في هذا المكان ما في قوله في الارض والمراد تفاسيس ما في الارض  
 مما ملأه الله العباد واما الموضع الذي ذكر فيه من فلم يصح فيه غير هذا لان قبله لا يخرج عن قوله ان العزة  
 تبيحها هو السميع العليم الا ان تدعى في السموات والارض والمعنى لا يخرج عنك ما بينه عنك به الكفار من  
 الفسق والنواع المذمومة فان القدرة قد تعالى عن ذلك المذبح الكفار وقدرة على ما يريدونه منك بل يعطيك  
 العزة عليهم الغلب لهم فانه يمكن من في السموات ومن في الارض ولا قوة لهم الا به والقدرة لهم الا من  
 عنده فاقضي هذا المكان من كما رأيت والجواب عن المسئلة الثانية والسبب في اعادة من  
 وتركه اعادة ما في الآية الاولى فقال من في الارض وما في السموات والارض ولم

ما من في صح

يقل

يقل وما في الارض فهو لان المعصود بالذكر وان قادر على ان يكفى النبي صلى الله عليه وسلم  
 امره هو من في الارض بين الكفار الذين بعث اليهم وخوفوه اذا هم فقرن الى ذكرهم  
 ذكر من في السموات وهم الكبرياء واعظم امرا فاذا ملكوا كان من دونهم ادون وعاد  
 من مع ذكر الارض فلان ذكره قد تقدم وهو ولو ان لكل نفس ظلمت فلما قال الا ان تدعى  
 الله ما في السموات والارض كان في ذكر ما في الارض هناك وجوز هذا الى ذلك المعنى مثل  
 ذكره في هذا الموضع فاعني ذاك عن التكرير والجواب عن المسئلة الثالثة وهي  
 ما في قوله ما في السموات وما في الارض مع حذفها من الآية الاولى وهو ان قبله قالوا اتخذ الله  
 ولدا سبحانه هو الغي له ما في السموات وما في الارض فمن تنزه عن الولد واخباره غني  
 عما يجلب باخذة ويستفاد بمكانه او كان ما لكل ما في السموات وما في الارض  
 فليكن يخذ الولد ولا يجوز عليه جلاب مسترة وانتفاع به لانه هو الغي ينفعه تعالى فاما  
 ما في هذا المكان لهذا الضرب من التوكيد اي هو عني لا يحتاج الى ولد بعينه على من في  
 السموات وهو ما لك له كله ولا الى ان يعينه في مني ما في الارض وهو ما لك يا سره فيما يؤكده  
 في مثل هذا المكان جاءت ما معادة لهذا الشأن والله اعلم الآية الرابعة منها قوله  
 واما ان اكون من المؤمنين وقال في سورة النمل في اخرها واما ان اكون من المسلمين  
 لتل ان يسأل عن اختصاص هذا المكان بالمؤمنين واختصاص سورة النمل  
 بالمسلمين والجواب ان قبل هذه الآية في سورة يونس قوله ثم نبينا رسلا والذين  
 امنوا كذلك حقا علينا نبينا من المؤمنين وقال بعده واما ان اكون منهم واما في سورة  
 النمل فان قبل هذه الآية واما انت بهادي الغي عن صلاهم ان تسمع الامن يؤمن باياتنا  
 فهم لمعون فكانت قال امرت لان اكون ممن اذا سمع باياتنا امر بها وكان من المؤمنين  
 الذين مدحوا بان النبي صلى الله عليه وسلم يسمعهم اي ينتفعون بما يسمعون منه فلما نقا  
 اللفظتان وكانتا شغلا بمعنى واحد حملت كل واحدة منهما على اللفظ الذي

القصد  
 للتوكيد الذي  
 الى ذكرهم واما حذف  
 اية الاولى عند ذكر الارض

كل  
 فكان الموضع  
 فكانت قال اذا كان  
 كل ما في السموات وكل  
 في الارض



تقدمها ولا يها الاية الخامسة منها قوله تعالى فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه  
ومن ضل فانما يضل عليها واما انا عليكم بوكيل وقال في آخر سورة النمل فمن  
اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل لئلا ياتنا من المندرين لك ان  
عن اختلاف الموضعين وقوله في الاول ومن ضل فانما يضل عليها وفي الثاني ومن  
ضل فانما ياتنا من المندرين والجواب ان يقال اما الاية الاولى فانما يقال  
فيها فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه اي منفعة اهتدائه له وهي دوام النعمة  
والخلود في الجنة واقتضى هذا في الضلال ضده فقال ومن ضل فانما يضل ضلاله  
عليه وهو دوام العقاب الاليم باليم العذاب واما انا عليكم بوكيل وما يلزم من ان  
اقيمكم بالانقون انكم كالوكيل الذي يلزمه حفظ ما وكل به مما يضره واما الاية التي  
في آخر سورة النمل فانما عدل بها عن ذكر الضلال عما حملت عليه في الاية التي في آخر  
سورة يونس حمل على الفواصل التي قبلها وهي محسومة بالواو والنون والياء فقال  
ومن ضل فقل انما ياتنا من المندرين اي فمن يعيكم ما يكرهكم ان تحذروه وتحذركم ما يجب  
عليكم ان تجتنوه فاعمل هذا على معنى ومن ضل فانما يضل عليها تخويفا وانذارا فيه اذا  
قال انما ياتنا من المندرين اي يكره على ان يحكمكم من النار ويقيدكم بالعقاب كوكيل  
الذي يحامي على كل شيء ان يناله ضرر يبيد واما انا عليكم بوكيل فجاء على لفظ واما انما من  
المندرين ليكون الفاصلة مشاكلا للفواصل قبلها مع تأدية ميل المعنى الذي ادته  
الاية التي شابهتها انقصت سورة يونس عن خمس آيات وتسع مسائل  
فذلك ان هذه الغاية مائة وايتان تشمل على آية وتسع وتلخيص مسئلة **سورة هود**  
**عليه الصلوة والسلام** الاية الاولى من سورة هود قوله تعالى لا جرم انهم في الآخرة  
هم الآخرون وقال في سورة النمل لا جرم انهم في الآخرة هم الآخرون لك ان يقال  
عما خصص كل واحد من اللفظتين مكانه دون الآخر فالجواب ان يقال التي في

سورة هود قد تقدمها قوله واما ان كان لهم من دون الله من اوليا ايضا عطف بهم  
العذاب لانه خبر عن قوم اخبر عنهم بالفعل الذي استحقوا به مضاعفة العذاب في قوله  
الذين يصدون عن سبيل الله ويخونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون فاذا صدقوا  
عن الدين ضده واوصدوا غيرهم عنه صدقوا استحقوا العذاب لانه ضلوا واضلوا  
فقد اوجب للاخريين دون الخاسرين من طريق المعنى وههنا ما نظامه من طريق  
اللفظ وهو ان ما قبله من الفواصل ينصرون وضمل عنهم ما كانوا يفترون لما قبل الواو والنون  
محر كان لا يعتمدان على الف قبلهما والخاسرون ليس قبل فنه وواو محر كان مستندان الى  
بدة قبلهما واجتماع المعنى الذي ذكرنا والتوقف بين الفواصل التي بينا وجبا اختيار الاخريين  
في هذا الموضع على الخاسرين واما التي في سورة النمل فانما في آية لم تحجر فيها عن الكفار بانهم مع  
ضلالهم اضلوا من سواهم واما قال فيهم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وان الله  
لا يهدي القوم الكافرين فلم يذكر ما يوجب مضاعفة العذاب ثم كانت الفواصل التي حملت  
هذه عليها على وزن الكافرين الغافلين فاقتضى هذا ان السيمان ان يقال هم الخاسرون  
كما السيمان في الاول الخالفان للشئين ههنا ان يقال الآخرون الاية الثانية منها قوله  
تعالى في قصة نوح عليه السلام قال يا قوم ارايتم ان كنت على بئس من ربي واتاني رحمة من  
عنده فحييت عليكم وقال في قصة صالح في هذه السورة قال يا قوم ارايتم ان كنت على بئس من  
ربي واتاني منه رحمة لك ان يقال ان يقال عن مخاطبة النبيين نوح وصالح عليه الصلوة والسلام  
قوميهما باللفظتين اللذين تساويا لافهما اختلافا فيمن تقدم الفعل الثاني في الاية الاولى  
على الجار والمجرور وتأخيرها عنهما في الاية الثانية والجواب ان يقال ان المعنيين واحدا في  
الموضعين وقولاهما سواء للامتين واما اختلافنا بخبر الله في موضع خبر تقدم فيه المفعول  
الثاني على الجار والمجرور لاجراء هذا الفعل ومفعوليه على ما جرى عليه الفعل الذي قبله وهو  
ما نراك لا تبشرنا فبشرنا مفعول ثان من نراك ثم بعده بل نظركم كاذبين فلما تقدمت



افعال ثلثة كل واحد منها يعطى الى مفعولين والمفعول الثاني منها لا يخرج عن الاول يقول  
 فيه كان اجراء هذا الفعل الذي هو انا في رحمة من عنده جرى بهذا الفعل التي وقعت  
 انا في جوابها وجازت من كلام نوح عليه السلام في مقابلتها اول واما في قصة صالح فانه بارأ  
 قول قومه له يا صالح قد كنت فينا من قبل هذا فتوقع خبر كان الذي هو كالمفعول كان لكن  
 وقد تقدم الجار والجر وجرى جواب صالح عليه السلام فيما صار عبارة عنه من القرينة جرى  
 الابتداء في هذا الموضع فترجح في هذا المكان تقدم الجار والجر وجرى قوله وانا في رحمة على  
 المفعول الثاني على الجار والجر وجرى كل جازي الا ان كلامنا في الترتيب في الموضعين وفي هذا القدر  
 كفاية الآية الثالثة منها قوله تعالى في قصة هود وذكر قومه وابتغوا في هذه الدنيا لعنة  
 ويوم القيمة الا ان هذا كفر وابتغوا الا بعد العاد قوم هود وقال في قصة موسى عليه السلام  
 في هذه السورة وارسال الى فرعون وملأه وابتغوا في هذه لعنة ويوم القيمة بشر الفرد المرفود  
 لنا ان يقال عن حذف الدنيا من الآية الثانية وابتدائها في الاولى وحل كان بحز في الاختيار  
 عكس ذلك والجواب ان الاولى الى فيها بالموصوف والصفة جميعا وهو الاصل الاول ثم الاكفا  
 بالصفة عن الموصوف بعده لقيام الدلالة على الموصوف فيجوز لذلك حذفه واقامة الصفة  
 مقامه ولما جازت الايتان في سورة واحدة وقيت الاولى ما هو بها اولى من الاجر على  
 الاصل والايتان بالموصوف والوصف فقال هذه الدنيا واكتفى في الثانية لما  
 قامت الدلالة على الموصوف بالصفة وحدها فقال وابتغوا في هذه لعنة الآية  
 الرابعة من سورة هود قوله تعالى في قصة صالح عليه السلام قالوا يا صالح قد كنت  
 فينا من قبل هذا اتيناك ان نعبدا ما يعبد اباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب  
 وقال في سورة ابراهيم عليه السلام وقالوا انكفرنا بما ارسلنا به وانا لفي شك مما تدعونا  
 اليه مريب لك على ان يقال فيقول لم قال في الاول وانا لفي شك على الاصل بنون احد  
 وقال في الثانية وانا لفي شك على التخييف فحذف احدى المنونات وهي المتوسطة لم جاء

بعده

بعده يدعونا بنونين والجواب ان يقال اما تدعونا في الاولى وتدعونا في الثانية فلا  
 يصح محاسنها غيرهما ولا يجوز في الاولى والنون واحدة ولا يجوز في الثانية الا بنونين  
 اثنتين لان الاول خطاب لصالح والنون مع الالف ضمير المتكلم وتدعوا فعل واحد ولا نون  
 فيه ليس كذلك تدعونا في الثانية لانه خطاب للرسل وجماعة ولا يقال لهم في حال الجمع الا  
 تدعونا الرفع ولا ت فقط النون الا لما صلب وجازم نحو ان تدعونا فاما اذا وقعت خطا  
 الجماعة لم يكن الا تدعونا وهذا من مباني هذا العلم واما اننا في الاولى وانا في الثانية  
 مع جواز اللفظتين في كل مكان فلان الضمير المرفوع دخلت عليه ان هذا المكان هو على اللفظ  
 الضمير المنصوب المتصل بالفعل لم يعتبر له آخره كما تغير اذا اتصل به ضمير المرفوع نحو ضربنا  
 سيكون الباء لا اتصال ضمير الغائب بها ولا استكنها لا اتصال ضمير المفعولين بها واذ قلت  
 ضربنا فلما اشبهت المنصوب بان المنصوب في ضربنا ولم يباذعه شبه الفاعل سلم به  
 لفظان عند اتصالها به ولم يلحقه حذف لما كانت انا في سورة ابراهيم عليه السلام  
 وان كانت منصوبة مشبهة للفظ الفاعل اذا قلت ضربنا لكونها على لفظها  
 وبتوقعها موقع المرفوع المبتدأ وبان هذا اللفظ المتقدم عليها في الآية التي وهو  
 كقوله كفروا بما ارسلنا به وقيل ذلك ضمير مرفوع على غير هذا اللفظ للذين وهو الواو  
 في قوله فذرنا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا حذف منها النون تشبيها للضمير  
 بعدها بالضمير المرفوع بعد الفعل فلما ان الفعل يلحقه حذف حركة عند اتصال هذا الضمير  
 به وكان الذي يحذف من ان النون حذف لتبقي لفظها عند اتصالها بالضمير  
 المرفوع لفظا ومعنى وموقفا وحملنا على ما تقدم عما يكون عليه ذالم بواصلة وجازت  
 يدعونا على مقتضى الاعراب الواجب لها بنونين فهل فرق ما بين الموضعين الآية  
 الخامسة منها قوله تعالى في قصة صالح عليه السلام فاصبر صابرا فاصبر صابرا  
 وقال في هذه السورة في قصة شعيب ولما جاء امرنا بجئنا شعيبا والذين آمنوا

عند

تدعونا الرفع ولا ت فقط النون الا لما صلب وجازم نحو ان تدعونا فاما اذا وقعت خطا  
 الجماعة لم يكن الا تدعونا وهذا من مباني هذا العلم واما اننا في الاولى وانا في الثانية  
 مع جواز اللفظتين في كل مكان فلان الضمير المرفوع دخلت عليه ان هذا المكان هو على اللفظ  
 الضمير المنصوب المتصل بالفعل لم يعتبر له آخره كما تغير اذا اتصل به ضمير المرفوع نحو ضربنا  
 سيكون الباء لا اتصال ضمير الغائب بها ولا استكنها لا اتصال ضمير المفعولين بها واذ قلت  
 ضربنا فلما اشبهت المنصوب بان المنصوب في ضربنا ولم يباذعه شبه الفاعل سلم به  
 لفظان عند اتصالها به ولم يلحقه حذف لما كانت انا في سورة ابراهيم عليه السلام

لهم هذا اللفظ



مودرجة منا واخذت الذين ظلموا الصبيحة فاصبحوا في ديارهم جائعين للسائل  
 ان يسأل عن اختلاف الفعلين في اتصال علامته الثانية باحدهما وسقوطها الآخر  
 مع ان الفاعل في الموضعين شئ واحد وهو الصبيحة مع ان الحاجة بين الفعل والفاعل  
 في المكانين حاجز واحد وهو الذين ظلموا **الجواب** ان يقال مثل هذا اجاب في كلام  
 العرب بهذا الكلام فيه لانه يقال حمل على المعنى والصبيحة بمعنى الصباح كما قال ابن  
 ياء تها الركبان لمزج مطبقة سائل بني اسد ما هذه الصبيحة حمل على المعنى اذا الصبيحة  
 معنى الصبيحة غير ان السوال الذي بنيت عليه الآيات لازم وهو ان يقال في كل موضع  
 مكان اخذت اخذ في القرآن وهل لفظة صبيحة شعبة اخذت فائدة ليست لها  
 في قصة صالح **فالجواب** عن هذا الموضع هو ان يقال ان الله تعالى اخبر عن  
 العذاب الذي اهلك به قوم نعيم ثلثة الفاظ منها اربعة في سورة الاعراف وفي  
 المائدة الذين كفروا من قومك لئن اتبعتم شعبي انكم اذ الخاسرون فاخذتم الرجفة و  
 في دارهم جائعين الذين كذبوا شعبي كان لم يغنوا فيها ومنها الصبيحة في سورة هود  
 في قوله واخذت الصبيحة فاصبحوا في ديارهم جائعين كان لم يغنوا فيها الا بعد المدين كما  
 بعدت غود ومنها الظلة وفي التفسير ان هذه الثلث جمعت لهم لاهلاكهم بواحد  
 بعد اخرى لان الرجفة بداءت بهم فانزعجوا عنها عن الكثر الى البراج فلما احرقوا نال منهم حر  
 الشمس فظلمت لهم ظلة تبادوا اليها وهي كحابة سكنوا الى موضع ظل تحتها فجاؤهم الصبيحة  
 فهدموا لها فلما اجتمعت ثلثة اشياء مؤنثة الالفاظ في العبارة عن العذاب الذي اهلكوا  
 به ثلثة التائيب في هذا المكان الذي لم يتوالى فيه هذه المؤنثات فلذلك جاء في قصة  
 شعيب واخذت الذين ظلموا الصبيحة الآية السابعة منها قوله تعالى الا ان غودا  
 كفروا ربهم الا بعد الغود لسائل ان يسأل صرفة اي غود في قوله الا ان غودا كفروا  
 ومنه الصفة بعد قوله الا بعد الغود وهل كان يجوز ان يمنع الصفة في اللفظ الاول

الذين ظلموا

على المكان

ويصرف

ويصرف اللفظ الثاني **والجواب** ان يقال الاول بالصفة الاولى والثاني بالامتناع منه  
 لانه يحق لانه في الاول يحق الجواب والافريقين من اولاده اذ كان اولهم في الكفر واذا  
 قصد هذا القصد القدر الاسم في الثاني قصد ذكر الاهلاك وكان للقبيلة بامرها  
 لما اقرت عليهم من كفرها فحججوا القبيلة فمنع الصفة للتعريف والثانية الحاصلين فيما  
 خرج عن اخف الاصول الا يرى الى قوله لا بعد المدين كما بعدت غودا فكفر من قولهم  
 والاهلاك قصد به ذكرهم كلهم فكان معنى القبيلة اولى الآية السابعة قوله تعالى  
 قالوا يا لوط اننا نرسل بك نبيا يوصلو اليك فاسر يا هكك يعطى من الليل ولا يلتفت منكم  
 ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حين تؤمرون للسائل ان يسأل عن اثنين  
 في هذا المكان احدهما ان يقول استثنى في سورة هود من قوله الا امرناكم لم يستثن  
 ذلك في سورة الحجر والثاني وان تتبع ادبارهم وتركه في سورة هود **الجواب** عن المسئلة  
 الاولى ان الاستثناء في سورة الحجر اعني قوله تعالى فيما حكم عن الرسل اننا ارسلنا الى قوم  
 مجرمين الا ال لوط اننا لم نجعلهم اجمعين الا امرنا قدرناها انها لمن الغابرين فهذا  
 الاستثناء الذي لم يقع من سورة هود اعني عن الاستثناء من قوله فاسر يا هكك  
 يعطى من الليل وان تتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد الا امرنا **والجواب** عن المسئلة الثانية  
 ان يقال ان لن يصلوا اليك والمعنى لن يصلوا اليك الى المؤمنين من اهكك قبل ذلك قوله  
 فاسر يا هكك يعطى من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرنا بان امره باخراج اهله  
 من بين اظهرهم ليلا من غير ان يعرج احد منهم على شئ خلفه يعوقه عن المضي الى حيث  
 ما امر به وما قاله في سورة الحجر اننا لم نجعلهم اجمعين الا امرنا اخبارا عن الرسل انهم خافوا  
 ابراهيم بهم اخبر عن مخاطبتهم لوطا في هذه السورة بما ايضا في قوله لا يبراهيم قولهم له  
 فاسر يا هكك يعطى من الليل وان تتبع ادبارهم ليتجربوا بمخاطبتهم لا يبراهيم عليهم السلام  
 الآية الثامنة منها حكم هذه ان يكون ذكرها اي في سورة الاعراف ثم لما خسر

احدا لا امرناكم ان  
 مصيها اوصاهم وقال  
 من الكليل

بعض  
 كما اقتصر في هذه السورة  
 ما اقتصر في الاخرى فذكر ان  
 الرسل قالوا له انك  
 ربك



وجاءت تذكر في سورة العنكبوت الا اننا رايناها بتعلق بهذه السورة فذكرناها فيها وهي قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وكذلك قال تعالى في سورة الاعراف والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ومنكم في سورة العنكبوت خصوصاً للسائل ان يسأل عن اختصاص هذا المكان بالقاء وخلق الكائنات قبله منها والجواب ان يقال ان مفتحة قصص بني اسرائيل في سورة الاعراف ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وبعده والى عاد اخاهم هودا وبعده الى عموذ اخاهم صالحا وبعده الى مدين اخاهم شعيبا وكذلك في سورة هود على هذا النسب الا ان قصة نوح عليه السلام مفتحة بالواو ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو في سورة بلوا او وقد ذكرنا السبب في ذلك فلمات وت هذه العطفات على العطف عليها الاول وكان الفعل المضارع للمعطوف مثل المظهر او لا في التعليل بالمرسل والمرسل اليهم كعاد اليهم وهو كمود المرسل اليهم صالحا وكذلك المرسل اليهم شعيبا جري الجري واحد افضحان التقدير وارسلنا الى عاد اخاهم هودا وارسلنا الى عموذ اخاهم صالحا وارسلنا الى قومه كان الامر في سورة العنكبوت مخالفا لبعض الخرافة لانه افتتح القصة بقوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الاثنتين عالا وجاءت بعدها قصة ابراهيم عليه السلام ولوط عليه السلام فلم يجز يا فعل الاول في التعلق بالمرسل والمرسل اليهم كما كان ذكر في قصة هود وصالح عليهما السلام في التوريتين بل جاء بعد قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه قوله ولوطا اذ قال لقومه اتانون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين فلم يكن المعطوف على قصة نوح عليه السلام في هذه السورة مثل المعطوف عليها فيما تقدم من سور راجع الاعراف وهو هود ولم يتعد الفعل المضارع في الفعل المضارع وكان جازيا ان يكون المعنى واذكر ابراهيم اذ قال لقومه واذكر لوطا اذ قال لقومه ثم جاءت قصة شعيب فاجريت القصة الاولى التي هي قصة نوح عليه السلام ويعدى الفعل فيها الى المرسل والمرسل اليهم وقد تكرر ذكر

الى مدين اخاهم شعيبا ولم  
تعرض بين القصص ما  
اظهر خلافا او اظهر تداخلا  
ولقد ارسلنا نوحا

ليس من الافعال المضرة فجاؤا الى مدين اخاهم شعيبا فاقامت فيها دلالة على ان هذه القصة مجزاة مجزى القصة البعيدة عنها دون القرينة منها وكانت الاولى تساوي عطفها على ما قرب منها وبعدها الاستواء الفعل المظهر فكانت تلك الدلالة التي تدل على انها مردودة على القصة الاولى ان يتلقى بما تلقت به تلك من القام مع صحة المعنى فلما كان ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة قبل والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الة غيره فعلق ما بعدها بها بالفاء كما كانت الفاء في قوله فلبث لما ذكرناه الآية التاسعة منها قوله عز وجل ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فابتغوا امر فرعون وقال في سورة حم المؤمن ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب وقال في سورة حم الزخرف ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال ابي رسول رب العالمين للسائل ان يسأل فيقول السلطان المبين من ايات الله فلم جاء الآيتين المتقدمتين مع ذكر الآيات ذكر السلطان المبين ولم يجز في الآية الاخيرة الايات وحدها والجواب ان يقال ان الآيات التي يكذب بها في حق الرسول وتقدم الحجة على من يبعث اليهم السلطان المبين هي الحجج القاطعة التي تقهر القوم كانوا من العذاب التي انزل على قوم موسى وكانت عند قوله فلما كان القصص في الآيتين المتقدمتين ذكر جملة ابراهيم الى منتهى حالهم من هلاك الابدان طوت تلك الجملة على جميع ما احتج به عليهم الى ان زال التكليف عنهم والخبر عن مستقرتهم من العقاب الدائم عليهم الا ترى الكلام في الآية الاولى في سورة هود تنساق الى قوله ولما فرعون برئيد يقدم قومه يوم القيمة فاودعهم النار وكذلك في الآية الثانية ينساق الكلام فيها الى قوله وجاء بال فرعون سوء العذاب تذكر الآيتين جميعا ما احتج به عليهم من الآيات التي سحر بها عند

امرهم



والآيات التي فرغوا الى مسئلة عندنا هدتنا في كشفها لقوله ولما وقع عليهم الرجز قالوا  
يا موسى ادع لنا ربك فبعده عندك ليشن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك وكنر منك  
موسى من اسرئيل فاما الآية الثانية التي اقتصير فيها على ذكر اياتنا دون سلطان  
مبين وهي التي في الزخرف ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملأه زفقال لربنا  
رسول رب العالمين فلما جاءهم بايتنا اذا هم منها يضحكون فلم يكن الى ذكر جملة ما عملوا  
به في الدنيا وانتهاجها بهم الى عذاب الاخرى بل كان بعده وما نريهم من اية الا هي  
اكبر من اختها واخذناهم بالغذاب لعلمهم يرجعون فاقضى ما عملوا به حالاً بعد حال الى  
ان اهلكوا في الدنيا حيث قال قال فارغناهم اجمعين فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين  
فان قال فقد قال تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا ولسطان مبين للفرعون  
وملائه فاستكبروا وكانوا قوماً عالين فلم يذكروا في هذه القصة احوالهم المنتهية بهم الى  
عقاب الابد قلت او لا ليست الآية على تبين الاي التي ذكرنا بما افتحه بقوله ولقد ارسلنا  
موسى وان افتحه بقوله ثم ارسلنا موسى واخاه هرون فاهما مثل الآيتين المتقدمتين  
في تضمنها ذكر الجملة من احوالهم الى ما كان من هلاكهم بقوله فكذبوهما فكانوا من المالكين  
والملكوت في الحقيقة هم المعاقبون بالثأر والخلود فيها فنغوزباً تد منها فقد صار كل واحد  
فيها مع اياتنا ولسطان مبين هو اتمل على جملة ما عملوا به الى ان استقر وامقرهم من عذاب  
الله الدائم عليهم وحقيقة السلطان من السليط وهو الزيت الذي يضئ به السراج والسلطان  
الحق لا يتأخر في تبين الحق من الباطل والسلطان الذي يملك الناس ضياء يدفع ظلام الظلم  
عنهم اذ لو لا هولاء من التغاور والتناهب في ظلام بغير ابد ولا نيتنا قص فكان  
ضياء يجلو ظلام الدنيا والآيات التي جاءت بعد التوراة والعصا والبدجارت وقدم  
انارت واوضحت عندهم الحق حتى سالوا ان يهلكوا اليوم منوا اذ كف عنهم ما اظلمهم وانما  
بعد كشفهم لهم الالة العاسرة منها قوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلمها واهلها

عوملوا

ما كانوا

مصلحان

مصلحان وقال في سورة القصص وما كان ربك ليهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو  
عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون لئلا يسأل عن الفرق بين ما كان مهلكا  
وكيف اخصت الآية في سورة هود بلفظ الفعل في خبر كان والاخرين بالاسم وهو مهلكا  
عن ذلك ان يقال هذه الالام تسمى لام الجود ولا تخلو منه وجب تخالف لام كي باسما منها ان لام كي صحيح  
اظهار ان بعد ما اذا قلت جئت لكرمني ولا يجوز ذكر في لام الجود والسبب في ذلك ان لام كي  
تدخل على ما هو عذر في انشاء الفعل ولصح ان تقصد به الماضي فيجب ان يكون جئت لكرمني فلم  
يفعل فهذا وان كان لفظ لفظه المستعمل فانه بمنابرته كان قد صار المعنى الماضي كما يقول كان  
زيد يركب على حكاية الحال التي تستأنف فيها الركوب ويقول القائل جئت لكرمني عدا  
فهي قد علق بزمان لم يصب فيها الزمان الاخر وكذلك كان زيد عاقلاً يصح للمعنى والحال وعلى معنى  
انه كان ان يفعل في اقرب الاوقات التي يستقبلها وليس كذلك معنى لا كنت لا فعل لانه مبالغة  
في نفي هذا الفعل في الازمنة كلها والمعنى كونه هذا الفعل مناف لكونه فاذا جعل السبب في نفي  
الفعل في الازمنة كلها المحذرة كونه المحذرة في الماضي كونه فيما يستقبل وفيما  
هو الحال فالمعنى لم يكن فيما مضى يقع من هذا الفعل ولا يقع فيما يستقبل ولا في الحال السبب  
بنا في وجوده وهو كونه الفاعل وكذلك لا يصح في هذا المكان من الافعال غير ما يتصرف لفظه  
كان واذا كان كذلك وكان هذا نهاية فيما يتخاطب به العرب في نفي الفعل وامتناع  
وقوع خصته الله تعالى بالمكان الذي لا يقع منه قط وهو انه لم يكن فيما مضى مهلك القرى  
ظالماتها مع صلاح اهلها ولا يفعله ولا يليق بعده تميزه عنه تعالى انه عن ذلك وانما  
قوله وما كان ربك ليهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى  
الا واهلها ظالمون فانه لم يكن فيها صريح ظلم يوجب الهلاك ولم يكن ملفوظاً به فيؤتى باللفظ  
الابليغ في نفيه كما في قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلمها قال فلم اعيث ان هذا البليغ من الانتفاء  
من الظلم قلت اول استدلال بان من عرف كلام العرب يتعلم من قول القائل ما كنت لا ظلمها



كنت لا شئك وما كنت لا وديك لا لا بعقله من قوله ما كنت ظالما لك وما كنت شائما لك  
لا اذكر في الظلم والشم في وقت دون وقت واذا قال ما كنت لا شئك فكانت ما كنت  
بضم الظلام كوني شئمة كذا فجعل كونه منافيا لشمه فان قال فلما ذا الزم لفظه الاستقبال  
والنصب قلت لان التقدير ما كنت في شئ من الاوقات مستقبل شئك وما كان كوني  
بضم شئك وهذا مستمر بيني وبينك فحاصل الشئك كوني كذلك لا شئك كوني فان قال  
فانك فلما في معنى لم يخرج اظهارة مما جاز في لام كي قلت لانها لو ظهرت لوجب ان يصح الهم  
فكانها فلما الزمت لفظه كنت واكون ان يكون النفي الداخلة عليها خبر ان كوني في  
ان افعل كذا وان كي كما لم يحصل في حال وجودي وهو الذي بنا فيه وجب ان يحفظ لفظ  
المستقبل المنسوب فلم يكن بد من اخبار ان فان قال فعلا جازت حذف اللام كما جازت  
ذلك في لام كي قلت لان اللام بنائها تستدعي الفعل المنسوب بظرف العوالم فكانما  
اقبعت مقام ان ولان اللام لا تدخل الاعلى الاسم في المعنى وهذا موضع خبر كان المحظوظ  
لفظ الفعل لما ذكرنا والزم الحرف المختص بالاسم ليدل به على ان الموضع الاسم فافهم  
قال فهذا الفعل الذي حفظت له لفظ الاستقبال والنصب كيف جاز ان يراد به الازمنة  
كلها وهو مختص بزمان واحد قلت هذا اللفظ يصح ان في الحال والاستقبال بقول  
فلانا وكان يصلي مريد به الحال ونقول وكانه يركب مريد المستقبل ونقول قصده  
فكانه قدر كيب ولو قلت فكان ركب لم يخرج حسنة مع قد التي تقرب من معنى المستقبل  
وعلى هذا حمل قوله تعالى وجاءكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في بعض الاقاويل  
فكانه كذا عايدا الى لفظ المستقبل وبما يجوز لقرينه منه في المعنى فلذلك حمل النفي في الاول  
واستمراره في المستقبل الآية الحادية عشرة منها قد تاخرت عن مكانها من السورة  
لانها سلبت عنها بعد ما اثبتنا ما تقدم منا فذكرنا ها في آخرها لئلا تتعثر تراجم  
المائل وترتيب الاي فيها ان قال قال قوله تعالى في قصته ولما جاء امرنا نجينا هو

على استئناف شئك كذا  
لا اجعل على هذه الصفة  
وهو الشروع في شئك اذ كان  
وجودي صريح

موضع

وفي آخر

وفي آخر السورة في قصته بسجدة ولما جاء امرنا نجينا شئنا فعطف ما قبلها وقال في  
قصتي صالح ولوط فلما جاء امرنا نجينا صالحا وقال فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها  
فعطف لما بالفاء دون الواو وما الفرق الذي اوجب اختلاف حرف العطف في الموضعين  
من هذه السورة فالجواب ان يقال ان هذا الحرف في قصته هو بعد خروج من خبر عنه  
هو حكاية لقوله الى ما اوحى من الله تعالى ان من فعله لا تراه قال تعالى قال الى اسئلك الله  
واسئلكوا الى بري الى قوله فان تولوا الى فان تولوا فقد بلغتم ما ارسلت بالكم ويستخلف  
رئي قوما غيركم ولا يضرؤنكم اي يهلككم ويقيم غيركم مقامكم فينبذ بكم الكثر الضر ولا تضرؤنكم شيئا  
يعبادكم غيرهم ثم قال ولما جاء امرنا نجينا هو ذا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجينا هم  
من عذاب غليظ فلم يتقدم تخويف بعرب ما وعدوا فيه فبدل على اتصال الثاني بالاول واما  
العطف بالفاء فكان الموضع موضع العا لان المراد الجمع بين الجزئين من دون ذكر ما يقلل  
الزمان بين الفعلين كذلك قصته بسجدة لم يدل فيها على انهم وعدوا بعذاب قد اظلم لهم  
منهم واما اخبر عز وجل عن شئنا قال لهم اعلموا انكم انتم اي عامل سوف تعلمون من ياتيه  
عذاب تخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا الي معكم رقيب فلم يتوعدهم بالاقرار بل دعاهم الى الاعتقاد  
الارتقاب فالتخويف قارنه التسوية لقوله سوف تعلمون فكان الموضع موضع الواو بخروج ما قبله  
عما يقتضي اتصال الثاني به وليس كذلك الموضعان اللذان سبقا على الاول بالفاء وهو قوله تعالى  
في قصته صالح فقال فتعاقب في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا  
في قصته لوط فاسر باهلك يعطى من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرنا نكانه مصيها ما اصابهم ان  
موعدهم الصبح اليس الصبح بغير غلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها فكان ذلك يعقبه غير من ان  
عنه فاقمقي الفاء التي تدل على التعقيب اتصالا بعدها بما قبلها من غير مهلة بينهما وكذلك جاء في  
في سورة العنكبوت في قصته لوط في موضعين بالواو وهو على هذه السبيل فلما اول قوله بعد قصته  
لوط وقوله لقوم انيكم لما نزلت الفاحشة الى قوله رب انقذني من القوم المفسدين فاستنصر الله



تعالى عليهم ولم يتوعدوهم بغير عذاب  
 فخرجوا من بين لوط وقوم الى قصته حتى بين ابراهيم والملائكة عليهم السلام بالبري  
 وباهلاك من في قرية لوط فذل لوط فيما كان من مجاورتهم لابراهيم عليه السلام منزلة  
 الغائب عنهم وكان الموضع موضع الوالا اختلاف القصتين وخلقوا لوطا يقتضي  
 قرب ما بين الحالكين وكذلك قوله بعد وما جاءت رسلنا لوطا بسببهم وضاق بهم  
 ذرعا فخرج عن مجرى رسل الله من الملائكة الى لوط واتباعه لهم وفرع عجيبهم وكان مجرىهم الى  
 ابراهيم مجرى البشرين لما قالوا لسلاما قال سلام فوطفت هذه القصة على بالواو واللام  
 موردها انه لم يكن في الاولى منها ما يقتضي التقاق الثانية بها بالفاء عليها انقصت  
 سورة هود عليه السلام عن احدى عشرة آية وعن استماعه عشرة مسألة حملت مائة وحدى  
 وخمسين مسألة **سورة يوسف عليه السلام** الآية الاولى منها قوله عز وجل ولما بلغ  
 اشده آتيناها حكما وعلماء وكذلك بحري الحسين وقال في سورة القصص في ذكر موسى عليه  
 السلام ولما بلغ اشده واستوى آتيناها حكما وعلماء وكذلك بحري الحسين للتسائل ان يسأل عن  
 الفائدة في تخصيص موسى عليه السلام بذكر الاشده والاستواء واخلاء يوسف عليه السلام من ذلك  
 وهكذا يصح احدهما كان الاخرام قضية الحكمة يمنع منه والجواب ان يقال ان بلوغ الاشده  
 مختلف فيه قيل ان يبلغ ثلثا وثلثين سنة وقيل خمس وعشرين سنة وقيل من عشرين سنة  
 واحدى وعشرين سنة لان يقال ان الصبي يبلغ سبع سنين ويبلغ سبع بعد ها وثلثاها  
 طول السبع بعدها وحجة من قال ذلك انه قال آتيناها حكما وعلماء وكذلك بحري الحسين فآتيناها  
 الحكم والعلماء ان على احسان كان منه وذلك بعد البلوغ وقيل ان بلوغ الاشده هو ان  
 تحتد والاشده جميع شدة وهي قوى العقل تحمل التكليف ويجوز ان يكون البلوغ سمي الاشده  
 لان الغلام اذا بلغ شدت اعماله وكثرت حسنة وسيئة بعد ان كانت محمولة عنه غير  
 شدة عليه وقد ياتي فعل البلوغ بحسنة يجازيه الله تعالى وقيل في قوله بلغ اشده

الاولى

واستوى

واستوى اي ادركه استوى الحكمة وقيل الاستواء ان يبلغ اربعين سنة وهو معنى بين في الآية  
 الاخرى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة والذي يعرف بين الحكام حتى لم ينقصر  
 يوسف عليه السلام الاستواء بعد بلوغ الاشده هو ان يوسف عليه السلام اخبر الله تعالى انه  
 المية لما طرحه اخوته في الحب حيث قال واوحينا اليه لتبتهم بامرهم وهم لا يشعرون واره عن  
 ذكره الرؤيا التي قصتها على ابيه وموسى عليه السلام لم يفعل به شيء من ذلك الى ان بلغ الاشده  
 واستوى لانه لم يعلم بما اراد الا بعد ان استأجره غيب عليه السلام ومضت سنوات اجارته وساء  
 باهله هناك اتاه ما اتاه من كرامة الله وقيل انه بعد الاربعين فلم ينقصر يوسف في ابتلاء الحكم  
 والعلم والتزييف بالوجع المنتظر موسى عليه السلام هو الفصل بين المتكلمين المبني على العلم لانه يكون  
 بحسب ما بدعوا اليه وقيل معنى استوى كل جسم وكم طوله وعرضه وخرج عن جملة الاحداث  
 الآية الثانية منها قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم من اهل القرى وقال  
 في سورة النحل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم فسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون  
 بالنبات والزرع وقال في سورة الانبياء وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم فسلوا اهل  
 الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جدا لابلطون الطعام لابل ان يسأل فيقول هل بين  
 قوله وما ارسلنا من قبلك وقوله وما ارسلنا قبلك في ولاي معنى خص موضع حذف من وخص  
 بآياتها الجواب ان يقال ان من لا ابتداء الغاية وقيل اسم للزمان الذي تقدم زمانا فاذا  
 قال وما ارسلنا من قبلك فكانه قال ما ارسلنا من ابتداء الزمان تقدم زمانا فخص الزمان الذي  
 ويتوعد بذكر طرفة ابتداءه وانتهائه واذا قال ما ارسلنا قبلك فتعناه ما فعلنا في الزمان الذي  
 زمانا فهو في الاستيعاب كالاول الا ان الاول وكذا للحسين الحديث وخطبه بذكر الطرفين والزمان  
 المتقدم قد يقع على بعض ما تقدم فيتم عمل فيه استعا فاكثرا في القرآن وما ارسلنا من قبلك ولم يجز  
 لحذف من الا اني مؤمنين احدها هذا والاخر وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لما كانوا  
 الطعام فاما الاول فانه حذف منه من بناء على الآية المتقدمة وهي ما امت قبلهم من قرية اهلكنا

هذه



قبل الذي



انهم يؤمنون فلما كان الزمان الذي تقدمهم هو الزمان الذي تقدم النبي عليه السلام  
 المذكور في قوله ما ارسلنا قبلك من رسل من موضوعه للزمان المتقدم  
 كله صار بناؤه على قبل ذكره كالتوكيد الواقع لمن في سائر المواضع وما قوله وما ارسلنا  
 قبلك من المرسلين فانما لم يؤكد من لان المعتمد بالجزء انما هو الحال التي للمرسلين وهي انهم  
 ياكلون الطوام وليسوا من الملائكة الذين طلب الكفار ان يعرضوا اليهم واخبر الله عنهم في  
 قوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا فان قال فقد  
 جاء قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا بالنبي الا اذا اتى النبي الشيطان في منية والقصد  
 ذكر حال الرسول النبي وهو المقصد بالجزء فالدفع ذلك قبله عن قلت القصد في هذا الموضع  
 توكيد ذكر الرسول في ذكر حاله لا تراه قال من رسول لا بالنبي في معنى ما نفى عنها الا ما انبه  
 له ما بعد قوله الا اذا اتى النبي الشيطان في منية فلما كان الحكايتين الا ما انبه له المقصد  
 بالجزء التوكيد وكان المقصود بالآية الثانية منها تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا  
 كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا قال في سورة الروم اولم  
 يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اسد منهم قوة واناروا الا  
 للسائل ان يسأل عما جاء من هذا في القرآن بالفاء وما جاء منه بالواو والمعنى المقضي لكل واحد  
 من الحرفين والجواب ان يقال كل موضع تقدم افلم يسيروا فانه موضع يقتضي الاول وقوع  
 ما بعد الفاء وكل موضع يقتضي اولم يسيروا فانه من المواضع التي لا تقتضي الدعاء الى السير  
 والبعث على الاعتبار فيكون ذلك مؤدبا اليه وانما يكون بالواو عطف جملة على جملة وان  
 كانت الثانية اجنبية من الاولى في قوله في سورة يوسف افلم يسيروا قبل ما ارسلنا من قبلك  
 الارجال لا يوحى اليهم من اهل القرى التي بعثوا اليها فلما طغوا نزل بهم من العذاب ما بقي  
 الله في ديارهم من الخوف والانقلاب فصار معنى قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى  
 اليهم من اهل القرى اي لم يكونوا الا رجالا ارسلوا اليهم فخالقهم فاعبروا انهم بانارهم

ومشاهدة ديارهم لتجنبوا ما يجلب عليكم مثل حالهم وكذلك قوله في سورة الحج افلم يسيروا  
 في الارض فينبكون لهم قلوب يعقلون بها هو بعد قوله وكان من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي  
 خاوية على عروشها وكبير معطلة وقصر سيد فكانه قال اذا كان كذا فسيروا في الارض واعتبروا  
 واما قوله في سورة الروم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم  
 اسد منهم قوة واناروا الارض فانه لم يتقدم ما يصير هذا كما لا يجازي عنه اذا لم تذكر حال امته من  
 الامم خالفت بينها فعبثت على فعلها بل الآية قبلها قوله اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات  
 والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ان كثير من الناس بقاء ريتهم لكافرون فكما الموضع  
 موضع الواو وهذا مع انه معطوف على قوله اولم يتفكروا وهو بالواو فكان جملة على ذكر مع  
 اقتضاء المعنى الواو هو الواجب وقوله في سورة الملائكة اولم يسيروا في الارض فينظروا  
 كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اسد منهم قوة وما كان الله ليخرجه لم يتقدم ما يكون  
 هذا الجواب عنه فلم يجز الا الواو ولان الآية التي قبله ليست في وصف قوم عوفتوا على مخالفة  
 بنيتهم وبقيت آثارا نزل بهم من العذاب في منازلهم وديارهم وكذلك قوله في سورة المؤمن  
 والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشي ان الله هو السميع العليم ولم  
 يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا هم اسد منهم قوة واناروا في الارض  
 والآيات التي تقدمت هذه ليس فيها ما يقتضي ان يكون هذه كالجواب لفلذ كان جوابا للواو  
 فاما الآية في آخر هذه السورة وهي افلم يسيروا في الارض فان ما قبلها يقتضي ان لا ترى قوله  
 ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول  
 ان يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله يقضي بالحق وحسنه ان لا يطلون وانروا  
 من بعث من الانبياء ووجهي انه فحين خالفهم وكيف خسر بطولهم فان قال في قوله في سورة  
 محمد صلى الله عليه وسلم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم  
 ودراند عليهم للكافرين امثالهم لم يتقدم ما يقتضي الفاعل قوله يا ايها الذين امنوا

امرهم





كتبوا فتعالمهم وافضل  
اعمالهم ذلك بانهم

ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدانكم والذين كفروا ما يغضب الله فاجط اعمالهم معناه ان  
اولياء الله منصورون وان الكفار مخذلون فليعتبروا بمن تقدمهم في الكفر ليعلموا انهم  
صائبون الى مثل حالهم الآية الرابعة منها قوله تعالى ولدار الآخرة خير للذين يتقون  
افلا يعقلون وقال في سورة الاعراف للدار الآخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون  
فكان حق هذه الآية ان تذكر هناك الا اننا ذكرناها كما استهيننا الى هذا المكان وقد  
نظيرتها وهي قوله ولدار الآخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون للسائل ان يسأل في  
الآيتين عن موضعين احدهما في سورة الاعراف وقوله ولدار الآخرة فوصف الدار الآخرة  
وفي الآية التي في سورة يوسف اصناف الدار الى الآخرة والثاني قوله خير للذين يتقون  
هناك وفي هذا الموضع خير للذين اتقوا افلا يعقلون والجواب عن الاول ان قبله  
يخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الاولي وصفوا للمنزلة في كرم  
الدار الآخرة بعده فحل الدار موصوفة والآخرة صفة لها وكل يؤذي معني واحدا  
لانه يختص بعض اللفظ دون بعض لما كلفه ما قبله وموافق له وما قوله ولدار الآخرة  
في سورة يوسف عليه السلام فان قبله فامضوا ان تأتيتهم غاشية من عذاب الله او تأتيتهم الساعة  
بغتة هي الساعة الآخرة وهي القيامة فلما ذكرت الدار صيغت اليها فكانت قال ولدار  
الساعة الآخرة خير فتقدم كل آية ما كان المذكور بعد اليق بوالجواب عن المسئلة  
الثانية وهي قوله للذين يتقون في سورة الاعراف والذين اتقوا في سورة يوسف هو  
ان القوم دعوا الى اعتبار احوال الامم الذين اهلكوا في ازمته انبياءهم بالنظر الى منازلهم  
وهي تفاوت على عرشها ليعلموا ان دار الآخرة لمن اتقى منهم وقوله في سورة الاعراف  
يذهب اليه اليهود الذين في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وارتسبوا لهم على كتمان امر النبي صلى  
الله عليه وسلم بايقاع مستقبل فلذلك قال للذين يتقون افلا يعقلون وفي هاتين الآيتين  
مسئلة ثالثة وهي دخول اللام على الدار الآخرة في سورة يوسف واخلاها منها في سورة

فقد ذكرنا في الاولي انما  
معناه هذا المستلزم الاولي  
وهو ان لا يمتنع واحد  
فما جعل الاولي مع

الاعراف

الاعراف كقوله ولدار الآخرة والجواب عن ذلك ان قوله ولدار الآخرة جاء بعد قوله  
فينظر وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم فليعلموا كيف حال من قبلهم وان دار الآخرة  
خير لهم فاللام هي التي تدخل على المبدأ فتعلق الفعل والفعل هو فعلهم والدار الآخرة خير  
كما تقول علمت كزيد افضل من حمزة وما قوله ولدار الآخرة في سورة الاعراف لم تقدم  
ما يقتضي اللام مثل قوله لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وكروا  
ما فيه والدار الآخرة خير من غير ان يتقدم ما يجري مجرى التوكيد والقسم الذي يتلحق الكلام  
انقضت سورة يوسف عليه السلام عن اربع آيات وخمسة مسائل **سورة المائدة**  
الآية الاولى منها قوله تعالى وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهار الى قوله  
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وقال بعده وفي الارض قطع معجورات وجنات من  
اعتاب الى قوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون للسائل ان يسأل عن قوله تعالى يتفكرون  
وقوله في الآية التي بعدها يعقلون هل يصلح احدهما مكان الآخر والجواب ان يقال  
ان التفكر هو المؤدي الى معرفة النبي والعلم بالآيات التي تدل على توحيد الله فهو قبل فاذا عمل  
على وجه عقل ما جعلت هذه الاشياء امارا له ودلالة عليه فينتهي في الاول عما يحتاج اليه ولا  
من التفكر والتدبر المقتضيين بوجهها الى ادراك المطلوب وخص الآخر بما يستقر عليه  
التفكر من سكون النفس الى عرفان ما دلت الآيات عليه فكان في تقديم ما قدم وتأخير ما اخر  
اشارة الى **سورة ابراهيم عليه السلام** قد تقدمت نظاير آيات فيما قبلها فذكرت  
معها الآية الاولى منها قوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء  
فاخرج به من النيرات رزقا لكم وقال في سورة النمل امّن خلق السموات والارض وانزل من  
السماء ماء فاخرج به من النيرات رزقا لكم وقال في سورة النمل امّن خلق السموات والارض وانزل  
لكم من السماء ماء فانبت به حدائق ذات بحة ما لكم ان تبشروا بنوحها للسان يسأل فيقول  
قال في الآية الاولى وانزل من السماء ماء وقال في الثانية وانزل لكم من السماء ماء فاما الذي

كان مع

كان مع



اوجب ذكركم في الثانية ولم يوجبها في الاولى **والجواب** انكم في آخر الآية الاولى مذكرة لانه قال  
فاخرج من الثمرات رزقا لكم فاعني ذكرها هناك عن ذكرها اولاً والآية الثانية لما لم يكن في آخرها  
ذكر ان فعل ذلك لهم ذكر في اولها لان بعد ما فافتنا به حد ذات بحجة وليست لكم في قوله ما  
كان لكم ان تبسوا بغيرها يكفي من ذكرها في اولها لانها في معنى غير معنى خلق لكم اصناف النعم **سورة**  
**الحجر** الآية الاولى منها قوله عز وجل فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال  
في سورة ص وان عليك لعنة الله على الذين لا يؤمنون بالآيات **والجواب** ان يسأل فيقول اذا كان  
باللعنة وبلغني **الحج** شيئا واحداً قال باللفظين اختلاف في معنى سورة الحجر بالالف واللام  
وفي سورة ص مصنف فاعني في الاختيار احدهما كان الاخر **الجواب** ان يقال ان  
في سورة الحجر انتدبت في المعتمد بالذكر وهو خلق الانس والجن اسم الجنس المعروف بالالف واللام ان  
لقد خلق الله خلق الان من صلصال من حمأ مسنون والجن خلقناه من قبل من نار السموم ثم  
قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فكان ما استحقه ابليس من ترك السجود من اجزاء ما اطلق عليه  
اللفظ الذي انتدبت بمثل القصة وهو اسم الجنس المعروف بالالف واللام وكان الامر في سورة  
من خلاف ذلك لان اول الآية اذ قال ربك للملائكة اني خلقت بشرا من طين فاذا  
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فجاء الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس سكران  
وكان من الكافرين قال يا ابليس منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فبكبرت ام كنت من العالين  
فلم يفتح الآية بذكر الصنفين من الانس والجن بل بلفظ اسم الجنس المعروف بالالف واللام كما كان  
في سورة الحجر ولما كان موضع ما لا يكون مع الساجدين جاء بقرينة ما منعك ان تسجد ثم قال  
لما خلقت بيدي فجعل بالاساجدين ان تسجد ثم قال لما خلقت بيدي فخصصه بالاضافة  
دون واسطة بامره بفعل اخر لفظا استحقه من العقاب على لفظ الاضافة كما قال  
بيدي فقال وان عليك لعنة وكان الاختيار في التوفيق بين الالفاظ التي افتتحت بها الآية  
واستمرت الى آخرها هذه الآية الثانية من سورة الحجر قوله عز وجل ان في ذلك لآيات

للمؤمنين

للمؤمنين وانها السبيل معتمدين وان في ذلك لآيات للمؤمنين **والجواب** ان يسأل فيقول لما في معنى جمع  
الآية في القصة التي وجدناها فيها بعد فقال لآيات للمؤمنين ثم قال لآيات للمؤمنين هل كانت  
الآيات لو ذكرت في الثانية والآية ذكرت في الاولى ما يكون في الاختيار الكلام **والجواب**  
ان يقال ذلك في قوله ان في ذلك لآيات للمؤمنين اشارة الى قصة من حديث لوط وصفي  
ابراهيم عليه السلام وتعرض قوم لوط لهم فطاعوهم وما كان من امرهم اجرا من اهل الكفر  
وقلب المدينة على من فيها وامطار الجحارة على من غاب عنها وهذه اشياء كثيرة في كل واحدة منها  
اية وجميعها آيات لمن يتوسم اي يتدبر السمة ويحيط وسم الله به العاصين من عبادة يستدل بها  
على حال من عبد غير الله فمما كان ذكر الآيات هاهنا اولى واسمى بالمعنى وانما قوله ان  
لسبيل معتمدين ان في ذلك لآيات للمؤمنين اي تلك المدينة المقلوبة ثابتة الانا رقيقة للنظر فكانت  
مراكي للعيون لبقاء آثارها وهذه واحدة من تلك الآيات فلذلك جاء عقيبها ان في ذلك لآيات  
للمؤمنين **انقضت** سورة الحجر عن آيتين ومثلتين **سورة النحل** الآية الاولى قوله  
عز وجل ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآيات لقوم  
يتفكرون ومن خلق لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم حركات بامره ان في ذلك لآيات لقوم  
وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوان في ذلك لآيات لقوم يذكرون **والجواب** ان يسأل عن توحيد الآية  
اولا واخرى عن مجموعها في التوسط ولما كان ذلك الاختيار وفي كل ذلك آيات كثيرة وان عبر عنها  
بآية واحدة لانه لا يكثر مجموعها على واحد **والجواب** ان يقال انما وجد في الاول لان جميع ما  
اخرج عنه انه خلقه افعاله هو في جنس من صنعه ونوع من خلقه وهو كل ما نجم من الارض مما فيه  
قوت الخلق والذي ذكر فيه الآيات الليل والنهار وهو اطلاق الجو لغروب الشمس الى طلوع الفجر  
الضياء مقدمة طلوع الشمس الى غروبها والشمس والقمر البشيران اللذان في كل واحد منهما آيات  
كثيرة ثم النجوم السائرة وغيرها على جعل الله بكل منها من سيرة في تلك ثم ما جرى العادة بين  
احداث ربح او مضر عند انتهاء احد هاتين بعض الجارية وكان ذكر الآيات ههنا على وذكر الآية



الاولى احق لان الاول فيم يطلع من الارض بالماء وكانت تجمع بمجئها شئ واحد والثانية بخلافها  
فلذلك اختلفت واما الثالثة فهي وما ذكرنا لكم في الارض مختلفا الوان المعنى وانما اعلم جميع جواهر  
الارض كالذهب والفضة والحديد وغيرهما من الفلزات التبتية على جعلها من المنافع للكل ما هو في  
كلها كالشئ الواحد في انها عروق جارية مختلفة في شئ واحد هو اتمها وهي الارض ولذلك تقدم  
الانعام بالزرع والثمار لعلم الخاصة والعامة بما فيها من المنافع فلا يخلو الخلق ثم عقب  
ذلك بما هو اصله من الهواء وكما السماء والكواكب التي جعلها قواما للترابية فانه نبات التربة  
فلما مرر العقول الى ما نصب من الامارات في اصناف ما يستوي في التربة وابتدع ما يخرج من البحر  
مسئلة ثانية في هذه الايات فان قال فلما ان في ذلك لآية تقوم بتفكرون وقال في  
الثانية ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وفي الثالثة لقوم يذكرون فاجاب الى الفكر  
اعمال النظر لتطلب فائدة وهذه المخلوقات التي تخرج من الارض اذا فكر فيها علم ان معظمها  
ليس الا الاكل وان الاكل به قوام ذي الروح وان المنعم عليه محتاج ان يعرف المنعم به ليعقده  
بشراحه فلهذا موضع تفكر بعث الناس عليه ليفي سراً الى المطلوب منهم وانما يغيب  
ذكر الليل والنهار وما سخر في الهواء من الانوار بقوله يعقلون فلان يتدبر ذلك على رتبة  
من متدبر ما تقدم اذا كانت المنافع المحسوسة فيها خفية وانخفض فهم استدراك الايات حتى  
الوصف بما هو اعلى من رتبة المتفكر المتدبر لانه المنزلة الثانية التي يؤدي اليها الفكر  
وهو ان يعقل مطلوب منها ويدرك فائدة فيها واما الثالثة وهي لآية تقوم بذكرون  
فانه لما نبه في الاولتين على نبات الصانع بنه في الثالثة على انه اسببه ليعاين خلقه  
من راي المخلوقات اصنافاً مزدوجة متولعة او مختلفة نفى عنه صفاتها وعلم ان  
خالقها بخلافها لا يشبهها ولا تشبهها وقد قال في سورة ق والارض مددناها والقمينا  
فيها رواسي وابنتنا فيها من كل زوج هيج بهترة وذكرى لكل عبد منيب الى فعلنا ذلك  
لننصركم ولنريكم اياتنا ولندكركم بازدياد جبرها تخالفه لصانعها قال ومن كل شئ خلقنا

من صحت المنفع  
وامتنان الخلق

قال في الاول

فيها

زوجين

زوجين لعلم تذكرون فيعلم بعد العلم بما تقدم انه لا حاجته له ولا ولد ولا منتهى فيما نشأ  
وبراً اذا تذكر حاله فيما اتفق فيه واختلفت الاية الثانية منها قوله تعالى وهو الذي سخر البحر  
لتأكلوا منه طمأ طمأ وتخرجوا منه حليته تلبسونها وتري الفكر هو اخر فية لتبتغوا  
فضله ولعلم تذكرون وقال في سورة الملائكة وما يستوي البحران هذاب ذرات سابع  
سرابه وهذا ما اخرج ومن كل ثمر يكون طمأ طمأ وتخرجوا منه حليته تلبسونها وتري الفكر فيه  
سواخر لتبتغوا من فضله ولعلم تذكرون للسائل ان يقال في قوله فائدة خصت  
في الآية الاولى ان تقدم في غيرها على قوله لتبتغوا آية فائدة خصت في الثانية من سورة الملائكة  
ان تقدم قوله في على مواخر وان تحذف الواو من فضله لتبتغوا والجواب ان يقال لما ذكر  
الله في سورة النحل النعم التي سخر البحر من اجلها فقال وهو الذي سخر البحر لتأكلوا ولذي وكذي  
فقد جعلنا ثلثا من نيل سكر واستخرج حليته وطلب فضله بركوبه كان وجه الكلام ان يعطى  
الثالثة على قبلها بالواو لان النسخ نظمها مع ما تطلبها من المنفعة في حقها ان يعطى  
بعضها على بعض ليستوي في تفكرها به واحتملها فيه فلما ذكر النعمتين في قوله لتأكلوا منه طمأ  
طمأ وتخرجوا منه حليته تلبسونها احتاج الى ذكر النعمة الثالثة في عطفا على ما تقدم والى  
ما عليه البحر فما وطاه الله منه من الثالثة وهي تطلب من فضل الله بانواع البحار في البحر  
ونقل الامتعة فيه من مصر الى مصر الى سائر ما علق به مصالح الخلق من الادوية المفردة على  
وجه الارض فقال وتري الفكر مواخر فية لان الابتغاء من فضل الله يستهل بالسير فية لا  
سبيل الا بالفكر وسيرها بنق الماء يمينا وشمالا ليجري الى الجهة المقصودة وليس قوله  
وتري الفكر عطفا على سخر جوارحه لانه خطاب واحد وقبله وبعده خطاب جمع مبين لها  
في ذلك في العلم والاعراب وكل هذه اللفظة اختصاصا ذا استعمال يعقدها يكون الشيء  
على تلك الصفة حتى اذا طلبه طالب رآه عليها وليس الضمير فيها لواحد مخصوص معين دون آخر  
كقوله يا ايها الرجل وكلهم ذكر الرجل وكما تقول اري العراقي ارق طبعاً من الجبلي وتري

قوله وان يدخل الواو على

والمشتركات

التمكين به



البصري افتح من الواسطي وكما قلنا الساع ترى الرجل الخفيف فتندبر في انواب  
 اسد مزير وعلى هذا قوله تعالى ترى الظالمين مغيثين بما كانوا هم واولادهم قوله  
 وترى الظالمين لى راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيهم وترى من يرضون عليها  
 خاصعين من الذل فيظرون من طرف خفي وقوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى  
 الى كتابها ومثل غيث ابج الكفار نبأته ثم يخرج فتراه مصفرا في سورة الزمر والحديد وقوله  
 وترى الملائكة جاثين من حول العرش والذليل على ذكرنا من الآية ان قيل قوله وترى  
 الفلك فعل وهو لتاكلوا منه وتخرجوا وبعدها ايضا فعل جماعة وهو ولتبتغوا من فضله  
 والمعنى في كل ذلك انه على هذا الموصف من رآه عليه واذا كان الامر في موقع هذه الجملة  
 من الجملتين المتقدمتين والمتأخرة على متباعد ما بعدها محمولا على قبلها فوجب عطف  
 الثالثة عليها بالواو ولان حجة الاعتدال لان الفعل الذي هو سخر لكم البحر يقتضي انراكم  
 فيما دخل فيه قبله ولان مواخر قد فصل بينها وبين قوله ولتبتغوا فاجتماع هذه الالام  
 اوجب اختيار الواو في هذا المكان على قوله فيه فلقوة حكم الفعل الذي اعبد الله بذكره  
 على عباده في هذه الآية لانها مصدرية بقوله وهو الذي سخر البحر واذا قوى حكم الفعل في مكان  
 وجب ان يرتبط بتعدي اليه على يقتضيه في الاصل وهو لا يقدم في الفعل المتعدي  
 الى مفعولين مفعوله الاول الذي اصله ان يكون معرفة ثم مفعوله الثاني اصله ان يكون نكرة  
 ثم الظرف الذي كالفضلة في على هذا الاصل واما تقدم فيه في الآية الاخرى على مواخر فلان  
 الفعل الذي قدم فيها وعطف هذا عليه بولع في تقديم الجار والجر وفيه لام في وراها ولا  
 زيادة عليها الا تراها قدما على الفعل بنفسه وهو من كل ما يكون جاريا على ما في قوله  
 فتري الفلك بعد فعل هذه صفة وقد حصل فيه مفعولات وجار وجر ورفعا وتقدم الجار  
 والجر ورفعه على احد مفعولي الفعل لان من جملة كلام يثبت الفعل فيه على تقديم الجار والجر  
 عليه اما حذف الواو من لتبتغوا فلا دلالة له على الآية على فعل يقتضي استعجاب ما يتعلق به كما

قوله

كان في قوله

كان في قوله وهو الذي سخر البحر كذا وكذا وذكر بعضه ان بعض لم صارت تلى قوله لتبتغوا وصرح  
 تعلق اللام لعن المعاصرين لان معناها التي تسق الماء ويسير بها لها والله سخرها على  
 الصفة لتبتغوا من فضله فيما جعل الطريق اليه من المنافع التي لا ينال الا بها وقد ذكرنا  
 بهذا من اقلما انضمت مواخر بقوله لتبتغوا ولم يجر بينهما ظرف استغنى عن الواو ولذلك  
 فلانة لم يتقدم فعل ثبتت عليه الآية دل على تعلقه بغيره بعضها على بعض كما كان في قوله وهو  
 الذي سخر البحر اذا دل بهذه الآية وما يستوي الجران هذا ان فوات سايق شرابه فيان الفرق  
 بين الموصفين فيما يختار لاثبات الواو وتركها الآية الثالثة منها قوله تعالى واذا  
 ابواب جهنم خالدين فيها فلبس منوى المتكبرين وقال في سورة الزمر قيل ادخلوا ابواب جهنم  
 خالدين فيها فلبس منوى المتكبرين لئلا يقال يسأل فيقول ما بال الآية من سورة النحل  
 خصت وحدها بدخول اللام على قوله فلبس منها واختلاء الايتين من السورتين فيما قبلها  
 والحوار ان يقال ان الآية من هذه السورة في ذكر قوم ضلوا انفسهم واضلوا غيرهم  
 وهم الذين اخبر الله تعالى عن اتباعهم ما اتهم بالوهم عن القرآن فقالوا ليس عند الله  
 وانما هو ساطر لاولين يحلوا اوزارهم كالملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يظنونهم  
 علم الاساء ما يذرون وهو لا اكثر الناس لانا واشدهم عقابا ومن هذه صفة اختيار  
 عند تعليل العقاب لئلا الجبال في تأكيد لفظه فاخترت اللام هنا لذلك لان بعدها  
 ذكر اهل الجنة قوله ولدار الاخرى ونعم دار المتقين فاللام في لنعم باقوا اللام في لبس كذلك  
 الايتان في سورة الزمر والمؤمن لا ينه في ذكر جملة الكفار قال الله عز من قائل وسيعق  
 الذين كفروا الى جهنم زمرا وقال في سورة المؤمن الذين كفروا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلا  
 فسوف يعلمون الى قوله وادخلوا فلما كان المذكور في سورة النحل عن لزوم وزر ان عن ذنوبهم  
 التي اتوها وعن ذنوب غيرهم التي حملوا عليها ولم يذكر من سواهم في الايتين الاخرتين فحملوا  
 وانقالا مع انقالهم حسن التوكيد هنا ففضل من فلذلك خص باللام الآية الرابعة منها قوله

بحر ان يسبح

في







للسائل ان يسأل في هذه الآية عن ثلاث مسائل احدها عن توحيد الاله في جميعها ومنها ما فيه  
آيات والثانية عن قوله سمعون في الاولى ويعقلون في الثانية ويتفكرون في الثالثة  
والثالثة عن قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم بما في بطونهم فعاد في احدى الموضوعين ذكر  
المذكور في الاخر ذكر الموت واللفظان سواء فهل كان يجوز ان يكون حيث عاد الذكر كذا  
يعود مؤنثا وحيث عاد الذكر مؤنثا يعود ذكر المسئلة الاولى بحاجتها فيقال لما كان المذكور  
في كل آية صنف واحد اجعل ما دل منه على الصانع آية واحدة فان قال فان الانعام وممات  
النخل والاعناب قد جمعت وليس جميعها صنف واحد او كان على قصد تنبيه في الاحتمار ان  
هناك في ذكرايات قبل ان قوله ان في ذلك لارساء للنخل والاعناب بدون الانعام وذلك  
صنف واحد فلماذا قال آية واما الانعام فقد ابتدأ ذكر الآية فيها قوله في ابتداء آيتها وان لكم  
الانعام لعبرة فكانت قال لكم فيها آية اذا الاعتبار يؤدي اليها فخصت ان في ذلك للمصنف الواحد  
من ثم النسخ واما الثالثة فتعصدها النخل خاصة فلذلك قال ان في ذلك لآية والمسئلة الثانية  
محتاج عنها فيقال انما ذكر سمعون في الاولى وتوحي من انما البعض واستبعد الحياة والثانية  
فكما قيل ان في ذلك قبل التذبر مقرر في اول العقل حتى ان من سمعوا بعينه فرب وهو ان الارض  
الحيث يسبقها الله بما السما فتعده حية بنيتها وكذلك لا يستلزم ان يحيى الخليفة بعد موتها واما  
اختصاص الثانية بعقل يعقلون فلان قال يسقيكم من بين فمهم ودم لبنا خالصا وقد علمنا  
ان الفم لا ينصرف منه ما يورث للشارب وان الدم حرم فحول بقدرة الله تعالى لبنا ببيض  
طيبا بعد بعده مما استحال عنه في اللون والطيب فيه عبرة لمن اعتبر ولما قرن السموات  
النخل والاعناب وما يحول من عمرهما الى ما يستلزم تحليبا يسرى سوى طيب رطبها وبابستها  
ذلك الى تدبر يعقل يصنع صانع لا يقدر غيره عليه فلذلك قال في الثانية يعقلون واما اختصاص  
الثالثة بقوله يتفكرون فلان التفكير استعمال الفكر كمالا بعد حاله وفي النخل والاعناب من صنع الله  
يسبح اعجب تبا عجز من طاعتها ليس بها اسم اسكال ما بين من بيوتها التي لو حاول الانسان ان يملكها

بامثلة

بامثلة يحجبها وبعدها مرات بقدمها لتقدر عليها تراثها تحجب من ازهار النبات والاشجار  
ما هذا اليه الهام الله لها وارشاده اليها ثم تعكس ما يجتمع في جوفها على هذه الدنيا فتعني  
فكر بعد فكر ونظر بعد نظر فلذلك عقبه بقوله يتفكرون المسئلة الثالثة بحاجتها ان يقال  
ان الانعام في سورة النخل وان اطلق لفظ جميعها فان المراد به بعضها الا ترى ان الذكر لا يكون  
جميعها واما اللبن لبعض اياتها فكانه قال وان لكم في بعض الانعام لعبرة نسقيكم بما في بطونهم  
ولم يرد اذهب من ذهب الى انه روي على النعم لا يؤدي ما يؤديه الانعام من المعنى والمراد والله اعلم  
ما ذكرنا للدلالة التي بيننا وليس كذلك كرها في سورة المؤمنين لانه قال نسقيكم بما في بطونهم  
فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون ويغشاها وعلى العكس يحملون فاخبر عن النعم التي في اصناف النعم  
انماها وذكرها فلم يحتمل ان يراد بها البعض كما كان في الاول ذلك الآية السابعة  
قوله تعالى والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى الارذل العمر ليعلم بعد علمه شيئا ان الله اعلم  
قد يروى في سورة الحج لتبلغوا أشركم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى الارذل العمر ليعلم  
يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة لئلا يسأل فيقول ما الفرق بين قوله ليعلم  
يعلم بعد علم شيئا اذا لم يكن فيه من وبين قوله ليعلم بعد علم شيئا والي معنى اختصت  
بها الآية في سورة الحج وكانت لفظة بعد جملة الزمان المتأخر عن الشيء قال والله خلقكم  
جعل ما فصله في السورة الاخرى وبعده ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى الارذل العمر ليعلم بعد علمه  
شيئا اي يعرب عنه في حال نهم ما كان يعلم قبل من الحكم ويستدركه من الارادة ويرى كنهه من  
القوة فكان هذا موضع جعل لا يفهم معناه ولا تحديده ولم يكن كذلك الامر في سورة الحج  
قال يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نزلنا فاعرفوا ان الله قد خلقكم من نراب يعني اجلكم وهو آدم عليه  
سلم من نطفة اولاده ثم من علقته ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم فذكر تفصيل الاله  
وما دبرها فقال من كذا وكذا الابتداء وكل حال يستقل منه الى غيره فمن ذكر الحال التي يتفكر فيها  
العلم الى فقد علم الاحوال التي تقدم ذكرها فلما احدث او ايل كذا كذا حدث الحال الاخيرة

المنخل  
دخلت في الآية في سورة  
والجواب ان المسئلة  
التي فصلت في سورة الحج



المتفلة عما قبلها من فقال من بعد ان كان عالما فيمن الموضع الاول كذلك  
الآية التامة منها قوله عز وجل فبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون وقال في سورة  
العنكبوت اولم يروا انا جعلنا حراما آمنا ونخطف الناس من حولهم فبالباطل يؤمنون وبنعمة  
الله يكفرون لسائل ان يسأل فيقول يا بال الآية من سورة النحل زيد فيها هم دخلت منها  
من سورة العنكبوت الجواب ان يقال ان الكلام في سورة النحل قد نقل عن الخطاب  
الذي يصلح الكفار الى الاخبار عنهم وهو قوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من  
ازواجكم بنين وحفوة ورزقكم من الطيبات ثم انتقل الكلام عن الخطاب العام الى الاخبار  
الخاص فقال فبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون فاكد الكلام بقوله لئلا يتوهم  
ان هذا الاخبار خطاب وهو بالباء دون التاء اذ لا فرق في الخط بينهما ولم يكن كذلك  
الامر في سورة العنكبوت لان الاخبار المستمرة في الآية التي قبل هذه اعني عما يحضره  
للخبر دون غيره وهو قوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله لخلصهم الى الذين قتل بجانهم  
الى الكبر اذا هم يبركون ليكفروا بما آتيناهم ولتقتنعوا فسيقولون اولم يروا انا جعلنا  
حراما آمنا ونخطف الناس من حولهم فبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون فاردت  
الاخبار عن الغيب اعني عن توكيده بما تخفى على الجبر وذلك واضح لمن تدبره انقضت  
سورة النحل عن ثمانية ايات واحدى عشرة مسئلة **سورة بنى اسرائيل**  
الآية الاولى قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن لندكروا وما يزيدكم الا نفورا وقال في  
هذه السورة ولقد صرفنا لعلنا في هذا القرآن من كل مثل لابي اكثر الناس الا كفورا  
وقال في سورة الكهف ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان  
اكثرا من جد لا لسائل ان يسأل عن اختلاف هذه الايات في قوله لفظ الاول  
والتقديم والتاخير في الثانية والثالثة والجواب ان يقال ان الاولى جاءت  
بعد اخبار عن المتمردين من الكفار ونما اكل اليه دمرهم من الدمار من بدء السورة

ثم عما اقام

ثم عما اقامه من الدلائل النبوية والآيات البينة وما علقه من الحجاب بالاهلة وآية النصار  
المبصرة الى ما خد ومن حال الآخرة واستمال الكتاب على قدم من الحسنة والسيئة  
وما بعد ذلك من الاوامر والنواهي في ما بعد ذلك قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا  
القرآن لندكروا فاقبهم القول ليجيب بانواع تصاريف الكلام من الجبر والعبر وضرب  
المثل والامر والنهاية والوعظ والذم اذ كان فيما قبله كل ذلك اما الثانية فانها  
جاءت بعد الاولى بعد امثال ضربت نحو من كان في هذه اعني في الآخرة عمن  
واضل سبيلا وبعد تخويف النبي صلى الله عليه وسلم وتخيير المؤمنين اناس كلهم  
اذ يقول تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفترى علينا غيره  
الى قوله اذا لا تقاتل ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجادل علينا نصير فقال  
بعده وقدم ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فالي تبيننا للناس  
ولهموا يتفهم ويعتصموا بتدبره ويقفوا عند اوامره وينتبهوا عن زواجره فكان  
موقع الآية يقتضي تقديم الناس على عادة العرب وتقديم ما غنايتهم بذكره  
اثم واما الثالثة فانها وقعت في السورة التي فانها وقعت في السورة التي تقدمت  
فيها ذكر اصحاب الكهف وما شئنا النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخبار به مما لا يقدر  
عليه الا بان يوحى اليه وكان جميع ذلك من خبر موسى عليه السلام مع من وعد لقاءه  
وقصة ذي القرنين مما اورد في القرآن وتضمنه الكتاب فقال في هذا المكان  
ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل للدلالة على ان ما طلبوه من  
النبي صلى الله عليه وسلم قد اوحى اليه في كتابه فكان تقديم ذلك في هذا المكان  
اولي والله اعلم الآية الثانية منها قوله تعالى افاؤمنتم ان تخلف بكم جانب  
التم او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجادلواكم وكيدا علينا به يتبعوا وقال بعد ذلك  
بايات **الا** اذا لا تقاتل ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجادل علينا نصير

في

اخره  
ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة  
فيرسل عليكم قاصفا من الریح  
فتنزعكم بالكفر ثم لا تجادلوا  
كم مما فزع



وقال لئلا نشتا لنذهب بالذي اوجينا اليكم لا تجدكم به علينا وكيلنا  
ان يسأل عن اختصاص خواتم هذه الآي الا لمعجم لا تجدوا وكم لا تجدوا  
به وهل كان يجوز ان يكون هذه مكان تلك وكان هذه الجواب ان  
يقال ان الاولى بعد قوله اقامتم ان تخفف بكم جانب البحر وهو خطاب لمن  
يخيم من ضر البحر ويسلمهم الى البر فيضنون عن ذكر ما كانوا فيمن الخلف عند الا  
ويكفرون ما انعم به عليهم من النجاة فقال الذين خفتموه من عذاب الله في البحر  
لا يا منون في البحر لان الفرق الذي خفتموه هناك بازايه الخفف وارسال الرياح  
الحاملة للحصى فلا يجره الا ان ما امكنه اذ ذاك لا تجدوا من يقوم مقامكم وبعضكم بما يد  
انزاله بكم وهذا اول ما يطلب من يرف على الهلكة لينقله الى النجاة واما قوله اقامتم  
ان يعيدكم فيه يعني في البحر فيفرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا من يتبعنا اذا اهلكناكم  
لمطالبة بوايكم او بانكارنا انزلناه بكم فالذي يلحق اليك اذ لم يكن الوكيل في  
دفع الضر وقوى الهلكة من تتبع ذلك بانكارنا وانقضاء وهذا ايضا مما  
لا يجدونه واما قوله للنبى علم اذا الاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اى  
لانزلنا بك عند قلبك الركون الى الكفار الى الكفار ضعف عذاب الدنيا وضعف  
الآخرة ثم لا تجدكم عنكم تمتنع به مما نريد احلاله بكم وهذا هو النص وكذلك قوله  
ولئلا نشتا لنذهب بالذي اوجينا كراي لا نسفك وعوننا من القلوب والكتب  
ذكره ثم لا تجد من يتوكل لك بدوسني منه اليك للنبى وبقربك بالرحمة كراي لئلا  
من النعم والالطاف ما بخت به على الامان وسلمت به من الركون الى ما دعاك  
اليه وكانوا قالوا لانه كل شئ الى حتى تكلم بالهتينا فقال في نفسه على ان افعل ذاك  
وانه يعلم ما في نفسي فامكن من هلاك البحر وقيل انهم قالوا لانه عنك سقاط الناس منهم  
والذين راى حشرهم راحة الضان لانهم كانوا يلعبون الصوف الى كنت ارسلت اليها

لتجلس

لتجلس معنا نسمع منك فتم ان يفعل ما يستدعي باسلامهم فنزل هذا الوعد ان الله  
تعالى امره بغير ذلك في قوله لا تجدوا الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون  
وجهه وقال ولا تدع مع الله الهما اخره لذكر قال الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي  
اوحينا اليك لتفتري علينا غيره وهذا ان البان للذان هم باحدهما من غير غم منه  
عليه هما غير ما اوحى الله عليه وقد بين ان كل خاتمة آية ساقية موقعها لا يصلح  
فكانها آيتان انقضت سورة اسرائيل عن آيتين ومثلتين **سورة الكهف**  
الآية الاولى منها قوله تعالى سيقولون ثلثة رايعهم كلمهم ويقولون ختمه سادسهم  
كلمهم رجبا بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلمهم لسائل ان يسأل عن الفرق بين قوله  
ثلثة رايعهم كلمهم وختمه سادسهم بغير واو وبين قوله سبعة وثامنهم كلمهم بالواو وقد  
سوى الخواتم بين الجملي التي تجري صفة للثمة او حلالا للمعرفة اذا كان فيها ذكر الاول  
في ان دخول الواو عليها وحذفها منها جائزا ان قال الزجاج دخول الواو ها هنا واخراجها  
من الاول واحد قال السائل هل في اختصاص سبعة عطف الجملة عليها فائدة تختصر لميت  
فيما قبلها والجواب عن ذلك من وجهين احدهما ان يقال ان الفرق التي قالت كانوا  
ثلثة كانت بعدها فرقتان اخريان وكذلك الثانية التي قالت ختمه سادسهم واما  
السابعة فانتهت عندها العدة وانقطعت بها القصة ولم يكن هنا فرقة فرقة  
رابعة يذكر قولها رابعها والنبى اذا تم وانتهى وكانت الجملة فيما لم ينته بتصل بالاول اتصال  
النبى منه كانت الواو فيها دلالة على انقضاءها والاخر في كلام في حكم المنقطع منها في اللفظ  
وأن كان اتصالها بالمعنى كالاتصال الاولين والثاني ان السبعة لما كانت اصلا  
للتبائية في تركيب العدد لان اصل الجمع واحد والواحد فرد والتركيب بعد بان يضم فرد  
الى فرد فيصيران زوجا فيحصل فيصيرها الى الواحد السابق ثلثة فرد لم يضم اليه شيء وفرد  
ضم اليه فرد ثم صما الى فرد فيحصل به زوج الى فرد وبلغت عدة المركبات ثلثة وبقي ان



يُضَمُّ زَوْجٌ إِلَى زَوْجٍ وَهُوَ اثْنَانِ يَضُمَّانِ إِلَى اثْنَيْنِ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةً فَإِذَا ضُمَّتِ الْأَرْبَعَةُ إِلَى الْخَامَةِ  
تَكْمَلَتِ التَّرَكِيبَاتُ فَلَا يَرَى بَعْدَهَا تَرْكِيبًا خَارِجًا عَنْ ذَلِكَ فَصَارَتِ السَّبْعَةُ أَصْلًا لِلْخَامَةِ  
فِي الْعِلَّةِ وَلِهَذَا اخْتَصَّتِ السَّمَوَاتُ بِسَبْعٍ مِنَ الْعَدَدِ وَالْأَرْضُونَ مِثْلَهَا وَالْكَوَاكِبُ وَالْأَسْبُوعُ  
وَقَالَ تَعَالَى اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ وَقَالَ  
فِي سُلَيْمَةَ وَرَعْلًا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْكُوهَا وَلِلْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ جَوَابٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ  
وَاحِدًا وَاثْنَانِ ثَلَاثَةً أَرْبَعَةً خَمْسَةً سَبْعَةً وَثَمَانِيَةً فَإِذَا بَلَغَتِ الثَّمَانِيَةَ لَمْ يَجْرِ لَهَا صَوْتُ  
الَّتِي لَا تَقُطِفُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ كَمَا يَقَالُ فِي الْحُرُوفِ الْمُعْطَوَةِ الْفَتْحُ وَاجْتِزَاءُ أَبَايَا  
مِنَ الْقُرْآنِ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ وَالْمُحْسِنُونَ  
بِالْمَعْرُوفِ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَعُطِفَ الثَّمَانُ عَلَى مَا قَبْلَهُ لَمْ يَدْخُلْ وَأَوَّلُ الْعُطْفِ عَلَى غَيْرِهِ وَكَذَلِكَ  
قَالُوا فِي قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُنَّ أَبْوَابُهَا فَأُخْذَتْ أَبْوَابُهَا بِأَبْوَابِ جَهَنَّمَ سَبْعَةً وَقَالَ حَتَّى إِذَا جَاءَهُنَّ  
وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةً وَقَالَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ سَلَامَاتٌ مَوْعِنَاتٌ قَانِتَاتٌ  
تَأْتِيْنَ عَابِدَاتٌ يَخْضِعْنَ يُسَبِّحْنَ وَابْكَارًا وَأَنْ كَانَ هَذَا تَحْتَ الْفَتْحِ لَمَّا تَقَدَّمَ أَذْيُ الْبَيِّنَاتِ  
لَا يَصِفُ بِالْإِبْكَارِ كَانَتْ الْعَوَائِدُ مِنْ جَمَلَةِ أُخْرَى لِأَجْزَائِهَا كَمَا قُلْتُ وَيُمْكِنُ أَنْ يُنْصَرَفَ  
هَذَا الْقَوْلُ وَيُعْضَدُ بِطَرِيقٍ مِنَ الْقِيَامِ بِتَخْصُصِ ثَمَانِيَةٍ وَهُوَ أَنَّ الْبَاءَ فِي ثَمَانِيَةٍ وَعَمَّانَ  
بَاءُ النَّسَبِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ عَمَّانَ وَشَامَ وَتِهَامَ وَرَبَاعٍ فِي الْفَرَسِ الرَّبَاعِي وَكَانَ الْأَصْلُ مِثْقَى  
وَسَامِيٍّ وَتِهَامِيٍّ وَرَبْعِيٍّ وَثَمَانِيٍّ وَبَاءُ النَّسَبِ مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمَاءِ لَا تَكُونُ فِي غَيْرِهَا وَهِيَ  
أَوَّلُ خَلْقٍ عَلَى مَا خَرَجَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَنْ بَابِ كَدَائِنِ وَطَلْحَةٍ إِلَى بَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ عَادَهُ إِلَى بَابِ الْأَسْمَاءِ  
وَأَبْطُلَ عَنْهُ سَبَبُهُ غَيْرُهُ الْمَوْجِبُ لِمَنْعِ الصَّرْفِ فَيَقُولُ مَدَائِنِي وَطَلْحِي فَيَنْصَرِفُ وَأَنْ صَارَ الْبَاءُ  
أَنْقَلَبَ كَمَا كَانَ فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَى ثَمَانِيَةٍ مَا يَخْصُصُهَا بِبَابِ الْأَسْمَاءِ أَجْرِيَتْ عَلَى حِكْمِ الْأَسْمَاءِ وَازْدَوَجَتْ  
حِكْمُ الصَّوْتِ فَعُطِفَ عَلَى مَا قَبْلَهَا فَإِنْ قَالَ أَنْ هَذَا يَكُونُ فِي ثَمَانِيَةٍ لِأَنَّ الثَّمَانِيَةَ مِنْ خَصَائِصِ  
الْأَسْمَاءِ قُلْتُ هَذِهِ الْعِلَامَةُ أَعْنِي أَمَارَةَ الثَّمَانِيَةِ يَفْصَلُ بِالْفِعْلِ فِي مَخْرَجَاتِ وَقَعْدَتِ وَفَعْلَتِ

بالحرف

بالحرف فَيَخْرُجُ ثَمَانِيَةً وَتَمَّتْ فَيَنْزُولُ لِمَا خَصَّصَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَالْثَمَانِيَةُ لَيْسَتْ إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَجَبَّ  
فِي قَوْلِهِ اثْنَانِ أَنْ يَقُولَ وَاحِدًا وَاثْنَانِ قِيلَ لَا يَخْتَلِفُ الْبَصَرُ يَقِينُ فِي أَنَّ الْكَافَ مِنْ ذَلِكَ لَيْسَتْ  
أَسْمَاءُ وَهِيَ نَبِيٌّ نَبِيٌّ تَقُولُ كَذَا كَمَا وَكَلَّمَا عَلَيْنِي رَبِّي وَذِكْرُكُمْ يُعْطِيهِ فَيَنْزُولُ فَيُذَكِّرُنَا اخْتِصَاصَ مَا عَارَضَ  
بِهِ مِنَ الْخُصُوصِ بِالْأَسْمَاءِ دُونَ غَيْرِهَا الْآيَةُ الثَّامِنِيَّةُ مِنْهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَطْلُنْ أَنْ تَبْصُرَ هَذِهِ بَنِيَّ  
وَمَا أَطْلُنَ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَيْتَنِي رَدَدْتَ إِلَيَّ لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا وَقَالَ وَسُورَةُ جَم  
السَّجْدَةِ وَلَيْتَنِي إِذْ قُنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرْبِ مَسَّةٍ لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَطْلُنَ أَنْ السَّاعَةَ قَائِمَةً  
وَلَيْتَنِي رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي إِنْ لِيَ عِنْدَهُ الْخَشْيَةُ لِلَّهِ بَلَّانِ بِسْأَلِ عَنْ قَوْلِهِ فِي الْأَوَّلَى رَدَدْتَ وَفِي الثَّامِنَةِ  
رَجَعْتُ وَهَلْ يَجُوزُ أَحَدُ اللَّفْظَيْنِ مَكَانَ الْأُخْرَى فِي الْأَخْتِيَارِ الْجَوَابُ أَنْ يُقَالَ أَنْ  
الْأَوَّلُ يَقُولُ رَدَدْتَ أَوَّلَى وَذَلِكَ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ وَصْفِ الْحُسْنِ الثَّانِي حَتَّى تَأْمُرَ أَرَادَهُ وَتَقْلِبُهَا  
مَا أَرَادَهُ وَتَقْدِيرُهُ فِيهَا الْفَهْمُ بِدَوَامِ لَهْ وَالرَّدُّ عَنِ الشَّيْءِ تَبَيُّنٌ مَعْنَى كَرَاهَةِ الْمُرُودِ وَقَوْلُ  
قَصْدُ خِلَانٍ فَلَمَّا نَزَلَ فَرَدَّ عَنْهُ وَقَصْدُ فَلَمَّا نَزَلَ فَرَجَّ فَلَمَّا كَانَ الْأَوَّلَى بِهَلْ عَنِ حَسَدِهِ وَهُوَ  
خِلَافُ مَحَبَّتِهِ كَانَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِيهِ أَوَّلَى وَالدَّائِمَةُ لَمْ يَتَقَدَّمْهَا هَلْ  
مَا تَقَدَّمَ هَذِهِ لِأَنَّ قَبْلَهَا بِأَسْمَاءِ الْإِنْسَانِ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ وَأَنْ مَتَّ الشَّرَّ فَيُؤَسِّرُ قِنْوُطًا وَلَمَّا  
إِذْ قُنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرْبِ مَسَّةٍ لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَطْلُنَ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَيْتَنِي رَجَعْتُ  
إِلَى رَبِّي إِنْ لِيَ عِنْدَهُ الْخَشْيَةُ وَلَيْسَ بِخَرَجٍ مَا نَزَلَ مِنْ كَرَاهَةٍ وَهُوَ أَنَّ الْيَتَّحَانَ الْمَجْمُوعَ قَافِيَةً قَالُوا  
الْآيَةُ الثَّامِنِيَّةُ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ بَيِّنَاتٍ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ قَدِّمْتُ بَدَأَ  
وَقَالَ فِي سُورَةِ السَّجْدَةِ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ بَيِّنَاتٍ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا لَمَّا نَزَلَ بِسْأَلِ عَنْ  
اسْتِعْمَالِ الْقَافِ فِي الْكُفْرِ فِي قَوْلِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَاسْتِعْمَالِ نَمٍ فِي السَّجْدَةِ الْجَوَابُ أَنْ يُقَالَ  
الْمُقَادِمَةُ مِمَّنْ ذَكَرَ بَيِّنَاتٍ إِنْ مَا بَعْدَهَا فِي اللَّفْظِ مَتَّ خَرَجَ قَبْلَهَا فِي الْمَعْنَى وَخُتْلَفَانِ فِي أَنَّ  
الْقَافَ قَرِيبٌ بِمَا بَعْدَهَا قَبْلَهَا وَفِي نَمٍ مِمَّنْ ذَكَرَ بَيِّنَاتٍ إِذَا اسْتِعْمَالَ الْقَافِ فِي سُورَةِ الْكُفْرِ  
أَوَّلَ وَاسْتِعْمَالَ نَمٍ هُنَا كَحَقِّ وَاحِدٍ وَذَلِكَ لِأَنَّ مَا فِي سُورَةِ الْكُفْرِ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ يَتَّبِعُونَ

كان م



الى الايمان ولم يختم اعمالهم بالكفر كقوله تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا  
 به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هتافا فكانهم عقبوا التنكير بايات الله الا عرض  
 عنها وقبولهم للذين واقبالهم عليه من حوا ومنهم وليس كذلك قوله ثم اعرض  
 عنها الآية في وصف الكفار بعد موافقاتهم القيمة ولو ترى اذ الجرمون ناكسوا  
 رؤوسهم عند ربهم الى قوله ولقد بغتهم من العذاب الذي دون العذاب لا يعلمون  
 ومن اظلم ممن ذكرنا بايات الله ثم اعرض عنها اي ذكره عمه بايات ربه وتطاول  
 الامر بجزه ووعظه ثم ختم ذلك بذكر القبول والاعراض فكان هذا قول يقال لهم  
 عنده الانتقام منهم كما حكى قولهم فما ابصرنا وسمعنا فارجعنا فعمل صالحا انا موقنون  
 فقد بان بما ذكرنا ان ثم هنا مكانها والظاهر ان الآيات الرابعة منها قوله عز وجل  
في الحكاية عز وجل في الحكاية عن موسى عليه السلام لما خرج في الحضر السفينة لقد حثت  
 شعا امر اولم قتل الغلام لقد شئت ان نذكر الله تعالى ان يسأل عن الامر والامر  
 وهو كان يصح احدهما في موضع الاخرام لكل معنى يختص بمكانه الجواب ان  
 قيل في الامر الداهية قيل انه البحر والكرهات تتركه العقل ولا تعرف ولا تجوز وركب  
 عن قتادة انه قال النار اعظم من الامر لان الامر حمل على الداهية في التي تذهب الان  
 بما لم تجتبه فيجوز من وقوعه والعجز قد يكون غير فكر والكر لا يستعمل الا في المذموم الذي  
 يخرج عن المعروف في العقل والذين فاخضع الاول بالامر لان خرق السفينة التي  
 لم يخرق فيها احداهون من قتل الغلام الذي قد هلك وقيل الامر اعظم من النكر لان  
 يعرف عددا في السفينة انكر من قتل نفس واحدة وليس كذلك لان الفرق لم يقع  
 والعقل قد حصل الآية الخامسة قوله عز وجل في الحكاية عن الحضر بعد قوله لقد حثت  
 شعا امر اولم قتل الغلام لقد شئت ان نذكر الله تعالى ان يسأل عن الامر والامر  
 لسائل ان يسأل عن زيادة الآية الثانية واخلاء الاول منها والجواب ان يقال ان

ل قوله

وبعد قوله لقد حثت  
 قال لم اقل انك تستطيع

في الاول

في الاول بما قرب موسى وذكره ما كان قدام العقل فيه من ان الصبر على ما يهدى منه  
 ينقل عليه فقال لم اقل انك لن تستطيع معي صبرا وهذا موعظة في غالب ظنن انك  
 تخرج عن احتمال ما ترى حتى تبادر الى الانكار فلما راى قتل الغلام عاد الى الانكار انكر  
 التقرير الثاني بقوله كما يقول القائل كقول واياك اعني ولو قال اقول كذا وعينك  
 بطلاني لا استوياني في المعنى الا في تأكيد الخطاب بالتقديم فلما قال لم يكن خطاي لك دون  
 من سواك وهذا هو الجواب في الثاني لاني الاول الذي لم نتكلم فيه الحضر فيه كما ان الله في الثاني  
 الآية السادسة قوله عز وجل فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبال  
 ان يسأل عن اسطاعوا في الاولى لما خصت بخذوا التاء دون النائية في جعل الفقرات  
 والجواب ان يقال النائية بعدت الى اسم وهو قوله نقبال فحق متعلقها فاحتملت ان يتم  
 لفظها واما الاولى فانها تعلقت كان مفعولها بان والفعل بعد حوا وهي اربع اشياء  
 والفعل والفاعل والمفعول الذي هو الهاء فنقل لفظ اسطاعوا وكان يجوز تحقيره حيث  
 لا يقارن ما يزيده نقلا فلما اجتمع النقلان واحتمل الاول التحقير النظم في الفقرات دون  
 الثاني صفة متعلقة انقضت سورة الكهف ستة آيات وستة مسایل  
سورة مزيم الآية الاولى منها قوله تعالى فاختلف الأحزاب من بينهم  
 للذين كفروا من مشه يوم عظيم وقال في سورة الفرقان فاختلف الأحزاب من بينهم  
 للذين ظلموا من عذاب يوم اليم لسائل ان يسأل فيقول هل في اختلاف لفظي كفروا وظلموا  
 من الايتين ما يحصل جد هما بكارة والاخر بالموضع الذي جاء فيه الاحزاب الجواب ان  
 يقال ان الايتين في قصة عيسى عليه السلام يوعده من انبث لله تعالى ولله القول تعالى في سورة  
 مزيم ما كان ذلك ان يجذب من ولد سجد اذ اقضى امرافا لما يقول له كن فيكون وقال في سورة  
 الفرقان ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة والابتن لكم بعض الذي تختلفون فيه  
 الى قوله فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا عظيم الظلم وان كل نفس ظالما

ظلموا



لنفسه فلما قالوا في عيسى ابن الله وكفوا بذلك وظلموا انفسهم اخبر الله عنهم في القصة التي  
شرح فيها ابتداء امره بالوصف الذي تضمن لفظ الكبر الذنوب وهو الكفر ولما اجمل في السورة  
الثانية ما فصله في الاولى وصفهم بالوصف الذي يدل على انهم حرموا انفسهم ما عرضوا له من  
النواب واجبوها عليها اليم العذاب فبذلك ظلموها اعني بالكفر الذي كان منهم لما دعوا اليه  
ولذا تقدمت ان الله تعالى منه الآية الثانية منها قوله تعالى فسوف يلقون غيما لا من تاب و  
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا وقال في سورة الفرقان ومن يفعل  
يلق انما ايضا علف العذاب يوم القيمة ويحلف فيه ما انا الا من تاب وامن وعمل صالحا  
قالوا لك بيد الله شيئا ثم حسنت وكان الله غفورا رحيمًا لك بدل ان يسأل فيقول ما بال الفعل  
في الآية الاخيرة اكد بذكر المصدر معه من دون الفعل في الآية الاولى الجواب ان يقال اما  
الاول فانه بعد قوله فخلف من بعدهم خلفه ايضا علف الاصلوة واتبعوا الشيطان فسوف يلقون  
غيما الا من تاب موضع الجواب لذكر المعاصي فينبغي الكلام عند ذكر التوبة على من عليه عند المعصية  
ولم يكن كذلك في موضع التوبة والذين لا يدعون مع الله الهًا آخر ولا يعقلون النفس  
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق انما ايضا علف العذاب يوم القيمة  
ويحلف فيه ما انا الا من تاب وامن وعمل صالحا فكل ذكر الكبار وان اوليا الله تجتنبوها  
وان من اتاهها ضوعف له العذاب الا ان يتوب ويجعل عملا صالحا كان الموضع موضع التوكيد  
لانه لم يكن العمل الصالح بعد ارتكاب الكبائر التي عدها فلما اكد الكلام هناك وجب توكيده  
هنا اعني محو السيئات المتقدمة والחסنات المستأنفة فاختلاف التوكيد لما ذكرناه انقضت  
سورة مريم عن آياتها وعن مئتين **سورة طه** الآية الاولى منها قوله عز وجل هل  
اتاك حديث موسى اذ رآه فقال لاهله امكثوا اني اتيت نارا لعلني اتيك منها بقبس او اجد  
على النار هدى فلما اتاهها نودي يا موسى اني انا ربك فاخضع نفسك لي فاستمع طويلا  
واما اختراجه فاستمع لما يوسى النبي انا الله لا اله الا انا فاعبدني اقول ما تكلم بمبينك يا موسى قال

نحان

عصاي

عصاي واما في سورة النمل قال موسى لاهله اني اتيت نارا سائلكم منها خبر او اتاكم  
بشهاب قبل لعلكم تصطلون فلما جاءها نودي ان بورك من في النار من حولها وسبحان  
رب العالمين يا موسى انا الله العزيز الحكيم والحق عصاك لسائل ان يسأل فيقول قال الله  
تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا او هل الاختلاف الا في هذا الذي في  
سورة في الاخبار عن قصة واحدة مرة انه قال لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله  
هدهي وفي الآية الاخرى سائلكم منها خبر او اتاكم بها بقبس وفي آية اخرى او جوده من  
النار ثم قوله فلما اتاهها نودي يا موسى اني انا ربك فاخضع نفسك لي قوله وما تكلم  
بمبينك يا موسى وفي سورة النمل الثانية فلما جاءها نودي ان بورك من في النار  
حولها وسبحان رب العالمين يا موسى انا الله العزيز الحكيم والحق عصاك  
وكذلك جاء في سورة القصص فلما اتاهها نودي من شاطئ الوادى الايمن في  
البقعة المباركة من الشجرة يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الحق عصاك  
فلما رآها تحتركا انها جان ولي مدبرا والجواب ان يقال ان الله تعالى لم يخبر  
انه خاطب موسى باللغة العربية بالفاظ اذا عدل عنها لا يخالف معناها كان  
اختلافها في القرآن قادح فيه بل معلوم ان الخطاب كان بغير هذه اللغة وانه  
تعالى اخبر في بعض السور ببعض ما جرى وفي الاخرى بالكثير مما اخبر فيه في آية قبلها  
وليس يرفع بعضها بعضها فاما قوله تعالى اتاكم منها بقبس او اجد على النار هدى فهو  
معنى قوله سائلكم منها خبر او اتاكم بها بقبس لان الخبر الذي ياتينهم بها هو ان تجد  
على النار من يهديه ونخبره ان الطريق هو ما عليه وغيره وجود الهدى وان يخبر بخبر  
اخذت في طريقه او غيره شيء واحد لا اختلافا فيه اما قوله تعالى فلما اتاهها نودي  
يا موسى اني انا ربك فاخضع نفسك لي ولم يخبر الله تعالى به في سائر السور  
فاخبر في هذه وكذلك القول في العصا وسواله وتقريره على وصف حالها حيث

بجاء

الى غيرها



يقول وما لك يمينك يا موسى قال عصى انوكا عليها الى قوله سعيدها كبرتها  
الاول هو من ذلك الآية الثانية منها قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغي قال  
رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وما جعل  
لي وزيراً من اهلي الى قوله قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال في سورة الشعراء  
واذ نادى ربك موسى ان ايت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال رب  
اني اخاف ان يكذبوني ويضيغ صدري ولا يفلح لساني فارسل الى هارون  
ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلوني وقال في سورة القصص اسلك يدك في جيبك  
تخرج بيضاء من غير سوء واضم اليك جناحك من الريح فداك برهانان من ربك  
الى فرعون وملأه اثمهم كانوا قوماً فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفراً فاخاف ان  
يقتلوني واخي هرون هو افصح مني لساناً فارسله معي ردأبيد قتي اني اخاف ان  
يكذبوني قال سن نعصذك بأخيك ونجعل لك سلطاناً فلا يصلون اليك بآياتنا  
انما ومن اتبعك الغالبون لتسأل ان يسأل عما حكى الله تعالى من قول موسى عليه السلام  
لما بعثه الى فرعون واختلف في السور الثلاث لان في سورة طه يسوي ما في سورة الشعراء  
وما في سورة القصص والجواب عن ذلك ان قوله رب اشرح لي صدري طلب امان  
له من ان يقتله وكذلك قوله في السورة الثالثة قال رب اني قتلت منهم نفراً فاخاف ان  
يقتلوني وقوله ويسر لي أمري أي سهله حتى اؤدي رسالتك فاذا أو من القتل فقد فعل  
ما طلبه اما قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فهو معنى قوله ولا يفلح لساني  
فارسل الى هارون ولذلك في سورة القصص واخي هارون هو افصح مني لساناً فارسله  
مع ردأبيد قتي اني اخاف ان يكذبوني فطلب ان يحل عقدة من عقده لسانه لما حكا الله  
عز وجل من قول فرعون ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين وسائر ما ذكر  
في سورة طه لم يذكر في غير من الاختلاف الذي يثار وما قوله اذهب الى فرعون انه

ان يقتل من قتله وهذا  
معنى قوله اخاف ان يكذب  
ويضيغ صدري لانهم  
لم يصدقوه ما اخاف

طغي

طغي وقوله في الشعراء ايت القوم الظالمين قوم فرعون وقوله في القصص الى فرعون  
انهم كانوا قوماً فاسقين ففي الآية الاولى ذكر فرعون وحده لان قومه تبع له وكانهم  
مذكورون معه وفي الآية الثانية ذكر قوم فرعون من دونهم معلوم انه منهم ومخاطب  
مثل خطابهم واذا انتهوا وامنوا كان فرعون وحده لا يفدر على مخالفتهم فذكر في  
هذه الحالة في حكم التاميم لهم وخطابهم خطاباً عاماً للموقع الثالث فان الخطاب ايت على فرعون  
وملائكته فينبئ على النطوت على الايمان من قبل ذكر بعض الكفار من بعض وهذا كما قال  
في موضع لمن موسى وحده اذهب الى فرعون وان ايت القوم الظالمين في لان هارون  
تابع له ودخل في حكمه ايا ان ذلك في موضع فقال فأتيا فرعون فقولا اننا رسول رب العالمين  
وقال بعده فأتيا فقولا اننا رسول ربك فارسل معنا بني اسرائيل الآية الثالثة منها  
قوله عز وجل فلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مسكنهم وقال في سورة الشعراء  
اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون فادخل من علم قبلهم هذا ولم يذكرها في موضع  
المكانيين والمعنيين فقال للسائل عن ذلك كما كانت هذه الآية مفتحة بقوله اظلم لك  
مفتحة بقوله ولم ولما اختلفت من هذه الجهة فكان ما دخلت الفاء لانه يتعلق بما قبله  
الجزء بالبدء والجزاء بالشرط فيكون جملة تمامها لجملة قبلها تشقل فيخفف فيضعف  
وما دخلت الواو لا يقتضي ما يقتضيه الفاء بنفسها بل حقه الانقطاع عما قبله ولذا لم يجوز  
يكون الواو بعد هاء في اللفظ مقدماً في المعنى فلما دخل من وخذرها فقد بيناه في قوله ولين  
اتبعت اهلهم من بعد ما جاءك في موضع بعد ما جاءك وهو ان الظاهر اذا قال اهلكنا  
قبلهم فكانه قال في الزمن المتقدم على زمانهم فالزمان من اوله الى آخره ظرف للاهلاك لا يختص  
به بعضه دون بعض فان قال فلم جاء في سورة طه اقليم يهد بالفاء دخلت لانه بعد قوله قال  
لم حشرني اعني وقد كنت بصير اقال كذلك انك ايتنا فستبها فمعه فكت اللفظ فيقال  
افلم يهد لهم والتقديس من تاته ايتنا فويل للاله بها وانتم انتم ايتنا فم توتوها

الحكاية أنت

موضع

م قرره على ما نص  
ليدايتهم واج  
بشرهم الا هذا به



حقها فهل تعلم ما الزمكم فيها فإلدي اوجب الثاني في هذا المكان هذا المعنى ولم يذكر مثله في  
سورة السجدة من تعلق ما بعد ولم بما قبله تعلق هذه الآية بما تقدمها لان هناك  
ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرة من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا  
منهم امة يهتدون بما مرنا لما جبروا وكانوا ايا تبا يوقنون ان ربك هو فصل بينهم يوم  
القيامة فيما كانوا يخالفون اولم يهد لهم فلما انفصل جاء بالواو ولما جاء بالواو ولم  
يكن من شرطها تركيب لجملة مع جملة يكونان كلاما متخفا فادخلت عليهما التي خذت  
من الآية الاولى ليحدد ابتداء الزمان فيكون المبلغ في الاستعجاب **انقضت سورة طه**  
عن ثلث آيات **سورة الانبياء عليهم السلام** الآية الاولى منها قوله عز وجل واذكر  
الذين كفروا ان يجذوبوا هذا الذي يذكرهم بذكر الرحمن هم كفارون قال  
في سورة الفرقان واذراوا وان يجذوبوا هذا الذي بعث الله رسولا لئلا  
يتفائلوا عن اظهار الفاعلين في ركب الذين كفروا من سورة الانبياء واصحابهم من سورة  
الفرقان **الجواب** ان يقال ان ما قبل الآية في سورة الانبياء عليهم السلام كل نفس في ايقام الموت  
وبلوكم بالشر والحق فتنه والبناء ترجعون فلم يجر للكفار ذكر في الآية التي قبل هذه فكان الآيات  
الاطمها وما في سورة الفرقان فان قبل الآية اقليم يكونوا اير ونها بل كانوا الابرار من سورة  
الانعام والكفار في زمانة القرية التي انطرت مطر السوء فيجذروا فلما كان الذكر معتق ما في  
الكلام اليها كان الاختيار للاختار الآية الثانية منها قوله تعالى اذ قال ابراهيم لاهله  
وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قال وجدنا اباها عابدون وقال في  
سورة الشعراء وانزلناهم بنينا ابراهيم اذ قال لاهله وقومه ما تعبدون قالوا بل عبادنا  
فعبدا صننا فمظلل لها عاكفين قال هل سمعوا اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا  
بل وجدنا اباها تذكروا فيعلمون لئلا يسأل عن اختصاص هذا المكان بقوله وخلقوا المكا  
الاول **الجواب** ان يقال ان الآية الاولى وقع السؤال فيها على وجهه بل في الجواب

واحد

لا يقتضي لانه قال

لانه قال ما هذه الاصنام التي تخفوها عما تبارك وعكفتم عليها وكانت سفاهة اراهم وقال لهم  
لم تعملون ذلك وتعبدون ما تخشون فقالوا وجدنا اباها نالها عابدون فاقصد  
هم وفي سورة الشعراء تقدم سواله اضربوا عنه ونفوا ما تضمنه لانه قال هل سمعوا  
اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون فقالوا امضرين ما هذه الاشياء التي فخرنا عليها  
من عبادة اهلهم لا يسمع ولا ينفع ولا يضرون لا يعلمون انهم اجدوا حياة فيه ولا نفع ولا  
عنده فكانهم قالوا لا بل وجدنا اباها نالها تذكروا فيعلمون فلما ان السؤال هنا يقتضي  
في جوابهم ان ينفوا ما نفاه عليه السلام اضربوا عنه اضرب من ينفي الاول ويستثني الثاني  
فاختصاص المكان ببل هذا البيت الثالث منها قوله تعالى واذرؤهم كيذا فجعلناهم من  
وقال في سورة الصافات واذرؤهم كيذا فجعلناهم من الاسفلين **الجواب** ان يسأل ان يسأل فيقول  
هذا في قصته واحدة جاز في موضع الاخرين وفي موضع الاسفلين فهل في كل من  
المكانين ما يخص اللفظ الذي خص به **الجواب** ان يقال اما في سورة الانبياء  
فان الله تعالى اخبر فيها عن ابراهيم انه قال تالله لا كيد احصاكم ثم اخبر عن الكفار لما  
العهود في النار واذرؤهم كيذا فجعلناهم من الاخرين والكيد سعي في مضرة لتورده على  
فذكر ما يدبره بينهم وبين ابراهيم فكل واحد لم يكيدوه لانه كل صنما منهم ولم يبلغوا  
من احراقه مرادهم فذكر الاخرين لانه هم خسرانها عالمهم به وعالموه من الكايدة  
التي اضميقت اليها واما التي في سورة الصافات فان الله اخبر عن الكفار فيها بما يقتضي  
الاسفلين وهو انه قال قالوا ابناؤنا بنينا فاقوه في الحج فبينوا لهم بناء عاليا ففوه  
فوقه ليعرؤوا به من هناك الى النار فحجوه فاقوا علوا ذلك الكبار وحطوه منه الى اسفل  
عادواهم الاسفلين لانهم هلكوا في الدنيا واسفل ابراهيم في الاخرة والله تعالى  
يعني بنيتهم واعلاء عليهم فانقلب على امرهم في صعود البناء وساقط ابراهيم عليه السلام  
فلما حط الى النار ان صار ذاك ساقطاً وامر النبي صلى الله عليه وسلم عالياً فلهذا خصت هذه الآية فجعلناهم من الاسفلين

التي ٢

بل



الآية الرابعة منها قوله عز وجل وايتوب اذ نادى ربه الى مسنى الضروانت ارحم  
الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر وآتيناه اهله ومثلهم معهم برحمة عندنا  
وذكرى للصايرين وقال في سورة صاد واذكر عبدنا ايتوب اذ نادى ربه الى  
مسنى الشيطان بنصب عذاب ارض برجله هذا معنسل بارد وشراب وخبثنا  
لا هله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولى الباب للسائل ان يسأل عن الفرق بين  
موضع قوله رحمة من عندنا ورحمة متنا قوله وذكرى لاولى الباب وقوله وذكرى  
للعابدين وهل في كل مكان من الكافرين ما يخص ذكرى لاوى وغيره والجواب ان يقال  
اخبر الله تعالى في سورة الانبياء عن ايتوب عليه السلام بان نادى ربه وسكى اليه ما  
من الضر وسوء الحال بالمرض الذي طالته به ايامه حتى تاكل جسده وتقطط لحمه بالقر  
الذي ناله واحتاج ما له في ان الله تعالى ابتلاه بجميع ذلك وحدث فيه المرض الذي اضعفه  
عن قهر حاله حتى زال جميع ملكه ليعطيه على صبره الثواب العظيم ليعوضه من نعيم الجنة ما هو  
خير له مما سلبه من ماله ورحمة بدينه فكانه لما قال مسنى الضر قال مسنى من عندك يا رب ما تعلم  
وانت الاكرم الارحم فقال آتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا اي كما كان الضر من  
عندنا كان كشفه والرحمة مكانه من عندنا ومعنى من عندنا اي من حيث لا يناله قدر العباد  
فكل مكان اختص بقدرة الله وحده بخلق عليه عند الله واما قوله وذكرى للعابدين المعنى  
فعلنا بهم فعلناهم رحمة له وتذكره لمن عبدا لله بعدد باخلاص منه فلا تحول عن حمده وطا  
مع ما تصرف عليه من الدنيا ومصابيرها التي ينيرها الله ببل ينبت معها على دامة العباد  
وامدادها بالزيادة كما فعل ايتوب عليه السلام فاما في سورة ص فان الله تعالى لما اخبره عنه  
فانه قال واذكر عبدنا ايتوب اذ نادى ربه الى مسنى الشيطان بنصب عذاب وسكا الى الله ما يلحقه  
من اذى الشيطان بسوسه اليسوفنون احبنا لله ليعيق صدره وينقص حمده وشكره فبان  
على المرض الذي ينقص من الابدان في جنبه فيورث في الاديان ويحكم بالطاعات ويغفل عن الزمان

مداق

بعد افعاله الواسع فلما كان هذا له هم وخاف من جهة الضرر الاشد غاثه الله  
منه مصافاة اليه مختصة بارادته اذ كانت افعال الله منها ما يختص به ويضيقها  
الى نفسه كقوله تعالى ان نتجر لما خلقنا بيدى ومنها ما ياتر به بعض ملائكته وان اخبرنا  
من فعله ومختص به كقوله تعالى فنفخنا فيها من روحنا يقال انه امر جبريل عليه السلام  
فنفخ الروح في فرجها وخلق الله تعالى عيسى في رحمها فلما كانت سكوى ايتوب عليه  
السلام فيما اخبر الله به في سورة ص اعظم والبوى بها اكبر خبرا رحمة رحمة وانع عليه  
نعمته لا يجري امثاله على ايدي خلقه بل هو يختص بفعله لا يوتيه مقربا من ملائكته  
وان كان ما يقدرهم عليه من مثل ذلك مضاعفا الى قدرة الله تعالى فهذا فرق ما بين قوله  
رحمة من عندنا ورحمة منا واما قوله وذكرى لاولى الباب فلان اولى الباب اعظم من  
العابدين واستدقاع وساوس الشيطان اعظم من الاستقاء للملأبدان فخص بكل آية  
ما اقتضا صدر الكلام وتعرض ايتوب بالسؤال الآية الخامسة منها قوله عز وجل  
والتي احصنت فرجها فنحننا فيها من روحنا وقال في سورة التريم انبت ثمران التي  
احصنت فرجها فنحننا فيها من روحنا للسائل ان يسأل فيقول هل كل من مختار ان يعود  
ضمير المذكور في الآية من سورة الانبياء عليهم السلام فيجى فنحننا فيها كما جاء في الاخرة  
ام لكل مكان مما يخص الذي جاء عليه الجواب ان يقال لما كانت العتقة في سورة  
الانبياء الى الاخبار عن حال مريم وابنها وانما جولا آية للنار وكان النفخ فيها  
فما جعلها حاملا والحامل صفة الجملة فكانه قال والتي احصنت فرجها فصيرها النفخ  
النفخ حاملا حتى ولدت والعادة جارية ان لا تحمل المرأة الا من فحل ولا يولد  
الولد من غير اب فلما كان القصد العجب من حالها واسما بالنفخ صارت  
حاملة والضمير الى جملة دون بعضها كان قولهم فنحننا فيها من روحنا فلما لم يكن  
القصد فيه الى العجب من حالها بالمثل عن النفخ وولادتها لاقترب اب الفحل لم يكن

ومريم

الآية

اللفظ



من القصد الى وصف جملتها بغير الصفة التي كانت عليه قبلها ما كان في الآية الاولى  
فجاء اللفظ على اصد والمعنى نحن في قريتها ولم يسبق الكلام الى ما سبق النبي تسوة  
الانبياء على بنينا وعليهم الصلوة والسلام من وصف حالها بعد النسخ فاختلغا لذلك  
الآية السابعة منها قوله تحي وان هذه آيتكم امة واحدة وانار بكم فاعبدوا  
وتقطعوا امرهم بنهم كل النصارا جعون وقال في سورة المؤمنين وان هذه آيتكم  
امة واحدة وانار بكم فأتقوا فتقطعوا امرهم بنهم زبر كل ضرب بما لديهم فحول  
للساكن ان يسأل عن خلاف فاعبدوا وقوله فأتقوا في الآيتين عن الواو والفاء  
فقطه فتقطعوا امرهم وقوله وتقطعوا الجواب الذي يقال في قوله تعالى وان هذه آيتكم  
واحدة واحدة ثلثة اقوال احدها ان يكون الاشارة بهذه الى اتم الانبياء صلوات  
الله عليهم ويكون المعنى انهم آيتكم في حال كونهم جماعة واحدة وعلى دين واحد  
في اصول الشريعة كالوحد وصفات الله واثبات النبوات والمقام على طاعة الله  
فتى تفرقوا في طرق الباطل لم يكن بينكم وبينهم نسبة وان يكون المعنى وان هذه  
آيتكم مقصود بها دين واحد والامة كل جماعة يسلك بها مقصد واحد من اتم  
اذا قصدت اي اتمكم وان تفرقت ازمته فانها يقصد بها دين واحد وفي آيتكم  
مقصودا بها التوحيد وهو افراد الله تعالى بالعبادة والاخلاص له فيها والثناء  
ان تكون الامة الملة وهي الدين اي هذه ملتكم ملة واحدة لانها الاسلام وقوله  
وانار بكم فاعبدوا وير بكم القام بمصالح اموركم من ابتداء كونكم الى انتهاء احوالكم  
هو انما فخلصوا الى العبادة وقوله وتقطعوا جاد بالواو لانه لم يكن ما بعد الواو  
كالجواب لما قبلها كما كان ذلك في الفاء لانه يجوز ان يكون تقطعوا امرهم قبل ان  
خطبوا بقوله فاعبدوا فصار بعضهم يعبد الله وحده وبعضهم يعبد معه  
غيره وبعضهم لا يعبده كان قبل اخبار الله جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام

ان هذه الامة

ان هذه الامة اسمهم جماعة واحدة غير متفرقة وهو الذي دعا الى ان ينههم فقال  
تعالى واحد وهو الذي يبرزكم فكم هو فاقصدوه بالعبادة دون من سواه واذ كان  
كذلك كان قوله وتقطعوا امرهم اي تقطعوا امرهم قطعوا فافترقوا فيه خبرا غير متعلق  
بما قبله تعلق الجواب بالابتداء بل ذلك هو ما بعد الفاء في قوله عقيب هذه الآية فمن  
يعمل من الصالحات وهو مؤمن فان سعيه مقبول وهو على مثله مناب ومن عمل صالحا  
والايمان معه مثل معونة الضعيف واغاثته الهميف وصله الرحم واحسانه النعم  
والكف عن الظلم يقبل سعيه ويوفي ضمن قوله وحرام على قريته اهلكنا هانهم  
واما قوله في الآية الاولى وانار بكم فاعبدوا واختصاصها بها دون قوله فأتقوا  
خطابا للفرق التي تفرقت في طرق الباطل ولم تخلصوا للعبادة لانه فتنناهم الى ان  
يعبدوه والى في سورة المؤمنين انما هو خطاب للرسول لقوله يا ايها الرسل كلوا  
من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه آيتكم امة واحدة وان  
ربكم فأتقوا وقد جاء في خطاب الانبياء عليهم السلام والمؤمنين والصالحين بعد  
اتقوا الله قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس قد رقت لغد فلما كان  
اكثر من خطب في سورة الاحقزة الانبياء والمؤمنين وهم يعبدون الله عز وجل وهم  
البر من الفرق الذين غلبوا عليهم فخطبوا بما مخاطب به المؤمنون وهو اتقوا الله  
اذا كان اكثرهم له عابدين ومعنى اتقوا احتشروا بطاعة مما اعد له لاهل المعصية  
وامتنعوا بموجبات النواب عن موجبات العقاب فكان هذا موضع اتقوا  
الاولى موضع اعبدوا واما في سورة المؤمنين اي قوله فتقطعوا فلما كان اكثر من  
صار قوله تقطعوا كالجواب لما قبله لانهم قطعوا امرهم كقبا منزلة من الله عز وجل  
فمنهم من دان بالتوراة وكفر بما سواه من الانجيل والقران ومنهم من دان بالانجيل  
وكفر بالقران فلما كان ما قبل الفاء خطابا للرسول وامنهم وقال كونيوا جماعة واحدة

بالتوراة



كان قال امرتهم بالانصاف والاتفاق في الدين فتقطعوا امرهم فبقطعوا وانفردوا  
 فيه فقا وكل بعد على الصواب ويمتدحى في الكتاب فهو فوج بما كذبه معول عليه  
 فكان ما بعد الفاء هاهنا في تعلقه بالاول تعلق الجواب بالمتبدا كما بعد الفاء في  
 قوله في الآية الاولى وهو من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فانه مؤمن متعلق بما قبل  
 تعلق الجواب دون قوله وتقطعوا **سورة الحج** الآية الاولى منها قوله عز وجل  
 كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق كلما ارادوا ان يخرجوا  
 عن قوله من غم في سورة الحج وخلقوا الآية في السجدة منه الجواب ان يقال ان تعالى لما  
 من احوال اهل النار في هذه السورة في الآية المنضمة لهذه اللفظة بقوله فالذين كفروا  
 قطعت لهم نيا من نار صبت من فوقهم رؤسهم الحميم يصهر بها في بطونهم والجلود يوم  
 تقام من حديد فاخرج ان النار تشمل عليهم من جواربهم كما شمل النيا بوقيل نيا ب  
 خاص من نار وهي النهاية في الاحياء والاحراق ثم خصص المؤمنين بعذاب المغلي  
 عليها وقيل في التفسير ينقل الى اجوافهم فيسلبت بافها ويذوب بها في بطونهم من الحميم  
 وتناقلها عليهم من الجلود مع زبانية بايديهم غمد من حديد يصربون بها رؤسهم اذا  
 حالوا الخروج من النار فلما وصفهم بان العذاب من جميع الجوانب اكتشف صراها  
 ذلك بهم وسد انفسهم عليهم بمنزلة البعير المغموم بالغمام التي سد متنف فلا يجد  
 فرجة والطبق المغموم المسحور قال القائل اذا راس رايت طما حاشدوت له العوا  
 والعصا عاه وليس الغم هاهنا الحزن وان كان اصله من ذلك لكنه تغطية بالعذاب لاخذ  
 بكنهه ان يخرجوا من النار التي جلبت عليهم كل ذلك قبلت الزبانية خفيهم بما  
 يدق رؤسهم والآية في سورة النجم لم يشتمل من احاطة العذاب بهم  
 من النبات من النار وصب الحميم اذابة السجدة ذكر في هذه الآية ان قال واما الذين  
 فسقوا فاما وهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدها وافها فلم لم يتقدم ذكر

من غم اعيدها  
 وقيل في سورة النجم  
 كلما ارادوا ان يخرجوا  
 ٦٤

فلما تعدت وصفها  
 احاط بهم ذكر هذا الغم  
 الذي ياحد بطنهم صم

ما يطبق

ما يطبق بهم ويغتمهم ويصير كما يتدحارج انفسهم لم يذكر انهم يحاولون  
 الخروج من اجل الغم الذي اقتضت الآية في الحج ذكره ولم يقع مثله في السجدة  
 من مقتض فلم يقع مقتضى لذلك الآية الثانية منها قوله تعالى وكان من قرية  
 اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وقال بعده بايات وكاين من قرية  
 امليت لها وهل لك واحد ما يوجب اختصاص مكانه دون الاخر الجواب ان  
 يقال ان قوله فكان من قرية اهلكناها جاء بعد قوله وان يكذبوك فقد كذبت  
 قبلهم قوم نوح الى قوله وكذب موسى فاملت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان  
 كثير فلما جاء عقيب وصف من اهلكهم وصفهم بذكر النانية بعد قوله وتعالى  
 بالعذاب ولين تخلف الله وعده وان يوما عذركم كالف سنة مما تعدون  
 وكان من قرية امليت لها وهي ظالمة فذكر عقيب استحقاقهم العذاب والله نذير  
 غيره من الاملاء لهم وتأكيد الحج عليهم فكل لفظة في مكانها الذي يليق به  
 الآية الثالثة منها قوله عز وجل والذين آمنوا وعملوا الصالحات لم يغفره  
 ورزق كريم وقال بعده بايات الملك يومئذ يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات في جنات النعيم لا ينال فيقول اهل كل كان يجوز في الاول في  
 جنات النعيم وفي النانية لهم مخفرة ورزق كريم واما المعنى الذي خصص كلاما  
 من اللغطين فكان الجواب ان الاول خبر عن حال القوم في الدنيا لقوله فلما  
 اتموا الناس انما انكم نذير مبين ثم قال فالذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين  
 ولم يخرجوا ان يقال لهم جنات النعيم الا على ضرب من المجاز انهم مستحقون لها  
 فلكانهم فيها وليس الآية الاجرة لانها خبر عن الحال في الآخرة لقوله الملك يومئذ  
 الله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم اي يوم القيمة  
 يكونون في دار النواب فلما اختلف المغتضيان اختلف المغتضيان فذكر كل

كذلك



واحد في المكان الذي لا يلاقى به الآية الرابعة منها قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وان  
ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير وقال في سورة لقمان ذلك  
بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير سؤال  
عن تخصيص الآية من سورة الحج بالتوكيد في قوله وان ما يدعون من دونه هو الباطل واخلأ  
منه في لقمان الجواب ان يقال ان الاولى وقعت في مكان تقدمت فيه توكيدات مترادفة  
في ستة مواضع وهي قوله والذين ما جروا في سبيل الله فقتلوا او ماتوا ليرزقهم رزقا حسنا  
فاللام والنون للتوكيد وبعده وان الله لهو خير الرازقين واللام مع هو مؤكداً  
وبعده ليدخلته مدحاً واللام والنون سبيلهما تلك السبيل وبعده ان الله يعلم حكم  
اللام التي في خبر ان كذلك وبعده لينصرت الله ان الله لعفو عفو فلما ترا دفت التوكيد  
وجاء في هذا الموضع وجاء بعده خبر بين خبرين كذا وهو ذلك فان الله هو الحق وقوله  
وان الله هو العلي الكبير اقتضت شبهة في الخبر الثاني الواقع بين الخبرين وبعده  
الاجزاء المؤكدة مؤكداً بقوله هو فقال وان ما يدعون من دونه هو الباطل وكثيراً  
ما جاء في سورة لقمان لانه لم يتقدم التوكيدات التي تستتبع امثالها كما تقدمت في  
الاولى الآية الخامسة منها قوله ما في السموات وما في الارض وان الله هو الغني الحميد  
وقال في سورة لقمان الله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد سؤال  
عن اعادة ما في الآية الاولى في قوله ما في السموات وما في الارض واخلأ الثانية منها  
لقوله ما في السموات والارض وعن قوله في الاولى وان الله هو الغني الحميد فادخل اللام  
على هو ولم يدخلها في التي في لقمان الجواب عن ذلك نحو الجواب الاول وهو ان  
ما اجنبنا به من اختيار التوكيدات حيث يقصد بناؤه على الكلام المتقدم له لان هذه  
الآية ثابتة لتلك لا يخرجها عنها الا قوله لم تر ان الله انزل من السماء ماء فيصبح الارض  
مخضرة ان الله لطيف خبير فحلت على نظايرها المذكورة قبلها وخالفته التي في

لقمان فكذلك هو كما أكدت الاولى سورة المؤمنین الآية الاولى منها قوله  
عن رجل في قصة نوح عليه السلام فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر  
منكم يريد ان يتفصل عليكم وقال بعد هذه القصة وقال الملأ من قومه الذين كفروا  
وكذبوا بقاء الآخرة والآخرتنا هم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر منكم سؤال  
عن تقديم من قومه في الآية الاولى هل كان يصلح احدهما مكان الاخرى الجواب  
ان يقال لما انقطعت صفة الملأ في الآية الاولى الى المحكي من قولهم قرن العصف بالذين  
الى الموصوف ثم جئ بالجار والمجرور فكانا منتهى بيان فاعل قال ولم يكن كذلك الفصل في  
الآخرة لانه عدت افعال عطفت على الفعل الذي هو صلة الذي تقدم الجار والمجرور لئلا  
يخال بين الصلة وما عطفت عليها فقال والملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بقاء الآخرة  
واترفنا هم في الحياة فكان كل ذلك مما اتبع قوله كفروا وقال والملأ الذين كفروا من  
قومه وكذبوا بقاء الآخرة لم يكن على النظم المرص في ما يستفصح من الكلام وان كان جائزاً  
فلذلك قدم الجار والمجرور في الآخرة واخر في الاولى الآية الثانية منها قوله منها قوله  
حتى اذا جاء امرنا وفار التنور فلا يسئلكم فيها من كل زوجين اثنين وقال في سورة هود  
ولكان حتى ذلك ان يذكر هناك حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قلنا احمل منها ثقل  
ان يسأل فيقول لم اختلف في الاثنين قوله قلنا احمل فيها وقوله فاسلك فيها وهل كان  
يصلح كل واحد منهما مكان الاخرام هناك معنى يخص كل مكان الجواب ان يقال  
قوله قلنا احمل اجزاء كان من الله تعالى الى نوح من الامر محل ما يحمله في السفينة ومن  
يحمل من المؤمنين وتقدم اليه لاعدادهم للركوب معه ومنع من خطه عليه استصحابه  
بعد ذلك امره بقوله اركبوا فيها فالاول امر بتبنيهم فيه ما استبقى من الحيوان ومن استبقى  
من المكلفين والثاني امر بركوب السفينة والثالث امر بالهبوط منها بقوله قبل يا  
نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك فالذي جاء في سورة هود هو جاز على مقتضى

في الآية الآخرة وخبرها



او امر الله المفصلة من اعداد من يركب معه ومن الركوب ومن النزول  
واما قوله في سورة المؤمنين فاسلك فانه تكملة ما فصل في الآية الاولى  
اذ كان الترح والبيان مقصورين عليها وكانت الثانية منتمية  
بعضها اشتملت عليه الاولى وفي قوله اسكن ينظم اجمل واركب فاجبر ومن ذلك  
سجى الطريق مسلكا وسلكه يتابع في الارض اي اجراه وسلك الطريق فقد  
فيه فكان موضع الاختصار اولى بالتجمل من الكلام وموضع البيان اولى  
بالسطر فقصة نوح في سورة هود قد شغلت بها خمس عشرة اية وهي  
في سورة المؤمنين واقعة في ثمان آيات واقعة في ثمان آيات  
القصد من زيادة بيان واختصار كلام الآية الثالثة منها قوله عز وجل  
فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غنما فبعد للقوم الظالمين وقال بعده في  
ذكر القرون فاتبعتنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعد للقوم لا يؤمنون  
للسائل ان يقال ما الذي اوجب في الاولى للقوم الظالمين وفي الثانية للقوم  
لا يؤمنون والجواب ان القصة الاولى وان خرجت على لفظ التنكير  
وقال اننا قريانا اخرين فاولئك هم رسولا منهم فانه معلوم من المراد بالرسول  
وبالمرسل اليهم وقيل على ذلك بان قال هلكتم بالصيحة وهم قوم صالح فلما كان في  
اقوام معلومين الى بذكرهم معرفة وقيل فبعد للقوم الظالمين وخص وصغرهم  
بالظلم لانه شئ عاقلوا به غيرهم وعاملوا به انفسهم لتكذيبهم الرسل وظلمهم  
بنسبتهم الى اهلهم منزهيون عنه ثم هم ظالمون لانفسهم بان منعوها ما عرضوا له  
من النعيم الا بدوا والنواب السردوا اما قوله فبعد للقوم لا يؤمنون فانه جاء خاتمة  
قوله ثم اننا من بعدهم قريونا اخرين فلم يبين بالمعنى من المراد كما بين في الاو  
وكانوا منكرين للمسلمين فلما امرهم بلفظة الدعاء عليهم استعمل فيهم ما يستعمل فيمن لم

يتعين

يتعين ولم يستعمل اللفظ وقال للقوم لا يؤمنون اي اهلك الله كل قوم لا يؤمنون  
عند ظهور آيات الله لهم ووجوب حجة الله عليهم والمعنى بعد العمل قوم ليليق بقوله  
كلما جاء امره رسولها كذبوه فاخبر خبرا عاما وامر بان يدعاه عليهم عاما فوجب في كل  
موضع ما جاء فيه دون الاخر الآية الرابعة منها قوله تعالى بل قالوا امثلنا قال هو  
الاولون قالوا ايذا متنا وكنا تدابا وعظاما انما لمبعوثون لقد وعدنا نحن واباؤنا  
هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين وقال في سورة الفيل قال الذين كفروا  
اذا كنا تدابا واباؤنا اننا نخرجون لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان هذا  
الا اساطير الاولين لتسايل من عن تقديم تأكيد المضمير المرفوع بقوله نحن وناخير المفعول  
وهو هذا في الآية الاولى وعكس ذلك في الآية الثانية وهل لذلك فائدة تقتضي لكل مكان  
ما خص به والجواب ان يقال لما كان الاول في حكاية تظايرتها فيها الافعال  
الى عليها متصلة بها وهي بل قالوا امثلنا قال الاولون فهذا فعلان تعلق بهما هذا  
المحور وكل واحد منهما جاء بعد فاعله متواصلا له غير متفصل عنه ثم بعده قالوا ايذا  
متنا فكل هذه الافعال قصدت بها حكاية ما جاء بعونها فلما قال لقد وعدنا وجب في  
البناء على الافعال المتقدمة ان يتم حيل الافعال وهو توكيده والعطف عليه فقدم نحن  
واباؤنا على المفعول الثاني وهو هذا المذكور لان الاصل اذا جرى عليه الشئ اولى من  
غيره واما الآية الثانية من سورة الفيل فان الذي تقدم ما هو قال الذين كفروا ايذا كنا تدابا  
واباؤنا فاجري المعطوف على اسم كان الذي هو كالفاعل لها وهو قوله واباؤنا على المضمير  
الذي هو كالمفعول لها وهو قوله تدابا فصارتا موكفا لمفعول مقدما على ما هو معطوف على  
الفاعل فاقضى البناء عليهم تقديم المفعول ثم العطف على الفاعل المضمير في لقد وعدنا  
هذا نحن واباؤنا من قبل ذلك الآية الخامسة منها قوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها  
ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب



انك لا تتقون قل من يدينكم ملكوت كل شيء ويوحى ولا يحار عليه  
ان كنتم تعلمون سيقولون الله قل ص 9

العرش العظيم سيقولون الله قل فاني تسبحون لكل ان لسان عما خافه الآية  
الاولى بقوله فلا تذكرون وخاتمة الثانية بقوله فلا تتقون وخاتمة الثانية بقوله  
فاني تسبحون والذي خصص كلا بكلمة والجواب ان يقال ان هذه الاية جاءت  
بعد اخبر الله تعالى عن الكفار من الكار البعث وهو في الآية التي تسلمها فيها واما  
هذه بها فامر بنبيه صلى الله عليه وسلم بان يسألهم لمن الارض ومن فيها اي من يملكها  
ويملك الناس الذين فيها فاشهدهم بقولهم ان جميع ذلك الخلق هو الله تعالى فاذا اقرروا  
بذلك فقل لهم انك لا تذكرون اذ قلنا لكم اني نشيئ نشاة ثانية ما كان من النساء  
الاولى كما قال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليكم وفي تعددكم  
الفا علمين منكم فخصت بالذكر لانهم اذا ائتمروا بالخلق الاول لزمهم الخلق الثاني واما  
قوله قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فاما معناه من الذي به تقوم السموات  
السبع والعرش العظيم ولا يستغنى عنه وهذه الاشياء من الكبرياء من خلق الله تعالى  
وامنت بالصدق من الجحيم عندنا فمن كان ما كل السموات والارض والعرش العظيم  
واقربتم له بذلك فكم لا تحببون معصيته ولا تتقون عقوبته اذ كانت هذه الاجرام  
العظيمة لا تستغنى عنه ساعة فانتم مع صنعكم اخرج الى ان تتركوه ان تقوموا الخلق ربانية  
لكم فتمنعوا بطاعة من موجب عقابه فلهذا لا يقف بها حاله في موضعها واما الثانية  
وهي فاني تسبحون فاتها جاءت بعد تقدير ثالث وهو قل من بيده ملكوت كل شيء وهو  
يوحى ولا يحار عليه اي من الذي ملكه اتم ملك فهو يمنع ولا يمنع اي يمنع من المكروه من يشاء  
ولا يملك احد من اراده بسوء وهذا اعظم ملكه وابلغه فاذا الاوتان والاصنام  
التي هي لا تسمع ولا تبصر مع القادر العليم الذي اقرتم له بانه الملك وبكل الخلق الذي  
يشهدكم والذي يغيب عنكم قولي فاني تسبحون اي من اين يا ايكم ما يغلب على عقولكم فيخل  
الباطل اليها حقها واليقين عندنا حسنا من علمكم بان الله مالك الارض ومن فيها من علمكم بان

منه ص 9

رب

رب السموات السبع ورب العرش العظيم ام من علمكم بان له الملك الا غلب والعز الا غلب  
وانه يمنع ولا يمنع منه ويحيي من عاقبه ولا يحيي منه وليس في شيء من ذلك ما ترى الفاسد صحيح  
والمر قويا فهذا الذي ختمت به الثالثة تاظم معناه نحو انما ما قبله وكل في مكانه الذي  
سورة النور الآية الاولى منها قوله عز وجل في آخر العشر من اول السورة ولولا فضل الله  
عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم لكان ان يسأل عن خاتمة العشر من واختلفا فها نقول  
في الاول ثواب حكيم وفي الثانية رؤوف رحيم مع حذف جواب لولا من الايتين الجواب ان  
ما ذكر في اول السورة حد الزنا والعنف وختم ذكر بقدر الرجل امراته والحكم فيه عليه  
ليتوبوا ولم يعاجلهم بالعقوبة على ما كانوا فقال ولولا فضل الله وان يرحم لمن يرجع اليه وان  
من تاب تاب الله عليه ليجعل هلاكهم ويرضى بكم العقاب بالديم والعذاب الواسع وهذا  
الجواب المحذوف قد ذكر في الآية التي في اهل الاقل وهو ولولا فضل الله عليكم ورحمته  
لمتكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فهذا معنى لولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله  
تواب ومعنى حكيم ان افعاله مبنية على الحكمة ومن الحكمة ان لم يعاجل كل من يجرى به  
عند وقوع خطيئته واما خاتمة العشر من بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته فان  
معناه لولا ان الله انعم عليكم ورحمكم وقد اجرى حكمه بانه يرحم امنا لكم ويرون بهم  
كما بقام عند هذا الذنب الكبير في الاقل العظيم فهذا موضع ذكر الرحمة لما تخوفتم  
بالعظمة فقال معظكم الله ان تعودوا المنلة ابد ان كنتم مؤمنين والاول مطلق غير  
محصور على قوم باعناهم وانما المراد من فعل ذلك منكم مخدة كذا في الدنيا وعذاب  
دايم في الاخرى ومخاطبة اهل الاقل لا قوام اثنين اخبر بعظم ذنبهم وانهم لم يهلكوا  
لرافقة بهم فكان لكل موضع من الموضعين مقتضيا ما اختص به من الايتين الآية  
الثانية منها قوله عز وجل كذلك يبين لكم الآيات والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منك  
فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم

وان الله تواب حكيم  
وقال في آخر العشر من  
ولولا فضل الله عليكم  
ورحمته ص 9



الانسان والاولاد والاولاد والاولاد

الانسان والاولاد والاولاد والاولاد

ان يسأل فيقول لم قال في الاولى وكذلك يبين الله كلامه في الثانية كذلك يبين  
الله كلامه في الباب ان الاول اشار الى ما تقدم ذكره فيما اوله يا ايها الذين آمنوا  
ليست اوتاكم الذين ملكتم ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات وجعل الاوقات  
الثلاثة آيات لهم علامات للمنع من دخول المحاكم والاطفال على النساء وجوازها  
وعبر عنها بالآيات لما لم يكن تعيين الاوقات من الاحوال التي تخص بغدرة ومما كان  
يلوع الحليم مما يخص بغيره ولم يقدربنا على منة اخافه الى نفعه فقال كذلك يبين الله لكم  
آياته ويبين ذلك قوله في العشر الاخير بعد قوله ليس على الاخرى الى قوله ان تاكلوا من ثمركم  
فعد القربات التي اجاز تناول طعامها كذلك يبين الله لكم الآيات لعلمكم بغيره فاعلم  
بضعها الى نفسه لانها آيات مثل الاول التي تقدمت في انها لا تخص بغدرة اي يبين  
لكم العلامات التي ينصبها على ما يبيح وما يحظر وما يضييق فيه وما توسع ومما قوله بغيره  
ان تعود والمثله بدأ ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات وانما علم حكم ما احل الى  
حد الزاوي والقاذور بين الكافرين والذين فاعرف ان بناء الله سورة الفرقان  
الآية الاولى منها قوله عز وجل واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا  
لأنفسهم نفعا ولا ضررا قل اهل بيتي الاعمال والبصير ام هل تستوى العظمى والنور  
لأنهم ان يسأل عن تقديم نفع على ضرر في سورة الرعد وعكس ذلك في سورة الفرقان  
الذي اوجب هذا الاختلاف الجواب ان يقال اما في سورة الرعد فانه قد تقدم  
الافضل على الانقص لان اختلاف النفع اشرف من استدفاع الضرر وهو لية فوهم  
فانه اذا كان نفع الضرر فهو على وجهه في الترتيب اما في سورة الفرقان فانه بني على ما  
قبله وهم لا يخلقون نفعا ولا يضرهم فخلقوا انبات فقدم النفع على الاثبات وكان الضرر نفعا  
والنفع انباتا اذ النفع انبات المصلح واجاردها والضرر نفيها فلما تقدم فيما قبله في  
على انبات جعل المعطوف عليه يكون من اكله الآية الثانية منها قوله تعالى يعبدون

من دون

من دون الله لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهير وقال في سورة  
يونس وكان هناك تحجب ان يذكر الايمان ويعبدون من دون الله لا يضرهم  
ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله للتايل ان يسأل في ما بين  
الايتين عن مثل ما سأل عنه في الاول الجواب ان يقال انما بدأ في سورة  
يونس فانه بدأ بما هو ابلغ اذا ابتدئ به لان امتلاك الضرر اسهل من امتلاك النفع  
فالواحد منا يقدر لغيره من الضرر الا يقدر عليه من النفع ويستهل عليه ضرة مالا  
يستهل عليه بفعله اي يعبدون اصناما الا يقدر على يستهل على الفاعلين فكيف  
ما يتعدونم ذكر بعده ولا ينفعهم لاستعجاب ما في الباب واما في سورة الفرقان  
فانه نفع ما تقدم فيه من الافضل على الانقص لقوله وهو الذي مرج البحرين هذا  
عذب فوات سائر شرابه وهذا ما جارج وقوله بعده وهو الذي خلق من الماء بشرا  
فجعل شبابه وصرا فقدم خلطة الشبه على المصاهرة ثم جاء بعد ذلك يعبدون  
دون الله لا ينفعهم ولا يضرهم فقدم النفع على الضرر انما تقدم  
سورة الشعراء الآية الاولى منها عز وجل يا ايها الذين آمنوا  
الآن نوحا عنه موصفين وقال في سورة الانبياء عليهم السلام وهو ما وجب ذكره هنا  
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون للسايل ان يسأل في الذي  
تخص ذكر الرحمن بسورة الشعراء وذكر ربهم بسورة الانبياء الجواب انما تخص  
هذين الوصفين صفات الله تعالى في هذين الموصفين لان الرب هو القاي  
بمصلح الخلق من ابتداء الترتيب الى آخر العو الرحمن هو المنعم عليهم في الدنيا بما خلق  
فيها والمعرض للنعيم الدائم بعدها وابتانهم بالذكر من عنده وهو القرآن مما يصلحهم  
فوق ما يصلحهم الا غلبة الخلق لهم فذكر ان الرب الذي اصلح بانواع ما خلق  
اجسادهم اصلح بما صرفهم عليه من طاعته اذ بانهم فهو كما يقتضيه الوصف بالرب

على خلطة السبب



الرب مع

والوصف بالرحمن هو المنعم عليهم في الدنيا بما خلق فيها والمعرض للتعذيب الدائم بعدها وانما  
بالذكر من عنده وهو القرآن مما يصلح فوق ما يصلح من الاغذية المخلوقة لهم فذكر ان  
الذي اصبح بانواع ما خلق اجسادهم اصلا كما صرهم عليهم طاعة اديانهم لئلا  
يقضيه الوصف بالرب والوصف بالرحمن كما اختصا من سورة الشعراء بالرحمن فلما  
السورة مقصود بها ذكر الامم التي بعث اليهم الانبياء عليهم السلام وختم كل قصه من قصصهم  
بقوله ان في ذلك لآية وما كنتم بمؤمنين وان ربك لهم العزيز الرحيم واولاها قصه  
موسى عليه السلام واذا نادى ربك موسى تصف بالعزير الرحيم لما يوجبانه من الخوف  
والرجاء للذين بهما لزوم الطاعات والرغبة فيما علا من الدرجات واد بالرحمة ان هذه  
الام لتقلع عن مذهبها ويعود الى ربها وتنب من ذنبها فلما لم تفعل عوقبت في الدنيا  
سوى ما عدلها في الاخرى وقال في اول هذه السورة ان نشأ مثل عليهم السلام  
آية فصلت اخنا قوم لها خاضعين الا ان اراد ان لا يكون كالجائن في دينهم الى  
اعتقاد ما يعتقدون والمهم رحمة منه بهم فقال يا ايها الذين آمنوا من ذكروا ربهم محذرون  
فلانه عدا صلاح ما يغفلون من طعامه ونقص هذا الموضع بذكر ربهم لانه  
قال اقرب حسابهم وهم في غلة معرضون ولا يعقلون الا اذا كانوا في رعد  
من عبيتهم ولا سبيل اليه بظلمة النعمة من الله فعمله هذا بهم يقضي وصفهم  
بنتهم الاية الثانية من سورة الشعراء قوله تعالى واثروا عليهم نبأ ابراهيم اذ  
قال لابي وقومه تعبدون قالوا نعبد اعصنا فنظلل لها عاكفين وقال في سورة  
والصفات وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال لابي وقومه  
ما ذا تعبدون ايقولوا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين للسائل ان  
يسأل عن زيادة ذاني قوله في الصفات ما ذا تعبدون واخلاها في الشعراء منها  
الجواب ان يقال ان قوله ما تعبدون معناه اي شئ تعبدون وقوله ما ذا في كلام

الرحمن محدث فاختص  
هذا الوصف بهذا لانه  
واما قوله في سورة الانبياء  
ما ياتيهم من ذكر من

الاسماء

العرب

العرب على وجهين احدهما ان يكون ما وحدها اسما وذاتا بمعنى الذي والمعنى ما  
ما تعبدون وتعبدون صلة لها والاخر ان يكون ما مع ذواتها اسما واحدا بمعنى اي  
شئ وهو في الحالين ابلغ من ما وحدها اذ قيل ما تفعل فما تعبدون في سورة الشعراء  
اخبر عن تبنيهم لهم لانهم اجروا مقالة بحري مقالة المستفهم فاجابوه وقالوا نعبد  
اعصا فنظلل لها عاكفين فنبهنا بقوله هل سمعوكم اذ تدعون واما ما ذا تعبدون  
في سورة والصفات فانها تفرع وحال بعد التبيين ولعلمهم بانه يقصد توبيخهم  
وتبكيهم لم يجيبوا كما جابيتهم في الاول ثم اضاف تبكيها الى تبكيته ولم يستدع منه  
جوابا فقال ايها الذين آمنوا ان الله يريدون في ظنكم برب العالمين فلما قصد  
في الاول التبيين كانت كافية ولما بالغ وقصر عن استعمال اللفظ الا ببلغ وهو  
ما ذا التي ان جعلت ذاتها بمعنى الذي فهو ابلغ من ما وحدها وان جعلها اسما  
كان ايضا ابلغ واوكد من اذا خلعت من الاية الثالثة منها قوله تعالى الذي  
خلقني فهو يهديني والذي هو يطعني ويسقني واذا مرضت فهو يشفيني وقال بعده  
والذي يميتني فهو يحييني للسائل ان يسأل فيقول يا الذي اوجب ادخاله في قوله  
والذي هو يطعني ويسقني وقوله فهو يشفيني واخلاء قوله يميتني منها ولم يقل والذي  
هو كما قال والذي هو يطعني الجواب ان يقال لوجاه والذي يطعني ويسقني اذا  
مرضت يشفيني لكان معلوما ان مراده الله تعالى وذكره هو توكيد معنى الكلام وخص  
الفعل دون غيره واحتاج ذكر الاطعام والشفا الى هذا التوكيد لانها مما يدعي  
الخلق فعليه قال فلان يطعم فلانا والطبيب يدوي ويسبب الشفا الى هذا التأكيد  
لانها مما يدعي الخلق فعليه فقال فلان اضافة هذين الفعلين الى الله تعالى  
محتاج من لفظ التوكيد لما يتوهم من ان يضيفه الى المخلوق الى ما لا يحتاج اليه  
اضافة الموت والحياة لان احدا لا يدعي فعلها كما يدعي الشفا فلهذا الشأن







مستثنى مما يدل عليه لا يخاف لدي المرسلون وهذا دليل على ان غيرهم يخافون  
 فترك ذكرهم لثبوت الدلالة عليه كما قال وجعل لكم سراييل تقيكم الحزن في البر ولعلم  
 الخاطئين به واذا كان كذلك غير المرسلين يخافون متقدرا اتيانه كان الاستثناء  
 منهم انهم يخافون الا من لم يظلم بتوبة فالتد غفور رحيم والوجه الثاني استثناء  
 منقطع تقديره لكن من ظلم من غير المؤمنين ثم بدل سبعة بحسنة ومحاطة بتوبة  
 فالتد غفور رحيم الآية الثانية منها قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين  
 اصطفى الله خير مما يسركون امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبثا  
 به حيايق ذابحة ما كان لكم ان تبشروا بخرها الا مع الله بل هم قوم يعدلون امن جعل الله  
 قرارا وجعل خلاها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا الا مع الله بل هم  
 لا يعلمون ام يحجب المضطر اذا دعا بكيف السوء ويجعل خلفاء الارض الا مع الله قليلا  
 ما يدركون امن يهديكم في ظلمات البصر والبر ومن يرسل الرياح نشر ايمى يدي رحمة الله مع الله  
 تعالى الله عما يشركون ام يبدوا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض الا مع الله  
 قلها تو ابرها انكم كنتم صادقين لسائل ان يسأل عما ختمت به هذه الآيات بعد قوله الا  
 مع الله وهل تقدم كما يجب اختصاص ذلك بدون غيره الجواب ان يقال قوله تعالى  
 خير مما يشركون بنيت عليه هذه الآيات وتكلم اهل النظر في قوله هذا افضل من هذا وهذا  
 من هذا يقال بعضهم يقال في الخبر الذي لا شرف فيه الشر الذي لا خير فيه علم ذلك عند اهل  
 الاعراب وهو ان الاصل في باب افعال من كذا التفضيل فاذا قيل هذه الاسطوانة  
 من كذا فقد صعدنا بالطول الا انه زيد في طول الاخرى والزم افعال من ابتداء الغاية  
 كان المعنى ابتداء زيادة طولها منتهى الاسطوانة الاخره فلا يقال افعال من كذا الا  
 والغسل عليه كما قوله تعالى بعد وصف النار اذا راها من مكان بعيد سمعوا لها  
 وزفير الى قوله وادعوا بنورا كثيرا قل ذلك حيزام الجنة الخلد التي وعد المتقون

والاخر

اذا كان يتوهم ان هذا خلاف ما هو عليه هذا خبر من الخبر  
 اذا كان يتوهم ان هذا خلاف ما هو عليه هذا خبر من الخبر  
 اذا كان يتوهم ان هذا خلاف ما هو عليه هذا خبر من الخبر

والاخر في الاول فانما المعنى ان هؤلاء الكفار يحصون على يكسبهم النار كما أنهم يرونها  
 خير لهم ثم وصف ما تختارونه بصفته وابتغى الخير الذي لا شرف فيه فقال فاعلموا ان  
 يرى النار خير امن الجنة فانظر واهل هي كذلك ام لا وكذلك قوله فما اجرهم على النار  
 الى يتعرضون لها ويكتسبونها ففعلهم فعل من يصير عليها وكذلك قوله خير مما يشركون  
 اي هم مشغولون بعبادة الاوثان عن عبادة الرحمن وفعلهم ينسب اليها تنفعهم  
 فوق ما ينفعهم خالفهم فكانهم قالوا اني نكتل انفع لهم منه تبارك وتعالى ثم قرأ  
 فقال الله نفع لكم ام الاوثان فصلى عظيم المنافع التي انعم الله بها ولم يبارككم في  
 فيما فقال امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبثا  
 بان الله عز وجل يبين لكم المصالح وفتر لكم المنافع وخلق السموات والارض للذين بها  
 اسكن الخلق وانزل المطر من فوق وابنت به قوام الناس من تحت من بساتين ذوات  
 المناظر سوى الماكل الطيبة ثم قال الله مع الله اي يحتاج من يفعل هذا الى محض  
 ومعين بل الكفار قوم يعدلون عن الحق وقيل يعدلون بمن يفعل هذا الخبر  
 عن ذلك فهذا موضع بل هم قوم يعدلون لان اول الذنوب العداوة عن الحق وقوله  
 وان بنيت الهام مع الله في قوله جعل الارض قرارا ووصف ما اظهر الله من قدر  
 في البحر والبر مما به مسكن الارض ثم قال الله مع الله اي مع الله من يفعل مثل فعله بل  
 انهم لا يعلمون فالله في عبادة الله واخلاصها وما عليهم في اشراك غيره فيها اي  
 لو علموا ما ينسب اليه عواقب هذين لما عدلوا عما هو انفع اليهم هولاء انصر وهذا  
 مكانه بعد قوله بل هم قوم يعدلون وقوله بعد ذلك ثم يحجب المضطر اذا دعا  
 وكيف السوء ويجعل خلفاء الارض اي يقيم المظلوم مقام الظالم في ارضه ويجعل  
 من في العصر الثاني خلفاء بمن في العصر من قبل وهذا موضع ينسب فيه الانسان  
 سالف شدة براهين نعمته فقال قليل يذكركم ما قرئ في دهركم من بلايكم وسرتم

الحسنة



وهذا يلحق به ما جاء فيه وهو قليلا ما تذكرون وقوله امن بهديكم في ظلمات البر والبحر  
ومن يرسل الرياح نشر بين يدي رحمة الله مع الله تعالى عما يشركون قوله هديكم  
في ظلمات البر والبحر معناه يهديكم منها هدايته وما نصب لكم من ايات بالبحر والبر  
عليها في الماء وفي البر اذ لم تهتدوا في الظلمات وهو مثل قوله قل من يحكم من ظلمات البر  
والبحر تدعونهم فخرنا وخفتنا ليس اجتناسا من هذه لتكون من الشركين قل  
الله يحكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون فلما كانت هدايته في البحر تبينه  
تعالى عما يشركون جوارى الفلك بالترج ضم اليه الرجح الاخرى المبشرة بالقطر فلما ختم الآية التي هي في  
لان المذكورين في الآية  
هم المذكورون في تلك  
واما قوله  
معناه بقوله ثم انتم تشركون ختم هذه بقوله امن بهدوا الخلق ثم يعيده ومن  
يزركم من السماء والارض الله مع الله قلها توابها لكم ان كنتم صادقين اي  
من لا يبدا كوكبا وهو خالقكم ومن لا يتجابه وهو بعثكم على اركانكم ومن اعطى المتوسطة  
هذين حفظ حياكم باقوا اليكم وارزاقكم من السماء والارض الله مع الله  
اهاهنا من يعدل ربه العالمين هلكوا برهاكم وما يظهر في النفوس ان من ما  
تقولونه حق وان ما عداه باطل فانكم لا تقدر ان الا على هذه مما يدل على ان  
ما يقولونه باطل وما عداه مما يخالفونه حق فقد بان مرصع ان كل خاتمة الآية  
وزنيتها عند ختمها وان الله اعلم **سورة القصص** الآية الاولى منها قوله تعالى وما انتم من شيء  
وابقى اقلنا تفكرون وما فتنا من الحيوة الدنيا وما عندنا خيرا وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون  
في عسق ما اوتهم من شيء للسائل ان يسأل في هذا المكان عن مشلتين احدهما وما اوتيم من شيء بالواو  
فتنا من الحياة الدنيا  
وفي الثانية بالفاء وما الذي يخص كل مكان بما جاء فيه والثانية قوله في الاو  
فتنا من الحيوة الدنيا وزينتها فذكر الزينة في الاولى ولم يذكرها في الاخرى والجواب  
عن ذلك ان هذه الآية جاءت بعد قوله وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون ثم  
خاطب الذين اوعدهم بمثل ما هلك من قبلهم وانه ليس لكم فيما ترون في الدنيا

مشروب  
عنه الحي من ما كوله  
وملحوس من ما شربه  
العاقلة المنوعة بها  
كانت صم صم

عوض مما يقتويكم في الاخرى لان جميع ذلك لا ينفعكم بما تشقون به انتفاغها  
وان تطاول امرة او تنزيتون به جميع اعراض الدنيا مستوجب هذين اللفظين  
اما لا يستغنى عنهما لا يخلو من الاخرى كما يشترط بل من الاخرى لا يخلو من الاخرى  
وان كانت طويلة لا تقطعها بالموت وانتهى بها الى حيرة الفتوت واما ما لا حاجت  
به اليه من فضول العيش كما تنزيت به من الملايس الفاخرة والآلات المدكورة والدور  
المنزوعة المتخذة والخيول والبغال والحمير كعب منها الى حيرة ما لها وما اتخذ زينة على  
الاكفاء بها فما كان محتاجا اليه فهو متاع ايام قليلة وما فضل عن ذاك فهو مما يقتني  
لعدة وزينة والدليل على ان الخطاب خارج عن الخطاب خارج على هؤلاء وان  
صلح فقلنا جميع التفصيل الذي جاء بعده في قوله فمن وعدناه وعد احسن في قوله  
كن متعنا متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضين اي يحضرون العقاب لتقدم  
ذكر من يعطي النواب فلم يكن لعطف هذه الجملة على الجملة المتقدمة غير العوا ولا معنى  
القاءها من معالي واما ذكر زينتها فلا يستعجب جميع يسط فيه الرزق للكفار والآية الثانية  
قبلها وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم وتغفون كثير ولفظ ذكر عام ومعناه خاص  
اذ كانت المصائب تصيب من لم يذنب ولا عقاب عليه فالمراد به بعض المصائب وبعض  
ثم تبعه قوله ومن آياته الجوارى في البحر كالاعلام ان يشا يفعل او يفعل اي ان يشا  
وان شاء اهلكهم بغيرهم وقد لا يهلكهم فيعفو عن سيئتي العفو ويمهل من علم منه  
الصلاح والذين يجادلون في آياتنا وهم الكفار يعلمون وهم في السفن اذ لا  
لهم الا بانه ولطفه ثم خاطبهم فقال فان اوتيتهم السلامة ورزقتم العذابة فذلك البقاء  
وان امتد ايا ما فليس القصص في هذا المكان استيعاب جميع ما يؤتيتهم في الدنيا بل هو مطلق  
في تلك الحال من الحياة والامن في الحياة فلم يجز الى ذكر الزينة ولم يكن الاموضع الفاء لان  
ما بعدها بقوله يعلم الذين يجادلون في آياتنا لهم من محض اني يغلب على طعنهم ذك

المصائب

قليل



فان الجناهم الله واعطاهم مرادهم في تلك الحال فان ذلك سرح التزوال عنهم قليل البقايا  
 والذي اعطاه الله المؤمنين خيرا وبقي ثم وصف المؤمنين بصفات يرغمهم في الكون عليها  
 في قوله الذين يحبون كبار الالام الى اخر العنقته كما زهد بهم في التمسك بالدنيا الفانية  
 فالمراد بما يؤثرون انما هو مطلوبهم من السلامة والنجاة من تلك المملكة والامن من  
 امثالها من الورطة وذلك عقيبا مرفوعا عليهم من الفرق ولا موضع لهذا الكلام بحسن غير العطف  
 على ما قبله لانه عقيبا لهم من الخفافة بما اتوه من الامنة وحال السلامة الى ما يولد  
 من النعمة فقد تضمن ما ذكرنا الجواب عن المسئلتين الاولى الثانية منها قوله عز وجل  
 قل ان ارايتهم ان جعل الله عليكم الليل صرنا الى يوم القيمة من الاخر الله يا نبيكم بصيائنا افلا  
 تتمعون قل ارايتهم ان جعل الله عليكم نهارا صرنا الى يوم القيمة من الاخر الله يا نبيكم بليل  
 تكون فيه افلا تتفكرون لكسائل ان يسأل عن تقديم الليل على النهار وان لو قدم  
 النهار وان لو قدم النهار هل كان على مقتضى الحكمة وقوله عقيب هذا افلا سمعوا وعقيب  
 الاخر افلا يبصرون الجواب عن ذلك ان يقال نسخ الليل بالنهار الا عظم المبلغ  
 في المنافع واضمن للمصالح من نسخ النهار بالليل لا ترى ان الجنة نهارا دايما لا ليل  
 والمنافع المتعينة ودار النعيم يستغني فيها عن ذلك كما مقتضوية على نيل المشي وعلى ما  
 تلذ النفس لا يحصى كثرة من المنافع المتعلقة بالنفس حتى واولى وقوله افلا سمعوا اي  
 افلا يسمعون سماع من يتدبر السمع ليستدرك منه قصد القابل ويجب بأكبر ما جعل الله في  
 النهار من المنافع ام انتم صم عن سماع ما ينفعكم وقوله بليل تكون فيه افلا تبصرون  
 اي فلا تستدركون من ذلك ما يجلب استدراكه فان عقيب السماع استدراك المراد بالسمع  
 اذا كان هناك نذير وتفكر فيه ولم يجعله السامع ذبواذنه **سورة العنكبوت** الآية  
 الاولى منها قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان هذا لشركك في ما ليس لك  
 به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فان بشكم بما كنتم تعملون وقال في سورة لقمان ووصينا الانسان  
 بوالديه حسنة امه وهما على عهد وفصاله في عامين ان اشكركا لوالديك الي المصير

بالقائه

وان

وان جاهدك على ان تشركني باليسر لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا  
 واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فان بشكم بما كنتم تعملون وقال في سورة الاحقاف  
 ووصينا الانسان بوالديه حسنا حسنة امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله بليثون  
 شهد حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت  
 علي وعلم الذي وان اعل صالحا نرضاه واصلي في ذريتي الي ثبت اليك الي من  
 المسلمين لك سائل لك لئلا يسأل عن اختلاف هذه الآيات اتواردة في الوطء جلالا  
 الى الوالدين والبر بهما الا اذا دعوا الي الشرك وبعنا على الكفر وعن موافقها وهل كان هو  
 يصلح احدها مكان الاخرى الجواب ان يقال اما موضع هذه الآية من سورة العنكبوت  
 فتبين مواقع الآيات التي قبلها والتي بعدها وذلك انها جملة فيها الاخبار لقوله والذين  
 آمنوا وهم والصالحات لتكفرن عنهن سيئاتهم ولينجزن لهن ما كنتم الحسن الذي كانوا يعملون  
 اشتمل هذا على جميع معاملات المؤمنين في الدنيا والاخرة وهي في الدنيا انما هم والصالحات  
 اعمالهم التي تكفر بها السيئات فلا يواخذ بها من ضمن جزاؤه على حسن عمله وهو  
 طاعة الله التي اخلصها له ولم يقصد ان يعلمها خلقه ثم قال ووصينا الانسان بوالديه  
 حسنا اي الرضا حسنا في امر والديه وفيما يجتوقهما عليه ثم قال وان ارادك  
 على الشرك فلا طاعة عليك لهما فمؤنة جملة لم يتضمن ذكر السبب فيما اكده  
 الحق بل اقتصر فيها على لا عني عن عمله ولا بغدرا حذر جهله واما الآية في سورة  
 لقمان فانها ذكرت بعد حكمي الله تعالى عن لقمن من وصيته لابنه اذ يقول يا بني  
 لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فذكر الله عقيب ذلك وصية الانسان بهما  
 وبنته على السبب الذي له عظيم به حقها فقال حسنة امه وهما على وهن اي  
 اي ضعف جملة فمضافا الى ضعف المرأة وقيل ضعفا يتزايد على ضعف كما  
 يتزايد نقل الجنيين وارضعت على قوتها وهذا هو الذي عليه في قوله تعالى  
 وان الالب يتحمل شدايدكم بالقيام بامر الالام والوالد حتى يقدر على تربيته وبرها

عامين وعمران  
وان انشروا مع

في



ضيق على نفسه فيما يصرف اليهما من نفقة فقال ان اسكر لي ولو الدرك والمعنى وصنيته  
 بان اسكر لي ولو الدرك وان بمعنى اي وهو تفسير الوصية والتبني على عظم  
 النعمة وجوب شكر الله على قدرها اولاه اذ كان هو خلقه وسوى اعضاءه  
 ونفخ الروح فيه وانعم عليه قبل استحقاقه ثم عرفه للنعمة الشريفة والدرجة العالية  
 وشكر ذلك يستغرق الجهد ونفى الطوق فاما شكر الوالدين فهو ان يحسن اليهما  
 ويبرهما ويكرهما ويطيعهما الا اذا امره بمعصية الله فسقط عنه طاعتها  
 لانه مع اسقاط حق الخلق لا يثبت حق الوالد لان الله تعالى عقد شكرهما بغيره  
 فاذا دعوا له الى معصية فقد ابطال شكره واخلى شكرهما المعقود معه وقبل ان  
 هذه نزلت في سعد بن مالك وهو سعد بن لبي وقاص وروى عنه انه قال كنت تراء  
 باقرى فلما سلمت قالت لي يا سعد ما هذا الذي اراك قد اخذت وانه لا  
 اكل ولا شرب حتى اموت فتعبرني فيقال قاتل امه فلم تاكل يوما وليلة فاصبحت  
 وقد جردت فلما كانت القابلة لم ياكل ولم يشرب فاصبحت وقد اشتد جردها فقلت  
 لها يا امه تعلمين لو كان لك سبعون نفسا فخرجت نفسا ما تركت دين هذا  
 النبي فلما رأت ذلك اكلت وشربت فانزل الله عز وجل هذه الآية نزلت في وهذا  
 الآية قد تضمنت من البيان والتفصيل ما لم تتضمنه الواجبات والمستحبات فيما  
 حكى الله عن اسمه في وصية لقمان لابنه ثم كان في ذكر اب وصي ابنه بجانبه الزك  
 وقرن اليه ما كان من خلاف ابن لام بعثته جهدها على الكفر وما روى عن  
 لقمان في معنى الوصية انه قال يا بني ان الله تعالى وصاني لك في ديني لك فلم يوصني  
 برحمتك بل فاصاك في وهذا الكلام شريف لينفع كثير ذكرناه ليتبدر معناه  
 فاما الآية الثالثة فانها وردت فيمن وصي لوالديه وهما مؤمنان لا يمتنعان  
 من الايمان وهو من طاب نفعه واصلا ورغب الى الله ان يعطي من عطاء لا ياله

بعضهم

الاول لان شكره كونه  
 وهذه تذكير لوصية  
 مشروحة فيما بين آيات  
 تضمنت

تعالى حكايه عنه رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان  
 اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني اتبت اليك وتبعد هذه ذكر ولد  
 كما في استغاث اليه والداه لا قراره كان على كفره ولما اعياه من مداراة امره  
 واما قوله وحمله وفصاله تليقون شهرا فان المراد اقل حمله فهو ستة اشهر وروى ان  
 عثمان رضي الله عنه ابى بامرأة ولدته ستة اشهر فاشهرها والناس في رجمها فقام  
 ابن عباس رضي الله عنهما ان خاضتكم في كتاب الله خضتكم قال الله تعالى عز وجل  
 والوالدان يرضعن اولادهن جو ليس كما ملين وقال وحمله وفصاله تليقون شهرا  
 فالجمل ستة اشهر والفصال عامين فحمل سبيلها واما معنى قوله تعالى وفصاله في  
 عامين او في النقص عامين لان الفصال هو الغطام اذا فصل الولد عن الام  
 فكان الوصية الاولى في سورة العنكبوت وصية بجملة عامة للناس فمن منعه  
 احد والديه عن الايمان والثالثة فيمن آمن وآمن ابواه وسال الله ان يصلح  
 اولاده وكان هذا مذكورا مع انه في ذكر ولد كما في تجتهد والداه في دعاه الى الايمان  
 والثالث في مؤمن ابواه مؤمنان والثاني في مؤمن احد ابويه ممنوع من الايمان  
 والاول عام كما ترى وقد استوعبت القصة ما يحتاج الى ذكره في دعاه من يدعو  
 ولذه الى كفره الآية الثانية منها قوله عز وجل وما انتم بمعجزين في الارض والآن في  
 السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير وقال في سورة طه عيسى وما انتم بمعجزين  
 في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن آياته الجوارح لي الجحش لا اعلام  
 لنا بل ان يسأل عن قاتل قوله والآن في السماء في سورة العنكبوت والاقتصار على  
 ذكر الارض في هذه وهل كان يصلح احدهما مكان الآخر والجواب ان يقال  
 ان التي في سورة العنكبوت تحكي قول ابراهيم عليه السلام لكفار قومه فيهم  
 نمرود بن كنعان الذي حاجه وفي كثير من الاخبار انه رام الصعود الى الجحش يريد به



انه يحاول السماء كما قال فرعون لهما ما في بناء ما يحاكم الله في كتابه في جنين  
 فقال له ابراهيم عليه السلام لا تقوتون الله في الارض كنتم اولى السماء ولا سبل  
 لكم اليها كما قال الله تعالى يا معشر الجن والانس ان استعظم ان تنفدوا من قطار  
 السموات والارض فانفدوا لانفدوا الانبساط والالاء في سورة هم عسى  
 فانها بعد قوله وما اصابكم من مصيبة فيما كنتم ايديكم ويعفون عنكم وهذا عام  
 في المصائب والمراد به الخصوص لانه ليس كل مصيبة تخلف باحترار اذ قد يصيب  
 من الاجرام ولم يبلغ حد التكليف فيجب عقابه على ذنب يكون منه حكمة جارية  
 اذ قد يصيب والحق طوبى من مخصوص باللعن وان عموما باللفظ وقوله ويعفون  
 كبر ابي عن ذنوب بني وزعماء ولا يواحد بها ولا يكون ذلك لافكار لان العفو من  
 لمسته واذا صح ان هذا الخطاب متوجه على المسلمين وتبوءوا انتم مجرمين في الارض  
 وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير علم انه وعيد لهم وليسوا من القوم الذين يخافون  
 بقوله في الارض والافق السماء ومعناه لا يكون مسلما يتخون اليه من عقاب الله اذا  
 وجب عليك وقد جاء هذا بلفظ الارض والسماء وهو قوله والذين ظلموا من هؤلاء  
 سيصيبهم عذاب عظيم وما بهم محزون فيكون هذا مطلقا في كل طائر ومحرب وقد  
 قيل في قوله وما انتم بمجرمين في الارض ولا في السماء اي ولا تقوتون من الارض من الجن  
 والانس والافق السماء يعني الملائكة وهم خلق الله فكيف تحزنون الخلق تعالى الله  
 عن ذلك وقوله تالوت وهو ان يكون المراد لا تقوتون انفسكم ما يحق من  
 عقاب الله عليكم ان هربتم في الارض كل محرب وان صعدتم في السماء كل مصعد  
 لو استطعتموه كما قال فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سبي في  
 السماء فمتابهم بآية اي لا يكون ذلك بدا في الجواب الاول كفاية في الفرق بين  
 الموضعين وما يختار لكل واحد منها الالاء ان يمتد منها قوله عز وجل في

كان

فيما كان جواب قوله الا ان قالوا اقلوه او صرخوا فاجابه من النار ان في ذلك لآيات  
 لقوم يؤمنون وقال بعده خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لآيات  
 للسايلين ان يسأل فيقول قال في اخبار ابراهيم عليه السلام من النار ان في ذلك لآيات  
 لقوم يؤمنون وقال في خلق السموات والارض ان في ذلك لآيات للمؤمنين فوجد الآية  
 هنا وجمعها هناك والآيات في خلق السموات والارض اكثر منها في تخليص ابراهيم عليه السلام  
 من النار والجواب ان يقال اذا اخبر الله تعالى عن المؤمنين في كتابه فهو متناول من كان في  
 عصر النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد واولادهم واذا قال ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون  
 فهو لآيات لقوم لم يتناها هو اقل من يؤمن الى يوم القيمة منهم قد اخل فيهم والكل لآيات  
 بيينة فجئت بعدتهم التي لم تتناها وكما قال في خلق السموات والارض آيات للمؤمنين  
 وجميع جماعته واحدة محصورون والآية الواحدة مجمعة بين الجبر عنهم الجبر عنهم  
 بوجدهم وعنهم لم يحدوا اكثرهم فاختلقت بهم الدلالات وجمعت لهم الآيات لانتشار اعدادهم  
 وتباين اعدادهم فاختلقت الموضوعات لذلك الآية الرابعة منها وما يتجرباياتنا  
 الا الكافرون وما كنت تتلون قبله من كتاب ولا تحطه بميثاقك اذ لا رتاب المبطون  
 بل هو آيات بنيات في صدور الذين اوتوا العلم وما يتجرباياتنا الا الظالمون للسايل  
 ان يسأل عن تسمية الجاحدين في الآية الاولى بالكافرين وفي الآية الثانية بالظالمين واولئك  
 الظالمون كما ان هؤلاء الكافرون فلما اذ اخضعوا الاولى بتلك الصفة والثانية بتجدهم  
 والجواب ان من محدد آيات الله فقد كفر نعمته وهذا اول ما فعله لان ذلك متعلق  
 من قبله وتولى خلقه وانعم عليه كما يجب به شكره فاول فعله كفر نعم الله ثم ان  
 مشيئته الى نفسه ظالم بان ابدلها من النعم الذي عرض له عذابا لا يطيقه وكفره  
 اول في الذكر وظلمه لانه عظيم الاجر فما خسر في العمل فقد تم الكافرون على الظالمين  
 لذلك الآية الخامسة منها قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لبشرنا

فوت نفسه







و الخوف بنا كالخوف به فقول المن لا يقدر المن لا يقدر

قوله بعد موتها

وفي مثل هذا القول عظم  
من كلامه كذا الى قوله  
فهمف ومن ثمة على التي  
لم يبعده الا لم يكونه قبيها



مذہ

الاستيفاء لا إلى حكم عليها بغير الاحتجاج غلطاً



عن الكفار

سنة في غيرها وهؤلاء الذين بعث على تدبير حالهم هم الذين اهيئوا بعد عزه  
واضعفوا بعد قوته فبدلت حالهم فكان قال اضعفوا وكانوا اسنة منكم وكان وجه  
الكلام معنا الوادع لم يكن في ابتداء خبر تنسيق عليه اخبار ~~تحت~~ ~~السلام~~  
كما كان في الآية الاولى واما التي في سورة المؤمن اولها فانها في موضع بسيط وشرح  
الآية ترى انها افتتاح قصيدة تنس على السلام مع فرعون وفيها نحو ثلثين آية  
فاقتضى ذلك في هذه الآية الشرح الذي لم يكن في غير ما فقال اولم يسروا فنظروا  
كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ظاهرا لم يتم قال كانوا ايهم خلدتهم قوته وهم  
للفصل التوكيد للبحر فاختص التوكيد والشرح بموضعها واما التي في آخر هذه السورة  
وهي اقليم يسروا في الارض فقد تكلمنا في الفاء مكان الواو في اولم وهي اقليم يسروا  
لانها كالآية في سورة الروم لان قبلها ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك  
فخذت الواو من كانوا ومنهم من لم نقصص عليك وكان لرسول ان ياتي بالآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله  
استغاثا اخبارا كانت في قصصنا بالحق وخبرتنا لك المبطلون فبنيت الآية على الايجاز الذي بنيت عليه تلك  
كانوا اكثر منهم واحدة  
قوة ص ح  
فقال اقليم يسروا في الارض فنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر  
منهم واحدة وقوة وكانوا اكثر انما في الارض ومنه مما اجمل في القول اقليم يسروا في الارض  
فنظروا وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم وقرأ الله عليهم وللذين كفروا من امثالهم وقوله  
اقليم يسروا في الارض فتكون لهم ملوب يعقلون بها او اذان يسمعونها وكان ثلثين  
رحال الى الشام تجوزون فيها يد يارعا دوغود فيسرون انارهم وبيت هدون دياهم  
فاستدعت هذه الايات لعنادهم فيما افردوا وحق بهم ما كانوا به يستهزون  
الآية الثانية منها قوله عز وجل من اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتكنوا  
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ومن اياته خلق  
السماوات والارض واختلاف السننكم والواكنم ان في ذلك لايات للعالمين ومن

آية

آية مناكم بالليل والنهار وابتغوا لكم من فضلكم ان في ذلك لايات لقوم يسمعون ومن  
آياته يرسلكم البرق خوفا وطمحا وينزل من السماء ماء فيخرج به الارض بعد موتها ان في ذلك  
لايات لقوم يعقلون وفي الثانية للعالمين وفي الثالثة لقوم يسمعون وفي الرابعة  
لقوم يعقلون والجواب ان يقال اما اختصاص الاولى يتفكرون فان المراد  
بما ذكر قبله يوردي الفكر الى معناه وهو قوله ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا  
لتكنوا اليها اي جعل لكم من شكلهم وخلقهم نسبا وهذا ادعى الى الالفة والمحبة بموجب  
الملكوت وقوله لتكنوا اليها اي جعلها على حال تعظيم المسرة بها وبطمن القلب  
اليها فاذا افكر الانسان في خلقها ونعمة الله على الرجال بها سوى انهن اوجبة الاثر  
الاولاد الذين اذا برؤا من البر نعم الله على العباد فالفكر في ذلك المعاني التي لها  
خلق يوردي الى العلم فقادر عليهم وجامع حكمهم وواحد قد تم لا يقدر احد  
النفوس كقدرته ولا يعرف حكم هذا الحكمة نحن في التفكير على العلم بهذا كله وقوله وجعل بينكم  
مودعة ورحمة اي قبل بالحنان وورقة قلب تبث على التقاطع ليتمامل سرور كل  
منها بصاحبه وذلك من فعل الله تعالى ونظيره لخلقها واما ان في ذلك لايات للعالمين  
فلانه جاء بعد قوله ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف السننكم والواكنم ولا  
احدا الا والسماء تطلو الارض تغل فلا ينفك منها ولا يخلو من كونها بينها يعلو  
بالظلال واما اختلاف السنن فامرا وان آلات الكلام متقاربة واجراس الاصوات  
والنعم مختلفة حتى يرى كل واحد من المنافقين بخصائص لطيفة من الله تعالى جموعة  
وفي جرس لسانه لا تخفى بها على من عرفه اذا سمع كلامه السمع يميز بينه وبين سواه  
قبل ان يراه ويعلم هذا كل من نفسه ومن يجاوزه ويباشره ويناطقه حتى لا  
لا تها وتري اثنين في الخلق العظيم والعدد الكثير يتشابه صوتهما وليتبين  
كلما هما وهذه السبيل الى وصفها حتى يتبينها وصف كل صوت بما يحضره على صفا  
الطبيعة

السبيل ان يقال  
ختمت به هذه الآيات  
فيما في الاولى ان في ذلك  
لقوم يتفكرون



وخصته بنا طعة تبارك الله احسن الخالقين وكذا قوله والوانكم ليس اودها السواد  
والبياض والسمرة والادامة والصفرة وانما المعنى اختصاص كل واحد من الناس  
بخلق وانفراده بصورته تفاوتا لطف تدبير الله تعالى بخلق على لون ونوع  
من التصوير والتميز به عن الناس سائر امثاله حتى لا يلتبس احد من اشكاله  
لنكاد نجد في بلد يحوي من لا يخص بعدد اثنين ينشأ بهان تشابه ليس بل كل شخص  
مخصوصية في وجهه يعرفها من غيره وهو ايضا مما يعجز بالنعته ولا يمكن ابانة وحده  
الاخر بالوصف حتى يستغنى به عن المشاهدة ويقوم من جهة الواصف له مقام المروى  
فهذه آيات يستترك في معرفتها الناس كلهم وان استمرت الغفلة بهم ووقع عن تأملها  
سهو منهم فلذلك يقال ان في ذلك لايات للعالمين اي الجماعات الناس من كل جماعة منهم  
عالم واما قوله ومن آياته منكم الليل والنهار وابتغوا من فضلهم فهو من باب امن  
الخبرين المعنى منكم بالليل والكون وابتغوا من فضلهم نالها كما قال فيما قبله  
ومن رحمته جعل الليل والنهار ليكنوا فيه ولتبتغوا من فضلها وكل من سمع هذا العلم  
ان النوم عجيبة من فضل الله لا يقدر الانسان على اجتلايه اذا امتنع ولا على فاعلم  
وروم انه بالنها لا بد له من تصرف لمعاشه وطلب قوت وطعام به قوام الاجساد فلذلك  
وقيل معنى يسمعون يستجيبون لما يدعونه اليه لايات ويصرفون افكارهم اليها واما  
قوله يعقلون فقد ذكرناه في سورة العنكبوت حيث قال ولينسألهم من نزل من  
السماء بآياتها لعلهم يعقلون بعد موتها ليقولن الله قل لحيوتهم لا يعقلون  
الاية الثالثة منها قوله تعالى ولم يبروا ان الله سيبط الرزق لمن يشاء ويقدر ان  
في ذلك لايات لقوم يؤمنون فقال في سورة الزمر ولم يعلموا ان الله سيبط الرزق  
لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون للسائل ان يقال عن الموضع الذي  
ذكر فيه ولم يعلموا والموضع الذي ذكر فيه ولم يبروا والذي اوجب اختصاص كل واحد

بالبها

المكانيين

المكانيين باللفظ الذين حصص به الجواب ان يقال قوله في سورة الروم اولم يبروا  
قوله جاء عقيب واذا اذفن الناس رحمة فرحوا بها وان تبصرهم شيئا بما قدمت ايديهم اذ  
يقنطون والمعنى اذا انعمنا عليهم بنعمة يرى عليهم وتملأوا سرورهم ومزاجهم وتفرحوا  
انتمهم وابنتهم ملكهم الفرج واستولى عليهم البطر وان اصابتهم عقوبة على قدومها  
من معصيته ونالتهم شديدة من خطيئته وجذب يصفر لهما الا ناول يفرغ الصاحي لا يرى  
لهم ناعية ولا راعية ولم يصبروا ولم يقلعوا عما التوا بما جبر عليهم تلك الشديدة وفعل  
فعل من يئس من ان ياتيه الله بعد تلك منجاة الله تدرى سيرة بقوله كان  
الايق بهذا المكان اولم يبروا اي ولم يبروا اموال من بسط الرزق فيعلموا ان الله يوسع  
لمن يشاء ويضييق على من يشاء وكلنا الخاليتين من يئس من عندهم من بعد ثباته  
لغيرهم فان من بسط الرزق رضى ماله ولم تخف على المشاهد حاله ومن انقلب امره  
وانقطع خبره ادرت العين منه خلاف ما كان قبل فلما جاءت هذه الآية بعد ذكر النعمة  
اذا اذهبت وحال الانسان فيها اذا سلبت والنعمة مرسية لاق بهذا المكان اولم  
يبروا ان الله سيبط الرزق لمن يشاء ويقدر واما الآية في سورة الزمر فان قبلها فاذا  
متر الان فخذ عاننا اذا خولنا نعمة منا قال تعالى او تيتنه على علم بل هي فتنة  
ولكن اكثرهم لا يعلمون قد قال الذين من قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون الى  
قوله اولم يعلموا ان الله سيبط الرزق لمن يشاء ويقدر فقوله واذا متر الانسان فخذ  
وعاننا والضرر سوء الحال من مرض في النفس ونقص في المال هو الذي نكاهه انوب  
عليه السلام بقوله سبني الضر وقوله ثم اذا خولنا نعمة منا اي اذا اعطيناها بعد  
صحة وبعد العلة نزوة ادعى انه اولى بها اولى بعلمه انه جلب العافية الى نفسه بطيئة  
وان لم تعاوده الصحة من قبل ربه ويقول هما نحن حاله الى افتقرت من قبل لا يني  
فصدت والان علمت كيف الثاني للكتاب واستفادة الغنى بعد الافتقار



وبكر النعمة من الله وهي فتنة لا أي سيد في التكليف عليه لانه مطالب بمعرفتها التي  
عنها وعن حكمها من شكر الهاء الا انما هي عن حمد في تفضل بها عليه والكثير انما  
لا يعمل بموجبها فكان لا يعلم هذا معني ولكن كثير الناس لا يعلمون ثم قال قد قالها الذين من  
قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون اي قد كفر مثل كفرهم من كان قبلهم فلما نزل عليه  
الله بهم لم يملكوا دفعه بعلمهم ولا بما لهم لكن اصابهم عقوبات ما ساء من اعمالهم  
والظالمون في عصره يا محمد صلى الله عليه وسلم سيصيبهم عقوبة ما علموا ثم قال اولم يعلموا  
ان الله يوسع على الفقير حتى يستغنى ويفتح له ابواب الرزق حتى يسرى وانه يصنق  
على من يشاء ان يصنق عليه يعلم من يشاء اسقامه ويصير من شاء صحته فقال  
ما ادعوه من العلم لما قال كافهم انما اوتيته على علم عندي بان قال هلا علمت ما هو  
او صرح من احوالكم فتعلموا الحبيب ليسا بايديكم وكذلك المرض والسفاليس اليكم بما  
تعلمونه من بسط الله الرزق اذا ارسل السماء عليكم مدرارا وما تتاملون منه اذا ظن  
السحاب بقطره وابتلى حكمكم بفقره فكان اولم يراي اولي بهذا المكان من قوله اولم  
يرى انما كانت اولم يروا في سورة الروم اولي والله اعلم الاية الرابعة منها قوله  
تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره  
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تذكرون وقال في الجانبية ولتجري الفلك فيه بامره للسائل ان  
عن قوله فيه في سورة الجانبية وتركمها في سورة الروم وكان الجواب قريبا عن من له  
ادنى معرفة وهو ان الهاء في قوله فيه عائدة الى الجبر وقد ذكر في سورة الجانبية ضعاد اليه الضمير  
قوله الله الذي يجرى الفلك فيه بامره ولم يتقدم للجبر ذكر في الاية التي ذكر فيها تجري الفلك  
في سورة الروم وانما نبه على النعمة بالرياح واظهار اياته فيها فقال ومن اياته ان يرسل الرياح  
مبشرات اي باختلاف السحاب واعتصاره للامطار وهو الذي ينديقنا من رحمته مع ما يلق  
منها الا بحار في وقت فقال لتجري الفلك بامره اي بالرياح اذا اذن لها وهذا لا شك فيه

يعلموا

**سورة لقمان** الابه الاولى منها قوله تعالى الم تر ان الله يعرج الليل في النهار  
ويجرج النهار في الليل ويحوّل الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير  
وقال في سورة الزمر يحوّل الليل على النهار ويحوّل النهار على الليل ويحوّل الشمس والقمر كل  
يجري الى اجل مسمى للسائل ان يقال عن اختصاص ما في سورة لقمان بقوله يجري الى اجل  
مسمى ما سواه يجري لاجل مسمى الجواب ان يقال ان معنى قوله يجري لاجل مسمى  
يجري لبلوغ اجل وقوله يجري الى اجل معناه لا ينزال جارا حتى ينتهي الى وقت جريه  
المسمى له وانما خص ما في سورة لقمان بالي للتي للامتنان واللامام تؤدى نحو معناه هالا  
تدل على ان جريها لبلوغ الاجل المسمى لان الآيات التي تكلمها انتت منتهية على النهاية  
والحسب والاعادة فقبلها ما خلقكم ولا بعلمكم الا كنفس واحدة وبعدها يا ايها الناس  
اتقوا ربكم واخشوا يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود دهره عن والده شيئا  
فكان المعنى كل يجري الى ذلك الوقت الذي يكون فيه النسخ وتكوير النجوم كما اخبر الله وتعالى  
في سائر المواضع التي ذكرت في اللامام انما هي في الاخبار عن ابتداء الخلق وهو قوله خلق  
السموات والارض باحدى يمينه والليل على النهار على الليل ويحوّل الشمس والقمر  
كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها ذورا ورحما  
فالآيات التي ذكرها في ذكر ابتداء الخلق وابتداء جري الكواكب وخلق ذاك تجري لبلوغ  
الغاية وكذلك قوله في سورة الملائكة انما هو مع ذكر النعم التي بدأنا بها في البسملة والحمد  
يقول ويستوي الجران الى قوله ولعلكم تذكرون يوج الليل في النهار ويوج النهار في الليل  
والشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذكرا ربكم له الملك والذين يدعون من دونه لا يملكون  
من قطرة فاختص ما عند ذكر النهاية بحرفها واختص ما عند الابتداء بالحرف الدالة على العلم التي  
وقع الفعل من اجلها **سورة السجدة** الاية الاولى منها قوله عز وجل يدبر الامر من السماء الى  
الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وقال في سورة سألني



يعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة لأن قال  
فيقول هذا اليوم جعل مقداره في السورة الاولى الف سنة وجعل في السورة  
الثانية خمسين الف سنة وقد قدره بالف سنة في موضع آخر من سورة الحج فقال  
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فكيف تجمع بين هذه الاخبار  
الجواب عن ذلك من وجوه احدها ان يكون المعنى ان الله تعالى يدبر امر  
اهل الارض في السما من دعائهم الى الطاعات وتكليفهم انواع العبادات  
فينزل به من بامره من ملائكته ليعتدوا بذلك رسلا ويضخم اليهم آياته وكتبه  
ثم يصعد الملك الذي جاء به الى المكان الذي نزل منه في يوم من ايام الدنيا وهذه  
المسافة التي قطعها الملك في النزول والصعود مقدارها مسيرة الف سنة  
غيره لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام فيقع الصعود والنزول  
في يوم تستغرق اوقاته سير الف سنة من السنين التي بعدها اهل  
الارض في الدنيا وهذا التدبير الذي يدبر في السماء هو ما يكلفون في العبادات  
وما يقدر من عبادتهم وما يحدث في اللوح المحفوظ مما يدل الملائكة انهم  
ما همرون بان ينزلوا به الى المصطفين من عباده بالرسالة ثم يعودون الى  
ما كنهم في يوم تقديره الف سنة من ايام الدنيا كما قوله في سورة الحج وان يوما  
عند ربك كالف سنة مما تعدون اي يقع في يوم من تنعيم المطيعين وتعذيب  
العاصيين قدر ما يناله المنعم في الف سنة من ايام الدنيا وتعذب العصاة في يوم  
مقدار يعذب به الانسان في الدنيا في الف سنة لم يبق فيها فعذاب بعد ان  
الف سنة وذلك لما يتضاعف عليها من الالام والملاذ وتصل اليها من العناء  
والسرور والدليل على ان المراد في هذه الآية ذلك قوله قبله وليعجلوا  
بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون

هل الا

المطيعين

فجعلهم

فجعلهم باستجالتهم العذاب الذي هذا وصفه واما قوله في سورة سال  
سائل تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة  
اي يصعد الملائكة وجبرئيل عليهم السلام الى حيث يعطي الله فيه النواب هل  
طاعته وتحل فيه العقاب باهل معصيته وان ذلك في يوم هو يوم القيمة  
وفيه <sup>فيه</sup> ويفعل الله من محاسبة عباده وتبليغ كل منهم حقه ما لا يكون مثله في الدنيا  
الا في خمسين الف سنة وجواب ثان وهو انه يجوز ان يكون يوم القيمة بلا  
وقته اوقات مختلفة طولا وقصرا كما في ايام الدنيا كان الوقت بين صلاة  
الحج وصلاة الظهر اطول ما بين الظهر والعصر وكما كان ذلك بين صلاة الفجر  
الاولى والعشاء الاخرة فبعضها الف سنة وبعضها خمسون الف سنة وجواب ثالث  
وهو ان يكون اليوم الذي اخبر الله عنه في السجدة والذي في الحج هما من الايام التي  
خلق فيها السموات والارض وكل يوم منها الف سنة من سني الدنيا فاما في سورة سال  
سائل فان المراد به انه لشدة عقاب الكافرين واستطاعتهم له وصعوبة وقلوبهم عليهم  
يصير خمسين الف سنة وفي كل واحد من الاجوبة التي ذكرناها ما يكفي في جواب السائل  
الاية الثانية منها قوله تعالى واما الذين فسقوا فما اهم النار كلما ارادوا ان  
يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وقال في سورة  
سبا قال يوم لا يمكن بعض نعما ولا ضربا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار  
التي كنتم به تكذبون لأن قال فيقول ما الذي اوجب في سورة السجدة ان يعود  
الوصف بالذي الى العذاب الذي هو مذكرو يعود مثله في سورة سبا الى النار التي هي  
مؤنسة وهل كان اختيار الرجا هذا على العكس فكان ما في سورة السجدة يبرهن  
فيه الى النار التي هي مؤنسة والجواب ان يقال  
ان الثاني قوله في سورة السجدة ظاهر موضع المضمرة لتقدم ذكره في قوله واما الذين فسقوا

التي هي مؤنسة

وما في الآخر



فما واهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدها فيها فاضمرت وقوله لهم ذوقوا عذاب  
 الى عذابها فوقت مظهر مكان المضمرة التي في سورة سبالم تجي هذا المحي  
 لانها في مكانها مظرة فلما كان المضمرة لا يوصف بعد عن الوصف ما حل محله لانه  
 سمد فوصف ما اضعيف اليها وهو العذاب فجاء عذاب النار الذي كنتم به  
 تكذبون ولما لم يتقدم ما في سورة سبالم بمنزلة منزلة المضمرة صرح الوصف له في  
 عليه وجاء عذاب التي كنتم به تكذبون الا ترى ان قوله ويعول للذين ظلموا  
 ذوقوا عذاب النار التي بها تكذبون الآية الثالثة منها قوله تعالى ولقد اتينا  
 موسى الكتاب فلا تكن في مريه من لقائه فاتي بالنون في تكذبون وقال تعالى في هود  
 في موضعين فلا تكذبوا كان حق ذلك ان يذكر هناك بغير نون وهو قوله ومن يكفر  
 من الاضراب قالنا رسو عده فلا تكذب في مريه منه انه الحق من ربك ولكن الناس لا  
 يعقلون وقال في اخرها الا ماشاء ربك عطاء غير محذور فلا تكذب في مريه مما يعبد  
 هؤلاء كما يعبدون الا كما يعبدوا باؤهم من قبل السابيل ان يسأل عن حذف النون  
 حيث حذفته وانباتها حيث انبتت وما الذي خصص كل ما كان له الجواب ان  
 قال هذه النون في قوله لا تكن لما انشئت بكونها حروف المد واللين ثم كثر ما  
 بعدها لكان تاتي حذفها للسبب جميعا فان تحركت خرجت عن نسخها نحو لم يكن الرجل منطلقا لا يجوز  
 بها ولكن ان تحذفها لم يكن الرجل منطلقا فاما اذا تحرك ما بعدها متى تعلقت بالجل الكثرة ونحو راياتها اذا  
 كما جاء في موضعين ثم تعلقت بالقليلة لان الكثرة احد سببي جواز حذفها وهذه الكثرة اعني انها في ام الا  
 انه يختار ان يحذفها التي هي كان ويعبر به عن كل فعل الا ترى انه لا يجوز لم يسه زيد ولم يرض زيد في لم يرض  
 من التي تنقلها ولم يرض وكثرة الجمل التي تنقلها تعلقت بايات ذوات جمل تقدمته وهي اخن  
 تعلقت بالاسم فاما كان على تبينه من ربه وتلووه ما هدمه وقيل في كتاب موسى اما ورحمة اولئك من  
 او من بعد ما خذ به ومن يكفر به من الاضراب قالنا رسو عده فلا تكذب في مريه منه انه الحق من ربك فقد تقدم  
 في سورة هود فلا تكذب بغيرها متعلق بها فتعلق من اجلها فاخترت تخفيفا بحذف نونها وكذا قوله  
 في مريه منه ان الحق من ربك جاء بعد صم

وقد

وقد خلقك من قبل ولم يك شيئا جاء بعد قوله قال رب اني يكون لي غلام وكانت  
 امرأتني عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك  
 من قبل ولم يك شيئا وقع في جواب الله تعالى له بعد الكلام الذي كان منه لما بشر  
 بالولد فطال الكلام جدا وخفف بالحذف في موضعه اختيارا له وكذا قوله اولا  
 يذكر الانسان انا خلقناه ولم يك شيئا فاما قوله قال رب اني وهن العظم مني وان  
 الرائي شيبا ولم اكن بدعا لي رب شيئا فانه قلت اجل قبله ولم يتعلق بما تقدمه فعلق  
 ما ذكره به فلم يتصل فاخترت الاتمام على الاصل وكذا قوله ولقد اتينا موسى الكتاب فلا  
 تكن في مريه من لقائه لم يتقدمه ما يتقدمه من اجل ما تقدم غيره بما ذكرنا وهذه النون  
 حذفها في حال سكوتها لشيها بحر وواف المد واللين اذ كان صوتا جاريا في هواء  
 الانف كما ان تلك اصوات تجري في هواء الفم انضاف الى هذا السبب كثرته في الكلام و  
 انما دخل على كل فعل فيقال كان زيد عاقلا ولم يك زيد عاقلا فلما كانت الكثرة احد  
 سببي حذف النون في الاصل صارت كثره المتعلقات احد سببي اختيار حذفها فان  
 سأل عن قوله فلا تكذب في مريه مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبدوا باؤهم وقبله عطا  
 غير محذور وقد انقطع الكلام ولا تعلق لقوله فلا تكذب في مريه مما يعبد هؤلاء بما قبله  
 قلت لم تعد متعلقات لجملة التي فيها لكن ما قبلها دون بعدها وهذا وان لم يتصل  
 بتعلقها بما قبلها فانها تعلقت بما بعدها كقوله فلا تكذب في مريه مما يعبد هؤلاء ما يعبدون  
 الا كما يعبدوا باؤهم من قبل وانما لم يوفقهم نصيبهم غير منقوص اي لا شك فيما يعبد هؤلاء الا كما  
 من الاصنام انهم يعبدونها بحجة فانهم لا يعبدونها الا تقليدا لآبائهم الذين كانوا يعبدونها  
 من قبل وكل تجرني بحجة وهو خطاب للشيء صلى الله عليه واله المراد به هو حكم من آمن به فقد تعلقت  
 فلما تكذب في مريه بهذا الكلام كله ليس في سورة الاضراب شيء من ذلك  
 الآية الاولى منها قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مما في السموات والارض ولا

من قبل  
 تعلق هذا بقوله يقول  
 الانسان اذا امرت بليف  
 اخرج صاوا لا يذكر الا  
 انا خلقناه ولم يك شيئا



اصغر من ولا اكبر الا في كتاب مبين وقال بعده في هذه السورة قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما لهم فيها من ظهير وقال في سورة يونس وتفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في السموات ولا في السموات ولا اكبر من اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين لسائل ان سأل عن تقديم السموات على الارض في سورة سبا وعن تقديم الارض على السماء في سورة يونس وكان موضع ذكر هذه الآية هناك لانها تأخرت الى هذا المكان **الجواب** عند ان يقال انما ذكر السموات على الارض في سورة سبا لان هذه الآية مبينة على مفتحة السورة وهو الحمد الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة فقدم ذكر السموات لان ملكها اعظم شأنها واكبر سلطانها وكذلك الآية التي بعدها من سورتها واما التي في سورة يونس فانها جاءت عقب قوله وما يكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الاكابر عليكم شهودا ان تغضبون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السموات فكان المقصد الى ذكر علمه بما يتصرف فيه العباد ومن غير ان يشر في الارض فانه يقول ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فاستوعب جميع ما في الارض ثم اتبعه ذكر السموات لان الابتداء وقع بما يتعلق بها وما يعمل العباد فيها فلذلك قدمت الارض عليها الآية الثانية من سورة سبا قوله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقال في سورة بني اسرائيل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض لسائل ان يسأل عن اظهار اسم الله في سورة في قوله من دون الله واظهاره في سورة بني اسرائيل في قوله من دون الله وقد جرى الذكر قبل في الموضعين لان قبل هذه وما كان له عليهم من سلطان الا لعلم من يؤمن بالآخرة فمن هو منها في شكر وربك على كل شيء حفيظ فالتدوير تقدم في ثلثة مواضع هناك في اكثر من عشرة مواضع فحسن الاظهار هنا وقوي الاظهار هناك فلذلك اختلف

قدم

الاضمار

واحد

الاضمار في سورة بني اسرائيل لقوة الذكر قبل لا ترى انه مكرر في عدة مواضع مضافا ومظهرا لقوله ربكم اعلم بكم ان يشاء يحكمه وان يشاء يعذبكم واحد في اعلم بكم وان يشاء يغيثكم في قوله ربكم اعلم بكم قوله وان يشاء يغيثكم فاعلم ان ربك لا يسلط النور والالفة تعالى وربك اعلم اسمان ولقد فضلنا قوله ناسمه وكذلك آتينا داود وزبور او كان الاضمار تلوا الاضمارات اولى بهذا المكان فلذلك جاء قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله واما في سورة سبا فان الذي تقدمه وما كان له عليهم من سلطان الا لعلم من يؤمن بالآخرة فمن هو منها في شكر وربك على كل شيء حفيظ فالتدوير تقدم في ثلثة مواضع هناك في اكثر من عشرة مواضع فحسن الاظهار هنا وقوي الاظهار هناك فلذلك اختلف

ورثها



الا عند الله ما يكون من امرهم فانهم مجهولون عند اسباب حكم ومثالكم من كفر منكم  
فضرر كفره راجع عليه فكان التكفير اولى بهذا المكان لانه لم يتقدم منه لمن الاسماء  
المضمرة التي للخطاب المعروفة بحكم الاضمار وتقدم في سورة الانعام ثم نزلهم منزلة قوم  
مجهولين يتوقع ما يكون من امرهم من ايمانهم وكفرهم فلم يجعلوا في حكم الخطاب  
الاول في قوم باعياهم لانهم لم الواقع عليهم فلهذا فرق ما بين المكابرين والله اعلم  
**سورة يس** الاية الاولى منها قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال  
يا قوم اتبعوا المرسلين وقال قبله في سورة القصص وجاء رجل من اقصى المدينة  
يسعى قال يا موسى ان الملا يا ترويك ليعتلكوا لئلا يكون ان يسأل عن تقديم قوله من  
اقصى المدينة على رجل الذي هو الفاعل في سورة يس وتأخير في السورة التي  
قبلها **الجواب** ان يقال ان الفاعل في الموضعين لما كان مكررا والمعنى جاء  
وقد دل الفاعل على جاي ولا يكون الجاي من اقصى المدينة في الاصح لا غلب الالة  
رجلا وكان الذي يقابل المخاطب ان يعرف انه جاء من مكان بعيد الى مجمع الناس  
في القرية وحيث لا يفوت من مجاري القصة ولا يحضر موضع الدعوة وهذا المعجزة  
تقدم ما تكسبت القوم به من اعظم والتعجب منه اكثر فقال جاء من اقصى المدينة رجل  
ينصح لهم لا ينصح لهم صحون من انفسهم ولا ينصح لهم اقربوهم مع انه لم يحضر جميع  
ما يحضرون ولم يسألهم من كلام الانبياء ما ينفعهم على ابتداء الرسل المبعوثين  
اليهم مقبول ما يأتون به من محسنهم واما الاية الاولى من سورة القصص فان المراد  
جاء من لا يعرف موسى عليه السلام من مكان لم يكن محجورا المكان فاعلم في الكفاية من  
ايمانهم به فاستوى حكم الفاعل في المكان الذي جاء منه تقدم ما اصل التقديم وهو  
الفاعل لم يكن هنا تكسبت القوم بكونه من اقصى المدينة كما كان ذلك في الاية المتقدمة  
**الاية الثانية** منها قوله عز وجل واتخذوا من دون الله الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون

في سورة الفرقان واتخذوا من دون الله الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون الله تعالى  
ان يسأل عن اظهار اسم الله تعالى في سورة يس وفي سورة مريم في قوله واتخذوا  
من دون الله الهة ليكونوا لهم عزوا واضماره في سورة الفرقان حيث قال  
واتخذوا من دون الله الهة **الجواب** عن ذلك ان يقال انه لما قال في سورة الفرقان  
فاجبر عن نفسه لانه كما خبار المتكلم بلفظة الباء والنون والالف مثل فعلت وفعلنا بل كما  
ينجز العجز عن غيره فقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده الى قوله وخلق كل شيء  
فقدرة تقديره كان ذكر الله تعالى قد تقدم في الآيتين فاجرى ذكره في الثالثة مجراه  
في الاولى ليس على مقتضى كلام العرب في الاضمار بعد الذكر ولم يكن كذلك الامر في الآيتين  
في سورة يس ومريم لان ذكر المتقدم انما هو على لفظ المخبر عن نفسه قوله كل من كتب  
ما يقول ونحوه من العذاب وما يقرئه ما يقول وبما يتنافرونكم قال واتخذوا من  
دون الله الهة اي اتخذوا من دون الله من تخفى له العبادة اصناما يعبدونها  
ولا يحق عبادتها فظهر اسم الله تعالى ذكرا لم يتقدم ظاهرا يقع الاضمار بعده وظهر  
بان اسر كوا بالله ليس باله فقاموا بعبادتهم واروا شئنا هذا الفعل من قائلهم  
وكذلك كان الامر في سورة يس حيث قال اولم ير اننا خلقنا لهم ما عملت ايدينا  
انعاما فهم لها مالكون الى قوله واتخذوا من دون الله الهة **سورة الصافات** الاية  
الاولى منها قوله تعالى وقالوا ان هذا الاستمهين اذا مشا وكنا نرا باوعظا ما انما لمبعوثون  
وقال في هذه السورة قال قائل منهم كان لي قريب يقول اني كنت من المصدقين ايذا مشا  
وكنا نرا باوعظا ما انما لمبعوثون للسائل ان يسأل عن قوله المبعوثون او لا وفيما بعد  
لمبعوثون ولما اذا اختلف في المكابرين وان فيما يراهم من تحقيق الاحياء بعد الموت سورة  
**والجواب** ان يقال الاول حكايته ما قاله الكفار من انهم المبعوثون والمبعوث هو الذي  
يبعث من قبره ويحيى بعد موته والمدين هو المحيى بما كان من كسبه والبعث قبل



الجزء وهو يفعل من اجله حكاية الاخر الذي قال لما لم يسيون انما هي عند حصوله  
 في الثاني وهو الجزء الذي انكره لقوله تعالى قال فخل انتم مطلقون فاطلع قوله في سواء الجحيم  
 فهذا المؤمن الذي حكى الله تعالى قوله وان اخبر عن قريته في الدنيا بان كان يستكر ان يجيبا  
 ويذ ان بما صنع هو الذي اذاره في سواء الجحيم قال الله ان كونه لغير دين ولو لا نعمه ربه  
 كنت من المحضرين فالتفريع على انك تفتق اذا تحقق وحصل فيه من كفر بغود بان الله من عباده  
 ان من عباده المؤمنين  
 الآية الثانية منها قوله في او اخر قصص الانبياء عليهم السلام سلام على نوح في العالمين انا  
 وهارون وسلام على  
 كذلك بخبري الحسين انة من عباده المؤمنين وبعد هذا في قصة ابراهيم سلام على ابراهيم كذلك  
 بخبري الحسين اتهما من عباده المؤمنين فجاء في ذلك انك كذلك لاني قصة ابراهيم عليه السلام  
 ما به جاء في هذا من دون انك لسايل ان يال عما اوجب اختصاص هذا المكان سقوط انا منه  
 واثباتها فيما سواه من الآيات التي انقضت بها قصص الانبياء عليهم السلام الجواب عن ذلك  
 ان يقال ان قوله انك كذلك بخبري الحسين لما جعل في امة لانها بكل قصة وكانت قصة ابراهيم  
 عليه السلام متضمنة ذكره وذكره وكده الذي لم يزل في المنام ذكرا فقتل بعد ما تله الجحيم قد  
 صدقت الرواية انك كذلك بخبري الحسين في امة انك كذلك في هذه المكان وقد بقيت من  
 القصة آيات وهي ان هذا هو البلاء المبين وقد نيا به بزرع عظيم جاء ما جعل خراف  
 آخر كل قصة من قصصهم ونزكنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم كذلك بخبري الحسين  
 فلم يذكرنا هنا لسببين احدهما تقدم ذكره في هذه القصة حيث قال قد صدقت الرواية  
 انك كذلك بخبري الحسين والاخرى ان يخالف بين منتهى هذه الآية لانها من القصة الاولى  
 التي ختمت بانك كذلك بخبري الحسين وبين منتهى قصة ليس قبلها منها فكان انك كذلك لما  
 ذكرت في هذه القصة مرة اكتفى بها ولم يكن مقطعا لها فخالفت ما تقدمت له من الرواية  
 عنها لذلك الآية الثالثة منها قوله تعالى وابصروهم فسوف يبصرون وقال بعده وا  
 فسوف يبصرون لسايل ان يال عن تقديم الفعل الاول وهو ابصروهم وحذف ما تعدى

انه من عباده المؤمنين  
 الآية الثانية منها قوله في او اخر قصص الانبياء عليهم السلام سلام على نوح في العالمين انا  
 وهارون وسلام على  
 كذلك بخبري الحسين انة من عباده المؤمنين وبعد هذا في قصة ابراهيم سلام على ابراهيم كذلك  
 بخبري الحسين اتهما من عباده المؤمنين فجاء في ذلك انك كذلك لاني قصة ابراهيم عليه السلام  
 ما به جاء في هذا من دون انك لسايل ان يال عما اوجب اختصاص هذا المكان سقوط انا منه  
 واثباتها فيما سواه من الآيات التي انقضت بها قصص الانبياء عليهم السلام الجواب عن ذلك  
 ان يقال ان قوله انك كذلك بخبري الحسين لما جعل في امة لانها بكل قصة وكانت قصة ابراهيم  
 عليه السلام متضمنة ذكره وذكره وكده الذي لم يزل في المنام ذكرا فقتل بعد ما تله الجحيم قد  
 صدقت الرواية انك كذلك بخبري الحسين في امة انك كذلك في هذه المكان وقد بقيت من  
 القصة آيات وهي ان هذا هو البلاء المبين وقد نيا به بزرع عظيم جاء ما جعل خراف  
 آخر كل قصة من قصصهم ونزكنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم كذلك بخبري الحسين  
 فلم يذكرنا هنا لسببين احدهما تقدم ذكره في هذه القصة حيث قال قد صدقت الرواية  
 انك كذلك بخبري الحسين والاخرى ان يخالف بين منتهى هذه الآية لانها من القصة الاولى  
 التي ختمت بانك كذلك بخبري الحسين وبين منتهى قصة ليس قبلها منها فكان انك كذلك لما  
 ذكرت في هذه القصة مرة اكتفى بها ولم يكن مقطعا لها فخالفت ما تقدمت له من الرواية  
 عنها لذلك الآية الثالثة منها قوله تعالى وابصروهم فسوف يبصرون وقال بعده وا  
 فسوف يبصرون لسايل ان يال عن تقديم الفعل الاول وهو ابصروهم وحذف ما تعدى

اليه

اليه ابصر الثانية ثم عن ذكر ابصرهم فسوف يبصرون الجواب ان يقال ان هذا بعد  
 بشر آية عباده حيث قال وقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان  
 جندنا لهم الغالبون ومعناه ان المرسلين ومن يتبعهم من المؤمنين اذا حاربوا عدوا  
 الله بامر الله فان الله تعالى قد حكم بالظفر والنصر في عاقبة امرهم وان كان بعد مدة قوله  
 تعالى فتولى عنهم حتى حين اي اعرض عن محاربتهم الى الحين الذي يعلم الله ان  
 بهم وابصرهم في الوقت الذي تنصرف فيه عليهم ولهم فسوف يبصرون قهرهم لهم فاحذف  
 هم من ابصر الثانية فلذلك في الاولى لان هناك معان اخر تنضم الي ذكرهم في غير ذلك  
 المفعول ليس في الفعل الى تلك المعاني كلها وبنتي ذلك في الجواب عن فائدة التكرار وهي  
 ان قوله فتولى عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون اي بعد ان تنصرف عليهم فيهلكوا في  
 الدنيا لوقوع ما يحل بهم في الاخرى وابصرهم هناك انواع الغدا الب التي نصب عليهم وعمل النار  
 فيهم ثم ما لهم فيها من البقاء والخلود مع تبديل الجلود وسائر ما عدا الله للكافرين عذاب النار  
 فتولى ابصر بعد كل ذلك فسوف يبصرون تمدد لهم اي سوف يلقون ما او عدا الله به فعل  
 معصيته من اليه عقوبة **سورة ص** الآية الاولى منها قوله وعجبوا ان جاءهم منذر  
 منهم وقال الكافرون هذا شيء عجيبي ان يال عن اختصاص وقال الكافرون بالواو وفي  
 فقال الكافرون هذا شيء عجيبي ان يال عن اختصاص وقال الكافرون بالواو وفي  
 واختصاصها بالفاء في الجواب ان يقال اني في سورة ق خبر عن عجبهم في انفسهم  
 واتصال قولهم به فقال وعجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيبي ان  
 اخر الكلام راجعا الى او الذي هو خبر عن صفيهم من حصوله عجب فيه وقولهم عقيب هذا  
 شيء عجيبي ليس كذلك في ص لان قوله هناك وعجبوا ان جاءهم منذر منهم خبر عن عجبهم فعلا  
 وقولا وقولهم بعد ذلك ليس هو راجعا الى قوله عجبوا رجوع ما في سورة ق اليه لانه اخبر انهم  
 قالوا هذا سا ص كذاب الى قوله وعجبوا رجوع قولهم اليه هذا شيء عجيبي فنبقى عقيبهم

انما يريد ان يبين انهم قد كانوا في الدنيا وهو الوقت الذي تنصرف فيه عليهم ولهم فسوف يبصرون قهرهم لهم فاحذف  
 هم من ابصر الثانية فلذلك في الاولى لان هناك معان اخر تنضم الي ذكرهم في غير ذلك  
 المفعول ليس في الفعل الى تلك المعاني كلها وبنتي ذلك في الجواب عن فائدة التكرار وهي  
 ان قوله فتولى عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون اي بعد ان تنصرف عليهم فيهلكوا في  
 الدنيا لوقوع ما يحل بهم في الاخرى وابصرهم هناك انواع الغدا الب التي نصب عليهم وعمل النار  
 فيهم ثم ما لهم فيها من البقاء والخلود مع تبديل الجلود وسائر ما عدا الله للكافرين عذاب النار  
 فتولى ابصر بعد كل ذلك فسوف يبصرون تمدد لهم اي سوف يلقون ما او عدا الله به فعل  
 معصيته من اليه عقوبة **سورة ص** الآية الاولى منها قوله وعجبوا ان جاءهم منذر  
 منهم وقال الكافرون هذا شيء عجيبي ان يال عن اختصاص وقال الكافرون بالواو وفي  
 فقال الكافرون هذا شيء عجيبي ان يال عن اختصاص وقال الكافرون بالواو وفي  
 واختصاصها بالفاء في الجواب ان يقال اني في سورة ق خبر عن عجبهم في انفسهم  
 واتصال قولهم به فقال وعجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيبي ان  
 اخر الكلام راجعا الى او الذي هو خبر عن صفيهم من حصوله عجب فيه وقولهم عقيب هذا  
 شيء عجيبي ليس كذلك في ص لان قوله هناك وعجبوا ان جاءهم منذر منهم خبر عن عجبهم فعلا  
 وقولا وقولهم بعد ذلك ليس هو راجعا الى قوله عجبوا رجوع ما في سورة ق اليه لانه اخبر انهم  
 قالوا هذا سا ص كذاب الى قوله وعجبوا رجوع قولهم اليه هذا شيء عجيبي فنبقى عقيبهم



سبحان من لا يشاء الموت ولا الحيا  
وما كان له من قبله من شيء

الآية

الفاء اقتضاه اذ لم يكن قولهم هذا أو غود وقوم لوط واصحاب الايكة او ليكن الاضراب  
ان كل الاكذب الرسل فحق عقاب وقال في ق كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس ونود  
وعاد وفرعون و اخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد  
للسايل ان يال عن اختلاف الترتيب في هاتين الآيتين وعن قوله في خانها فحق  
عقاب في سورة ص وفحق وعيد في جواب ان يقال ان في سورة ق مبنية فواصلها  
على ان يرد في آخر حرف منها بالياء او بالواو على ذلك جميع اياتها وخبره ص بنيت فواصلها  
على ان ترد في آخرها بالالف فكانت الاولى من هذه العشر مختومة الفاصلة بوصف  
فرعون بذي الاوتاد وبعدها او ليكن الاضراب وبعدها فحق عقاب وجاء بازاء ذلك  
في ق واصحاب الرس ونود مكان فحق عقاب فحق وعيد وكذلك في هذه السورة وغيره  
فاحرقت الطرف تراب في سورة والصفات وعندكم فاحرقت الطرف عيين كانهن  
بيض كسبون لان فواصل الآيات التي من سورة الصفات مردودة او اخرها بالياء  
او بالواو والعقد الى التوقف بين الالفاظ مع صحة المعاني كما كان قالوا امتا برت  
العالمين رب موسى وهارون وقال في طه برت هارون وموسى فاعرف في كنهه عما  
يكفر **سورة الزمر** الآية الاولى منها قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد  
الله مخلصا للدين وقال في هذه السورة انا انزلنا عليك الكتاب بالحق فمن اجتهد  
ومن خالف فاما يفضل عليها وما انت عليهم بوكيل للسائل ان يسأل عن المكان الذي حصن  
بقوله انزلنا اليك ون قوله انزلنا عليك وما القابدة المخصصة كلمة واحدة من اللفظتين  
مكاتها الذي استعملت فيه **الجواب** ان يقال قد تقدم قولنا في الفرق بين انزلنا  
اليك وانزلنا عليك وان على تقيمن مع فوق وان الوحي جاءه من تلك الجهة وان الى  
الآية ولا تخفى جهة دون جهة ولذلك كان اكثر الموضع التي ذكر فيها انزال القرآن على النبي  
صل الله عليه وسلم عدي جعل قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب بقوله

ينزل

اول

ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده وقال نزل بالروح الامين على  
وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء والكر ما جاء ذكر انزاله على الناس جاء معدي  
بالحق قوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نوراً مبيناً ثم كل موضع  
فيه انزلنا اليك قد سدد في التكليف عليه ونزل منزلة امه فيما يجب على عالمهم بتبيينه  
لمنعكم كقولهم في هذه السورة انزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وكان  
في المواضع التي استعملت في الاية تنافي الى حيث لا متعدي وراه من عالم بتبيينه مقصود  
عليه وكل موضع عدي في الانزال بعلم فان المراد به شرفه اعلى بذلك ذكر كقولهم عليك  
فتنذروا وتبين من قبل فحق اصحاب ومن اعرض فنفسه او بقى ويكون فيه تحدد لمواضع  
القبول لقوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ثم قال لينذر بائس تذييل من لدن رب  
المؤمنين وكما قال في هذه السورة ولم عليك للناس بالحق فمن اعتدى فمنع من ضل فاما يفضل  
عليها وما انت عليهم بوكيل فقد اسقط عنه في ظاهر اللفظ المقصود الى الوعيد الزم عند قوله  
في الآية التي في سورة النسا انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراكم الله ولا تكن  
للتخالفين خصيما فمن عرف حقيقة اللفظتين وتخصيص كل مكان بواحدة منهما علم ان ما جاء  
عليه في اول السورة هو متميز عما جاء عليه في وسطها ولم تخفف عليه الفرقان الآية الثانية  
منها قوله تعالى قل يا امرت ان اعبد الله مخلصا للدين وامرت لان اكون اول المسلمين  
فيقول لا معنى عدي امرت الاولى الى قولنا ان اعبد الله وعدي امرت الثانية باللام قال وامرت  
لان اكون اول المسلمين لكان الكلام مستغنيا عن اللام **الجواب** ان يقال ان المقصود في  
الامر الثاني غير المقصود في الامر الاول وذاكر ان الاول معوي الى العباد والاني معناه وامر  
ان اعبد الله لان اكون اول المسلمين لاني انما امرت باخلاص العباد لله وتبعيت رسوله لان  
اكون اول من يبداء بطاعة الله وعبادته على الاخلاص المطلوب فاللام ليست مغني عن ما ذهب  
كثير من النحويين وانما معناه ما ذكرنا من الامر بالعبادة لا اجل ان يفعل اول الامر به ثم نحل

بالحق  
انا انزلنا اليك الكتاب  
فا عبد الله محمداً الذي  
فقد امر باخلاص العباد  
والمراد هو وامتد وكوله  
انزلنا

انا انزلنا عليك  
الكتاب

وما قايده اللام وكوله  
وامرت ان اكون



الثامن على مثل هذا واضع فاعرف الآية الثالثة منها قوله تعالى ليكلف الله عنهم  
 الذي عملوا فجزئهم اجرهم بالذي كانوا يعملون وقال في سورة النحل ما عندكم  
 ينقدوا ما عند الله باق ولنجزي الذين كانوا يعملون والذين كانوا يعملون  
 يسأل عن الموضع الذي استعمل فيه حسن ما كانوا يعملون وقوله حسن ما كانوا يعملون  
 الجواب ان يقال كل واحد من الاثنين تقدم فيها ما يقتضي حمل هذين المختلفين  
 عليه عني الذي وما وهما اذا كانا متماثلين بمعنى الآتي تصويرهما يستعمل الذي لذلك  
 اذا قلت رايت ما عندك يدخل تحتها الممتيزون واذا قلت الذي عندك فانه يتصلح  
 للمميزين والبهائم والجناد ثم انه يحسن حذف المبتدأ من صلة الذي فاذا كان ضمير  
 كقوله في سورة من فاعلم ان آتينا موسى الكتاب تمام على الذي احسن والمعنى على الذي هو  
 احسن وما حكى انا بالذي قاله كسبا ولا يحسن ذلك في ما ولا في لو قلت رايت ما عا  
 مزيدا هو عام ورايت من عاقل تريد من هو عاقل لم تحسن بحسنه في صلة الذي لمسا  
 بالذي على من وما في اللفظ والتصرف فلو قوبل على الجنب كقوله تعالى والذي جاد بالصبر  
 وصدق به اولئك هم المتقون فافتح التي بالذي وفصلت بفعل تعلق به قوله ليكلف  
 الله عنهم سواء الذي عملوا وقدر حسن عملهم شي وحسن عملهم فكان استعمال الذي في  
 هذا المكان اولى ايتلام اللفظان المتعلق احدهما بالآخر معناه هما واما الآية من سورة  
 النحل فان فيها على مثال ما في سورة الزمر في جعل اللفظ على نظيره مع مطابقة المعنى  
 وذلك ان اول الآية هناك لا تشترط بعد الله فمما قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم  
 ما عندكم ينقدوا ما عند الله باق فلما جاء ذلك الجراء وهو عند الله كان استعمال اللفظ الذي  
 لا تقدم اولى من استعمال غيره فقال ولنجزي صبروا اجرهم حسن ما كانوا يعملون فلنحيي حياة  
 طيبة والجزئهم اجرهم حسن ما كانوا يعملون فاستعمل من وهو للمميزين عامة فيهم تليها  
 بازائها في غيرهم فكل استعمال كان استعمال التي هي قرينة فيما يتعلق بجزء

والموضع الذي فيه  
 في قوله

كما يتلوا

الامر

تعالى في الذي من عند الله  
 عند الله تعالى ما عندكم  
 ينقدوا ما عند الله باق  
 فاستعمل في قوله ما عند  
 الله باق

المتن

سرها

سرها اولى بما لا يلزمها فكلما كان الذي في سورة الزمر احق بمكانها كانت في سورة النحل  
 احق بموضعها والسبب واحد فيها والله اعلم الآية الرابعة منها قوله عز وجل وابدالهم  
 ما كسبوا وحق بهم ما كانوا يستحقون وقال في سورة الجاثية وابدالهم ثبات ما عملوا وحق  
 بهم ما كانوا يستحقون للسائل ان يسأل عن اخذ صا من سورة الزمر بقوله كسبوا في سورة  
 الجاثية بقوله عملوا وعن الفائدة في تلك الجواب ان يقال انما جاز قوله كسبوا في هذه  
 السورة بناء على ما وقع الخبر له عن الظالمين في الآية التي قبل هذه حيث يقول ان من يتقى  
 سوء العذاب يوم القيمة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون ثم اعترفت آيات توكيد  
 ما على الظالمين من الوعيد ونحو ذلك للمصدقين من الوعد الى انتهت الى ذكر هؤلاء الظالمين  
 الذين قيل لهم لا تظلموا ما كنتم تكسبون فقال تعالى ولو ان للذين ظلموا في الارض جميعا  
 ومثله مع لا قد وابه من سوء العذاب يوم القيمة وابدالهم من الله ما لم يكونوا يستحقون وابدال  
 لهم سيئات ما كسبوا وحق بهم ما كانوا يستحقون فقال للمعنى ولو ان للظالمين الذين تقدم  
 ذكرهم ما في الارض ومثله مع لا قد وابه من سوء العذاب ثم قال وابدالهم سيئات ما كسبوا الى الجراء  
 على ما كسبوا من سيئاتهم كما قيل ذوقوا ما كنتم تكسبون اي جزاءكم بتبعهم ذكر الكتب في الآيات التي  
 بعدها في قوله فذوقوا العذاب الذين من قبلهم فاعني ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا الذين  
 ظلموا من هؤلاء سيئاتهم سيئات ما كسبوا واهم بجزئهم واما الآية التي في سورة الجاثية والطريق  
 في اختيار عملوا فيهما كالطريق في اختيار كسبوا في سورة الزمر لان قبلها قوله وتذكر كل امته حات  
 كل امته تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون وبعده انما كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتبع ذلك قوله وابدالهم سيئات ما عملوا وحق بهم ما كانوا  
 يستحقون فبني عملوا على سبق كما بني هناك كسبوا على ما تقدم فاعرف ان شأنا الذي  
 الآية الجاهلة منها قوله عز وجل في حال اهل النار حتى اذا جاءوها ففتحت ابوابها وقال لهن  
 خزنه الم يا كنتم رسلكنم وقال في اهل الجنة حتى اذا جاءوها ففتحت ابوابها وقال لهن خزنه الم

دو قوام



طبعتم للسائل ان يسأل عن الواو في وفتح وتتركها في الاول وهلك كان يجوز حذفها من الثاني  
 وانما نراها في الاول الجواب عن ذلك اذهب اليه بعض المفسرين ان في ذلك دلالة على ان  
 ابواب جهنم كانت مغلقة ففتحت لما جاؤوها وان ابواب الجنة كانت مفتوحة قبل مجي المؤمنين  
 اليها وهذا يحتاج الى بيان وهو ان قوله ففتح ابوابها جواب لقوله حتى اذ جاؤوها لان في  
 اذ معنى الشرط وفي جوابها معنى الجزاء ولا بد لها فيه وانت تقول اذا جئت زيدا ففتح لي الباب  
 اردت ان الباب كان مغلقا ففتح لك وتقول اذا جئت زيدا ففتح لي الباب فان بعد الواو لا يقوم  
 مقام الجزاء والتقي بدلالة الشرط عليه ذلك اذا كان لفظها واحدا جاز حذفه وعطف ما بعده  
 عليه فيكون المعنى حتى اذ جاؤوها وفتحت ابوابها فتحذف جاؤوها الثانية لدلالة عليها وعلى  
 هذا قول امر القيس فلما اجزنا ساحة الحى وانحنا بنا بطن خبت ذي قفا فغف غف غف غف غف  
 فلما اجزنا ساحة الحى اجزناها وانحنا بنا فان قال وهل تختلف المعنيين اذا حذف الواو  
 واذا ثبت قلت يختلفان بان الفتح يقع عند مجي اهل النار لان قوله ففتح جزاء للشرط و  
 اذا كان فعلا ان لا يدخلوا او لا تفتحوا وعقب الشرط واذا حذف الجزاء وعطف فعله  
 فغفل حتى اذ جاؤوها وفتح كان التقدير حتى اذ جاؤوها وفتحها وفتحها وفتحها وفتحها  
 حكم اللفظ فاما حكم المعنى فان جهنم لما كانت اسد الحاسر ومن عادة الناس اذا اسدوا امرها ان  
 لا يفتحوا ابوابها الا لداخل وخارج وكانت جهنم اهلها امرا وانما يفتحها عقابا لخير عنها الا جهنم  
 عما شهروا من احوال الجور التي تضيق على مجوسها فتوقع الفتح عقوبة مجيهم ليطالبوا بذلك  
 والمعنى ولم يكن هناك حذف واما الجنة فلان من فيها يبتشرون للقاء اهلها ومن رسم  
 المنازل اذا بشر من فيها بآيها ان يفتح ابوابها استبشرا لهم ومطلعا اليهم  
 ويكون ذلك قبل مجيهم فاخبر عن المؤمنين وحالهم على جرت به عادات الدنيا في امثالهم  
 فيكون حرف الجزاء وافعال الواو على الفعل المعطوف عليه لذلك عرفت **سورة المؤمن**  
 الآية الاولى منها قوله عز وجل ان الساعة لا آتية فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقوله في

ان الساعة آتية أكابرها ظاهرا لباي ان يسأل عن اللام الداخلة على آتية في سورة المؤمن  
 وخلوها منها في سورة طه والجواب ان يقال ان اللام التي تقع في خبر ان واسمها اذا حل  
 محل الخبر يؤكد الكلام والعرب يحسن على التوكيد في موضعه وتتركه في غير موضعه قال الله  
 تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لا آتية فاصح الصريح  
 الجميل ان ربك هو الخلاق العليم وقال قبل الآية في سورة المؤمن تخلق السموات  
 والارض اكبر من خلق الناس ومن قدر على خلق الناس من قدر على خلقه ماينا وهذا من  
 مواضع التوكيد وتحقيق الخبر ان الساعة حق وانها آتية لا ريب فيها والخطاب لقوم كفار  
 يذكرونها والى في سورة طه خطاب لموس عليه السلام وهي في ضمن كلام الله تعالى انا  
 ربك فاخضع نفسك فقال اقم الصلوة لذكري ان الساعة آتية أكابرها وظنم لم يكن موسى  
 ممن تفكر ذلك فيؤكد الكلام عليه توكيده على شكره والجا حدين له على انه يجيل له ليعلم قومه  
 وهو فلا يصدك عنهما من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى واذا كان الامر على ما يتبين فوضح  
 الفرق بين الموضعين اللذين ذكرناهما الآية الثانية منها قوله عز وجل ان الله لذو على الناس  
 ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقال في سورة يونس ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم  
 لا يشكرون وما يكون في شأن الآية لتسائل ان يسأل فيقول كيف اظهر الناس في موضع  
 الاظهار في سورة المؤمن وقد اظهر في موضع الاظهار من سورة يونس وهل كان تجا  
 وقوله في ذلك موضع هذا الجواب ان يقال ان كل موضع يحمل الاظهار  
 لتعظيم الامر وذكر الخطر السماوي المقصود بالتفريع والتنفيد فانه يحمل على اللام  
 الايات المتقدمة له ليكون قد جمع الى صحة المعنى واللفظ من كلمة فاقبله من الالي  
 واما قوله في سورة المؤمن ولكن اكثر الناس لا يشكرون بعد قوله ان الله لذو فضل  
 على الناس في قوله ولكن اكثرهم لا يشكرون لقرب الذكر لكان من الجائز الحسن  
 محمول على الايات التي قبله وهي قوله تخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس



ما فضل

وہابی

وقال ربكم ادعوني استجب لكم  
ان الذين كفروا منكم لن ياتوا  
عما دأبوا من قبلهم لعلهم  
يخشعون  
واخبرني الله الذي جعل  
لكم ليلتنا هذه والنهار  
معه ان الله لذي فضل  
عز وجل  
لا تذكروا

له من الشكر الذي بره بجلاله ثم فقد بان كل ما ختمت به آية انه في مكانه اللائق به ولا  
يتقضى سواه **سورة السجدة** الآية الاولى منها قوله تعالى قل انكم  
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له انداذا ذكر رب العالمين وجعل فيها  
رواسي من فوقها وبارك فيها وقد رخصها اقوامها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم انتهى  
الى السجدة وهي دخان فقال لها وللارض ايتنا طوعا او كرها قالنا ايتنا طاعينين  
سبع سموات في يومين **لأن** يسأل فيقول ذكر في هذه او لا خلق الارض في يومين  
ثم قال وجعل فيها الجبال مع سايرها ذكر في اربعة ايام وفضى السموات السبع في يومين  
وهذه ثمانية ايام وقد قال خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما **اجاب**  
به المفسرون وهو ان معنى قوله في اربعة ايام اي في ثمة اربعة ايام ويكون خلق  
الارض بعوان وخلق ما فيها من الجبال والاقوات والسموات والماء وغيرها من عامر  
وعامر بعوان فتكون الاربعة المذكورة معها يوما وهذا لما يقول سر من المصحة  
الى بغداد في عشرة ايام وسرت الى الكوفة في خمسة عشر يوما وهو معنى خمسة عشر  
العشرة التي تسار فيها من البصرة الى بغداد فيجرب عن جملة الايام التي وقع السير فيها ولذلك  
اخبر الله تعالى عند ذكر ما خلقه في الارض عن جملة الايام التي وقع فيها خلق الارض  
وما اتصل بها وانما ضم اليومين الى اليومين المتقدمين لا يقال خلق ما في الارض  
بخلق الارض وهذا ما **اجاب** به اهل النظر والاولا المعرفة بكلام العرب وهي سوال  
تحتاج الى جواب وهو ان يقال الذي اوجب في العربية ان يفهم اليومان اللذان اتر  
فيها الجبال واخرجت فيها من الارض المياة الى اليومين اللذين وقع فيها خلق الارض  
وهذا ذكر يومين عن اليومين المتقدمين ليزوال الاشكال ولا يقع الاعتراض  
**الجواب** عن هذا سوى ما يقوله النظار من رد المشابه الى الحكم وبناء عليه  
موجب النظر ليس من مزية اهل العلم وخصوا به من الفضل ووعده من جزيل الاجر

4



هو ان يقال في الكلام ما اوجب ضم اليوميين الى اليوميين فتذكر اربعة ايام  
 في هذا المكان وهو من وحيق الكلام في الاعراب وذلك ان قال قل انكم لتكفرون  
 خلق الارض في يومين فتمت الذي بصلتها واصلتها خلق الارض وانقطعت الصلة  
 وتجعلون له اندا اذ ذكر رب العالمين لان يجعلون معطوف على قوله لتكفرون فانقطعت  
 على فعل هو صلة الكلام الذي في قوله عطف على قوله خلق الارض وانقطعت الصلة  
 وقد خرج من كلامه حتى عطف قوله خلق الارض وانقطعت الصلة بقوله وتجعلون له اندا اذ ذكر رب العالمين  
 منها قوله الذي خرج لان يجعلون معطوف على قوله لتكفرون فانقطعت الصلة على ما قبل الموصول  
 محذو ركب لم يخرج لان الصلة وقوله وتجعلون له اندا اذ ذكر رب العالمين في يومين  
 قوله ركب  
 ولا يصح العطف على فعل هو صلة الذي وقد خرج بينهما كلام اجنبي بينهما لو قلت الذي  
 خرج محذو ركب لم يخرج لان قوله ركب معطوف على خرج وخرج صلة الذي وانقطعت  
 بقوله محذو ولا يصح العطف على الصلة مع حجة ولو قلت الذي خرج وركب محذو  
 كان كذلك بجاء قوله وتجعلون له اندا اذ ذكر رب العالمين وانقطع هذا العطف لما ذكر  
 ثم لا بد من احد امرين اما ان ينوي بهذا الجملة المعطوفة التقديم حتى على خلق الارض  
 وينوي بقوله وتجعلون له اندا اذ التاخير وهذا مما يجوز في ضرورات الشعر وهو قبيح فيها ايضا  
 واما ان تقطف على فعل وقع في الصلة بدلا لاول عليه فيصير خلق الارض وهو ما  
 دل عليه الاول ثم تقطف وتجعلون له اندا اذ ذكر رب العالمين فانقطعت الصلة على الذي خلق  
 الارض وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فبصر اليوم  
 اللذان يقتضيهما خلق الارض الى اليوميين اللذين خلق فيهما للمعنى المدعى الى انضمار  
 قوله خلق بعد قوله وذكر رب العالمين فهذا الذي اوجب من طريق اللفظ والمعنى ان  
 تسأل الجذر الثاني المعطوف على الاول جملة الايام التي وقع فيها خلق الارض وما اتصل  
 بها وهو بين لم ينسب اليه مستغفرا لانه لا ينسب اليه قوله تعالى حتى اذا جاءها

العطف  
 في يومين ولا  
 على فعل هو صلة الكلام الذي في قوله عطف على قوله خلق الارض وانقطعت الصلة  
 وقد خرج من كلامه حتى عطف قوله خلق الارض وانقطعت الصلة بقوله وتجعلون له اندا اذ ذكر رب العالمين  
 منها قوله الذي خرج لان يجعلون معطوف على قوله لتكفرون فانقطعت الصلة على ما قبل الموصول  
 محذو ركب لم يخرج لان الصلة وقوله وتجعلون له اندا اذ ذكر رب العالمين في يومين  
 قوله ركب

خلق  
 يعطف  
 مثل

١٠

شهد

شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقال في سورة الزخرف  
 حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وقال قبله حتى اذا  
 جاءوها وفتحت ابوابها يعنى ابواب جهنم وقال حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها يعنى  
 ابواب الجنة لئلا يخال عن زيادة ما بعد اذ في سورة البقرة وحذفها من المواضع  
 الاخر الجواب ان يقال اذا قصد تركيد معنى الشرط الذي يتضمنه الا القوه بمعنى  
 استعملت ما بعدها واذ لم يقصد ذلك فتركب معنى الجواب من الشرط لم يستعمل ما بعده  
 حتى اذا جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون من المعنى  
 القوي التي لا يقتضيها الذي هو الجواب الا ترى استنكارهم لها حتى قالوا الجلود بهم لم  
 تشهد عليهم على ما جاءوا بان قالوا انطقنا الله الذي كل شيء وليس كذلك حتى اذا جاءوها  
 قالوا المنى عندها وادركوا مطلقهم ومرغوبهم فيها فقد صار المكان مكان خضار  
 وحذف ما لا بد للمحلام منه فكيف يرا فيه ما يستغنى عنه وكذلك حتى اذا جاءنا قال  
 قال يا ليت بيني وبينك اني قال لا بد من القرين من الجن اللذين اشتركا في الدنيا في معصية  
 الله ثم اشتركا في العذاب في الآخرة لئلا يتبعك وكان بعد ما بين المشرقين بين وبينك  
 وهذا ايضا مما يتوقع كونه منهما من تبرؤ بعض من بعض فليس في الجزاء ما يوجب قوله شرط  
 عن المعنى الذي لا يتوقع ولا يستفاد لانه ومنه ولا يكون في الشرط تنبيهات اشارة اليه فتترك  
 حيث لا يعود داع الى الانبان به حسن واذا دعى الداعي اليه فانيان به اخرى واثمن الآية  
 الثالثة قوله عز وجل واما ينسركم من الشيطان نزع فاستغفرت الله انه هو السميع العليم وقال  
 في سورة الاعراف واما ينسركم من الشيطان نزع فاستغفرت الله انه سميع عليم لئلا يخال  
 عن التوكيد في سورة السجدة في قوله انه هو السميع العليم وتعريفه الصفتين بالالف في الكلام  
 وترك التوكيد بقوله هو وترك التوكيد وترك التعريف في سميع العليم من الاعراف الجواب  
 ان يقال ان الذي في سورة السجدة لما كان بعد دعاء الى ان يسبق على الانسان قوله هو

انطق



يدفع السئية بالحسنه ويقابل غلظه عدوه بالملاينه استكفاً فالسرة واذنه حتى يعود  
 الى اللطف في المقال والجمل الفعال فيصير ان كان عدواً كان صدق قريب للقرن  
 ثم قال وما يلقاها الا الذين صبروا اي ما يوفق لذلك الا من ملك امر نفسه وصبر على احتمال  
 الذي من عدوه ولا يوفق له الا من له نصيب وافمن الذين وخط جزييل من الاسلام  
 وهذا الذي بعث الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم ليخلص عليه بما ينسجهم القصة  
 عنده ويمنع على عداوة من تجلب عداوة قومه ويوسوس الى العصيان بالبلية والآفة  
 فاذا كان الانسان ثابته القدم والكأنف عند الغضب فجاءه من قبل الشيطان  
 مثل ما ذكرت مما يجعل على خلاف ما رغب الله فيه ويدعو الى معصية الله ووجد في نفسه فساداً  
 يتميز له من جهة شيطانه فهو ما مور عند ذلك الاستواذ بالله من شر الشيطان ومن ضرره  
 يحمل عليه ليعيده الله منه فلي كان الامر الذي بعث الله عليه ولبا له شاقاً عظيماً حتى قال وما  
 يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم كانت وسوسة الشيطان في منكره  
 والمؤمن لها يقظ ومن قبلها بعد كان النزغ في مداخله ابلغ وتقرير علم الله ما يلازم  
 من ذلك وكذا في قوله انه هو السميع العليم اي لا يسمع عليه قديم الا وهو لم يزل يعلم ما يكون قبل  
 ان يكون فكيف ما يتكلم من المشاقق فما دعوت اليه فهو وجه التوكيد والتعريف في هذه  
 الآية واما الآية في سورة فان فيها اخذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ولم يعظم فيها  
 الا فقال التي دعوا اليها عظم فيما سورة السجدة بل كان هناك بعنا على احسن الاجل  
 ولم تحصر نوعاً من المشاقق كما تحصر في سورة السجدة فلم يقع المبالغة في اللفظ واقتصر في  
 الجز على الاصل وهو ان يسمع عليم اي يسمع ما يكون منك ويعلم مع كل سموع ومعلوم  
 فجعل اسم ان معرفة وخبرها بكثرة وذلك الاصل قبل تاكيد الالفاظ لتأكيد المعاني الآية  
 الرابعة من قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من  
 ربك لغضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب وقال في سورة حم عسق ولولا كلمة سبقت من

الاعراف

ربك

ربك الى اجل تسمى لغضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب  
 لتأمل ان يسأل عن خلوة الآخرة من نظر النهاية المذكورة في الآخرة وهو قوله الى اجل  
 تسمى والجواب ان خبر الله تعالى عما آتاه موسى عليه السلام من التعورية يدل على ان  
 اولئك القوم اختلفوا فيه كما اختلف من في عصر النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الذي انزل  
 عليه ثم قال ولولا كلمة سبقت من ربك اي لولا ان الله تعالى قال اي اوفى كلام المطيع  
 والعاصي حقه من الثواب والعقاب في الآخرة لانزل بكل ما يجب له وعليه عند فعله في  
 الدنيا فاخبر ان سبيلكم في الاممال سبيلكم لما سبق من حكم الله وقوله في تأخير المستحق من  
 الثواب والعقاب في الآخرة فاما اختصاص في سورة حم عسق بتذكر النهاية في قوله الى اجل تسمى  
 فلان قبله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فاخبر بمبدأ كفرهم وهو انهم  
 بعد بحج العلم اي القرآن والآيات التي وقعت العلم بصحة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلما قال الا من بعد ومن لا ابتداء الغاية وكان ذلك ابتداء كفرهم وذكرته النهاية التي لم يلو  
 اليها لكون ابتداء عقابهم فيكون الحد كورا مع الحد ولما جرى ذلك محدوداً من الكافرين  
 قال بعده ولولا كلمة الفصل لغضي بينهم اي لولا قوله الى الفصل في الآخرة لفصل في الدنيا  
 وهذا بين واضح فاعرفه الآية الخامسة منها قوله تعالى ولئن اذقناه رحمة منا  
 من بعد ضراء مسته ليقولن هذا الذي وقال في سورة هود ولئن اذقناه ضراء  
 مسته ولم يكن في سورة هود منا ولا من الجواب ان يقال ان قوله منا مما بالكلام  
 الى ذكره حاجة وقد استغن عننا في سورة هود لتقدم ذكرها في الآية التي قبلها وهي  
 ولئن اذقنا الانسان منا رحمة لم ننزعنا هاهنا من غير ان يقول من بعد ضراء فلما  
 لما حد الرحمة والجهته الواقعة منها حد الطرف الذي بعد هاهنا اكل المغفرة فان في  
 التحقيق ولم يكن ذلك في الآية من سورة هود موجوداً في الاول لم يحجج اليه في الآية  
 الآية السادسة منها قوله تعالى قل رايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من قبل

ربك الى اجل تسمى لغضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب  
 لتأمل ان يسأل عن خلوة الآخرة من نظر النهاية المذكورة في الآخرة وهو قوله الى اجل  
 تسمى والجواب ان خبر الله تعالى عما آتاه موسى عليه السلام من التعورية يدل على ان  
 اولئك القوم اختلفوا فيه كما اختلف من في عصر النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الذي انزل  
 عليه ثم قال ولولا كلمة سبقت من ربك اي لولا ان الله تعالى قال اي اوفى كلام المطيع  
 والعاصي حقه من الثواب والعقاب في الآخرة لانزل بكل ما يجب له وعليه عند فعله في  
 الدنيا فاخبر ان سبيلكم في الاممال سبيلكم لما سبق من حكم الله وقوله في تأخير المستحق من  
 الثواب والعقاب في الآخرة فاما اختصاص في سورة حم عسق بتذكر النهاية في قوله الى اجل تسمى  
 فلان قبله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فاخبر بمبدأ كفرهم وهو انهم  
 بعد بحج العلم اي القرآن والآيات التي وقعت العلم بصحة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلما قال الا من بعد ومن لا ابتداء الغاية وكان ذلك ابتداء كفرهم وذكرته النهاية التي لم يلو  
 اليها لكون ابتداء عقابهم فيكون الحد كورا مع الحد ولما جرى ذلك محدوداً من الكافرين  
 قال بعده ولولا كلمة الفصل لغضي بينهم اي لولا قوله الى الفصل في الآخرة لفصل في الدنيا  
 وهذا بين واضح فاعرفه الآية الخامسة منها قوله تعالى ولئن اذقناه رحمة منا  
 من بعد ضراء مسته ليقولن هذا الذي وقال في سورة هود ولئن اذقناه ضراء  
 مسته ولم يكن في سورة هود منا ولا من الجواب ان يقال ان قوله منا مما بالكلام  
 الى ذكره حاجة وقد استغن عننا في سورة هود لتقدم ذكرها في الآية التي قبلها وهي  
 ولئن اذقنا الانسان منا رحمة لم ننزعنا هاهنا من غير ان يقول من بعد ضراء فلما  
 لما حد الرحمة والجهته الواقعة منها حد الطرف الذي بعد هاهنا اكل المغفرة فان في  
 التحقيق ولم يكن ذلك في الآية من سورة هود موجوداً في الاول لم يحجج اليه في الآية  
 الآية السادسة منها قوله تعالى قل رايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من قبل



تفسير القرآن العظيم في سورة النور

تمن هو في سفاق بعيد وقال في سورة الاحقاف قل ارايت ان كان من عند الله  
وكفرتم وسند شاهد من بني اسرائيل على منكم فامس واستكبرتم ان الله لا يهدي  
يهدي القوم الظالمين السائل ان يسأل عن قوله ثم كفرتم به في الاولى وقوله وكفرتم به  
في الثانية وهل صلح كل واحد منهما مكان صاحبه الجواب ان يقال ان معنى قوله قل  
ارايتم ان كان من عند الله ارايت ان كان ما انتمكم به من كلامه وسائر ما ادبته اليكم من امور  
دينه وكان قصاركم واخر امركم الكفر به فدل على ان اصل منكم عن الصواب قال لم يتحققه  
فلا بد من ان تيسر لكم فيه فتعلموا بعدكم عن الهدى وايضا لكم في الضلال فذكر فاعلموا  
ان كان من عند الله وختمه بقوله ثم كفرتم به على معنى انكم بعد ما اتيكم الهدى وحش انكم على  
تأمله كان عاقبة امركم الكفر به فلم يحسن في المعنى الا ان الله ليس الاستعداد الى الحق وخاتمة  
بالكفر وخاتمة من مواضع ثم واما في سورة الاحقاف فان قوله وكفرتم به ثم بجمله اخر ما اخبر به  
القصه وخاتمة امره معهم في الدعوة بل ذكر وكفرتم به وعطف عليها افلا لا بعد ها وهي سند  
من بني اسرائيل على منكم فامس واستكبرتم فكانه قال قابله بالكفر ثم ياتي به واجت عليه من بني  
اسرائيل من قراء الكتب وعرف فيما اتيت به الصدق فامس وتكبرتم عما التزم من التذلل في طاعة  
الله الا تكونوا الظالمين بذلك والله لا يهدي القوم الظالمين الى ما يهدي اليه المؤمنين فلما لم يجعل  
قوله وكفرتم به الكفر الذي يوافق بالاشرة لما ذكر بعده من الاحتجاج عليهم وتوقع من ايمانهم  
وسهاده من كان على بينهم واما انه يستلزمهم خالف المكان الذي ختمت افعالهم فيه  
بالكفر فاستعملت الواو بدل الاستعمال ثم هناك سورة النوري قد مر منها ان  
شابهت الايات التي في السور قبلها ومما لم يبين الاية الاولى منها قوله سورة حم عسق  
ولم يبين عن الامور للسائل ان يسأل عما اقتضى تأكيد الجز باللام في سورة حم عسق في قوله  
لمن عزم الامور وتركه في سورة لقان والجواب ان يقال ان ما رغب الله تعالى فيه  
عمده من الصبر على المقلب جناية بهان عليه حتى يغفر لمن ظلم وبهت من الغشاق  
حقه ترغيب فيما يسبق على الانسان فعلة لان الله حسنه بما وعد من عفا عما تجب

له من

له من الاجر الذي ضمنه فغفر مع جزيل الثواب اصل ما بين غيرته وعشرة الحاي  
عليه باطفاء النائرة عنهما واذا كان من اصعب ما تجل الانسان وجب من توكيد الكلام  
فيه ما لا يجب في غيره فادخلت اللام على من عزم الامور على انه من الامور التي تحتاج  
الى توطيئ النفس عليها ويخبر رفرها واعلمها وليس كذلك في سورة لقان لانه قال  
على اصحابك وليس تخش صبرا على ظلم ليحقة فبغيت في العوض عن الظالم بل يكون سدا  
لا تهب النفوس للانتصار فيها ولا تدعو دواعي الانتقام من الرزاييا في النفس والاموال  
وما يكون من قبل الله تعالى مما يتخذ نافية بالصبر وليس لنا غيره فاما الموضع الذي ايج فيه  
الانتصاف فالصبر فيه شق وكظم الغيظ معه اشق والكلام فيه الى التوكيد احوج الآية  
ان صبر من قتل بعض اعزته رغبته فيما وعد الله من منوبة ليس كصبر من مات له بعض  
اجتهه فافتقر المكان الاول من تقوى الكلام فيما يشبه على المفضل ما لم تجز اليه المكان  
الآخر الاية الثانية منها قوله تعالى ومن يضلل الله فما له من سبيل يستحق الركب  
من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من تكبير وقال في سورة  
الروم فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصعدون  
للسائل ان يسأل عن اختلاف النقط التي قوله يومئذ لا مرد له من الله فجاء في هذه  
السورة ما لكم من ملجأ وفي الروم يومئذ يصعدون الجواب ان يقال ان قوله  
فاقم وجهك للدين القيم معناه استقم انت ومن يتبعك من المؤمنين على الدين المستقيم  
من قبل ان ياتي يوم لا ينفع فيه الايمان فكانه خاطب الناس بالاجماع على الايمان والثقة  
على الاسلام قبل يوم القيمة الذي يتفرق فيه الجميع فغريبت في الجنة وفريق في العزة  
يصعد الى رشتا ليردوا اعمالهم فلما كان قوله اقم وجهك للدين القيم امر الناس كلهم  
بالتمسك على الحق ورفض الباطل حذرهم التفرق في الاخرة ومضير المطيع الى دار الله والحق  
الدار العقاب وكان كان ملايما قبله الاية في سورة حم عسق جازت بعد قوله الا ان



الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم دون الله ومن  
يضلل الله فما له من سبيل التي هي اول ما ينزل من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم  
من طغيا يومئذ وما لكم من نكير فلما قال ان الظالمين لهم ينظر من دون الله قال  
عند فكم اليوم الذي لا مرد له ما لكم من طغيا اي لا معقول لكم يعصون بسن عذاب  
الله ولا يمكنكم النار ما يحل بكم بدوكم عن انفسكم بنصرة ناصر فاقض ما تقدم من  
ذكراته لا ناصر لهم يدفع عذاب الله عنهم بطرق النجاة دونه بانه لا مزيل لهم  
ولا اذاب عنهم ومن دهم العظم الذي لا يطيق احتملا فكم يجد مهرثا ولا ناصر  
لم يبق الا الاستسلام الاية الثالثة منها قوله تعالى يخلق ما يشاء ويختار  
وما كان لهما من شيء الا ان يشاء الله الا ان يشاء الله لا يملك ان يخلق ما يشاء  
ولا ان يغير ما يشاء التي هي اول ما ينزل من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم  
من طغيا يومئذ وما لكم من نكير فلما قال ان الظالمين لهم ينظر من دون الله قال  
عند فكم اليوم الذي لا مرد له ما لكم من طغيا اي لا معقول لكم يعصون بسن عذاب  
الله ولا يمكنكم النار ما يحل بكم بدوكم عن انفسكم بنصرة ناصر فاقض ما تقدم من  
ذكراته لا ناصر لهم يدفع عذاب الله عنهم بطرق النجاة دونه بانه لا مزيل لهم  
ولا اذاب عنهم ومن دهم العظم الذي لا يطيق احتملا فكم يجد مهرثا ولا ناصر  
لم يبق الا الاستسلام الاية الثالثة منها قوله تعالى يخلق ما يشاء ويختار

ولذلك قال

ولذلك قال الساع اعلم ما تعلو في كد بالذي لا يستطيع من الامور يدان فمجل  
نارا تعلو لا يستطيع فالتقادر على النبي اتم قدرة يكون عاليا قاهرا فذكر هذا  
بعد الانشرف من الافعال من بعثة الرسل على اختلاف السبل وانه قاهر لما اراد فعله  
وذكر انما اراد فعله على وجه الصواب لا مزيد عليه وهو الوجه الذي تقتضيه الحكمة  
وجواب ثان في قوله على حكمه لانه تعالى ان يكون كلامه لمن يكلمه كلاما غير من هذا  
المكلم والمكلم شاهد رويته فهو على عن ذاك وحكيم في ابلأ عنهم كلامه من الوجه  
الذي ذكره والقسم الذي قسمه فقد تبين ان كل آية انبعت ما اقتضته وقد ذهب بعض  
اهل النظر الى ان معنى قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا انه يزوجهم ذكران عبيده باناثهم  
وهذا لا يكون بادلالة لا يهب الاثان ولا الذكور الا بان يزوج ذكرانهم باناثهم  
فليس هو قسما ثانيا يدخله او حتى يقال فيه هذا وهذا وانما وجه الكلام ما ذكرناه  
والقصة التي لا مزيد عليها ما قلنا فاعرف سورة الزخرف الاية الاولى منها  
قوله تعالى وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين واننا الى ربنا لمنقلبون  
وقال في سورة الشعراء قالوا الا ضيرنا الى ربنا منقلبون التي هي اول ما ينزل من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم  
من طغيا يومئذ وما لكم من نكير فلما قال ان الظالمين لهم ينظر من دون الله قال  
عند فكم اليوم الذي لا مرد له ما لكم من طغيا اي لا معقول لكم يعصون بسن عذاب  
الله ولا يمكنكم النار ما يحل بكم بدوكم عن انفسكم بنصرة ناصر فاقض ما تقدم من  
ذكراته لا ناصر لهم يدفع عذاب الله عنهم بطرق النجاة دونه بانه لا مزيل لهم  
ولا اذاب عنهم ومن دهم العظم الذي لا يطيق احتملا فكم يجد مهرثا ولا ناصر  
لم يبق الا الاستسلام الاية الثالثة منها قوله تعالى يخلق ما يشاء ويختار

ولذلك قال



قوله تعالى قل لو لم يشأ الله لخرسوا ما عبادناهم ما علموا بذلك من علم ان لا يخرجون وقال في  
سورة الجاثية ان هي الاحياء التي تموت ويحيى وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك  
من علم ان هم الا يظنون لكن ان يسأل عما بعد قوله ما لهم بذلك من علم في سورة  
الرحمن وان هم الا يخرجون وما بعده من سورة الجاثية ان هم الا يظنون وهل  
لاختصاص كل باللفظة التي تقاربه فائدة تقتضي الجواب ان يقال ان  
قبل الآية من سورة الرحمن وجعل الملائكة لهم عباد الرحمن اننا ناسدوا خلقهم  
سكت سعادتهم ويسلمون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان  
هم الا يخرجون فاجبر عنهم انهم قالوا الملائكة بنات الله وان الله اراد ان نجبرهم  
قالوا لو شاء الله ما عبدناهم وليس كذلك عن علم بل هم كافرون فيما يدعون ويحجبون به  
فابطل خبرهم بالتكذيب لهم وهو الذي يليق بالموضع الذي في سورة الجاثية  
خبر عن الكفار الذين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام بانهم قالوا اجئ  
لنا وانما هو ان يموت الاسلام ويحيى للاخلاق فكلمهم الله ففهموا فافهمنا  
فيه اخرون احياءهم فهو لا لم يقولوا ما قالوه بعرفة بل قالوا على سبيل الظن فكان  
ان هم الا يظنون لا يثق بهذا المكان كما لا يثق بالاول وان هم الا يخرجون الآية  
الثالثة منها قوله تعالى بل قالوا انا وجدنا آباءنا على آفة وانا على آفة وانا على  
آثارهم مستندون ثم قال بعده وكذلك ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال قائل  
انا وجدنا آباءنا على آفة وانا على آفة وانا على آثارهم مستندون لكن ان يسأل عن قوله  
في فاصلة الآية الاولى ومقتدون في فاصلة الثانية وهل يصلح هذه مكان تلك ام هناك  
معنى يخصها بها فكانها الجواب ان يقال ان الاول حكمية قول الكفار الذين  
جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال مجرا عنهم ام اتيناهم كتابا من قبل اي من قبل  
القرآن فلم يستمعوا اي كتبنا فيه حجة بغير دعواهم فهم متعلقون به فاعرض

عن ذاك

عن ذاك قال تعالى لا تجتهد لهم لكنهم قالوا وجدنا آباءنا على آفة وطريق في الذين  
مقصودة ونحن في اتباع آباءهم على هداية فاعرضوا الاقتداء بسلكهم سبل  
آبائهم واما الآية الثانية فانها خبر عن الامم الكافرة بابنيائها وقال ولما  
ارسلنا في قرية من نذير الا قالوا امسوا عنها وجدنا آباءنا على آفة وانا على آثارهم  
مستندون لكن ان يسأل عن قوله مقتدون في فاصلة الآية الاولى ومقتدون  
في فاصلة الثانية وهل يصلح ذلك في الاموال من اهلها قريبا من قولها والذين  
في عصر كيا محمد فكان اقصى ما اجتهدوا ان قالوا انا وجدنا آباءنا على آفة فاقولنا  
ولم يذكر الخبر عنهم بدعواهم الاقتداء كما ان الله عن كان في عمره ممن يدعيه ليطول  
الجميع وزوال الماضي عن اجتنابهم وبنات هؤلاء في حجابهم وقوله قل اوحييتكم  
بأهلي مما وجدتم عليه آباءكم فطاب لمن قالنا على آباءهم مقتدون والذين  
قالوا انا مقتدون سورة الدخان ليس فيها شيء من ذلك سورة الجاثية  
الآية الاولى منها قوله ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما بين  
مركبات آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق  
فاحياه الارض بعد موتها ونفخ في الصور ايات لقوم يعقلون لكن ان يسأل  
عما ختمت به الآية الاولى وهو لايات للمؤمنين وما ختمت به الثانية وهو آيات لقوم  
يوقنون وما ختمت به الثالثة آيات لقوم يعقلون وعن الفائدة في اختصاص هذه  
بمهم دون تلك الجواب ان يقال لما قال الله تعالى فيل خلق الله السموات والارض  
بالحق ان في ذلك لايات للمؤمنين وقال في سورة ص وما خلقنا السماء والارض وما بينهما  
باطلا ذلك ظن الذين كفروا فاجبر ان في خلقهما بالحق آيات للمؤمنين وانما خلقهما  
باطلا لا ليعبدوهما ويطاع ظن الكافر من كانت الاولى من سورة الجاثية مجرولة  
على ما تقدم من اثبات الآيات فيها للمؤمنين ومن تلك الآيات انه لا شيء اعظم في

قوله

الآية







ان يقال ان سورة الجاثية لم يذكر فيها من قصص بني اسرائيل غير هاتين الايتين  
والتي في سورة يونس انما هي بعد سبع عشرة آية ففقت على ذكر موسى عليه السلام  
وما دار بينه وبين فرعون من حيث قال ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون  
الى فرعون الى الآية التي ذكر فيها غرق فرعون المحتومة بقوله فاليوم نجبكم من  
لنكون لمن خلقكم بآية وكانت هذه السبع عشرة آية قد اختص فيها جميع ما ينسب  
في الآيات الكثيرة من سورة طه وسورة الشعراء فكان الموضع موضع اختصار  
فاختصر قوله ولقد بونا بني اسرائيل مبثوثا صدق انما هو منزل اختيار  
الجاثية فاودعت آية واحدة من سورة يونس ما اودع آيتين من سورة  
الجاثية فقوله ولقد بونا بني اسرائيل مبثوثا صدق انما هو منزل اختيار  
ورفعه وجلاله وتفضله وكرامته ولا منزلة في الدنيا اعل ما يجمع النبوة والكتاب  
والحكومة بين الناس كفضل العلم بقوله مبثوثا صدق مشتمل على كل ذلك  
وقوله ورزقناهم من الطبقات في الايتين سواء وقوله فما اختلفوا من  
تمام الآية من سورة يونس وهو في آية مفردة من سورة الجاثية اولها واخيرها  
بنيات من الامر يعني امر الدين فما اختلفوا الا من بعد ما تضمنت اربعة  
الفاظ منها وهي الامر من بعد ما تضمنت لفظ واحد من الآية في سورة يونس وهو  
حتى وذلك ان حتى للنهاية اي لم يختلفوا وكانوا متفقين الى ان جاءهم العلم وهو  
كتاب الله حتى لم ينتهي الاتفاق وقد حلت على جاءهم العلم في العلم منزهي كما  
تقدم ومبتدأ الاختلاف ولم يكن الا بعد وجوده فاحتلت الايتان من سورة  
واحدة في قصة واحدة من بسط الالفاظ ونسج المعاني ما اختير اختصاره  
حيث شغلت بمثل القصة القصصة ايات كثيرة وهي مع كثرتها مبنية على الجاه  
فكان من البسط قوله لا من بعد ما يدل قوله حتى وقوله هي ربكم بغيا بينهم بيان

مادعاهم الى الاختلاف وهو البغي والحسد وعداوة بعضهم لبعض وقوله ان  
ربكم يعصني بينهم يوم القيامة فيما كانوا في الدنيا من الكافرين واحدا في سورة الفرقان  
قد تقدم ذكره في غيرهما وليس في سورة محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك  
**سورة الفتح** الآية الاولى قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين  
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيمًا وقاه  
بعده واعتلهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيمًا  
لما نزل ان يسأل عن قوله في الآية الاولى وكان الله عليما حكيمًا وقوله في السابغ وكان الله  
عزيزا حكيمًا والجواب ان يقال ان قوله انا فتحنا لك فتحا مبشر على وجهين احدهما انما  
نزلت عليه مرجعه من عام الحديبية مبشرة بما يكون من الفتح في القابل ومعناه انما فتحنا  
بفتح مكة عن محاربة مكة لاهلها ومغالبتهم على دخولها ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ويؤتم  
نعمته عليك بان ملكك جميع ارض العرب وقد علم الله ما يكون قبل كونه وقرن الحكمة بفضله  
وهو مبشر لكم بما لم يحيط به وقتها لما اقتضت الحكمة من تأخير هذا معنى وكان الله  
عليما حكيمًا والوجه الاخر ان يكون قد نزلت بمناجحة الله له مكة وقد كان وعد الله قد  
سبق لها وبغيرها من البلدان فلما فتح مكة ازداد المؤمنون بصيرة الى بصيرتهم كما  
الله من وعدهم فوفقوا ثم بقية باعتلاء امرهم وقوله وكان الله عليما بما يكون  
مما اخبركم به وبببر المعلومات وحكما في افعالهم بالالوقات فتقدم ويؤخر على  
مقتضى الحكمة لا على مقتضى رادة الخليفة واما قوله ولله جنود السموات اي ملك من فيها  
من الملائكة والانس فاذا اراد تسليمهم على كفار عباده لينقم منهم فعل وقيل لطاعة  
الله جنود السموات والارض اي خلق الله له منها قوة دينه واما قوله بعد وكان الله  
عزيزا حكيمًا فاما جاء بعد قوله ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات  
فذكر قوته على عقابهم وقهره لهم بغدا بهم فلما عزهم بان اذلهم واباح للمؤمنين

يعني مع

والارض



فعلهم وعملهم اموالهم كان هذا المكان مقتضيا ان يتصف تعالى بالقهر والعزة والحكمة فيما  
يظهر من القدره فصارت كل من خاتمتي الايتين في موضعه وهذا كما قال في هذه السورة  
في اهل البيعة تحت الشجرة وانما بهم فتح قريباً ومغانم كثيرة باخذونها وكان اندر نيرا  
حكماً فانصف بالعز والحكمة لما كان في موضع القهر والغلبة الآية الثانية منها قوله  
تعالى قل من يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرراً او اراد بكم نفعاً وقال في سورة  
الأنعام قل من يملك من الله شيئا ان اراد ان ينزلكم من السماء مطراً او من يملك من الله شيئا  
يشال عن زيادة لكم في قوله من يملك لكم في هذه السورة وخلقوها في سورة المائدة  
**الجواب** ان يقال ان هذه الآية في قوم خلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من غير عذروا تأخروا عن الجهاد معه والنزول وقالوا شغلتنا اموالنا واهلونا فممن  
صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لهم يكفون بذلك نفاقهم ويظهرون وفاقهم وانهم محتاجون  
الى استغفارة لهم وقصده استمالته وان لا تضرهم عدوته ثم قال من يملك لكم من  
شيء اتي من يملك لكم نفعاً ان اراد بكم نفعاً ومعناه ان اراد انزال العذاب بكم لم  
يكن لكم من يدفعه عنكم كما انه ان اراد الانعام عليكم لم يضره اساءة المسي اليكم فلم  
كان في قوم مخصوصين احتج الى قوله لكم للبتيين فلما الآية في سورة المائدة فانها لم  
تخرج على ان تكون مخصوصة في فرق دون فرق بل عم بها أي لا يملك حدود الله  
شيئا فيما يريد من خير وشر في عباده ويدل عليه قوله ان اراد ان ينزلكم من السماء  
مطر او من في الارض جميعا فلما سبقت الآية الاولى للعموم لم تنجح الى الكلام  
للخصوص الآية الثالثة منها قوله تعالى ان اراد بكم ضراً او اراد بكم نفعاً قل  
الله يعلم خباياهم وما كانوا يعملون وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ليطمئن  
مكن من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصير الله ان كمال  
عن آية الاولى لما ختمت بقوله خير او عن الثانية لما ختمت بقوله خير وعمن

**الجواب** ان يقال لان الاولى في ذكرها اسره المنافقون من نفاقهم انهم  
اضموا خلافاً ما اظهروا وطلبوا الاستغفار لهم ولا ارادة فيه منهم فكانه قال كان  
الله بخير باطنك والآية الثانية بعد قوله كف ايديكم عنهم مما قد في قلوبهم  
من الرغب وكف ايديكم عنهم بان امرهم ان لا تخار توبهم ففعل كل ما اراده منهم  
والله تعالى ابصر فعلم وهذا ظاهر يوصف بان الله يراه والذي في الاولى بان  
يوصف بان الله بخير فلذلك خصت بخير والثانية بتبصير ليس في سورة  
**المحذوف** من ذلك شيء **سورة ق** الآية الاولى منها قوله عز وجل فكشفنا  
عنه عطاءه ففصر كاليوم جديد وقال قريته هذا ما لذي عتيد وقال بعد هذا الذي  
جعل مع الله انكها اخر القياة في العذاب الشديد قال قريته ربنا ما اطغيتك لكن  
كان في ضلال بعيد لك ان يقال عن ادخال الواف في قوله وقال قريته هذا  
ما لذي عتيد وحذفها من الثاني حيث قال قريته ربنا ما اطغيتك **الجواب**  
يقال ان القرين الاول فيه وجهان احدهما ان يراد به الملك الشهيد عليه وهو  
المشاهد لما يعمله الانسان فيكتبه عليه فيقول له يوم القيامة هذا ما لذي  
عتيد محفوظ عليك والوجه الاخر ان يقول قريته من الشيطان كان في الدنيا  
هذا ما عندي من العذاب الحاضر المعدي وعلى الوجهين هو خطاب للان  
من قريته واما الآية الثانية فانها منفصلة لان القول هناك ليس للان ولما  
بعده خطاباً له فلما لم يكن القائل ولا المقول له انقطع واستوفى الاثر  
انه للقرين وانه مخاطب لله تعالى بقوله ربنا ما اطغيتك فلما لم يكن  
القائل ولا المقول له المخاطب صار كأنه مستأنف كآيات التي اجريت بهذا  
الجرى بعده وهي قال لا تخضعوا لذي وكف قوله ببدل القول لذي فلم يكن في  
واحدة منها واو عاطفة الآية الثانية منها قوله تعالى سبح محمد ربك



قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وقال في سورة طه فبشر بذكر قبل طلوع الشمس  
وقبل غروبها للسائلين ان يسأل عن الموضوعين وان يقول لما كان في سورة  
طه وقبل غروبها وفي هذه قبل الغروب للسائلين ان يسأل عن الموضوعين وان  
يقول لما كان في سورة طه الجواب وهو ان فواصل الايات في سورة  
طه او اخرها الف فعدل الى غروبها وهو الاصل لان الطلوع مضاف الى الشمس  
وحق الغروب ان يكون مضافا الى ضميرها وضميرها بعد الف واما في سورة  
ق فان فواصلها مرفوعة بواو وباء كالسجود والخلود والعبيد والعبيد والمرج  
والغروب متى ذكر علم انه اريد به غروبها فكان ذلك شبه بالفواصل التي  
تقدمتها في الكاينين فلكذلك سورة والذاريات الاية الاولى منها قوله تعالى  
ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل محبين  
الى قوله انه الحق ما انكم تنطقون وقال في الطور ان المتقين في جنات ونعيم  
فاكهيهم بما اتاهم ربهم وقامهم ربهم عذابا لجيما كلوا واسربوا ههنا بما كنتم  
تعملون للسائلين ان يسأل عن اختلافها في اختلاف من الاخبار عن اهل الجنة في  
هايتين السورتين الجواب ان يقال انه اخبر عنهم في الذاريات انهم صعدوا  
الى الجنة باعمال عدها ودعا العباد ليفعلوا فاعلمهم لها فقال ان المتقين في جنات  
والمراد بالجنات ما ذكره في سورة الرحمن قال ولمن خاف مقام ربه جنتان ومن  
بعده ومن دونهما جنتان ثم قال وعيون لان لما كان المعنى في الجنات سايتين  
التي لها ظلال والظل والماء مطلوبان للعرب وذلك باذن الله من القسم  
الى الجنات العيون كما قال ان المتقين في ظلال وعيون وجعل ذلك بازاء ما  
يعتقد به اهل النار حيث يقول يومهم على النار فيفتنون ذوقوا فتشكروا  
يخرجون لينزل عنهم الجنة وكلهم خبت لا يخلص منهم ما يستغنى عن الاصرار

ثم قال

ثم قال اخذين ما اتاهم اي متقبلين عطية ربهم لانهم احسنوا في هذه الدنيا  
في فعلهم فاقبذوا بهم لتكفونوا عنكم واثقوا الحجر بالليل التناثروا مثل نيلهم  
واستغفروا القفور واما ما استغفروهم واخرجوا فضلات اموالكم من سا  
من الفقرا ومن يحرم نفسه بغير السوال كما اخرجوها فقتلوا بها واعتبروا بالايات التي  
نصبها الله في الارض كالجنات والرايات والعيون الجارية وما يطلع منها من تام  
وغير تام من جواهر المعادن فانهم اعتبروا به وصلوا الى ما وصلوا وهذه الاية تدل  
على ان وصف اهل الجنة في هذه السورة بالاعمال التي قدموها كحطب امر المحققين بمثل  
بما جعل خيرا عنهم انهم فعلوه الا ان الطريق وفي اموالهم حتى لا يسألوا المحرم غير  
طريق وفي الارض ايات كثيرة اذ لم يحمل على ما ذكرنا فلما كان القصد في هذه السورة  
الحث على فعل اهل الجنة بالايات المتصلة بوصفهم المخلصه خطاب من يدعي الى مثل  
فعلهم اتمر الكلام على هذا النظم الى ان انتهى الى ذكر الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
واممهم الكافرة وما انزل من العذاب بامه امة منهم واما الاية في الطور فانها في وصف  
نعيمهم في الجنة واذ افاض ما جعلوا فيه من اللذة فقال فاكهيهم بما اتاهم ربهم وقامهم  
ربهم عذابا لجيما الى قولنا هو البتر الرحيم لانه اذا ذكرت الافعال التي يستوجبها  
الجنة ذكر من الجزاء ما انتهى اليه اللذة وتغته حمة الشهوة وهو ما فضل الله تعالى  
في الطور ثم ختم الايات بقوله فذكرنا انت بنعمة ربك بكاهن ولا محزون فاختلاف  
الايات في السورتين كما ذكرنا والله اعلم الاستدلال من قوله عز وجل فقروا الى  
التي في لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع آله الهاء اخرا في لكم منه نذير مبين للسائلين  
ان يأتوا عن تكرار قوله اني لكم منه نذير مبين وعن موقع الاية اربعة بعد الاخرى  
في آيتين متواليتين الجواب ان يقال قبل هاتين الآيتين ومن  
كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ومعناه خلقنا من الحيوان ذكرًا وأنثى



ومن غمها الشئ وما يذو وجه بما يمانه او بضادة فيقال له لتذكر وان خالقك بعيد  
عن شبرهم وانه وحده لا نظير له في كل ولا ضده ينا صبه ويقابله لان الخلق  
مخلوق خلقه لا يجوز ما ذكرنا في لغة ففروا عما حذركم من معصية الى ما حثكم عليه  
من طاعة فاني انذركم ما توعدكم به من عقوبة وهذا تحذير من المعاصي كلها  
وبعث على جميع الطاعات ثم خص ما اعظم فقال ولا تجعلوا مع الله اله اخر اي  
لا تتخذوا الاصنام الهة تعبدونها مع عبادي فاني احذركم ان تجعلوا اله مثله  
فالذرة الاولى متعلقة بترك الطاعة الى المعصية والناية متعلقة بالترك الذي  
هو اعظم المعاصي واذا كانت متعلقة بغيرها غلفت به الاولى لم يكن كذلك  
**سورة الطور** الآية الاولى منها قوله عز وجل ام تسلمهم اجرا فم من مغرم  
ام عندهم الغيب فهم يكتمون ام يريدون كيدا والذين كفروا هم المكدون وقول  
في سورة الن والنار فذكر في ومن يكذب بهذا الحديث سنندرجهم من حيث لا يعلمون  
واعلم ان كيدى كتمان ام تسلمهم اجرا فم من مغرم متعلقون ام عندهم الغيب فهم  
يكتمون فاحصر حكم ترك ولا يمكن كصاحب الحوت كذا بل ان يسلح الحيا القطع اليه  
ام عندهم الغيب فهم يكتمون فاحصر حكم ترك ولا يمكن كصاحب السورتين وكان  
في الطور ينقطع الى قوله ام عندهم الغيب وفي سورة الن والقلم ينقطع الى قوله فاحصر  
حكم ترك الحيا **ان** يقال ان عبدة الاولاد من قريش مع ادعائهم انهم  
اهل الحج والاولوا الفتي الزموا في سورة الطور الزمات يستنكرونها ولا يقولون  
بها اذا صدقوا عقولهم عنها وهي خمسة عشر الزمات اولها ام يقولون شاعر تترنم  
بريب المنون بعد قوله فاني انت بنعمة ربك بكا هن ولا الجنون والقوم عروا  
الشعر وهذا الكلام واسلوته وعلوته ليس بشعر وان النبي صلى الله عليه وسلم  
ليس بشاعر والبيان ام تارهم احلامهم بهذا ام يدعونهم عقولهم الى عبادة

منهم

منهم فوهم لانهم احياء وتلك اموات وهم يعقلون وتلك لا تعقل وهم  
يفعلون وتلك لا تفعل فلهذا على سبيل التمايز وما بعده على سبيل الاحباب وهو  
ام قوم طاعون اي طاعون اعتلا بالباطل والظلم وهذا ثالث والسرايع ام يقولون  
بقوله اي اخلاق القرآن فان كان عندهم كما زعموا فليأتوا بمثله وهو الذي نجر وا  
عنه فلهذا منهم الحق فيه هذا رابع والخامس ام خلقوا من غير شيء ام هم الى الحقون فلما  
لا تخفى **سورة الطور** ام خلقوا من غير شيء ام هم الى الحقون فلما  
هذا ايضا سابع لا يدعونه وهو ان السموات والارض ليس لهما خالق قديم لا  
يشبه المخلوقين وهم خلقوها بل لا يكون طريق الفخر في ذلك فيوديههم الى برد اليقين  
والثامن ام عندهم خزائن رحمة ربك ام يملكون ما يخفون الله لعباده من ازرار  
وما في علم ان ينعم به عليهم فاذا علموا من انفسهم عجزهم عنه وجب ان يعلموا ان الله تعالى  
هو المالك بجميع ذلك فيفردوه بالعبادة والتسليم ام هم المسيطرون الى المستطوعين على  
الكس والمقدمون لهم وليس لهم ذلك العاشر ام لهم سلم يستمعون فيه فليأتهم  
بسلطان مبين ام لهم ما يسببون به الى السماء وسماع كلامهم لا يملكه وما يتذاكرونه من اخبار  
ما جردت في الارض فيعلمون بذلك انهم على الحق ومن يدعونهم الى الذين على الباطل  
فان كان كذلك فلما سمعهم بحجة ظاهرة وهي اجاب عن غيوب صحيح وليس لهم ذلك والحق  
عشر في الخلق مما ادعوه من ان الملائكة بنات الله فقال نزلتكم البين وتجلت لهن البين  
وصاحب البين اعلى كلمة من صاحب البين والثاني عشر ام تسلمهم اجرا فم من مغرم متعلقون  
اي ام تغفل عنهم فصدقت لانه لا يفرقونهم بما لا يفرقونهم لاجرا على هديهم له ولا على  
لهم في ذلك انكم تفعلون الثالث عشر ام عندهم الغيب فهم يكتمون اي ام يدعون علم  
الغيب وما يكون في مستقبل الدهور فصور لهم ان امرئ لا ينبت وانه يصح عن قريب  
خلق ما وعد الله في قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين



كله وقيل ام يعلمون الغيب يوحى من السماء فيكتبونه ويلقونه الى الناس كما يفعل الانبياء  
عليهم السلام والاربع عشر ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون اي ام يريدون  
بالمنفعة والمدافعة والافتقار للمتابعة اجتنابا لعلك لا بادة اصحابك وتكلم في تدبيرك  
ميراثك والكفار هم الذين ينقلب عليهم ما يدبرونه على المؤمنين فيكونون هم المقهورون  
المغلوبين من الهالكين المفتوكين فانقطعت الآية الثالثة عشرة عن الاحتجاجات  
الى المخالبات بالمكرات لاستيعاب اكثر ما في الباب وحملت هذه الجملة عشرة وهي ام لهم  
اله غير الله اي خالق يحق عليهم عبادة غير الله الذي خلق السموات والارض وذكر سبحانه ان يكون  
على صفة الله من القدرة والالهام مما يحق به العبادة سبحانه الله عن ذاك واما الآية التي  
في ان والقلم الحامسة من الزمات الكفار الذين دلت على ان المسلمين عندهم كالمجبرين  
فانكره الله تعالى وقال فجعل المسلمين كالمجبرين ثم ارجع لبطلان دعواهم انه انزل عليهم كتابا  
يعتمدونه ويتركون ما دونه ولا يلتفتون مع الايمان وقد قامت الحجة به عليكم فتمسكوا  
بدعواكم وفيه انكم في الدنيا والآخرة اختاركم وقد علمتم ان هذا ليس لكم والتماني ام لكم ايمان  
علينا اي نحن نختار ابايمان بالله خلقنا بالكم بالانحلال فيما حكمون به من اتحاد الالهة  
واقامة العبادة لغير الجهة فقلتمونا تصديق له بما عاينكم واصلتمنا كغيرنا لا يكون عليه  
بضمان ذلك منكم اذ اجمع اياهم يوم تكلف عن ساق ويستند الامر ويستدعي منك  
السجود الذي يتفجع استأجركم وهو ما انتم مغفرة في دينكم فتبتكتون وتقرعون  
بذلك فلا تقدر وول عليه فتخرون به وتقرعون انكم تركتموه حيث كان ينفعكم حتى قام  
ثم الرابع والخامس من دنيا العوام تنقل عليكم باجر النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث اليكم  
ام نزول كتاب عليكم بان الحق فيما لديكم وكل ذلك لا حجة فيه فلي بان من هذه الالوجه  
ان الحق ليس كالباطل وان المسلمين كالمجبرين ثم دعوا الله بنبيه صلى الله عليه وسلم الى الزمات  
وتوقع نزول النص وترك الجملة والامر ومباينة صاحب الحق في التبخر باللفظ فانقطعت

الآية

فانقطعت الآية هنا الى ذكره ووصف تجل مبره بعد شرح كثير من حاله في السورة  
المتضمنة لـ **سورة النجم** الآية الاولى منها قوله تعالى كذلك اذا سمع ضجيري اي هي  
السماء سميت بها اسم واما لوكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن  
وما تهوى الانفس وتعالى بعده ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليجنون الملائكة  
سميت الانبياء والهمم بذلك من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق  
شئنا ان نل ان يسأل عما انقطعت اليه ان يتبعون الا الظن في الآيتين واختلاف  
والفائدة في تقدم ما تقدم وما خف ما خف وهو ان يجوز عكس ذلك الجواب ان يقال  
لما كان قبل الاولى افرستم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى والانبياء كذلك اذا سمع  
ضجيري ثم قال ان هي الا اسماء سميت بها اي سميت هذه الاصنام الهة والملائكة بنات  
الله سميت بالجنة لا حجة لكم بها فليتحصل لكم الا الفاظها فاما المعاني فاكم تتبعون فيها  
الظن وهو النفس وما في الطبع من حب الالف وقد اتاكم من ربكم ما ينشكم ال  
الرسا ووسجاءه من الله الهدي فتمسكوا بالاتباع الهوى فقد ضل وهو يضلكم  
مع اليبين صار فهم عن الحق ثم قال ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليجنون الملائكة  
سميت الانبياء والهمم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق  
شئنا فخص الذين يقولون الملائكة بنات الله بالذكر توكيد الزامهم والحجة عليهم  
وانهم يتبعون الظن في مقامهم والظن لا يقوم مقام العلم ولا يغني عنه والامر  
بالحق ها هنا هو العلم فوصف ان الذين تعمدونه لا يجوز ان يعتمدوا على ظن وباطل  
علم يبطل وهدى من الله يدفعه ويصرف عنه الى الحق الذي لا مهرب منه ومن لم يقبله بعد  
وضوح الحجة له فاعرض عنه وهو قوله فاعرض عن تولى عن ذكرنا ففي الآية الاولى ذكرها  
عن الحق وداعهم الى الباطل وانبأت النبي اولى في العقل ووصفه بانه صحيح او غير  
ناي في الرتبة فلذلك اخصت الاولى بما اخصت به والثانية بما اخصت بها

الكلم المذكور له مع

عنه



**سورة القمر** الآية الاولى منها قوله تعالى ولقد سيرنا القرآن للذكر قبل من تذكر كذبت  
 عادي فكيف كان عذابي ونذر انما ارسلنا عليهم رجا صررا في يوم خمس مئة من نبي  
 الناس كانتهم اعجاز نخل منقعه فكيف كان عذابي ونذر ولقد سيرنا القرآن للذكر قبل  
 من تذكر لك لئلا يسأل عن قوله فكيف كان عذابي ونذر في ابتداء قصته عاد وثمود  
 له في اخوها وقد سأل سائل عن ذلك بعض اهل النظر فاجاب بان الاول ليس هو نحوفا  
 لعاد وان الثاني لها فلا يكون تكريرا اذا جعل كل واحد من الجزين خبرا عن غير الآخر  
 به عن الآخر وهذا الذي ذهب اليه لا وجه له لانه قال كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر  
 انما ارسلنا عليهم فلا يصح ان يدخل الفا في قوله فكيف كان عذابي ونذر  
 بانها كذبت ثم ليس عن ان يتعلق به تعلق الجزاء بالشرط هذا ولم يتقدم في  
 التوراة سوى قصته نوح وقومه وقد عرفت بقوله ولقد تركنا هاتين آيتين لعل من  
 فكيف كان عذابي ونذر ولقد سيرنا القرآن للذكر وهذا الذي ذهب اليه من ذكرنا  
 قوله لا يصح الا ان يرا كذبت عاد فلم يعتبر كيف كان عذابي ونذر لمن كذب قبلهم  
 من قوم نوح ويكون دهكا عن الظاهر الى اضممار لادالة عليه الجواب عن  
 ذلك من وجهين احدهما ان يقال ان عاد اختص ما نزل فيها من كتاب الله بذكر عذابي  
 لها قال الله لنذيقنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة ولهم لا ينصرون  
 فيكون الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الاخرة ويكون قوله الثاني كيف كان  
 وجهين احدهما ان تجري وتكوي اضممار الاعراف في ان تاحق من عبيد الله كالكاكين الواقع  
 لصحته فيخرج عن مستقبله الاجزاء عن ما ضيق الاستوائ في زوال المربة عن وجودها والثاني ان  
 يكون المعنى فكيف كان قد تمت اليها من الوعيد الذي صح سطره وهو وعيد الدنيا والآخرة  
 على وقوع ما في الاخرة كما صح في الاولى الجواب الثاني ان يكون المعنى في الاولى فكيف كان  
 وعيد عذابي ونذر لما حذرنا بهم قبل ان اوقعنا بهم ويكون الثاني بعد ارسال الرياح

عذابي ونذرنا  
 ارسلنا عليهم فلا يصح  
 ان يدخل الفا في قوله  
 فكيف كان عذابي ونذر

عليهم

عليهم وايقاع العذاب لهم والمعنى كيف كان عذابي ونذر في مصداق فيسلم  
 من التكرار **سورة الرحمن** **جل جلاله** قوله تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان  
 تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان لئلا يسأل عن اعداء  
 ذكر الميزان ثلث مرات في اواخر هذه الآية وقد كان حقها الاضمار وهل في اختيار  
 الكلام ان يكرر في موضع السج في النشر او القافية في النظم مثله والاني ثلثة اسجاع  
 متواليه او ثلث تواف متواليه حتى يرتفع في ثلث قواصل كترادفة والذي اجاب به  
 عن ذلك اهل النظر انه اعيد ذكر الميزان لان هذه الايات لم تنزل معا في وقت واحد  
 نزلت معا لاضمار ذكر الميزان ولكن لما نزلت مفردة لم يجز الا اظهار ذكر الميزان لانه  
 تجرى له ذكر في وقت انزلت فيه احدى هذه الايات وهذا ان تاتي في الميزان الثاني  
 فانه لا يتأتى فيما قبله لان الثاني تفسير الاول اذا كانت ان بمعنى اي او علة اذا كان  
 ان مقدرة معها اللام اي لان تطغوا وكل ذلك لا يجوز مع انقطاع النبا عن الاول  
 ولما الاول عن الثاني وقد اوجب عن ذلك جواب آخر وهو ان يكون اعيد ذكر الميزان  
 لعل كل آية مستقلة بنفسها غير متفرقة الى غيرهما اذا اضممار تضمن الثاني الاول  
 ولا يقوم الثاني بنفسه لانه الثالث لواء ضميرها ما ذكر في الاول الجواب الذي يجوز  
 به ان يجعل لكل واحد معنى غير معنى الاخر **يدبر** والسماء رفعها ووضع البنية المعدة  
 وهي بنية الانسان التي خلقت من امشاج ومن تاليف مختلفات على اعتدال من  
 حرارة وبرودة ورطوبة وسيوئية ومعنى رفع السماء ورفعها ووضع البنية للاعتدال ما ذكره  
 قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما الى روعنا  
 السماء عن الارض وخلقنا الهواء بينهما ولم يكن للبحر الذي اراد خلقه بد من هواء تحت قوته  
 الروح ونسب عنه التريج فخلق عز وجل آدم ابا البشر من طين وفيه من رب الهوا فحصل  
 فيه الطين الارض والماء الذي قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون



والهوا الذي تجذب اليه الانفاس من خارج ما يبرد ويخرج منه من باطن ما سمى والنار  
التي اذا فقدتها الحي خمد وبطل فلما تدبر الله خلقه على اعتدال من هذه الاصول  
كان هذا الذي تجمع ما ذكره من الاشياء التي وصفها لكل معتدل عنده قبول  
وله عن كل خارج عن حد الاعتدال في الارض فغار ونبو حتى ان راي مرتعا من  
الترسيع وآخر مختلفا خارجا عن الاعتدال في الثانية وغيرهما لقبول الاول وبناء  
الثاني وكما في الطبع قبول البيت من الشر اذا اعتدلت اجزأؤه وانزعت فعاله  
التي وقع عليها ورده للمركز الذي فقد التعديل في البناء وهذا مما يضطر الان  
الي ان يكتفى بضطر في الاول الى كراهة المعوجات وقبول المستويات فقال تعالى  
رفع السماء وركب بنيت الانسان المعدلة وكان معنى ذلك ان لا تجاوزوا في حكم  
المعاملة بعد المعادلة والميزان الثاني الاحكام التي فيها على اعتدال وقر في  
الطباع كل كراهة ما خرج منها على اعتدال القتل نفيس بنفسه والحياة  
احداها وقطع اذنين وانفيس بائف وفقو عينين بعين واخذ اموال  
بمال ودواب بدابة وغير ذلك مما تجاوزت الحد في القصاص والارض مما  
ثبت به حكم الطبع قبل حكم النسخ وكان المعنى عدل خلقه الانسان ليتوخى المعدلة  
في الاحكام في الميزان الاول بنيت الاعتدال وهي بنيت الانسان على الوصف الذي  
ذكرنا والميزان الثاني الحكم بالعدل والثالث التعداد الذي يقع بها الاخذ  
والعطا فيثبت بها مقادير الحقوق ليتقصر كل ذي حق على قدر ما يجب له منها  
فلا يأخذ اكثر مما له ولا يعطى اقل مما يجب عليه وهو القسط الذي اخبر الله  
به المتابعين لارحمان ولا نقصان واذا كان كذلك لم يكن في عادة لفظه  
الميزان تكرارا فلان الاول المعنى الثاني والثالث المعنى غير المعنى الثالث  
كما يخرج القول عن الابطال اذا انقضت الفاظها واختلفت مواضعها الاية الثانية

منها قوله

منها قوله تعالى في اتي الاي ركبنا تكذبان وتكرهه احدي وتلتين مرة لسائل ان  
يسال عن العدة التي جاء عليها هذه الاية مكررة وعن قايدها الجواب ان تك  
بنيت الله تعالى على ما خلق من نعم الدنيا المختلفة في سبع منها واخر سبع للترهيب  
والانذار والتخويف بالنار وفصل بين السبع الاول والسبع الاخر بواحدة تلك  
آيات سوي فيها بين الناس كلهم فيما كتب من الفناء عليهم حيث يقول كل من عليها  
فان اي من على الارض وهذه الفاصلة للتسوية بين الملايكة وبين الناس الذين  
في الارض رالى الله تعالى والى المسئلة والى الاستفاق من خشية وهي قوله يسئل من في  
السموات والارض كل يوم في شان وانما كانت الاول سبع لان اتمات النعم خلقها  
الله سبعاً سبعاً كالسموات والارضين في معظم الكواكب وكانت الثانية سبعاً لانها  
على قسم ابواب جهنم لما كانت في ذكرها وبعد هذا السبع ثمانية وصف الجنان واهلها  
على قسم ابوابها وثمانية آخر جهنم والجنات اللتين دون الجنات الاوليين لا  
قال في مفتحة المنية المتقدمة ولكن خاف مقام ربه جنتان فلي استكمل هذه  
الاية ثمانية مرار قال ومن دونهما جنتان فمضت ثمانية في وصف الجنان واهلها  
للثمانية المتقدمة فماله في كل الجميع احدي وتلتين مرة فان قال قائل قد بين  
الجنة والنار في الاعداد بالا نعام على النقلين بوصفها بوصفها وانما النعمة  
في احداها دون الاخرى الجواب ان يقال ان الله تعالى منعم على عبده  
نعمتين نعمة الدنيا ونعمة الدين وعظمهما في الاخرى واجتهاد الانسان رهته مما  
يؤمله اكثر من اجتهاده رغبته فيما ينعمه فالترهيب زجر عن المعاصي وبعث على الطاعات  
وهو سبب النفع الدائم فاية نعمة اذا اكثر من التخويف بالضرر المؤذي الى سرور النعم فكما  
عند ذكر النعم علينا في الدنيا وعند ذكر ما عده للمطيعين في الاخرى ان يقول عند ذكر  
ما تحوينا من نعمنا عن معصيته الى طاعته التي تكسبنا نعيم جنة لان هذا اسوق الى

سوي



تلك الكرامة من وصف ما عدها من النعمة فان قال ان السبع الاول قد عرف من سبب  
منها نعمة الله علينا في البئر والبحر والسابعة كل من عليها فان فاي نعمة في ذلك حتى بعد  
من نعم الدنيا الجواب ان يقال في التسوية بين الصغير والكبير والامير والمأمور  
والملك والمملوك والظالم والمظلوم في الفناء المؤدي الى دار البقاء ومجازاة والمشي بحقة  
من الجبر انما المظلوم يؤخذ حقه والظالم يفرغ فيترك الظلم وسبب الفناء يعلمه الانسان  
باصطراطه فلا نعمة اذا اكبر من هذه فان قال ذكر بعد قوله ومن خاف مقام ربه جنتان عما  
مرات قوله فياتي الآء ربكما كذا فان الى ان انتهى الى قوله ومن دونه جنتان وجاءت بعده  
مرات قوله فياتي الآء ربكما كذا فان كما جاءت بعد الجنتين الاوليين وفي انشاء الثمانية  
من معاني الجنتين ما في انشاء الثمانية الاول فما الجنتان الاوليان وما الجنتان الاخيرتان  
حتى يبعث على قلب هاتين كما بعث على طلب تفنك وبجواب عن ذلك باجوبة اولها ان  
يقال ان الثنية هاهنا في الجنتين اي كلما كان الولي في الجنة وصلت باخرى فلما ينقطع  
غريب الجنان عنها بدا كما كان جنائكم عاد طلبة الرحمة متصلة فلما ينقطع اذا كان  
كذلك وكقولهم لبكم سعدكم وسأيدكم ما جاء مشني بمراد به هذا المعنى فان  
قال فما معنى الجنتين الاخيريتين وفي الاوليين كفاية اذا قصد المعنى الذي ذكر  
قلت المراد بالجنتين الاوليين جنتان خارج قصرة والمعنى كلما كان في الجنة وصلت  
بثانية غريبة مستطرفة ثم اذا كان في الثانية كانت حاقها في ايصال اخرى بها حال الاول  
وعلى ذلك بدا فكان قال ومن خاف مقام ربه جنتان خارج قصرة متتابعة لا ينقطع  
واما من دونه جنتان داخل قصرة وهما في ان الجنة منها متصلة باخرى بعد هاهنا فلما  
يزال المكرم فيها ينتقل من واحدة الى اخرى يليها وجواب بان وهو ان تكون الجنتان  
الاربعة في الجهات الاربع بين يديه وخلفه ويمينه وشماله واقرها ما كان نصب عينه  
ومر من طريقه فلما احتاج الى ما يليه انتقلت له خلفه وجواب ثالث وهو ما ذهب اليه الجن

من ان الجنتين الاوليين للثبتيين وهم الذين سبقوا الى اتباع الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام وحبوا الطاعة بقدر حرمته الآباء والابناء وجاهدوا معهم في  
توطئة الاسلام ونزلوا ارواحهم في قتال الكفار ونفذوا عظيم رحمة واعلى رتبة ومن  
دونهم جناتهم جنتان للثابتين ثم على ذلك كما قال الله تعالى انظر كيف فصلنا بينهم  
على بعض وللآخرة أكبر درجات واكثر تفضيلا **سورة الواقعة** الاية الاولى منها  
عز وجل افرأيت ما تمنون انتم تخلصونه وبعده افرأيت ما تحرتون وبعده افرأيت الماء  
الذي تشربون وبعده افرأيت النار التي توردون لسا قبل ان يسأل عن ترتيب هذه الآ  
التي تخص بعدة الله الاول هو خلق الانسان من نطفة والنعمة في ذلك قبل النعمة في  
الثلاثة الاخرى التي بعده فوجب تقديمه ثم بعده ما به قوام الانسان من فائدة الحس  
وهي الطعام الذي لا يستغنى عنه الجسد الحي وذلك الحب يختبر فيحتاج بعد حصوله الى  
حصول ما يحسن به من الماء ثم الى النار التي بعده خبرا فالتربية على حب الحاجة والنعمة التي  
بعد الاول فان قال فقد قال في الاول فلو لا تشكرون وقال في الماء فلو لا تشكرون فكل  
يبحر واحد هو كان الاخر فقلت الاولى تنبغى على البعث والاعادة وهي النشأة الثانية  
بالنشأة الاولى وحمل ان يتفكر الاول الذي هو الاصل ليثبت به الثاني الذي هو فرع مع ان  
القادر كما كان لم يتغير واتا قوله فلو لا تشكرون فانه بعد قوله لو لا جعلناه اجاتا اي  
المملوكة كما رايها فخلات تكون ان جعله غدا فكل لاق بهما ذكر **سورة الحديد** الاية  
الاولى منها قوله تعالى سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقال في سورة الحشر  
قد ما في السموات وما في الارض وقال في سورة الصافات سبح لله ما في السموات وما في الارض  
وما في الارض له قال في سورة الجمعة سبح لله ما في السموات وما في الارض وقال في سورة التغابن  
سبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك والحمد وهو على كل شيء قدير قلت بل ان كان الله  
اوجب اختصاص فائدة سورة الحديد بقوله سبح لله ما في السموات والارض بغير عادة

وتقرر ان بعضا على بعضا في قوله تعالى ان يقول صومكم  
على ذل الماء الجواب ان يقال صومكم

الذي



وقد اعيدت في السور الاخر الجواب ان يقال لما كان هذا الكلام موقفا الى  
خلق كلمات ثلث عقدت في كل واحدة منها السموات والارض في عقدة واحدة جميع المخلوق  
فيها تحت لفظة واحدة فكان معنى قوله سبحانه في السموات والارض سجد المخلوق  
في الكائنات فلفظة ما في هذا المكان عامة شاملة للمخلوق فيها فاد اعيدت ما في قوله في  
الارض كانت الاولى خاصة للمخلوق في السموات دون الارض والكلمات الثلاث التي عقدت  
في كل واحدة في عقدة واحدة قوله مكن السموات والارض والى الله ترجع الامور فلما كان  
افتتاح السورة ينتهي الى هذه الآيات بعدها وهي تنظم الكائنات نظما واحدا خيرا ان  
يحمل المخلوق فيهما خلقا واحدا فلا يفعل بينهما خلقيهما والقصد جمعها في مقام واحد وان  
لم يكن هذا المعنى موجودا في سائر السور فكان الاقل في الاولى وهو عادة ما والدليل على ذلك  
قوله في آخر سورة الحشر سبحان ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم لانه قال قبله سبحانه  
المخلوق البار بالمصور فنظر تحت هذه الصفات لمخلوق السموات والارض وكذلك قوله  
الملك القدوس كذلك نظم المخلوق في الكائنات فيما يكون من تبيينه وتقديره جملا على  
الاول الذي هو الاصل الآيت الثانية منها قوله تعالى مكن السموات والارض يحيى ويميت  
وهو على كل شيء قدير وقال بعدها يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد خلقكم من قبل  
يسأل عن اعادة هذه اللفظة في المكان القريب من الاول وصلته في الاولى بقوله يحيى  
ويميت ثم صلته في الاخر بقوله الى الله ترجع الامور الجواب ان المعنى للملك  
اولا وآخر الاول في الدنيا وهو وقت الاجزاء والامانة الى الاخر في الآخرة حين ترجع  
الامور اليه ويميت سواه ولا ملك ولا ملكا فقرن بالاول يحيى ويميت لانها من امارات  
الملك وقرن بالآخر ما يكون في الآخرة من مرجع المخلوق وجزائهم بالمعاقب والعقاب اليه  
تجاني كل مكان ما اقتضاه وما شاكل معناه الآية الثانية منها قوله تعالى كمثل غيث  
اجبال كفار نباته ثم يخرج فتراه مصفرا ثم يكون خطا وقال فيما تقدم من سورة الزمر

خلق  
الذي  
وقوله بعده هو  
السموات والارض في ستة  
ايام وقوله بعده كمثل  
السموات والارض

ثم يجعل خطا

ثم يجعل خطا لما سئل ان يسأل عن قوله في سورة الحديد ثم يكون وقوله  
في الزمر ثم يجعل خطا هل كان وجه الكلام ان لو جاء احدهما مكان الآخر الجواب  
ان يقال ان الافعال التي نسق هذا الفعل عليها في سورة الزمر هي افعال الله  
لانه قال لم تر ان الله انزل من السماء ماء فلكم ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا  
مختلفا الواو انه ثم يخرج فتراه مصفرا ثم يجعل خطا فتراه مصفرا ثم يخرج به  
زرعا والذي في سورة الحديد لم يند الفعل المتقدم فيه الى الله عز وجل فيسند  
اليه ما بعده وانما هو كمثل غيث اجبال كفار نباته ثم يخرج فتراه مصفرا ثم يكون  
فلم يصلح في كل مكان الا ما جاء فيه في اختيار الكلام **سورة النجم** الآية الاولى  
منها قوله عز وجل تتدحرجون الله والكافرين عذاب اليهم وقال ان الذين يحادون  
الله ورسوله كذبوا كما كذب الذين من قبلهم وقد نزلنا آيات بينات ولكافرون  
عذاب محبين لسائل ان يسأل عن خاتمي الميتين وهما عذاب اليهم وعذاب محبين  
وهما اوجب اختصاص كل واحد منهما بما ذكرت فيهما الجواب ان يقال  
لما قال في الاول ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وبالحدود التي حدتها لعباده  
ثم سمي من لم يؤمن كافرا باسمه وتوعده بالعذاب المرجع المنال فيه وهو ما هو  
الله عباده لغوذا بالله منه واما قوله عذاب محبين فلان قبله ان الذين  
يحادون ورسوله كذبوا فضعف معنى الفعلين الشرط والجزاء فجعل الكلب  
جزا من انزله بغير ضرب الله ورسوله وحد آخر حدهما والكلبت الاذلال  
وقيل الغلب الثغر والتجيب وكل ذلك متقارب فلما اخبر الله تعالى بالكلبت عمن  
حاد الله ورسوله وجانبا وصار في حد غيرهما وصف العذاب الذي ينزل  
الاذلال والاهانة وان كان قولهم مضمنا وكل مهين موليا ومما يسهل  
قوله تعالى في السورة ان الذين يحادون الله ورسوله وللك في الاذلين نقول

خطا لما سئل ان  
عن قوله في سورة الحديد  
ثم يكون وقوله في الزمر  
ثم يجعل خطا



هنا في الاذنين كقول في الاول ان الذين يحادقون الله ورسوله كذبوا فليكن  
الكفار وقد تعد المناقضين الذين تولوا وهم بمنزلة في هذه السورة وهو قوله  
الم ترون الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب  
وهم يعلمون ان الله لعذابهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم  
جنة فصدوا عن سبيل الله فلم يدرهم عذاب جهنم ابي انهم لما اظهروا الايمان وانما  
النفاق ووضعوا في انفسهم انه ان اطلع على حالهم حلفوا للنبى صلى الله عليه وسلم  
بالله ان الامر بخلافه فيكلمهم الى ايمانهم ثم يخرجون بهذا الظاهر والحكم عن  
ذلة الكفر ولهم عذاب يسلبهم هذا العز ويبدلهم منه الهوان والذل **سورة**  
**الحشر** الآية الاولى منها قوله تعالى ذلك يا اهل مكة انتم ساقوا الله ورسوله ومن ينافق الله  
فان الله شديد العقاب وقال قبله في سورة النساء ومن ينافق الرسول من  
بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما تولوا وفضلهم جهنم ساكنات  
مصيروا وقال في سورة الانفال ومن ينافق الرسول فان الله شديد العقاب  
فليانك ان يئال عن الادغام في قوله ومن ينافق الله ورسوله في سورة الحشر  
توكل في سورة الانفال وسورة النساء مع ان منكم في لغة العرب يصح ادغام واظهاره  
كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يردكم عن ديني ومن يتردد منكم عن ديني  
**الجواب** ان يقال الاصل في ذلك اذا قويت الحركة في القاف ان يدغم الهمزة  
ان من جوز ارد مكان ردد وكانت لغته الاظهار متى حرك الهمزة في قوله  
للائين ردد او قولك الجميع رددوا لم ترد الهمزة الادغام ولم تجوز اردوا ولا اردوا ولا  
اردوا في قوله تعالى فقتله تعالى من ينافق الله فقد قويت الحركة منه في القاف والهمزة  
لانها لا قوت كلمة قد لزمت اولها السكون وهو الكلام الاول من الله وكانت تحرك لملأها ان كان  
بعدها في عباد الله حيث لا تضعيف فرب من نقل الى التحفيف لرفع اللسان عن الظرفين

منه

دفعه واحدة ومن ينافق الله لا يلاق القاف هذا ما يتعلق به الاسكان قد لزمت الكلمة  
فقتوت في القاف التي تلاقى ما يتعلق به من حركة وهو رسول لان التقدير من ينافق  
رسوله فلم يتعلق القاف فيما يتعلق به الحركة كما خلصت لها في الاول واما قوله من  
ينافق الرسول من بعد ما تبين له الهدى فليس ساكن من الرسول الذي يلاق القاف  
كالكائن من لفظ الله لانه قد تحذف منجملات القاف من حركة منه نحو من ينافق  
رسوله الذي اوجب في سورة الحشر ومن ينافق الله الادغام هو قوة الحركة  
في القاف في قوله لا ينجح ان يلاق الاسم الذي بعدها الاسكان منه لا يقوم مقامه  
متحرك في حال مما سواه من المواضع ليس على هذا الوقف فبان الفرق فاعرف الله  
الثانية منها قوله تعالى لا نتم استدرهية في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون  
للساكن ان يسأل عن اختصاص خانة الآية الاولى بقوله لا يفقهون واختصاص  
الثانية بقوله لا يعقلون **الجواب** ان يقال لما قال لا نتم استدرهية في صدورهم  
من الله اي خوفهم منكم استدرهية من الله لانهم لا يعلمون ظاهرا ولا يعرفون  
ما استدر عليهم منه والفقير من يستدرك من الكلام ظاهره الجلي وغامضه الخفي  
سرعة فطنة وجوده فترحمه فلما رهبوا النبي صلى الله عليه وسلم وسيفه لم يهربوا  
الله صاروا كمن يعرفون يشهدون ويجهلون ما يغيب عنه ولو فقهوا العلموا ان لما ظهر من الرسول  
عليه السلام باطننا خفي عنهم من امر الله تعالى فذلك وصفهم بانهم قوم لا يفقهون وقيل لا يفقهون  
اي لا يستدركون عظمة الله وسألهون جلالة المؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم  
ولا يعلمون ان ذاك بالله تعالى وقيل لا يفقهون معنى المرسل والرسول معنى  
المرسل وعظمته فيتعرفوا الله حق تقاته واما قوله ذلك بانهم قوم لا يعقلون فانه جاء بقوله  
باسمهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ومعناه ليس يحكمهم الحق على طريقة واحدة  
بل هم اتباع اهلهم فامم يحكفون باختلاف ارائهم لو عقلوا الرشدين النبي لا يجمعوا



على الحق فاختلافهم لا يتم لا يعقلون ما يدعوا الى طاعة الله ويهدي الى ما قال الله وان هذا  
صراط مستقيما فاستصوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فالحق سبيل واحد مستقيم  
والباطل سبل كثيرة عليهم فتعجب فقد بان لك ان كلام من الخائضين ختم بما يقضيه  
**سورة المائدة** الآية الاولى منها قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه  
اذا قالوا القومهم انا ابراهيم ومنكم وما تعبدون من دون الله وقال بعده لقد كان لكم فيهم  
اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه **وقالوا لمن كان يرحم الله واليوم الآخر ومن**  
**يتولى فان الله هو الغني الجود** للسائل ان يسأل عن المعنى الذي له اعيد قد كانت لكم اسوة  
حسنة وعن متعلق كل واحد من اللفظتين وهل صلح الاول مكان الثاني والثاني  
مكان الاول **الجواب** ان يقال ان الاسلام بني اولا على النبوة ومن  
الالهة ومن عبادتها ومن الاضنام وعبادتها الا ترى قول من يشهد  
بالتوحيد انه ينفى الالهة او لا بقوله لا اله الا الله الواحد الذي  
يحق له العبادة وقول الاسوة الاولى المتعلقة بالبراءة من الكفار ومن فعلهم انا  
براء منكم وما تعبدون وانهم يعادونهم الا ان يؤمنوا بهذه الاسوة  
تفصيل المؤمنين من الكافر ليميز عنه في الظاهر ويسير من صدقته ويحقق  
بعداوته والثانية معناها يتسوا بهم لتساووا من ثوابهم وانقلبوا الى  
الآخرة كانقلابهم مبشرين بالجنة غير طائعين من العقوبة **سورة الصف**  
الآية الاولى منها قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وهو يدعي اليك  
ولا يهدي القوم الظالمين وقال في سورة الانعام ومن اظلم ممن افترى على  
الله كذبا وكذب به انه لا يفعل الظالمون وقال فيها ومن اظلم ممن افترى على الله  
كذبا او قال اوحى الي ولم يوحى اليه شيء وقال في اخر سورة العنكبوت ومن ثم  
ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه اليه في جهنم مثوى للكافرين

ما يحل

الكذب

وقال

وقال في سورة الاعراف ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بايانه  
اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا وقال في سورة  
يونس فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بايانه انه لا يفعل المحرمون  
للسائل ان يسأل عن هذا الموضع واختصاصه بلفظ التعريف في الكذب  
ان نظائره في المعنى التي ذكرنا بلفظ التنكير **الجواب** ان يقال ان الله  
مصدر رسمي به الكلام المكذب بغيره وهو في قوله تعالى افترى على الله كذبا  
عليه اصله مصدر غير منقول والمصدر اذا عرق قصده الجنس والعرق بين  
معرفته ونكرته اذا قال القائل قلت كذا باي قلت نوعا من انواع الكذب  
التي هي كبيرة واذا قال المكذب فكان قال قلت القول الذي يشهد بالكذب  
اليه وليس يراجه الجنس كله كما لا يراد اذا قال شرب الماء كل الماء وانما معناه  
بدلالة العرف وانما يختار التنكير اذا قارنه لفظ يقتضي له التنكير كشر باي  
معها وهو كذب ثم يابى انه لا يفعل المحرمون او كذا بايانه انه لا يفعل الظالمون  
او قال اوحى الي ولم يوحى اليه شيء او كذب بالحق لما جاءه اليه في جهنم مثوى  
للكافرين او كذب بايانه اولئك ينالهم نصيب من الكتاب هذه خمسة مضع  
تقدمها قوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كانت مقاربة اولها يقتضي التنكير  
في لفظها فاما قوله في سورة الانعام فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليعضل الناس  
بغير علم فانما معناه ومن اظلم لنفسه ممن تخلف كذبا واحدا ليعضل به الناس  
فكيف من يخلف كثيرا من هذا الجنس ومن تخلف كذبا يقصده اضلال الناس  
فكل من ضل منهم بكذبه فقد اضلك كذب مما اخلقه ففيه دليل انما يقتضي  
تنكيره وكذلك قوله في سورة هود ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك  
يعرضون على ربهم فكانت لفظة من في افترى على الله كذبا بلفظ واحد

الآية ٢



كل كاذب كذبا فمضامة انواع الكذب له مضامة الكاذبين لهم يقتضي تنكير لفظه  
اذ صاروا واحدا من جماعة شائعا فيها واما تعريفه في سورة الصف فلان يقصد  
الاشارة الى الكذب وهو كذب اليهود بآيات النبي صلى الله عليه وسلم وكذب النصارى  
بما وقد تقدمت قصصها في قوله واذا قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني وقولوا  
النبي رسول الله اليكم وبعده واذا قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم بعد  
لما بين يدي من التوراة ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينا  
فلم يسموهم قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يفتري  
الى الاسلام اي من اظلم ممن يكذب الكذب الذي يشر اليه الامم من المسلمين والنصارى  
واليهود على اختلاف اعتقاداتهم وقد صح ان الكذب المعروف عند المسلمين  
علماء الطائفتين من اهل الكتاب قال تعريف في هذا المكان فائدة التي تختص  
ما ذكرنا كما ان ما جاء منه منكم اقتضاه مكانه على ما بينا ما في سورة البقرة  
تقدم ذكره في البقرة **سورة المنافقين** الآية الاولى منها قوله تعالى  
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا واولئك هم  
السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون ليت رجونا الى المدينة  
ليخرجنا من الاعز منها الاول وبعده العزة ورسول المؤمنين ولكن المنافقين لا  
يؤمنون ان يسأل عن ما اوجب اختصاص كل واحد بما اختص به من قوله لا يفقهون  
وقوله لا يعلمون **الجواب** ان معنى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا  
على من عند رسول الله اي لا يأثمونهم بالاضرار بهم وجبر النفقات عنهم  
ولا يفتنونهم لانهم اذا فعلوا ذلك اضرابا انفسهم ومن من عند رسول الله  
لان الله لا يحب من ازرأه هم لا يفقهون ذلك اي لا يفقهون له قوله  
في الباقي لا يعلمون بعد قوله يقولون ليت رجونا الى المدينة ليخرجنا من الاعز منها

فلا يفرهم اذا احس  
انفاقهم مع

الاذل

الاذل عندهم ان الاعز من الغلبة والقوة على ما كانوا عليه في الجاهلية  
ولا يعلمون ان هذه القدرة التي يغفل بها الانسان غيره انما هي من الله  
فهي لله وللمن يختص بها من عبادة والمنافقون لا يعلمون ان الذلة لمن يقرر  
فيه العزة وان الله معز اوليائه بطاعتهم له ومن اعداءه بخالفهم امره فقد  
اختصت كل آية بما اقتضاه معناه **سورة النفاين** الآية الاولى منها  
قوله تعالى يستجيب الله ما في السموات وما في الارض وقال بعده يعلم ما في السموات والارض  
ويعلم ما ترون وما تعلمون والله علم بذات الصدور **لما** ان يسأل عن  
تكرير ما في السورة في يستجيب الله ما في السموات وما في الارض وتكرر في قوله  
يعلم ما في السموات والارض ثم تكرر في قوله وما تعلمون وهل كانت الفائدة  
تجمل تكرير ذلك وتكرير ما حيث لم يكرر وحذفها حيث لم يحذف الجواب  
ان يقال لما كان يستجيب ما في السموات على خلاف تسبب ما في الارض كسنة وقلة  
وخلوها عن مقاربة المعاصي واختلاطها بها اعدت لفظا للاختلاف ولم يكن  
الامر في قوله يعلم ما في السموات والارض كذلك ان علمه ما فيها نظم نظاما واحدا وعلى  
حدود احوالها علم ما تحت الارضين كعلمه بما فوقها وعلمه بما في السموات كعلمه بما في  
غيرها كما كان علمه بما يكون كعلمه بما كان لا يختلف فلم يسياس فيعاد للتحالف  
لفظة ما التميز بها عما خالفه واما تكرر فانه مخالف لما تعلمون غاية الاختلاف  
فلم يصح الا باعادة ما تقدم بان ووضح الفرق بين المعاصم الثلاثة الآية الاولى  
منها قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات  
جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابداد ذلك الفوز العظيم وقال في سورة  
الطلاق ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار  
خالدون فيها ابداد احسن الله له رزقا لا يسأل ان يسأل عما خفف الآية بقوله



تكفر عنه سبائة واخلى الالة الثانية منه الجواب ان الاولى جاءت بعد قوله  
مخبر عن الكفار فقالوا اننا نكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني  
حميد زعم الذين كفروا ان لن يعينوا قتل على وزني لتبعن ثم لتنبون بما علمتم وكن  
على الله سيرة هذه سبائة تحتاج الى تكفير ذات الله بعد ما قال ومن يومئذ  
ويجعل الصالحات مستقبل عمره مع عنه ما سبق من كفره ثم يوجب له جنات والآية ان  
لم يتقدم ما خبر عن كفارتها في وعد التكفيرها اذا اقلعوا عنها وتابوا منها  
وعملوا الصالحات مكانها وكان مضمونا لتكفير السبائة عند الايمان وعمل الصالحات  
فلم يحتاج الى ذكره كما كان الامر في غيره سورة الطلاق الآية الاولى منها قوله عز وجل  
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه  
ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا وقال بعده واولات الاحمال حملن  
ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا وذل كما امر الله انزل اليكم  
وقال بعده ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا وذل كما امر الله انزل اليكم وقال بعده  
ومن يتق الله يكفر عنه سبائة ويعظم له اجر الله ان يقال عن قوله في خلال  
ذكر الطلاق والتعدد وفي يتق الله تلك مراتب يفعل به كذا واختصاص كل جزء  
بمكان فاوله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الثاني يجعل له من امره يسرا  
الثالث يكفر عنه سبائة ويعظم له اجر الجواب ان يقال انما اقتصر في قوله  
هذا الوعد لان الطلاق رفض حال منهدة وقطع اكل متوكة والعهد بالثبوت  
يخلص السبب وصح للروح الثاني الولد ولو لم يكن هذا الذي حده الله تعالى  
لكان الفاء متصل الى انفضله الله ينافوا حق الاشياء بالمراعاة وتاكيد  
فيه والوصاة قال عز وجل بعد ذكر الطلاق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه  
من حيث لا يحتسب اي من حيث لا يتقوى الله فيما تحل ويعقد ويصدر وتورد

فان الله

فان الله يلقه في شدة فرجا ويجعل له مخرجا وسخ له تجوبه من حيث لا  
يقدر وتوحه رزقه من حيث لا يحتسب ولي صمغ انه اذا طلق بكاهنه احد  
القرنين لصاحبه وقارن ذلك تقوى الله فان الله تعالى يتسبب القرينة الصمغ  
وكما القرين الصمغ ويرزق احدهما على يد الآخر من حيث لا يبلغه تقديره ولا  
ولا يدرك حسابه وهذا وعد منه في الدنيا ويصح له منسلك في الآخرة لانه يجعل للمؤمنين  
مخرج من عذابه وامنا مخافة لمخرجهم من الغم الى التورود من الفرع الى الامن  
ويعد لهم من كرامته ونوابه ونعمته ما يكتفون به ولا يحتاجون معه الى  
غيره ويكون قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه مراد به حال الآخرة اذا  
على الله وقد مضى في الدنيا هذا قول بعض أهل النظر ويجوز ان يريد بالتوكل  
ان يكل موالي الله فينبغيه راضيا ما يصرفه عليه كاللابة الموكل الذي يسير عثر  
منقادا لحكم وسيرة فاذا كان المتوكل على الله من هذه صفته والله حفيظا  
له يحول ظله او منتقامه ان راي ذلك انفع له وهو يبلغ مراده في الوقت  
الذي قدره اذ كان قد جعل لكل شئ حينا يقع عنده لا يتجمل قبله ولا يشا طاعته  
واما قوله بعد ذكر هذه الحامل ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا اي من لزم في  
سهل الله عليه الصعب من امره كما يجعل امر الولادة سهلا اذا قامت الام من  
ولدها فاستمر احاطم عقب جل الدنيا بكم ما يفعل في الآخرة من تكفير سبائة  
واعظام اجره ذلك شرط من اتقى الله نزل اليه من الجراء ما لا يقدر على ذكره  
والآخر كما كان مقدما على احوال احتاجت الى غاية الترخيب والى المبالغة في الترهيب  
وعده عليه فضل الجرا وهو ما يكون في الآخرة من النعماء فتدبره على ما ذكرت في الترهيب  
الله الآية الاولى منها قوله تعالى امستم من في السماء ان تخشع بكلام الارض فاذا هي تمور  
ام امستم من في السماء ان عليكم حاصبا فتعلمون كيف نذير لك ان يبال

مخرجه مع  
سورة التهم في سورة الطلاق



عن تقديم الوعيد بالخفف عن التوعيد بالخاص وبالعام وهل كان يختار التوعيد بتقديم  
الخاص على الخفيف أم لم يختار إلا ما جاء عليه الوعيد في الآيتين **الجواب**  
ان يقال لما كانت الآية التي خلقها الله لهم وتمهد لها الاستقراء ثم يعبدون عليها غير  
خالقها ويعظمون ذمها الاضمام التي هي من بحر ها او بحر ها خوفهم مما هو اقرب اليهم من  
الاشياء التي اهلكهم بها الطيب من كلامهم ولا الحسن من علمهم الاستبانت افعالهم وتبانيح  
التي لا يصعد اليها الطيب من كلامهم ولا الحسن من علمهم الاستبانت افعالهم وتبانيح  
ما كتبت عليهم وذكر حال ثانية فذكرت في الثانية **سورة** **والقلم** الآية الاولى لها قوله  
تعالى فلما تطلع كل صلاف مدين هما زمان بنميم منزع الخيرة معتد انهم عتق بعد ذلك زمان  
كان ذامال وبنين اذا تمل عليه آياتنا قال اساطير الاولين نسمة على الخطوم انا بلوناهم وقال  
في سورة المطففين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد انهم اذا تمل عليه  
آياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون لما قيل ان يسأل  
عما انقطعت اليه الآية الثانية وهو كمال بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون وعما انقطعت  
اليه الآية الاولى **الجواب** ان يقال ان الموصوف في الآية الاولى موصوفة بما هو خصال  
الذم فاصحة وهي الخلف بالكذب الذي يورث الضغينة والمهانة والوقبة في الكفر بالدين  
وهو كيب العداوة والفتنة وهي نقول الكلام للتضرب الذي يجلب الضغينة والتجمل الذي يمدح  
غيره ينفع غيره والا عند الله هو حقا والحق في المعاملة وجهاء الطبع والخلق وغلظها الدعوة  
التي تصنفه بعبادة ليس منها فيكون كالزينة المتدلية من حلق الجدي فلما وصف هذه  
الاسماء الظاهرة البقع جعل في مقابلتها كالاظاهرة ايبتدع على الوجه فقال نسمة على الخطوم  
اي نسمة بعلامه يبنى عن قباتحه واما الآية الاخيرة فان قبلها الذين يكذبون بيوم  
الدين وما يكذب الا كل معتد انهم اذا تمل عليه آياتنا قال اساطير الاولين فاجلهم لا  
يؤمنون بالبعث وان الذنوب التي فارقتوها غلبت على قلوبهم حتى كانتا سكرت  
لها ولو فك قال الحسن الذين الذنب على الذنب حتى يموت القلب ظم لم ينكلم الا بالكل

اخبر عن

اخبر عن جزأيه في الاخرة وهو ان تحج عيال لا تحج عن المؤمنين من ثواب الله يوم القيامة  
وان يصلوا نار جهنم ويكرموها عقابا لهم على المعصية فاشيع كلاما من المكائين لا ان  
به وصلح في مقابلته ما تقدم عليه **سورة الحاقة** الآية الاولى منها قوله تعالى وما هو  
شاعر قليل ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليل ما تذكرون لما قيل ان يقال بين قوله  
قليل ما تؤمنون عقيب شاعر وقوله قليل ما تذكرون عقيب كاهن **الجواب** ان  
يقال ان من نسب النبي صلى الله عليه وسلم الى انه شاعر وان ما الى به شعر فهو جحد  
وكافر لانه يعلم ان القرآن ليس بشعر لاني اتزان ابيانه ولا في شاكل تقاطوع اذ منه  
آية طولية واخرى الى جنبها قصيرة كآية الذين في طولها والآية التي قبلها في قصرها  
وهي وان تقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يعلمون واما  
اختلاف المقاطع فانه ليس ايضا العرب شاعرها ومنجها انه ليس بشعر من نسبة الى انه  
شاعر هو قوله ايمانه واما من قال كاهن فان كلام الكهنة نسمة غير نظم وفيه  
سجع وهو مخالف للشعر ايضا فمن قال انه كلام الكهان فانه ذاهب عن تذكر  
ما يبنى عليه كلامهم من السجع الذي يتبعون فيه المعاني الفاظهم وحق اللفظ ان هو  
مكون تابعا للمعنى وهو عليه لقوله عز وجل امس جعل الارض قارا وجعل خلالها  
انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا اذله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون  
فلو تذكر قائل هذا القول ان هذا اكثر مخالف لكلام الكهنة فيما ذكرنا ما قال انه  
قول كاهن فلذلك عقبه بقوله قليل ما تذكرون **سورة** **سأل** الآية الاولى  
منها قوله تعالى والذين هم لفروهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايما منهم فانهم  
غير ملومين فمن اتبعوا وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لامنتهم وعبدتهم راعون  
والذين هم بنها دانتهم قائمون والذين هم على صلواتهم يحفظون اولئك هم في جنات  
مكرمون وقال قبل في سورة المؤمنين والذين هم للزكوة فاعلمون والذين هم

يبنى م



لأنهم كانوا على ما علموا والذين هم لفروجهم حافظون الأعلیٰ زواجهم أو ملكة  
 إيمانهم كانوا غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم على  
 صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون  
 للسائل أن يسأل عن الآية المتجاوئة في التوريتين لفظاً ومعنى وعن اختصاص سورة  
 السال سائل يقول والذين هم بشهادتهم قايمون وحذف من سورة المؤمنين الجواب  
 عن ذلك أن يقال إن الإنسان خلق هلوكاً إذا مت الشرجز وُعُوًّا إذا أمتهن  
 منعوا وكان موثاقه أن خلقه الله تعالى ما يمتد إلى ما يمتد غير متمسك بما كان يكرهه  
 فيه وكان مفترطاً في ذلك أن مت بشر استدل فلفه وإن مت خير تحت به نفسه ثم استثنى  
 من هؤلاء بعد أن وصفهم بخصال مذمومة فخرطة في معايبها من يفرط فيما يضادها  
 ويبالغ من طاعة الله فيما يحال لها المصلين الذين هم على صلواتهم راعون  
 أي الأالذين يؤدول الصلوة ويقيمونها ويدعوونها كما ذكر في آخر هذه الآية  
 عليها بقوله والذين هم على صلواتهم يحافظون ومحافظة عليهم أمر عاتق  
 لاوتها وقيامهم بحقوقها المفروضة قبلها والمفروضة عند افتتاحها والمفروضة عند  
 جملة حدودها إلى حين اختتامها فهذا في وصف المصلين وبعدهم المتركون والذين  
 هم في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم يعطون ما يجب عليهم من زكوات أموالهم  
 من يسألهم ومن يترك المسئلة فحرم مثل إعطائه السائل وهذه أيضاً باب الغني في وصف  
 من يستكفأحوال الفقراء فيعطيهم لما يعلم من حاجتهم لا لما يشاهد من حاجتهم عن  
 مسئلتهم وبعده والذين يصدقون بيوم الدين أي يؤمنون بالبعث والحساب  
 والجزاء ثم أتبع ذلك التوكيد بقوله والذين هم من عذاب ربهم منفقون ومن صدق بيوم  
 الدين استغنى عن عذاب الله على سيئات أعماله فإرادتهم بصدقون بيوم الدين وتبين  
 عذاب الله فيعملون الصالحات طلباً للنجاة منه وبعده والذين هم لفروجهم حافظون

هذا  
 ما أخرجه تعالى في  
 السورة عن طباع الكبرية  
 فقال

الأعلیٰ زواجهم أو ملكة إيمانهم ثم بالغ في تحذيرهم بأن قال فمن ابتغى وراء ذلك  
 فأولئك هم العادون أي من خرج عن هذا الحد إلى ما وراءه وذلك شامل للجهات كلها  
 فأولئك خارجون عن الحق إلى الظلم وهذه الآية جاءت في سورة المؤمنين وبعدها في  
 التوريتين والذين هم لما نأتم وعهدهم راعون فوصفهم بأنهم بانهم يدعون إلى  
 الله عندهم وأمانات الناس لديهم وعهدهم راعون فوصفهم بأنهم بانهم يدعون إلى  
 الحق قبلها من المبالغة في الطاعات التي ضمنها ذكرها فقال والذين هم بشهادتهم قايمون  
 أي يؤدول بعد الأمانات التي في القلوب قايماً بهم وذمهم الأمانات التي في ذمهم غيرهم ونسبها  
 شهادتهم من صفة من يؤدى الأمانات التي تخصه إلى مستودعها وأرويه من يؤدى  
 التي يثبت حقوق على غيرهم فكان من المبالغة التي تقتضيها الآيات المتقدمة ذكر الشهادت  
 عقيب الأمانات وقوله خير والذين هم على صلواتهم يحافظون مردود إلى الآية الأولى  
 وقد بينا ذلك أولاً قال قال كيف يصح أن يقال خلق الإنسان هلو عا جوف عا منوعاً  
 وهذا يوجب أن يكون الهلو والجوف والكنع موجوداً في حال خلق الله له وليس هو  
 كذلك لأنه ليس هذا اللفظ قوله فقلت يجب على ذلك بأن قبل موثاقه خلق جوفاً ضعيفاً  
 لا يصبر على الشدايد إذا دامت عليه فاجراه الصفة عليه في حال الخلق توسع وبقي الجوف  
 الذي أذهب إليه الالهملع أصله التسرع والقلق نحو النبي فالحريص يطلع أي يتسرع إلى  
 تمكين الحزن من نفسه وادخال له على قبله فالحريص يطلع أي يتسرع إلى تمكين الحزن من  
 نفسه وادخال يتسرع إلى استجاءه اتباعاً للهواه وإن كان فيه رداة والإنسان في  
 حال صغره مطبوع على هذه الخلال لأنه يتسرع إلى الثدي ويحرص على الرضاع وإن  
 متد الجوع وبكى وإن تمسك بئدي فزحم فيه منع بما في قدرته من اضطرابه  
 فلا يزال يفعل ذلك حتى يؤدى إليه الجبر الذي كان له ثم هو على ذلك إلى آخر عمره  
 والهملع في كلام العرب أصله القلق والتسرع في الحزن والجوع يقال نافه هلو عا أي علة



وعلمان هو العلم أي سرعات وإذا كان كذلك لم يكن الهلع والجزع والمنعج مجازاً  
ويبين ذلك بالمبالغات التي هي في الحاصل المذمومة وأراد أنها بالمبالغات في الطاعات  
المجودة الآيات التي في هذه السورة من الآيات التي في سورة المؤمنین التي لم يتقر بها  
مبالغات في مساوي الأخلاق فإن قال فما الحكمة في خلق الإنسان على مساوي الأخلاق  
قبل الحكمة في خلق شهوة البقيع لئلا ينع نفسه إذا نازعت نخوة ويجاب بسبب طاعة عند تربيته  
معصيته فيمنع منه الله الثواب ويستحق عليه جنته وهذا واضح لمن تدبره **سورة نوح**  
الآية الأولى منها قوله تعالى وتزد الظالمین الاضلالاً وقال في آخر السورة ولا تزد الظالمین  
الابتدال للابتدال ان يسأل عن الأول واختصاصه بالاضلال وعن الثاني واختصاصه بالاهلاك  
الذي هو التبارك الجواب ان الأولى جاء بعد قوله ولا يفوت ويعوق ونشأ وقد اضلوا  
كثيراً لما قالوا لا تزدون ان الله تكلم ولا تزدون واولا سوا عما قاموا واتباعهم بالتمسك بعبادة  
هذه الاصنام فاضلوه عن الطريق الرشاد ودعا عليهم نوح عليه السلام بان يضلهم  
عن الثواب بعد استحقاق العذاب متحجاً وقوله وقد اضلوا كثيراً أو أماً الاخير فان معناه  
زادهم هلاكاً على هلاك وعذاباً فوق عذاب بما وافوا عليه القيمة من كفر وضلال وذلك عند  
دخول النار فامتنع كل من المکانيين ما جافه ليس في سورة الجن والآية سورة المؤمنین  
**سورة القصص** الآية الأولى منها قوله تعالى انه فكر وقد تم فكيف قدرتم نظر السائل ان  
عما تكرر من قوله قد رزقتم ذلك مواضع وعن الفائدة فيها الجواب ان يقال كان الله  
بين المغيرة لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم قد رزقتم ما في من القرآن فقال ان قلنا سأل  
كذبنا العرب اذا قدرت ما في به على الشر ولم يكن آية وكان يقصد في هذا التقدير كذب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب من الاحتمال الذي يمكنه تخويله على العقل فلا تكلم  
كل تقدير يتحقق العقوبة والله تعالى في كماله لا يهمل في هذا معنى ففكر كيف قدر ان يهلك  
هؤلاء المقتول كيف قدر ان يهوي في تقديره وغير طالب الحق هل هو ثبت في باطل

وان كان

وان كان القرآن ليس بشعر ولا يجوز منله على من عرف النظم والنثر فهو ما يصدق في ذلك  
فما صدق النبي صلى الله عليه وسلم بوجه آخر يدعيه على ما في به وقوله ثم فكيف قدر  
اي انه قال وليس ما في به من كلام الكهنة فان ادعينا ذلك عليه كذبنا العرب اذ اروا  
هذا الكلام الكهان فهو في تقديره له على كلام الكهنة من حق العقوبة بما هو كالتقتل  
اهلكا كما هو في نفيه عن القرآن الاقام الفاسدة قاصداً الى ابطال والى نبات تستم  
لا يصح ابناءه وهو قول الله تعالى حاكماً عنه فقال ان هو الا سحر يؤمنه واذ كان كذلك  
لم يكن في اعادة قدر تكرار ابل المعنى ما ذكرنا من تعلق كل تقدير بقدر غير الاول الفائدة  
تختصه جديدة الآية الثانية منها قوله تعالى كلما بل لا يخافون الاخرة كلما انما هو  
تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكر من الآيات ان الله وقال في سورة الانسان ان هذه  
تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً وما شاءون الا ان يأتوا الله ان الله كان  
عليماً حكيماً للسائل ان يسأل عن اختلاف المكانيين وقوله فمن شاء ذكره والله كان  
والهاء تعود على مؤنث الجواب ان يقال التذكرة مصدر من ذكرت اذكر تذكر  
وتذكرة كما يقال قدمت تقدماً وتقدمت وكرمت تكريماً وتكرمة فلما كانت الآيات  
فواصلها في الوقف هاك قوله ثم مستنفدة فرت من سورة وصحها مستنفدة كلاماً بل لا  
تخافون الاخرة كلما انه تذكرة فمن شاء ذكره اي من شاء انتفع به فيكون ذاكر له وما  
لم ينتفع به فهو كالتاسي له وما قوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً هو معنى فمن شاء ذكر  
لان من انتفع بالذكر سبيل الطاعات التي يؤدي الى ثواب الله فعدل الى قوله  
اتخذ الى سبيل الله للتوفيق بين الفواصل من هذه السورة اذ كانت مرفوعة بياء او و او  
منقطعة بالالف فحصل في المكانيين المعنيين متفقين مع ملائمة الفواصل في المعنيين  
**سورة القيامة** الآية الأولى منها قوله تعالى فاذا برق البصر وخف القمر وجمع من  
والقمر للسائل ان يسأل عما اعيد من لفظ القمر في الفاصلتين الجواب ان يقال

في الفاصلة

في غير



لما قال برب البصري تلامذته لمع لهول ما شاهدوه هذا يلحق الصبغ عند شدة  
 الامور القموجوز ان يراد به بياض وخسوف عيابته والبياض فوق الحد في عيب  
 اذا انقلبت العين حتى يعلو البياض الذي تحت السواد ويكون قوله وجع النور القموجوز  
 ان يكون المعنى جميعا في مكان يقرب من المكان الذي فيه الناس وجموز ان يكون  
 جميعا في سلب الضياء وقد انور فعلى هذا لا يكون القموجوز اذا اراد بالبياض  
 غير الاول ولا يكون معيبا اذا اراد به الاول ايضا لانه اخبر عنه بغير الخبر الاول والاب  
 التي ليس جمالها امثالها يجوز ان يقام ظاهرها مقام مضمونها كقوله لا ارى الموت سبي  
 الموت سبي بعض الموت والنفى والفقر هذا في كلام واحد في الثالث والاول في كل  
 وهو احسن في منكره ولله في السموات والارض والى الله ترجع الامور الالهية الثانية  
 منها قوله تعالى اولى لك فاو لي ثم اولى لك فاو لي للسائل ان يسأل عن تكرير ذلك وعن  
 الفائدة فيه عن حقيقة اللفظ واستقامة الجواب ان يقال اللفظة مستقاة من ولي  
 يلى ذا قرب منه قرب مجاورة فكما قال الهلاك قريب منك قرب مجاور لك هو اولى واقر  
 واما التكرير لفظا فغير معيب اذا لم يتكرر معنى فالاول يراد به الهلاك في الدنيا والثاني بعد  
 ثم يراد به الهلاك في الاخرة وعلى هذا يخرج عن التكريرات المعيبة فاعرف **سورة الان**  
 الالهية الاولى منها قوله تعالى ويظاف عليهم بآية من فضة واكواب كانت قواير قواير  
 من فضة قدروها تقدير اوقال بعده ويظوف عليهم ولدان مخلدون اذ ارايتهم حسبتهم  
 لولوا منثورا لسايل ان بال عن قوله ويظاف لهم بآية من فضة وبعده ويظوف  
 وهو فعل يسمى فاعله عن اختصاص كل من الكائنين بواحد منهما وعن الفائدة  
 فيه الجواب ان يقال ان القصيدة في الاول الى وصف ما يظاف به من الاولاني دون  
 وصف الطائفتين فلما كان المعتمد بالافادة ذاك من المقصود به ذكر المفعول الثاني على قوله  
 يقال بآية من فضة والجواب كانت قواير قواير من فضة اي الالهية من فضة  
 صفاتها كصفاء القواير لا يمنع ان يرى ما وراها وقد قدرت على صفه فحادث على ما قدرت  
 وفقا

١٠ العين ص

١٠ الفعل ص

وفقا لمية التمني وقد قدرت تقدير ما يسع الري وقيل قدرت على ما يدرك ان يكون  
 عليه زيادة ولا نقصان ثم قال تعالى ويسقون فيها فوصف بعد الاناء التي تسقى العين  
 اليه ما يحويه من مشروب وطيب فلكل اسم فاعله ويظاف لانه جاء بعد قوله وذلك  
 قطوفها تذليلها واما الموضع الثاني الذي سمي الفاعل وهو قوله ويظوف عليهم ولدان  
 مخلدون فان التقصد فيه الى وصف الفاعلين الذين يظوفون بهذه الالهية فوجبه  
 لتعلق الصفة بهم فقال تعالى ويظوف عليهم ولدان مخلدون وفي مخلدين هو  
 ثلثة اقوال باقون لا يموتون ابد او قيل يموتون على هيئته الوصف فلا يسيبون  
 وقيل مخلدون مخلون والخلدة القوط وقوله ارايتهم حسبتهم لولوا منثورا  
 في صفاء الوانهم ومنيا وجوصهم وحسبهم وانشراقهم وما النعيم المستقر فيهم  
 واذا كان كذلك وجب ما بيني عليه الكلام ان لا يسمى الفاعل في الاول ويسمى في الثاني  
 كما جاءت الايتان **سورة والمرسلات** الالهية الاولى منها قوله تعالى ويل يومئذ  
 للمكذبين عشر مرات وتخصيص كل منها بما قرن اليها والفايدة في تقديم ما بعد الاول  
 على ما بعد الثانية ثم السؤال في الجمع على هذه الطريقة الجواب ان يقال ان  
 هذه السورة مقصورة على اثبات ما ذكره الكفار من البعث والاحياء بعد الموت  
 والحساب والعقاب وتخويف المكذبين ببلية جوعا عنه وتمسكوا بالحق دونهم  
 في اول السورة بما قسم انما توعدون لواقع في يوم الفصل بين المبي والمحيي  
 والعاصي والمطيع فاجتمع على المكذبين فيما بين يمينه من المنكرات طائفتهم بعد قوله  
 ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين اي ويل لمن كذب بيوم القيمة وهو يوم  
 الذي يفصل فيه بين الحسن والمسي باعظم المنبوء واستد العقوبة وبدا بعد الايات  
 الويل في الاخرة لمن كذب بها تذكري من اهلك من اثم الانبياء الاولين كقوم نوح  
 وعاد وحمود ثم ابقهم الاخرين الذين اهلكوا من بعدهم كقوم ابراهيم وقوم







قوله ويل للذين كفروا بآياتهم وهم الذين كفروا بآياتهم  
المعاني مختلفة سلم من التكرار وعلى الترتيب الذي رتبنا يتبين ما يختص بالتقديم  
بما يختص بالتأخير **سورة نوح** الآية الأولى منها قوله عز وجل كلا  
سيعلمون ثم كلا سيعلمون للسائل أن يسأل عن تكرار ذلك وفائدة الجواب  
أن يقال إن الله تعالى قال في الأولى وعبد عبادي وبنو في الدنيا عند فراقها من مقرهم  
والثاني وعند يلقونها في الآخرة من عذاب ربهم وإذا لم يرد بالثاني ما يرد بالأول لم يكن  
تكراراً وقيل الأول بوعده بالقيمة وهو لها والآخر بوعده بما بعد من النار ووجهها  
الآية الثانية منها قوله تعالى لا يجتمعان وفتاً جزاءً وفاقاً وقال في وصف أهل الجنة  
وكاشاً دهاقاً لا يسمعون فيها لغوا ولا كذا أبجراً ممن ربك عطاء جحاً باللسان يسأل  
الجزائين ووصف الأول منهما بأنه وفاق ووصف الثاني بأنه حاش وهل يصح أن يقال  
في العطاء وفاقاً وفي العقاب جحاً بالجواب أن يقال إن الله تعالى قال من جاح  
بالجنة فله عزاء ما لها فلما كانت الجنة باصفاً فما استعمل في جزائها عطاء فكيف يعطى  
ويبلغ من مطلوبه منهاه وقال عطاء تحبه وكيفيه فيما يريد ويستريحه ويعينه عند  
طلب زيادة إليه وإذا كان كذلك لم يصلح لكل مكان إلا ما استعمل فيه **سورة نوح**  
**والنارعات** الآية الأولى منها قوله عز وجل فإذا جاءت الطامة الكبرى يوشك تذكرو  
الإنسان ما سمع وقال في سورة عبس فإذا جاءت الصاخة للسائل أن يسأل عما سماه  
الطامة الكبرى وعما سماه الصاخة وهل يصلح أن يستعمل الأول مكان الثانية والثانية  
المكان الأول **الجواب** أن يقال إن الطامة تستعمل في الآية التي تنبئ لها  
الشدائد فنظر على تقدمها أي تنبئها وتغطي منه يقال طم البئر إذا كثرت أطم  
الكسوف القيامة الطامة لأنها تنبئ بحدتها ما تقدم من شدائد الدنيا حتى ينظر  
فيها كما قال الله تعالى كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا غشية أو ضحاها أي تنصير

ومن جاء بالسنة  
فلا يجزيها  
والسنة بمنزلة

الشدائد

الشدائد الدنيا عندها محترقة وبمنزلة ما لم يردده إلا ساعة كعينة أو ضحاً  
وأما استعمال الطامة الكبرى في هذه السورة لأن فيها ذكر ما لا يحصى من الطامة  
الكبرى في الكفر حيث قال ناريكم الأعلى فهذه في الكبار كشدائد الآخرة في الدنيا فكانت  
أي ذكر الكبرة الموفية على ما لها ذكر الطامة الكبرى وأما الصاخة فهي  
تطحن الأذن فتضمها ويقال ضحك الغراب بمنقاره في ذبرة البعير أي طعن فالصاخة  
صيحة شدة صوتها حتى لها الناس كالصيحة الشديدة التي يتنبه لها النائم فلم تقدم  
في هذه السورة من حال الإنسان ما نطق به قوله ثم أمانة فاقبوه ثم إذا شاء الله  
كان للأن الصاخة التي تطعن الأذن فيقضي الله عندها أحياء المولى فقار  
الآيات الأولى التي في السورة الأولى ما شاكلها والآيات في الآخرة ما شاكلها قدر  
ما في سورة عبس في سورة في السورة التي قبلها **سورة النور** قوله تعالى  
وإذا البحار سجرت وإذا النعوس زوجت وقال في سورة انفطرت وإذا البحار فجرت وإذا  
القيور بعثت للسائل أن يسأل عن اختصاص الأول بقوله سجرت واختصاص الثانية  
بفجرت **الجواب** أن يقال إن الأفعال التي جاءت بعد إذا في السورة الأولى  
من جعلها وإذا الحجم سمرت وإذا الجنة ازلفت ولم يكن ذلك في السورة الثانية معنى  
سجرت البحار أو قدت فصارت ناراً كما سجت النور وقيل المراد بها بحار في جهنم ملا  
جماً لتغذب بها أهل النار فكان ذكر هذه المعنى حيث وقع التوعد بتعجير البحار  
وأولى وأما قوله وإذا البحار فجرت فاعلم أنها سبب ما فيها فاحس حتى فاضت على  
الأرض فتساوى بالبحار ونوع الجبال وكان أولى بهذا المكان لأن قبلها خبراً  
عن الأنبياء التي يحكم الله بها عن أكنها كقوله إذا السماء انفطرت ومعناه انشقت  
كما قال تعالى فإذا السماء انشقت فكانت وردة كالدخان وبعده إذا الكواكب  
انشرت وبعدها وإذا البحار فجرت فبازاء انتشار الكواكب انفعال البحار فكان



الاخبار عنها بهذا المعنى اولى بهذا المكان لتقوم ما ينسبها من التغيير ما هو نزيل  
عن مكانه من بعثة القبور الآية الثانية منها قوله تعالى علمت نفس ما حضرت  
وقال بعدها في سورة انفطرت علمت نفس ما قدمت واخرت لأن سؤال يقول  
قال الله تعالى اذا كانت القيامة وغير الله ما به قوام الدنيا كما يريد من ابطالها  
وتجديد امر الآخرة عندها حينئذ تعلم نفس ما حضرت وقال في سورة انفطرت  
تعلم نفس ما قدمت واخرت لأن سؤال ما حضرت ما قدمت واخرت فيجب اذا  
كوترت بما اجيب به اذا السماء انفطرت ام مخصوص الفائدة يوجب تخصيص  
اللفظة والجواب ان يقال ان الاول لما جاء بعد ذكر النار والجنة وهو قوله  
واذا الحميم سمرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما حضرت اي علمت عملا يستحق به  
الجنة ام عملا يستحق به النار وذلك فائز الكتاب وروى النواصب والعقاب واما  
الثاني فانه معنى قوله واذا القبور بعثت اي قلب تراكبها وجعل اسفلها اعلا  
باخراج مواتها فلما كان آخر شرط انقطع الى ذكر الجزاء ما يتضمن لفظا اذا انقضى  
اولى من غيره وهو علمت نفس ما قدمت واخرت وقيل معناه ما اقامت من طاعة  
الله وما تركت وقد علمت نفس جميع ما عملته مرة عمرها في الدنيا ما فعلته في قول  
سبابها وما فعلته آخر ايامها وقيل معناه ما قدمت من عملها الذي انقطع  
بالقطع حيازة وما اخرت من سنة سنها فعمل بها بعدها واذا كان كذلك فقد  
قرن الى كل شرط جوابه كالتصريح الذي انسبه لما قارب به واولى بما قارب به قدم  
ما في سورة انفطرت سورة المطففين الآية الاولى منها قوله تعالى في كتاب الفجار  
كلان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين  
وقال في كتاب الابرار كلان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك عليين كتاب  
مرقوم يشهد المقربون لأن سؤال عن قوله كتاب مرقوم وانقطاعه الى قوله

ويل

ويل يومئذ والنقطاع الثاني الى قوله يشهد المقربون الجواب ان يقال قوله في  
سجين فتر على جوده قال ابو عبيد سجين شديد ومنه قول ابن مقبل ضربا ثواب  
به الا بطل سجين اي شديد او هذا يحمل على وجهين في جسد شديد في الجنة  
ليدل به على خشيته منزهة لهم وفي سجين اي امر شديد عذابه وعظمه وقيل في سجين  
في الارض السابعة وقيل في سجين اي في سجين تخليد والبناء للبناء اي كذا  
سبائهم توجب تخليد حبسهم وقيل كتابهم لما دام التعريق بدوام عقابهم له  
ومعنى قوله وما ادراك سجين اي ليس بهذا كذا كنت تعلم انك لو لا قولك  
لو لا ما اتاك به الوحي من عندنا ثم فتر فقال كتاب مرقوم اي كتاب مرقوم  
بعلامة تدل على دوام خوفهم واتصال عذابهم بما فيه من سبائهم ثم قال  
ويل لهم لانهم كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قوله كلان كتاب  
الابرار لفي عليين اي في مراتب عالية مكتوبة بحلاله فلما فصلت الرب  
دل على عظم شأنها فجعلها بالواو والنون تسميتها بما يحاطب وقيل عليون  
السماء السابعة ولها ارواح المومنين وقيل عليون علو على علو خضع  
واحد على كثير يرب وسكير وحمير فكان لا على الامكنة ثم جمع بالواو والنون  
لتعظيم شأنه وقيل هذا جمع لما لا يحذف واحدة كثلثين واربعين فثلثون  
كان لفظه لفظ الجمع نكت قال الزجاج وهو كما قال الشاعر قد شربت  
قد شربت الادهيدينا قليصات وابكرينا فكان دهرهين وهي حاة  
الابل وصغارها وابكرين جمع ليس واحدة معلوم العدد وقوله في كتاب  
مرقوم يشهد المقربون اي كتاب مرقوم بعلامة تدل على ان يقرأ عينهم ويوجب  
دوام سرورهم بما اودع من حسناتهم المفضية بهم الى جناتهم وكان رفقهم  
كتاب كذب الابرار يوجب المصير الى غفر الجنان ورضي الرحمن فانقطع

مما ص



الى ما يوجب الويل لهم ورقم كتب الابرار ما يوجب المصير الى غرف الجنان ومن  
الترجمين فانقطع الى ذكرنا هذه المقربين وتبشره بدوام النعيم لصاحبه  
الايه الثانيه منها قوله تعالى ويل للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين  
لئلا ينال ان يسأل عن افعالهم في هذه السورة مع تكراره في سورة والكلمات  
عشر مرات الجواب ان يقال قولهم ويل لهم كلمة يقال في كل من وقع في هلكه لا يبرح  
خلاصه منها وهي في سورة المرات قد تبين وجه الفائدة فيما اعيد منها وهي في هذه  
مذكورة مرة واحدة لانها مقصورة على الترهيب من النار وصفها معاقبة أهلها  
وعلى الترهيب في الجنة ونعيم أهلها ليس في السورة في هذين المعنيين فلم يجرى  
لها ذكر في الكلمه عند ذكرها كتب على المكذبين واعلم به كتابهم بما يكون اليه ما بهم ثم  
شرح في وصف كتاب الابرار ومحلوه بتعديدهم وجزاء غيرهم فاكفى بذكر  
الكلمه مرة لما بني عليه الاختصار **سورة النقت** الاية الاولى منها قوله تعالى ذا اليماء  
النقت اذ نبت لربها وحقت واذا الارض مدت والنقت بافها وتخلت واذ نبت  
لربها وحقت لئلا ينال ان يسأل عن تكرير قوله واذ نبت لربها وحقت الجواب  
ان يقال ان الاول للسماء والثاني للارض امتدت بالانصداع فسمعت وانقادت  
لامر الله تعالى وانصدعت وحق لها ان تسمع وتطيع ومعنى اذ نبت سمعت كما انها  
سمعت باذن قال عدي وسماع باذن الشيخ له وحديث **سورة النقت**  
وقوله واذا الارض مدت اي بسطت باشتاق جبالها وتطاولت اكامها وتلاها واذا  
ما حولها من المعادن والمولى والكنوز وتخلت منها كما تتخلى المرأة الحامل من حملها اذا  
القت ما في بطنها لسمعت واطاعت وحق لها ذلك يقال وحقت فهي محققة وحق بكذا  
ويقال ايضا حق لها ذلك لانها اول لغزاة النالي فلا يكون تكرار الاية الثانية  
منها قوله تعالى بل الذين كفروا يكذبون والله علم بما يعون وقال في سورة البروج

بل الذين

بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط لئلا ينال ان يسأل عن اختصاص الاول  
بقوله يكذبون والثانية بقوله في تكذيب والجواب ان يقال معنى قوله يكذبون  
وهم في تكذيب واحد واختلف اللفظان لاختلاف القواصل في التوريتين الاولى ان  
قبل الاولى في اهلهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون فقال بل الذين كفروا  
يكذبون فكانت القواصل التي تقدمتها على افعالهم جعلت هذه تابعة لها مع  
المعنى واللفظ والثانية في قواصل مردوفة بما او واو وهي قوله هل استكذبون الجند  
فرعون وغود فقال بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط وعلى ذلك نيت  
السورة فكان حملها على نظايرها من السورة اولى مع صحة اللفظ والمعنى في سورة  
البروج قد ذكر قبلها وليس في الطارق والاعلى والغاية والفجر نيت  
**سورة البلد** الاية الاولى منها قوله تعالى لا اقسى بهذا البلد وانت حلل بهذا البلد  
لئلا ينال ان يسأل عن تكرير البلد وجعله فاصلة في الايتين وهل ذكر مما يرضى في  
البلاغة ويعتد في جملة الفصاحة الجواب ان يقال اذا عني بالتالي غير  
المقصود بالاول من وصف يوجب له حكما غير حكم الاول كان من تحتها الكلام  
فالبلد الاول قصده وصف لم يحصل في الثاني وهو مكة لان معناه اقسى بالبلد  
المحرم الذي جبلت على تعظيم قلوب العرب فلا يحل فيه لاحدا احل النبي صلى الله  
عليه وسلم فقوله وانت حل اي محل احل لك منه ما حرم على غيرك فصالح المعنى  
اقسم بالبلد المحرم تعظيما له وهو مع انه محرم على غيرك محلل لك كما انك منتهى بالبلد  
الاول محرم وفي الثاني محلل وكان النبي صلى الله عليه وسلم احل له قبل من ساء قبله  
حين اذن في مال المشركين فامر بقتل ابن خطل صبرا وهو متعلق باستار الكعبة  
ولم يحل لاحد قبله ولا يحل لاحد بعده ما احل له واذا كان كذلك صار الثاني معينا  
به غير ما عني بالاول فكانه ذكر وصف غير وصفه المتقدم جمع قوايد من تعظيم البلد

والله من ورائهم



النبي صلى الله عليه وسلم حين ابج له ما خطر منه على من سواه وقيل له حلت له سابعة  
 من نهار ولم يحل لغيره الآية الثانية قوله تعالى واولد وما ولد لقد خلقنا الان  
 في كبد فقال بعده في الاثنين لقد خلقنا الان في احسن تقويم للسائل ان يسأل  
 عن اختلاف ما بعد قوله لقد خلق الان في الموضعين وصلة الاول بقوله في كبد  
 والثاني بقوله في احسن تقويم والجواب ان يقال قوله لقد خلقنا الان  
 في كبد قوله في اولها في شدة نصب يكابد امر الدنيا واما الآخرة والثاني في  
 انتصاب قامته وسائر الحيوان كالمنكب على وجهه غير منتصب الثالث هو مخلوق  
 في شدة امر يكونه اولاً في الرحم في ظلمات تلك ثم ينتقل الى القفاط والرباط ثم هو  
 عند الميلوغ على الخطر العظيم مما يقوده اليه عمله من جنة او نار قال الدنيا دار  
 كدر ومسقية والآخرة دار راحة ونعمة ان وافاها بما كلف من طاعة والتابع  
 انه خلق في بطن امه ورأسه قبل راسها منتصباً كانتصافها فاذا ارادت الولادة  
 انقلب الرأس الى اسفل فولد ان لم يولد فيخرج رجله قبل راسه وذلك نادر والاول  
 عام شائع في هذه الاوجه الاربعه تعميم جميع الناس لا يستثنى منها احد منهم ثم خص  
 بعض الكفار بالذكر عن هذا الغموم فقال يحل الجسد ان لم يقدر عليه احد فلما  
 تقدم اليه بوالده وولد وفيه قولان آدم وولده والقول الثاني كل ولد مولود  
 قول القلم العام ما يشهد من الجواب العام واما قول الاثنين والذين فقول  
 فيها ان الاثنين ومنق والذين بيت المقدس وقيل جبل عليه مشق وجبل عليه  
 المقدس وقيل مسجدان فالثنين مسجد نوح عليه السلام وقيل مسجد دمشق وقيل  
 الذي يوكل والذين الذي يعتصر القوم واقع باباً في خصوصه من غير ما خلق  
 بجواب وقع في تخصيص الاستثناء وهو لقد خلقنا الان في احسن تقويم ثم رده  
 اسفل سافلين الا الذين آمنوا اي خلقناه في احسن صورة ثم ردها يعني الكافر

الافق

حين جازع الخلق الى الخطا  
 مضار في احسن منظر بعد ان كمال  
 في احسن صورة

الا تخرج صورة وقيل في احسن تقويم اي في خلقه فوهم ودلالة على طريقه مستقيمة  
 ثم ردها الى ارضها وهو الضعف الذي يقصد به العلم والامكان في اقامة  
 الطاعات والنيات على العبادات الا المؤمنين فانهم ردها الى ارضها  
 يكونوا اسفل سافلين لانهم يعرفون اوقات العبادات الا المؤمنين فانهم  
 اذا ردها الى ارضها يكونوا اسفل سافلين لانهم اذا كانوا يقفون  
 اذا لم يقدر وامع الضعف التي تقلم الله اليه اخرهم يدل على ذلك قوله الا الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون واذا كان معنى الآية  
 ما ذكرنا الا في بطلان القسم الجواب الذي جاء له ويمكن ان يحار عن الفرق  
 بين الموضعين بالعوامل لان القسم في سورة البلد بهذا اللفظ  
 وبقوله في الدوم ولد **سورة الم نشرح** قوله تعالى فان مع العسر  
 ان مع العسر يسرا للسائل ان يسأل عن فائدة تكراره ان الجواب ان  
 الله تعالى وعذبه عسر انه يعقبه يسرين وان من كان شدة قسرها  
 عنه الى نعمة بعد نعمة ولهذا قال عليه السلام لمن يطيب عسر يسرين لان  
 لما عيذ لفظه معاً كالاول لم يكن الا آية ويشترط ما عيذ لفظه مرة كان  
 غير الاول واذا لم يكن ذاك لم يكرار **سورة والقلم** الآية الاولى  
 منها قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق الانسان من علق للسائل  
 يسأل عن تكرر خلق الجواب ان يقال خلق بعد الذي عام في الخلق  
 كلها سمائها وارضها ثم استأنف التنية على خلق المخلوقين انفسهم فقال  
 خلق الانسان من علق اذا عرف انقلا بيه من حال الذل الى ايساهه  
 بمعرفة حالة الرتبة التي ليست ابعده في نفس من هذه الثانية واذا  
 كان كذلك سلم من التكرار **سورة الهاكم** قوله تعالى سوف تعلمون ثم كلاً

يكن ع



سوف تعلمون السائل ان سائل عن تفسير اللفظين والجواب ان  
 احدهما يعود بغير ما تعود به الاخر فالاول تعود بما ينالهم في الدنيا والآخر  
 تواعد كما اعتد لهم في الاخرى وقيل الاول ما يليقونه عند الفراق اذا بشروا  
 بالمصير الى النار والثاني ما يدرونه من عذاب القبر فكلها عذاب في الدنيا  
 الا ان احدهما غير الآخر وهو غلبة في الشدة فلذلك عيذبته بك اللفظة واذا تحمل  
 على عذاب الدنيا وعذاب الآخرة لم يكن كذلك تكرارا سورة الكافرون ان  
 سائل عن التكرار في هذه السورة فالجواب ان يقال قد اجابنا في جامع  
 عن ذلك باجوبة كثيرة نذكر منها واحدا وهذا الموضع وهو ان يقال لا اعيد الاضمار  
 لعلمنا ذلك ولا انتم تعبدون الله لجهلكم بما يجب عليكم ولا اعيد المصير  
 لتعبدوا الله متعاقبة بنينا ولا انتم تعبدون الله من اجل ان يكون سبق  
 متى عبادة الكهنة وذكر ان المشركين قالوا له صلى الله عليه وسلم اعبدتم ما نعبد  
 وتعبدتم ما تعبدون شرك نحن وانت في امرنا كله فقال في الاول لا يكون معنى  
 عبادة الاصنام لعلمنا بها ولا يكون منكم عبادة لجهلكم بانه وحده الذي خلق  
 له العبادة وقال في الثاني ما نفى العبادة التي دعوا اليها مناوبة بينهم فلم يقع تكرار على  
 هذا الوجوه على الاوجه الاخر التي ذكرنا في جامع التفسير سورة النازعات ان سائل عن  
 تكرير الناس في فواصل هذه السورة في خمسة فواضع وهي ست آيات ختمت او اخر خمس  
 منها بالناس وواحدة بالجناس فالجواب عن ذلك ان يقال انما اتصف الله اولاً بالناس  
 الناس ثم بملاك الناس ثم بالآله الناس لجهلكم ذميت الى ذلك فاجبت تقديم الاول وتعيينه  
 بالثاني والثالث على ترتيب الذي جاء لان رب الشئ هو التعميم باصلاحه وتبديره امره  
 فيه بتقدمه على ترتيب من نعمه على الانسان لما انشاؤه ورثاه وهذه اول احواله  
 والثانية انعامه عليه بالعقل الذي ينشئ عليه ملكته ليعلم انه عبد مملوك وان

الذي

الله

الذي بلغ به تلك الحال من حد الطفولية هو الذي يملكه وامثاله فجعل  
 الوصف الثاني ملك الناس ولما كان بعد ذلك بتخلف العبادات  
 التي هي حق الله على من عرف نفسه انه عبد مملوك وعرفه عز وجل انه خالق  
 وتكرمه طاعته ليلتزم عليه التذلل لمن له اكبر الانعام والتطول جعل الوصف  
 الثالث آله الناس فصار الناس الذي اضعف اليهم رب كانهم غير الذين اضعف  
 اليهم ملك والذين اضعف اليهم ملك غير الذين اضعف اليهم آله واذا اريد بالآله  
 غير الاول لم يكن تكراراً بل يكون كانه قال قل اعوذ برب الاجنة والاطفال  
 الذين رزقهم ورباً هم وقت الملائكة والقرابين حين لم يقدرها باوهم على التقدير  
 ومن بلغ بالولد ان حد عرفوه فيه بالملكة وانفسهم بالصورة ثم المملوكين  
 المعرضين لا كبر النعم وهم الذين بلغوا وقاموا باحوام ما كلفوا فترتب الصفات  
 تنبئ على ان المراد بالناس دون الاحوال المختلفة في الصغر والقرع والبلوغ  
 فيسلم على ذلك من التكرار وتضمن هذا المعنى اللطيف الذي دل عليه ترتيب الطبقات  
 تعالى الله وكلامه عن المتعجب وقوله الذي يوسوس في صدور الناس للاخبار من الجن  
 واسرار الناس فقد صار المعنى بكل واحد على صفة غير صفة المعنى بالآخر كما  
 الملهو غيره وان كان بالجنس قد جمع كلمة قال المصنف رحمه الله هذا آخر ما تكلمنا عليه  
 الايات التي يقصد من التعرف منها الى عيها والحمد لله على انعامه بآمال ذلك  
 واتمامه وصلاية على نبيه محمد وآله وانتهى الكتاب عن ما لي وتوسع وسنين آية  
 مستقلة على ثمانية واحدي عشرة مسألة والحمد لله وللاؤاخر وظاهرها باطنها واصلها  
 على محمد وآله اجمعين ووقع الفراغ منه ليلة الثلاثاء ثالث عشر من جمدي الاولى سنة  
 احدى وسبعين وستمائة للهجرة النبوية صلى الله عليه وعلى صا جهه وسلم تسليماً كبيراً آمين  
 كتب بسم والعز بن ملا عثمان حفظ الله تعالى امين سنة احدى وستين بالالف  
 عافانا الله من الفتن واعاذاً بفضل من الحسن انه ذو الطول واليمن ولا ريب الا ان الله اعلم  
 من كنه امره لصاحبه وكاتبه غفر له  
 كنه احمد بن ملا عثمان الكوفي  
 الشافعي غفر عنهما آمين



فالمراد بالناس الابرار  
 والناس الذين لا شرار  
 وكان المعنى الذي  
 يوسوس في صدور الناس  
 ٤٢



